الجزء الرابع

من

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الأعلام حجة الحفاظ والمفسرين

سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة

تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب

ابن تقى الدين السبكى

رضى الله عنه

و نفعنا به

طبع على نفقة ملتزمه

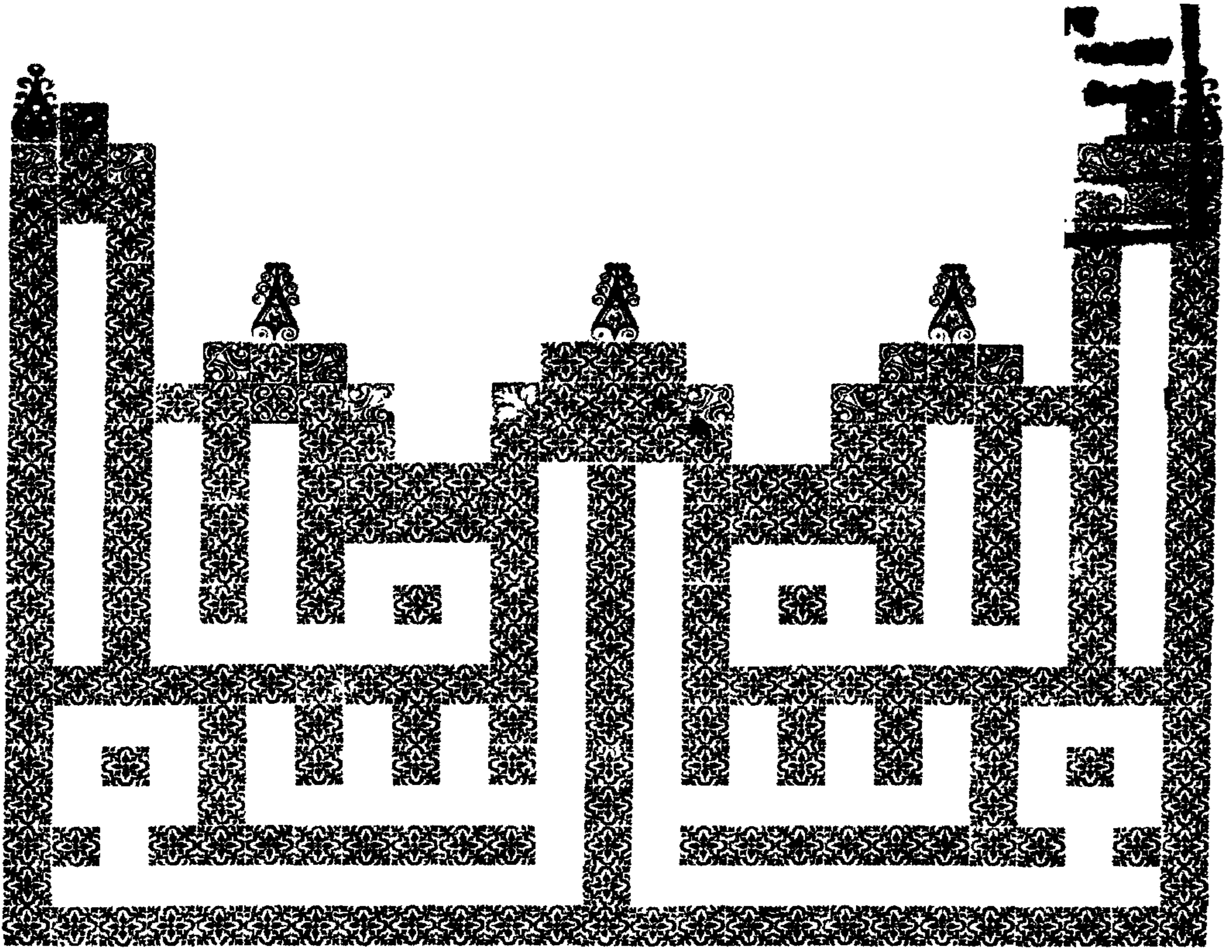
حضرة الشريف مولاى احمد بن عبد الكريم القادري الحسني المغربى الفاسى

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه الشهيره التى مركزها (بكفر الطماعين) بقرب المشاهد

الحسينية الزاهرة المنيره

ادارة محمد عبد اللطيف الخطيب



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ علي بن محمد بن العباس ﴾ المعروف بابى حيان التوحيدى المتكلم الصوفي صاحب المصنفات شيرازى الاصل وقيل نيسابورى وقيل واسطى كان اماما في النحو واللغة والتصوف فقيها مؤرخا صنف البصائر والاشارات وغيرهما وتفقه على القاضى أبى حامد المروروذى وسمع الحديث من أبى بكر الشاشى وأبى سعيد السيرافي وجعفر الخلدى ولعل القاضى أخذ عنه التصوف وغيرهم روى عنه على بن يوسف ومحمد ابن منصور بن حمكان وعبد الكريم بن محمد الداودى ونصر بن عبدالعزيز المصرى الفارسى ومحمد بن ابراهيم بن فارس الشيرازى وسمع منه أبو سعد عبد الرحمن بن ممجه الاصبهانى بشيراز في سنة أربعمائة قال ابن النجار له المصنفات الحسنة كالبصائر وغيرها قال وكان فقيرا صابرا متدينا قال وكان صحيح العقيدة وقال شيخنا الذهبى بل كان عدو الله خبيثا وقال الذهبى أيضا كان سيئ الاعتقاد ثم نقل قول ابن فارس في كتاب الفريدة والخريدة كان أبو حيان كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة

بالبهتان تعرض لامور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل ولقد وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدخله ويخفيه من سوء الاعتقاد فطلبه ليقتله فهرب والتجأ الى أعدائه ونفق عليهم بزخرفه وافكه ثم عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما يبطنه من الالحاد ويرومه في الاسلام من الفساد وما يلصقه باعلام الصحابة من القبائح ويضيفه الى السلف الصالح من الفضائح فطلبه الوزير المهلبي فاستتر منه ومات في الاستتار وأراح الله منه ولم يؤثر عنه الامثلبة أو مخزية وقال أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه زنادقة الاسلام ثلاثة ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء قال وأشدهم على الاسلام أبو حيان لانه مجمج ولم يصرح (قلت) الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي مع مايبطنه من بغض الصوفية هذان الكلامان ولم يثبت عندي الى الآن من حال أبي حيان مايوجب الوقيعة فيه ووقفت على كثير من كلامه فلم أجد فيه الامايدل على انه كان قوى النفس مزدريا باهل عصره ولايوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل وسئل الوالد رحمه الله عنه فاجاب بقريب مما أقول والله أعلم بالصواب وهو ولي التوفيق

﴿ ومن غرائب الفوائد عن أبي حيان ﴾

قال في كتابه الامتاع والمؤانسة ان الداء الذي يعترى كثيرا من الكلاب ويقال له الكلب يعرض للجمال أيضا قال فاذا كلب الجمل نحر ولم يؤكل لحمه انتهى وأبو حيان قد نقل عنه الرافعي في مسألة الربا في الزعفراني وهو عنده فوائد ومسائل كثيرة عن القاضي أبي حامد المروروذي ومنها مسألة الزعفراني ولكنى لاأعرف له من قبل نفسه كلاما في الفقه وما ذكره من عدم الاكل ظاهر ان كانت الاطباء صرحت بانه مؤذ واما النحر لغير مأكلة ففيه وقفة والذي ينبغي عموم القتل كقتل سائر المضرات لاخصوص النحر

﴿ علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء المعروف بالمصيصي ﴾ أبو القاسم الدمشقي فقيه فرضي من أصحاب القاضي أبي الطيب الطبري ولد في رجب سنة أربعمائة بمصر وسمع بها وبدمشق وبغداد من جماعة روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة

﴿ علي بن محمد بن علي بن المزوج ﴾ أبو الحسن الشيرازي سمع من الخطيب وغيره روى عنه أبو البركات بن السقطي وقال مات في طاعون سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

﴿علی بن محمد بن علی القاضی أبو الحسن الطبری الآملی من أهل طبرستان﴾ قال ابن السمعانی کان اماما فاضلا وحدث سمع ببلده عبد الله بن جعفر الخبازی الحافظ وببغداد ابا الغنائم بن المأمون وأبا جعفر بن المسلمة وابن النقور روی عنه ابن أخته أبو جعفر محمد بن الحسین بن أمیرکا القاضی بطبرستان وقد اشترك أبو الحسن هذا والکیا الامام في الاسم والکنیة واسم الاب والجد والطبریة وهو أسن من الکیا فانه سمع املاء الحافظ الخبازی سنة اثنین وثلاثین وأربعمائة ومولد الکیا سنة خمسین

﴿علی بن محمد بن محمد بن عبد الله﴾ أبو القاسم البیضاوی ابن أبي الحسین بن أبی عبد الله سبط القاضی أبی الطیب الطبری مات شابا في شهر رمضان سنة خمسین وأربعمائة قبل والده والله أعلم

﴿علی بن محمد الجوینی﴾ أبو الحسن الفقیه قال عبد الغافر ظریف فاضل من أرکان أصحاب الشافعی توفي في نیف وستین وأربعمائة

﴿علی بن محمد﴾ أبو الحسن الطلحی الکوفي نزیل نیسابور فقیه أدیب شاعر قال الحاکم

﴿علی بن محمد وقیل علي بن أحمد﴾ ثم قیل اسم جده حسین بن یوسف بن عبد العزیز وقیل الحسن هو أدیب زمانه أبو الفتح البستی قال الحاکم هو واحد عصره حدثنی انه سمع الکثیر من أبی حاتم بن حبان روی عنه الحاکم وأبو عثمان الصابونی والحسین بن علی البردیعی قال الحاکم ورد نیسابور غیر مرة فأفاد حتی أقر له الجماعة بالفضل (قلت) هو من بست بضم الباء الموحدة واسکان السین وآخرها التاء المثناة من فوق کان أدیبا مطلقا نظما ونثرا وله في الشافعی رضی الله تعالی عنه وفي مختصر المزنی مدائح کثیرة وکان صدیقا لبلدیه أبی سلیمان الخطابی قال ابن الصلاح وهو علی ذلك من الشعراء الذین هم في کل واد یهیمون ولکل برق یشمون فلذلك جاء عنه في تحلیل النبیذ أبیات ولتزکیة الکرامیة ابیات ولکن عند ما علت بخراسان کلمتهم وشارکت أهل السنة شوکتهم مات في سنة احدی وأربعمائة ببخاری (ومن نثره) من أصلح فاسده أرغم حاسده * عادات السادات * سادات العادات * لم یکن لتاطمع في درك درك * فاعفنا من شرك شرك * یا جهل من کان علی السلطان مدلا * وللاخوان مذلا * اذا صح ماقاتك فلا تیأس علی مافاتك * المعاشره ترك المعاسره * من سعادة جدك وقوفك عند حدك (ومن شعره) أخبرنا أبو العباس احمد بن علی بن الحسن بن داود الکردی قراءة علیه وأنا أسمع عن محمد بن عبد الهادی عن الحافظ أبی طاهر بن سافة أنا الامام أبو المحاسن

الروياني أخبرنا الامام أبوعثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني بنيسابور أنشدنا ابوالفتح البستي لنفسه قال

كل الذنوب فان الله يغفرها　　ان يتبع المرأ اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره　　وما لكسر قناة الدين جبران

(قلت) وهذان البيتان من كلمة طيبة لابى الفتح تسمى عنوان الحكم مطلعها

زيادة المرء في دنياه نقصان　　وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لاثبات له　　فان معناه في التحقيق فقدان
ياعامرا لخراب الدار مجتهدا　　بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها　　اقصر فان سرور المال أحزان
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها　　فصفوها كدر والوصل هجران
وارعى بسمعك أمثالا أفصلها　　كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم　　فطال ما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسيء فليكن لك في　　عروض زلته صفح وغفران
واشدد يديك بحبل الله معتصما　　فانه الركن ان خانتك أركان
من استعان بغير الله في طلب　　فان ناصره عجز وخذلان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة　　اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم　　وعاش وهو قرير العين جذلان
والناس أعوان من واتته دولته　　وهم عليه اذا خانته أعوان
يا ظالما فرحا بالسعد ساعده　　ان كنت في سنة فالدهر يقظان
لا تحسبن سرورا دائما أبدا　　من سره زمن ساءته أزمان
لا تغترر بشباب رائق خضل　　فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم　　يكن لمثلك في اللذات امعان
هي الشبيبة تبدى عذر صاحبها　　ما عذر أشيب يستهويه شيطان

﴿ وله أيضا ﴾

اذا برى قلما يوما ليعمله　　تقول هز غداة الروع عامله
وان أقر على رق أنامله　　أقر بالرق كتاب الانام له

﴿ وله أيضا ﴾

اذا قنعت بميسور من القوت بقيت في الناس حرا غير ممقوت
ياقوت يومي اذا مادر خلفك لي فلست آسى على در وياقوت

﴿ علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن محمد العلوي الحسيني ﴾ أبو القاسم بن أبي يعلى الدبوسي من أهل دبوسيه بلدة بين بخارى وسمرقند وهو من ذرية الحسين الاصغر ابن زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنه كان اماما جليل القدر في الفقه والاصول واللغة والنحو والنظر والجدل أملى مجالس ببغداد * سمع أبا عمرو محمد بن عبد العزيز القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الابيوردي وأبا مسعود أحمد بن محمد البجلي وجماعة روى عنه عبد الوهاب بن الانماطي وأبو غانم مظفر البروجردي وأبو البركات بن السقطي وقال فيه امام الشافعية والقائم بالمدرسة النظامية كان متوحدا منفردا قرأ القرآن والحديث والفقه والاصول واللغة والعربية وكان قطبا في الاجتهاد وله التوسع في الكلام والفصاحة في الجدال والخصام أقوم الناس بالمناظرة وتحقيق الدروس وكان موفقا في فتواه وقد شاهدت له مقامات في النظر أبان فيها عن كفاية وفضل وافر جمل آل أبي طالب * وقال ابن النجار كان من أئمة الفقهاء كامل المعرفة بالفقه والاصول وله يد قوية في الادب وباع ممتد في المناظرة ومعرفة الخلاف وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق والخلق قدم بغداد في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وأربعمائة للتدريس بالمدرسة النظامية فدرس بها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من السنة ولم يزل على التدريس الى حين وفاته * وقال ابن السمعاني سمعت من أثق به يقول تكلم الدبوسي مع أبي المعالي الجويني بنيسابور في مسألة فآذاه أصحاب أبي المعالي حتى خرجوا الى المخاشنة فاحتمل الدبوسي وما قابلهم بشيء وخرج الي أصبهان فاتفق خروج أبي المعالي اليها في أثرم في مهم يرفعه الى نظام الملك فجرى بينهما مسألة بحضرة الوزير فظهر كلام الدبوسي عليه فقال له أين كلابك الضارية توفي السيد أبو القاسم في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وكان قد انتهت اليه رئاسة الشافعية مع التفنن في أصناف العلوم وحسن المعتقد رضي الله تعالى عنه * كتب الي احمد بن أبي طالب عن ابن النجار الحافظ انبأنا شهاب الحاتمي بهراة أنشدنا عبد الكريم بن محمد بن منصور أنشدنا عبد الرحمن بن الحسن بن علي الشرابي أنشدنا ابو القاسم الدبوسي لنفسه

أقول بنصح يا ابن دنياك لاتنم عن الخير مادامت فانك عادم

وان الذى لم يصنع العرف في غنى ... اذا ما علاه الفقر لاشك نادم
فقدم صنيعا عند يسرك واغتنم ... فأنت عليه عند عسرك قادم

﴿على بن يوسف بن عبد الله بن يوسف﴾ الشيخ ابو الحسن عم امام الحرمين رحل في طلب العلم وسمع الكثير وعقد له مجلس املاء بخراسان قال ابن السمعانى وهو المعروف بشيخ الحجاز صوفي لطيف ظريف فاضل مشتغل بالعلم والحديث صنف كتابا حسنا في علم التصوف مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة قال وسمع أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني وأبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس وأبا عبد الرحمن السلمى وأبا على بن شاذان وأبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وطائفة روى عنه الفراوى وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي وغيرهم مات في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة

﴿عمر بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن محمد بن نجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص﴾ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساق نسبه الخطيب وضبب المزنى فوق موسى هو أبو طالب الزهرى المعروف بابن حمامة سمع ابن مالك القطيعي وأبا محمد بن ماسى وأبا القاسم الداركى وأبا بكر بن شاذان وابا حفص بن الزيات وغيرهم قال الشيخ درس على الداركى وله مصنفات في المناسك حسنة قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة قال وقال لنا أهل المعرفة بالنسب يقولون في نسبي نجاد بن موسى بالنون وأصحاب الحديث يقولون بجاد بالباء مولده سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ومات في ليلة الاثنين تاسع جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى

﴿عمر بن احمد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس بن على بن عبد الله بن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى﴾ الحافظ أبو حازم العبدوى الاعرج النيسابورى أحد حفاظ خراسان سمعه أبوه من أبى العباس الضبعي وأبى على الرفاء وطبقتهما فلم يحدث عنهم تورعا وقال لست أذكرهم وسمع هو بنفسه من اسماعيل بن نجيد ومحمد بن عبد الله بن عبده السليطي وأبى عمرو بن مطر وأبى الفضل بن حمدويه الهروى وأبى الحسن السراج وأبى أحمد الغطريفى وأبى بكر الاسمعيلى وبشر ابن أحمد الاسفرايني وطبقتهم * سمع منه أبو الفتح بن أبى الفوارس وأحمد بن الابنوسى كلاهما ببغداد سنة تسع وثمانين وثلثمائة وأبو القاسم التنوخى والحافظ أبو بكر الخطيب وأبو عبد الله الثقفي وخلائق قال الخطيب كتبت عنه الكثير فكان ثقة عارفا

صادقا حافظا يسمع الناس بافادته ويكتبون بانتخابه وذكر عبد الغافر في السياق ان أباصالح المؤذن قال سمعت أباحازم يقول كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء عن كل شيخ ألف جزء وقال أبو محمد بن السمرقندي سمعت أبا بكر الخطيب يقول لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين أبو نعيم وأبو حازم العبدوي توفي الحافظ أبو حازم يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة

﴿ عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن يوسف بن محمد بن عيسى بن محمد بن على بن محمد ابن ابراهيم ﴾ المعروف بالفاشانى المروزى الشيخ الامام أبو طاهر ولد سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتفقه ببغداد على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وقرأ الكلام على أبي جعفر السمنانى صاحب القاضى أبي بكر وسمع بالبصرة سنن أبي داود من القاضى أبي عمر الهاشمي قال ابن السمعانى كان اماما فاضلا فقيها بارعا متكلما مفلقا وكانت له معرفة بالتواريخ وأيام الناس وغلب عليه علم الاصول والكلام حتى عرف به وحدث عنه الحسين بن مسعود الفراء وغيره توفي بمرو في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقبر بقرية فاشان بالفاء والشين المعجمة وهى من قرى مرو

﴿ عمر بن عبدالملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز الرزاز ﴾ أبو القاسم الزاهد أحد عدول بغداد وفقهائها سمع من أبى الحسن بن رزقويه وأبى على بن شاذان وعبد الكريم بن بشران وغيرهم روى عنه أبو القاسم بن السمرقندى وغيره مولده سنة ست وأربعمائة ومات في رجب سنة احدى وسبعين وأربعمائة

﴿ عمر بن على بن أحمد بن أحمد ﴾ أبو حفص المعروف بالزنجانى تفقه على القاضى أبي الطيب الطبرى وقرأ الكلام على أبي جعفر أحمد بن محمد السمنانى وسمع منهما الحديث وسمع بدمشق أبا نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب وحدث بدمشق وصور وبغداد وغيرهما واستوطن بالآخرة بغداد الى ان توفي ليلة الثلاثاء من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وأربعمائة ودفن بجانب ابن سريج

﴿ عمر بن محمد بن الحسين ﴾ أبو المعالى وهو المؤيد بن القاضى أبي عمر البسطامى وسبط الامام الجليل أبى الطيب الصعلوكى سمع أبا الحسين الخفاف وأبا الحسن العلوى وأملى مجالس روى عنه سبطه هبة الله بن سهل السيدى وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامى وغيرهم مات في سنة خمس وستين وأربعمائة

﴿ غانم بن عبد الواحد بن عبد الرحيم ﴾ أبو بكر الاصبهانى امام جامع أصبهان أحد

العلماء سمع محمد بن ابراهيم الجرجاني روى عنه الرستمي وجماعة توفي في رجب سنة احدى وثمانين وأربعمائة

﴿ الفضل بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عمر بن على بن رامغان بن على بن ابراهيم ابن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهرى ﴾ المعروف بالبصرى من أهل آمل طبرستان قال ابن السمعاني غزير الفضل وافر العقل تفقه على الفقيه أبي بكر محمد بن على بن حامد الشاشي بغزنة وأقام بها مدة وسافر الى ديار مصر والشام وأقام عكة * سمع ببغداد من القاضى أبي الطيب وسمع من جماعة غيره روى عنه الامام أبو المظفر السمعاني وغيره ولد في شوال سنة سبع وتسعين وثلثمائة

﴿ الفضل بن محمد بن الحسين ﴾ أبو بشر بن أبي عبد الله الجرجاني ذكره أبو حفص المطوعي في المذهب بعد ذكر أبيه وقال فيه فاضل ملء ثوبه مفضل ملء كفه ضارب في الاسماعيلية بعروقه وذكره أبو عاصم العبادى فقال ومنهم القاضى أبو بشر الاسمعيلي وهو الحاكي في المبيع وفيه خيار الرؤية اذا مات أحد المتعاقدين أوجن قبل الرؤية أنه ينفسخ العقد

﴿ الفضل بن محمد بن على الشيخ الزاهد ﴾ أبو على الفارمذى من أهل طوس وفارمذ إحدى قراها وهي بفتح الفاء والراء بينهما الالف ثم ميم مفتوحة فيما ذكر ابن السمعاني وقد تسكن ثم ذال معجمة سمع من أبي عبد الله بن باكويه الشيرازى وأبي منصور التميمي وأبي حامد الغزالي الكبير وأبي عبد الرحمن النيلي وأبي عثمان الصابوني وغيرهم روى عنه عبد الغافر الفارسي وعبد الله بن على الخركوشي وعبد الله بن محمد الكوفي العلوى وأبو الخير جامع الشفاء وآخرون مولده في سنة سبع وأربعمائة وتفقه على الامام أبي حامد الغزالي الكبير صاحب التصانيف ذكره عبد الغافر فقال هو شيخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق اليها في عبارته وتهذيبه وحسن أدبه ومليح استعارته ودقيق اشارته ورقة ألفاظه ووقع كلامه في القلوب * دخل نيسابور وصحب زين الاسلام أبا القاسم القشيرى وأخذ في الاجتهاد البالغ وكان ملحوظاً من القشيرى بعين العناية موقراً عليه من طريق الهداية وقد مارس في المدرسة أنواعاً من الخدمة وقعد سنين في التفكر وعبر قناطر المجاهدة حتى فتح عليه لوامع من أنوار المجاهدة ثم عاد الى طوس واتصل بالشيخ أبي القاسم الكركاني الزاهد مصاهرة وصحبة وجلس للتذكير وغطى على من كان قبله بطريقته

بحيث لم يعهد قبله مثله في التذكير وصار من مذكوري الزمان ومشهوري المشايخ ثم قدم نيسابور وعقد المجلس ووقع كلامه في القلوب وحصل له قبول عند نظام الملك خارج عن الحد وكذلك عند الكبار وسمعت ممن أثق به أن الصاحب خدمه بأنواع من الخدمة حتى تعجب الحاضرون منه وكان ينفق على الصوفية أكثر مايفتح له به وكان مقصدا من الأقطار للصوفية والغرباء والطارئين بالارادة وكان لسان الوقت وقال ابن السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة الحسنة من تربية المريدين والاصحاب وكان مجلس وعظه على ماذكرت روضة فيها أنواع من الازهار توفي بطوس في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وأربعمائة (قلت) صحبه حجة الاسلام أبو حامد الغزالي وجماعة من الائمة

﴿ فضل الله بن أحمد بن محمد الميهني ﴾ ومنهم من يسميه الفضل واياه أورد السمعاني في الانساب وشيخنا الذهبي في التاريخ والذي أوردناه أشبه بالصواب هو الشيخ الامام الزاهد التقي الولي ذو الكرامات الباهرات والآيات الظاهرات أبو سعيد بن أبي الخير روى عن زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه وغيره روى عنه امام الحرمين أبو المعالي الجويني وأبو القاسم سليمان ناصر الانصاري والحسن بن أبي طاهر الجيلي وعبد الغافر الشروي وآخرون وكان صحيح الاعتقاد حسن الطريقة أحواله تبهر العقول اهتدى به فرق من الناس وجالس أبا عبد الرحمن السلمي ذكره عبد الغافر في السياق فقال شيخ الوقت أبو سعيد بن أبي الخير الميهني مقدم شيوخ الصوفية وأهل المعرفة في وقته سني الحال عجيب الشان أوحد الزمان لم ير في طريقه مثله مجاهدة في الشباب واقبالا على العمل وتجردا عن الاسباب وايثارا للخلوة ثم انفرادا عن الاقران في الكهولة والمشيب واشتهارا بالاصابة في الفراسة وظهور الكرامات والعجائب وقال ابن السمعاني كان صاحب كرامات وآثار توفي سنة أربعين وأربعمائة بقريته ميهنة (قلت) ومع صحة اعتقاده لم يسلم من كلام الشيخ ابن حزم بل تكلم فيه بغير حق وتبعه شيخنا الذهبي تقليدا فقال في اعتقاده شيء تكلم فيه ابن حزم انتهى (قلت) لم يظهر لنا ولم يثبت عنه الا صحة الاعتقاد ولكنه أشعري صوفي فمن ثم نال منه الرجلان وبآبائه وبما يؤثر من كراماته ومن فوائده ومن الرواية عنه قال أبو سعيد التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى الله بالكلية

﴿ الفضيل بن يحيى بن الفضيل ﴾ أبو عاصم الفضيلي الهروي الفقيه راوي المائة وغيرها

عن عبد الرحمن بن أبي سريج وأقرانه مولده سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة روى عن منصور بن أبي عبد الله الخالدى وأبى الحسين بن بشران وغيرهما * روى عنه أبو الوقت وغيره قال ابن السمعانى كان فقيها مزكيا صدوقا ثقة عمر حتى حمل عنه الكثير توفي في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين واربعمائة

* القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب * القاضى أبو عمر الهاشمى البصرى راوى سنن أبي داود ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وثلثمائة سمع عبد الغافر بن سلامة الحمصى وأبا العباس محمد بن أحمد الاثرم وعلى بن اسحق المادرانى ومحمد بن الحسين الزعفرانى الواسطي والحسين بن محمد بن عباس القطان ويزيد بن اسماعيل الخلال صاحب الرمادى وأبى على اللؤلؤى والحسن بن محمد بن عثمان الفسوى وجماعة روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو على الوحشى وهناد بن ابراهيم النسفى وسليم بن أيوب الرازى والمسيب بن محمد الارغيانى وأبو القاسم عبد الملك بن شعبة وجعفر بن محمد العبادانى وآخرون * وعنه أحضرنى والدى سماع سنن أبي داود وأنا ابن ثمان سنين وأثبت حضورى ولم يثبت السماع ثم أحضرنى وأنا ابن تسع فاثبت حضورى ولم يثبت السماع ثم سمعت وأنا ابن عشر سنين فاثبت حينئذ سماعى وقال الخطيب كان أبو عمر ثقة أمينا ولى القضاء بالبصرة وسمعت منه بها سنن أبي داود وغيرها مات في تاسع عشرى ذى القعدة سنة أربع عشرة وأربعمائة

(المبارك بن محمد بن عبيدالله أبو الحسين بن السوادى الواسطى) الفقيه نزيل نيسابور قال ابن السمعانى من أركان الفقهاء المكثرين الحافظين للمذهب والخلاف تفقه بواسط وببغداد على القاضى أبى الطيب ثم خرج الى نيسابور ودرس بالمدرسة المشطبية قال وكانت له يد قوية في النظر ويحضر المجالس ويناطح الخصوم وكان يحفظ طريقة العراقيين سمع الحديث بواسط والبصرة وبغداد ومصر فمن شيوخه أبو على ابن شاذان وابو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وغيرهما روى عنه اسمعيل ابن محمد الحافظ وغيره وأضر في آخر عمره توفي فجأة في ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وأربعمائة وله سبع وثمانون سنة

(المحسن بن عيسى بن شهفيروز) أبو طالب البغدادى حدث عن المعافي بن زكرياء الجريرى وأبي طاهر المخلص توفي في شهر رمضان سنة ست وخمسين وأربعمائة

﴿ محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن أنس ابن مالك الانصارى الطبرى ﴾ الامام العالم أحد أئمة أصحاب الوجوه هو ابو حاتم القزوينى من مدينة آمل طبرستان تفقه ببغداد على الشيخ أبى حامد الاسفرايني وقرأ الفرائض على ابن اللبان والاصول على القاضي أبى بكر بن البلاقلاني وله المصنفات الكثيرة والوجوه المسطورة ومن مصنفاته تجريد التجريد الذي ألفه رفيقه المحاملي وقرأ عليه الشيخ أبو اسحاق وقال لم أنتفع باحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي أبى الطيب قال وكان حافظا للمذهب والخلاف صنف كتبا كثيرة في الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس ببغداد وآمل وتوفى بآمل

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي الحافظ وابو بكر محمد بن الحسن ابن نباتة المحدث بقراءتى عليهما قالا قرأنا على على بن احمد العراقى اخبرنا أبو الحسن محمد ابن احمد بن القطيعى ببغداد قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل اخبرنا الشيخ الامام ابو الفرج محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد ابن عكرمة بن أنس بن مالك الانصارى قدم علينا بغداد قال اخبرنا والدى أبو حاتم محمود بن الحسن القزوينى الشافعى اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الصلت حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى لسبع بقين من جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وثلثمائة املاء حدثنا ابو مصعب احمد بن أبى بكر الزهرى عن مالك بن ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال

﴿ ومن الغرائب عنه ﴾

قال في تجريد التجريد في فضل السجود في الصلاة ويخفف في الدعاء ان كان اماما انتهى وهو صريح في ان الامام يدعو في السجود وهو الصواب لما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلى والحديث صريح في انه يدعو في الركوع أيضا وربما أفهمت عبارة الرافعى والنووى أن لادعاء في الركوع وانه لايدعو في السجود الا المنفرد وليس كذلك والمراد أن الدعاء لايتأكد الا في السجود ولا ينبغى تطويله فيه الا للمنفرد وأما اخلاء السجود عن الدعاء مطلقا وهو أقرب مايكون العبد من ربه فلا

يكاد يقول به قائل والله تعالى أعلم

﴿ ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الصلاة في التشهد ﴾ حكى أبو حاتم وجهين في كتاب تجريد التجريد في انه هل يتعين الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد وذكر ابراهيم عليه السلام بان يقول كما صليت على ابراهيم الى آخره أو يكفي قوله اللهم صل على محمد (قلت) ولعل التعيين أرجح وان كان غريبا في النقل لانهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا كذا .

﴿ محمود بن سبكتكين السلطان الكبير ﴾ أبو القاسم سيف الدولة بن الامير ناصر الدولة أبي منصور أحد أئمة العدل ومن دانت له البلاد والعباد وظهرت محاسن آثاره وكان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة وأما بعدها فلقب يمين الدولة وبهذا اللقب سمي الكتاب اليميني الذى صنفه أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي في سيرة هذا السلطان وأهل خوارزم وما والاها يعتنون بهذا الكتاب ويضبطون ألفاظه أشد من اعتناء أهل بلادنا بمقامات الحريرى كان هذا السلطان اماما عادلا شجاعا مفرطا فقيها فهما سمحا جوادا سعيدا مؤيدا وقد اعتبرت فوجدت أربعة لاخامس لهم في العدل بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم الا ان يكون بعض الناس لم تطل لهم مدة ولا ظهرت عنهم آثار ممتدة وهم سلطانان وملك ووزير في العجم وهما هذا السلطان والوزير نظام الملك وبينهما في الزمان مدة وسلطان وملك في بلادنا هما السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس وقبله الملك نور الدين محمود بن زنكي الشهيد ولا أستطيع ان اسميه سلطانا لانه لم يسم بذلك وسبب هذا ان مصطلح الدول أن السلطان من ملك اقليمين فصاعدا فان كان لا يملك الا اقليما واحدا سمي بالملك وان اقتصر على مدينة واحدة لا يسمى لا بالملك ولا بالسلطان بل بامير البلد وصاحبها ومن هذا يعرف خطأ كتاب زماننا حيث يسمون صاحب حماة سلطانا ولا ينبغي ان يسمى لا سلطانا ولا ملكا لان حكمه لا يعدوها فكأنهم خرجوا عن المصطلح ومن شرط السلطان ان لا يكون فوق يده يد وكذلك الملك ولا كذلك صاحب البلدة الواحدة فان السلطان يحكم عليه وأما حكم السلطان على الملك وعدم حكمه فيختلف باختلاف القوة والضعف ثم نور الدين خطب له في ديار مصر أى على منابرها لما افتتحها صلاح الدين وبهذا سمي بالسلطان ولذلك قال بعض من امتدحه اذذاك

وملكت اقليمين ثمت ثالثا   فدعيت بعد الملك بالسلطان

(عدنا الى ذكر يمين الدولة) فنقول كان أولا حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي لما صلى القفال بين يديه صلاة لايجوز الشافعي دونها وصلاة لا يجوز أبو حنيفة دونها وقد ساق القفال الحكاية في فتاويه ثم حكاها من بعده امام الحرمين وغيره

《 شرح مبدإ حاله 》

كان والده سبكتكين قد ورد بخارى في أيام الامير نوح بن نصر الساماني فعرفه كبراء تلك الدولة بالشجاعة والشهامة وتوسموا فيه الرفعة وكان قدومه صحبة ابن السكين فخرج ابن السكين الى غزنة أميرا عليها وخرج سبكتكين في خدمته فلم يلبث ابن السكين ان توفي واحتاج الناس الى من يتولى أمرهم فاتفقوا على سبكتكين وأمروه عليهم فتمكن وأخذ في الاغارات على اطراف الهند وجرت بينه وبين الهنود حروب وعظمت سطوته وافتتح قلاعاً منيعة وفتح ناحية بست واتصل به أبو الفتح البستي الكاتب فاعتمد عليه وأسر اليه أموره ثم مرض سبكتكين ببلخ فاشتاق الى غزنة فسافر اليها فمات في الطريق سنة سبع وثمانين وثلثمائة وجعل ولي عهده ولده اسماعيل وكان محمود غائبا ببلخ فلما بلغه نعي أبيه كتب الى أخيه ولاطفه على ان يكون بغزنة وان يكون محمود بخراسان فلم يوافقه اسماعيل قال النقلة وكان اسماعيل جباناً فطمع فيه الجند ونقموا عليه وطالبوه بالعطاء فانفق عليهم الخزائن فدعا محمود عمه الى موافقته فاجابه وكان الاخ الصالح الثالث نصر بن سبكتكين أميرا على بست فكاتبه محمود فأجابه فقوى بعمه وأخيه وقصد غزنة في جيش عظيم وحاصرها الى ان افتتحها وأنزل أخاه من قلعتها بالامان ثم رجع الى بلخ وحبس أخاه ببعض الحصون حبساً خفيفاً ووسع عليه في النفقة والخدم وكان في خراسان نواب لصاحب ماوراء النهر من الملوك السامانية فخار بهم محمود وانتصر عليهم واستولى على ممالك خراسان وانقطعت الدولة السامانية في سنة تسع وثمانين فسير اليه القادر بالله خلعة السلطنة وعظم ملكه وفرض على نفسه كل سنة غزو الهند فافتتح منها بلاداً واسعة وكسر الصنم المعروف بسومنات وكانوا يعتقدون انه يحيي ويميت ويقصدونه من البلاد وافتتن به خلق لايحصون ولم يبق ملك ولا ذو ثروة الا وقد قرب له قربانا من نفيس ماله حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وامتلأت خزائنه من أصناف الاموال والجواهر وكان في خدمة الصنم ألف رجل من البراهمة يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس الحجاج اليه ولحاهم عند القدوم وثلثمائة

رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه وكان بين بلاد الاسلام والقلعة التي فيها هذا الوثن مسيرة شهر في مفازة صعبة في نهاية المشقة فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين ألف فارس جريدة وانفق فيهم الاموال الجزيلة فأتوا القلعة فوجدوها منيعة فسهل الله عليه وافتتحها في ثلاثة أيام ودخلوا هيكل الصنم فاذا حوله من أصناف الاصنام الذهب والفضة المرصعة بالجواهر شيء كثير محيط بعرشه يزعمون أنها الملائكة فاحرقوا الصنم الاعظم ووجدوا في أذنيه نيفاً وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا انه كل حلقة عبادة الف سنة وعاد محمود مظفرا منصورا وكتب الى أمير المؤمنين كتابا يشرح فيه الحال ويقول فيه لقد كان العبد يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز اليه وقلة الماء وكثرة الرمال فاستخار العبد الله في الانتداب اليه لهذا الواجب طلبا للاجر ونهض في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين الف فارس سوى المتطوعة وفرق في المتطوعة خمسين الف دينار معونة وقضى الله بالوصول الي بلد الصنم وأعان حتى ملك البلد وقلع الوثن وأوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الفا من أهل البلد * وقد كان محمود افتتح قبل ذلك من الهند أماكن منيعة وغنم أموالا كثيرة وكتب الى أمير المؤمنين ان كتاب العبد صدر من غزنة لنصف المحرم سنة سبع والدين مخصوص بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاقطار وانتدب العبد لتنفيذ الاوامر وتابع الوقائع على كفار السند والهند فرتب بنواحي غزنة العبد محمدا مع خمسة عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وشحن بلخ وطخارستان بارسلان الحاجب مع اثنى عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وانضم اليه جماهير المتطوعة وخرج العبد من غزنة في جمادى الاول سنة تسع بقلب منشرح لطلب السعادة ونفس مشتاقة الى طلب الشهادة ففتح قلاعا وحصونا وأسلم زهاء عشرين الفا من عباد الوثن وسلموا قدر الف الف من الورق ووقع الاحتواء على ثلاثين فيلا وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين الفا ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون الف مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على الف صنم معظم يؤرخون مدته بجهالتهم العظيمة بثلثمائة الف عام وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء عشرة آلاف بيت فاعتنى العبد بتخريب تلك المدينة اعتناء تاما وغنمها المجاهدون بالاحراق فلم يبق منها الا الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرين الف الف درهم وأفرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثا وخمسين الفا واستعرض ثلاثمائة وستة وخمسين فيلا

ومن مناقب السلطان محمود

أن العراقيين لم يخرج ركبهم الى الحج في سنة عشر وأربعمائة وسنة احدى عشرة فلما كانت سنة اثنتي عشرة قصد طائفة يمين الدولة محمودا وقالوا أنت سلطان الاسلام وأعظم ملوك الارض وفي كل سنة تفتح من بلاد الشرك ناحية والثواب في فتح طريق الحج عظيم فاهتم بهذا الامر وتقدم الى قاضيه بالتأهب للحج ونادى في أعمال خراسان بذلك وأطلق للعرب في البادية من خاص ماله ثلاثين الف دينار وذكر أبو النصر القاضي في تاريخ هراة وليس هو أبو النصر العتبي ذلك أديب متقدم صنف الكتاب اليميني الذي ذكرناه أول الترجمة وهذا محدث متأخر من أقران ابن السمعاني له تاريخ هراة وسنذكره في الطبقة الخامسة أنه لما قدم التاهرتي الداعي من مصر على السلطان سرا ليدعوه الى مذهب الباطنية وكان يركب البغل الذي أتى به معه وكان البغل يتلون كل ساعة من كل لون ووقف السلطان محمود على سر ما دعي اليه وعلم بطلان ماندب اليه أمر بقتله وأهدى بغله الى القاضي أبي منصور محمد بن محمد الازدي شيخ هراة وقال كان يركبه رأس الملحدين فليركبه رأس الموحدين * وحكي عن بعضهم ان رجلا اشتكى الى السلطان محمود ان ابن أخت السلطان يهجم على أهلي في كل وقت ويخرجني من داري ويختلي بامرأتي وقد حرت في أمري وشكوت الى أولياء الامور من دولتك فلم يتجاسر أحد منهم الى اقامة الحد عليه يهابون السلطان فقال له السلطان ويحك متى جاءك بادر باعلامي ولا تسمع من يمنعك الوصول الي ولو كان في الليل وتقدم الى الحجبة بان أحدا لا يمنعه فذهب الرجل فما كان غير ليلتين أو ثلاث حتى هجم عليه ذلك الشاب فاخرجه واختلى باهله فذهب باكيا الى دار الملك فقيل له ان الملك نائم فقال قد تقدم اليكم بما علمتم فنبهوه فاستيقظ وخرج معه بنفسه وحده وجاء الى منزله فنظر الى الغلام وهو نائم مع المرأة في فراش الرجل وعندهما شمعة تقد فتقدم السلطان فاطفأ الضوء ثم جاء فاحتز رأس الغلام ثم قال للرجل ويحك أدركني بشربة من ماء فسقاه ثم انطلق ليذهب فقال له الرجل سألتك بالله لم أطفأت الشمعة فقال ويحك انه ابن أختي كرهت أن أشاهده حالة الذبح فقال ولم طلبت الماء سريعا فقال اني آليت منذ أخبرتني أن لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أقوم بحقك وكنت عطشانا هذه الايام حتى كان ما رأيت (قلت) وفي هذه الواقعة من هذا السلطان مايدل على حسن نيته وتحريه العدل غير انها ممزوج عدلها

بالجهل بالشريعة فلم يكن له لو ثبت عنده انه زنى بعد الاحصان أن يتعدى الرجم الى حز الرقبة ثم ليس في الحكاية مايقتضي ثبوت الزنا عنده فانه لم يشاهده يزني ولو فرضت مشاهدته اياه زانيا أو انه علم زناه وتحققه بالقرائن فهى مسألة القضاء في الحدود بالعلم ومن هذا وأشباهه يعلم سر الشريعة في اشتراط كون السلطان مجتهدا لان غير العالم اذا تحرى العدل لايتأتى له الا بصعوبة شديدة بخلاف العالم فانه يعرف مايأتى وما يذر

﴿ شرح حال فتوحات يمين الدولة وغزواته باختصار ﴾

كان مبدأ ملكه سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان محببا الى الناس بعدله ودينه وشجاعته ومعرفته فلما مات أبوه وكان من أمر اخوته ماحكيناه في صدر الترجمة قصد محمود في سنة سبع وثمانين بلاد خراسان فاستلب ملكها من أيدى السامانية ودافعهم مرات متعددة حتى أزال اسمهم ورسمهم وانقرضت دولتهم بالكلية على يديه ثم انتهض لقتال الكفار فنهض ليملك ملك الترك بما وراء النهر وذلك بعد موت القان الكبير الذى يقال له ايلك خان فحدث له معهم حروب وخطوب يطول شرحها وفي سنة ثنتين وتسعين وثلثمائة غزا بلاد الهند وقصد ملكها جيبال في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا شديدا وفتح الله على يديه وكسر الهنود وأسر ملكهم وأخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون الف دينار وغنم المسلمون منهم أموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم أطلق محمود ملك الهند احتقارا له واستهانة بامره مع شدة بأسه وعظم اسمه فوصل ذليلا مكسورا الى بلاده وقيل انه لما وصل القى نفسه في النار التى يعبدونها من دون الله فهلك * ثم غزا الهند أيضا في سنة ست وتسعين وثلثمائة فافتتح مدناء كثيرة كبارا وغنم مالا يحصى من الاموال وأسر بعض ملوكهم وهو ملك كراسى حين هرب منه لما افتتحها وكسر أصنامها فالبسه منطقة شدها على وسطه بعد تمنع شديد وقطع خنصره ثم أطلقه اهانة له واظهار العظمة الاسلام وأهله * ثم غزا عبدة الاصنام ثالثا في سنة ثمان وتسعين وفتح حصونا كثيرة وأخذ أموالا جمة وجواهر نفيسة وكان في جملة ماوجد بيت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا مملوء فضة ولما رجع الى غزنة بسط الحواصل في صحن داره وأذن لرسل الملوك فدخلوا عليه فرأوا ما هالهم وفي سنة اثنين وأربعمائة أو سنة احدى غزا الكفار أيضا وقطع مفازة عظيمة أصابه فيها عطش مفرط كاد يهلك عسكره ثم من الله بمطر عظيم رواهم ووصلوا الى الكفار وهم خلائق لا يحصون ومعهم ستمائة فيل فنصر عليهم وغنم شيئا عظيما وعاد ثم غزا

في سنة ست وأربعمائة فغره أدلته وأضلوه عن الطريق فحصل في مائية فاضت من البحر وغرق كثير ممن كان معه وخاض الماء بنفسه أياما ثم تخلص وعاد الى خراسان ثم غزا في سنة ثمان وأربعمائة وافتتح بلادا كثيرة ثم أعاد الغزو في سنة تسع وأربعمائة وجال في بلاد الكفار مسيرة ثلاثة أشهر عن غزنة وفي هذه السنة افتتح المدينتين العظيمتين مهره وقنوج وكان فتحا عظيما عزيزا قال أبو النصر الفامي وقنوج هي التي أعيت الملوك عن كتايب على مازعمته المجوس وهو ملك الملوك في زمانه فزحف السلطان محمود بعساكره وعبر مياه سيحون وتلك الاودية التي تجل أعماقها عن الوصف ولم يطأ مملكة من تلك الممالك الاجاءه الرسول واضعا خد الطاعة عارضا في الخدمة كنه الاستطاعة الى أن جاءه على ماحكى ابن شاهين وسمي صاحب درب قشمهير عالما بانه بعث الله الذى لا يرضيه الا الاسلام أو الحساب فضمن ارشاد الطريق وسار امامه هاديا فما زال يفتتح الصياصي والقلاع حتى مر بقلعة هردت فلما رأى ملكها الارض تمرج بانصار الله ومن حولها الملائكة زلزلت قدمه وأشفق أن يراق دمه ونزل في عشرة آلاف ينادى بدعوة الاسلام ثم سار بجنود الى قلعة كلنجد وهو من رؤس الشياطين وكانت له معه ملحمة عظيمة هلك فيها من الكفار خمسون الفا من بين قتيل وغريق فعمد كلنجد الى زوجته فقتلها ثم ألحق بها نفسه وغنم السلطان مائة وخمسة وثلاثين فيلا ثم عطف الى البلد الذى يسمى المتبد وهو مهرة الهند يطالع أبنيتها التي ذكر أهلها انها من بناء الجان فرأى مايخالف العادات وهى مشتملة على بيوت أصنام بنقوش مبدعة وتزاويق بفرش تخطف البصر وكان فيما كتب به الى السلطان انه لو أراد مريد أن يبنى مايعادل تلك الابنية لعجز عنها بمعاونة مائة الف الف في مائتي سنة على أيدى عملة كملة ومهرة سخرة وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب معمولة طول خمسة أذرع عينا واحد منها ياقوتتان قيمتهما أزيد من خمسين الف دينار وعلى آخر ياقوتة زرقاء وزنها أربعمائة وخمسون مثقالا وكان جملة الذهبيات الموجودة على الاصنام ثمانية وسبعون الف مثقال ثم أمر السلطان بسائر الاصنام فضربت بالنفط وحاز من السبايا والنهار ما يعجز عنه انامل الحساب ثم سار الى قنوج وخلف معظم العسكر فوصل اليه في شعبان سنة تسع وقد فارقها الملك أسال منهزما ففتح السلطان قلاعها وكانت على سيف البحر وفيها قريب من عشرة آلاف بيت للاصنام يزعم المشركون انها متوارثة منذ مائتي الف سنة الى ثلثمائه الف سنة كذبا

وزورا ففتحها كلها في يوم واحد ثم أباحها لجيشه فانتهبوها ثم ركض منها الى قلعة البراهمة فافتتحها وقتل بها خلقا كثيرا ثم افتتح قلعة جبل أبى وهى التى تضرب الامثال بحصانتها وهذا هو الفتح العزيز من فتوحاته ساقه صاحب اليمينى بافصح عبارة وأحلاها فلينظره فيه من أراده وهو الذى عاد به في سنة عشر وأرسل كتابه الى القادر أمير المؤمنين وقد ذكرنا بعضه ثم كان له في سنة اربع عشرة فتح أعظم منه هذا أوغل فيه في بلاد الهند حتى جاء الى قلعة فيها ستمائة صنم وقال أتيت قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة فيل وعشرين الف دابة ومن يقوم بعلف هؤلاء ومن يحملونه وأعان الله حتى طلبوا الامان فأمنت ملكهم وأقررته على ولايته بخراج ضرب عليه

﴿محمود بن القاسم بن القاضي أبى منصور محمد بن محمد الازدى المهلبي﴾ القاضى أبو عامر الازدى الهروى أحد الائمة كان اماما زاهدا ورعا ولد سنة أربعمائة وحدث بجامع الترمذى عن عبد الجبار الجراحى وسمع أيضا جده القاضى أبا منصور والقاضى أبا عمر البسطامي وبكر بن محمد المروزى وجماعة روى عنه المؤتمن الساجي ومحمد ابن طاهر وأبو نصر البرقانى وأبو العلاء صاعد بن يسار وزاهر الشحامى وأبو عبد الله الفرارى وخلق آخرهم موتا أبو الفتح نصر ابن يسار قال ابن السمعانى هو جليل القدر وكبير المحل عالم فاضل وقال أبو النصر العامى عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره الى انتهائه وكانت الرحلة اليه من الاقطار والقصد لاسانيده وقال أبو جعفر بن أبى على الهمذانى وهو من الرواة عنه كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشافعي بهراة قال وكان نظام الملك يقول لولا هذا الامام في هذه البلدة لكان لى ولهم شأن يهددهم به وكان يعتقده لزهده وورعه وحسن عقيدته وكانت هراة بأبى اسمعيل الانصارى قد غلب عليها التجسيم فنقم عليهم نظام الملك وكان أبو اسمعيل يزور أبا عامر ويتبرك به اما اعتقادا فيه واما اظهارا للمحبة ما الناس عليه من تعظيم هذ الرجل فانه كان معظما عند الموافق والمخالف

﴿المرزبان بن خسر فيروز أبو الغنائم الوزير الملقب تاج الملك﴾

﴿مسدد بن محمد بن علكان﴾

﴿مظفر بن عبد الملك بن عبدالله الجوينى الشيخ أبو القاسم بن امام الحرمين﴾

﴿معمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبان بن منصور اللبان الاصبهانى﴾

﴿ المفضل بن أبي سعيد اسماعيل بن أبي بكر بن أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي ﴾ الامام ابن الامام ابن الامام أبو معمر الجرجاني مفتي جرجان وعالمها وابن عالمها ورئيسها وابن رئيسها ومسندها روى الكثير عن جده ورحل به والده فأكثر عن الدار قطني وأبي حفص بن شاهين ببغداد وعن أبي يوسف بن الدخيل وأبي زرعة محمد بن يوسف بمكة وحدث بالكثير وأملى بعد موت عمه أبي نصر وكان أحد من يوصف بالذكاء حفظ القرآن وقطعة من الفقه وهو ابن سبع سنين في حياة جده وبيته بيت العلم والدين والسودد توفي في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وأربعمائة

﴿ مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد ﴾ أبو القاسم الرملي الحافظ من أهل بيت المقدس قال ابن السمعاني هو أحد الجوالين في الآفاق وكان كثير النصب والسهر والطلب طلب وتغرب وجمع وكان ثقة متحرياً ورعا ضابطاً شرع في تاريخ بيت المقدس وفضائله وجمع فيه شيأ وحدث باليسير لانه قتل قبل الشيخوخة سمع بالمقدس محمد بن يحيى بن سلوان المازني وأبا عثمان بن ورقاء وعبد العزيز بن أحمد النصيبي وبمصر عبد الباقي بن فارس المقرى وعبد العزيز بن الحسن الضراب وبدمشق أبا القاسم ابراهيم بن محمد الحنائي وعلى بن الخضر وبعسقلان أحمد بن الحسين الشماع وبصور أبا بكر الخطيب وعبد الرحمن بن على الكاملي وبا طرابلس الحسين بن أحمد وببغداد أبا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهما وسمع بالبصرة والكوفة وواسط وتكريت والموصل وآمد وميافارقين سمع منه هبة الله الشيرازي وعمر الرواسي * وحدث عنه محمد بن على المهرجاني بمرو وأبو سعيد عمار بن طاهر التاجر بهمذان واسماعيل ابن السمرقندي بمدينة السلام وحمزة بن كروس وغالب بن أحمد وغيرهما بدمشق ولد يوم عاشوراء سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة قال المؤتمن الساجي كانت الفتاوى تجيئه من مصر والساحل ودمشق قتلته الفرنج لعنهم الله ببيت المقدس وذلك أنهم قبضوا عليه أسيرا فلما علموا انه من علماء المسلمين نودي عليه ليفتدى بألف مثقال فلم يفتده أحد فقتل في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين وأربعمائة وفيه استولى الفرنج على بيت المقدس وقتلوا منه علماء لايحصيهم الا الله سبحانه وتعالى

﴿ منصور بن عمر بن على البغدادي ﴾ الشيخ أبو القاسم الكرخي أحد الائمة من

أهل كرخ حدان تفقه على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة وروى عن أبي طاهر المخلص وأبي القاسم الصيدلاني * روى عنه الخطيب وممن أخذ عنه الفقه الشيخ أبو اسحاق وذكره في طبقاته وقال له في المذهب كتاب الغنية وغيره ودرس ببغداد وبها مات في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وأربعمائة

﴿ منصور بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله التميمي ﴾ الامام الجليل العالم الزاهد الورع أحد أئمة الدنيا أبو المظفر بن الامام أبي منصور المعروف بابن السمعاني الرفيع القدر العظيم المحل المشهور الذكر أحد من طبق الارض ذكره وعبق الكون نشره ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة وسمع الحديث في صغره وكبره سمع أباه وأبا غانم أحمد بن علي بن الحسين الكراعي وأبا بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بابن الهيثم وأبا صالح المؤذن وأبا صاحب محمد بن اسمعيل الاسترابادي وأبا الحسين ابن المهتدي وأبا الغنائم بن المأمون وأبا جعفر بن المسلمة وابن هرارمرد الصريفيني وسعدا الزنجاني الحطيي وخلقا بخراسان والعراقين والحجاز * روى عنه اولاده وأبو طاهر السنجي وابراهيم المروروذي وعمر بن محمد السرخسي ومحمد بن أبي بكر السنجي واسمعيل بن محمد التميمي الحافظ وخلق

﴿ شرح ابتداء حاله وابتهاجه في اشتغاله ﴾

كان الامام أبو منصور والده من أئمة الحنفية فولد له ولدان أحدهما أبو المظفر هذا والثاني أبو القاسم علي وتفقها عليه وبرعا في مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالي عنه ورأس أبو القاسم وحصل على جاه عظيم ونعمة زائدة وولد له أبو العلاء غالي بن علي بن الامام أبي منصور محمد وتفقه وبرع أيضا في مذهب أبي حنيفة ودخل أبو المظفر بغداد في سنة احدى وستين وأربعمائة وناظر بها الفقهاء وجرت بينه وبين أبي نصر بن الصباغ مناظرة أجاد فيها الكلام واجتمع بالشيخ أبي اسحاق الشيرازي وهو اذذاك حنفي ثم خرج الى الحجاز على غير الطريق المعتاد فان الطريق كان قد انقطع بسبب استيلاء العرب فقطع عليه وعلى رفيقه الطريق واسر واستمر أبو المظفر مأسورا في أيدي عرب البادية صابرا الى ان خلصه الله تعالي فحكى انه لما دخل البادية وأخذته العرب كان يخرج مع جمالهم الى الرعي قال ولم أقل لهم اني أعرف شيأ من العلم فاتفق ان مقدم العرب أراد ان يتزوج فقال نخرج الى بعض البلاد ليعقد هذا العقد

بعض الفقهاء فقال أحد الاسراء هذا الرجل الذى يخرج مع جمالكم الى الصحراء فقيه خراسان فاستدعونى وسألونى عن أشياء فاجبتهم وكلمتهم بالعربية فخجلوا واعتذروا وعقدت لهم العقد ففرحوا وسألونى ان أقبل منهم شيأ فامتنعت وسألتهم فحملونى الى مكة في وسط السنة وبقيت بها مجاورا وصحبت في تلك المدة سعدا الزنجانى وقال الحسن ابن الحسن الصوفي رفيق أبى المظفر الى الحج اكترينا حمارا ركبه الامام أبو المظفر من مرو الى خرق وهى على ثلاثة فراسخ من مرو فنزلنا بها وقلت ما معنا الا ابريق خزف فلو اشترينا آخر فاخرج من جيبه خمسة دراهم وقال ياحسن ليس معى الا هذه خذ واشتر ماشئت ولا تطلب منى بعد هذا شيأ قال فخرجنا على التجريد وفتح الله لنا ثم لما قضى أبو المظفر حجه وأتم نسكه بها عاد الى خراسان ودخل مرو في سنة ثمان وستين وأربعمائة فلما القى عصا السفر بها واستقر قلد الشافعى ورجع عن مذهب أبى حنيفة رحمهما الله وترك طريقته التى ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة

(ذكر ابتداء ذلك وما كان من مقدمات هـذه النتيجة التى تمت هنالك) قال أبو المظفر فيما يحكيه عن نفسه لما احتاج في ذهنى تقليد الشافعى وزاد التردد عندى رأيت رب العزة جل جلاله في المنام فقال عد الينا أبا المظفر فانتبهت وعلمت أنه يريد مذهب الشافعى فرجعت اليه وعن أبى المظفر كنت في الطواف بمكة فوصلت الى الحجر والملتزم والمقام وزمزم واذا أنا برجل قد أخـذ بطرف ردائى من ورائى فالتفت فاذا أنا بالشيخ الامام سعد الزنجانى فتبسمت اليه فقال أما ترى أين أنت قلت لا قال أعز مكان وأشرفه هذا المقام مقام الانبياء والاولياء ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم كما وصلته الى أعز مكان فاعطه أشرف عز في كل مكان وحين وزمان ثم ضحك الي وقال لاتخالفنى في سرك وارفع معى يديك الى ربك ولا تقولن البتة شيئا واجمع لى همتك حتى أدعولك وأمن أنت فبكيت ورفعت معه يدى وحرك شفتيه وأمنت معه ثم أرسـل يدى وقال لى سر في حفظ الله فقد أجيب فيك صالح دعاة الامة فضيت من عنده وما شئ أبغض الي من مذهب المخالفين وعن الحسن بن أحمد المروزى قال خرجت مع الشيخ أبى المظفر الى الحج فكلما دخلنا بلدة نزل على الصوفية وطلب الحديث من المشيخة ولم يزل يقول في دعائه اللهم بين لى الحق من الباطل فلما دخلنا مكة نزل على أحمد بن على بن أسد الكرخى ودخل في صحبة سعد الزنجانى ولم يزل معه حتى صار ببركته من أصحاب الحديث *وعن أبى نصر الابيوردى كنت

قد قمت ليلة على وردى فركعت ما كتب الله لى فغلبنى النوم فرأيت فيما يرى النائم كأنى على سطح عال بمدينة مرو وان أبواب السماء قد فتحت ورأيت الملائكة قد جاؤا بزينة عظيمة ورأيت نورا قد سطع من ذلك الباب وخرج حتى صار كأنه طريق مستقيم فوصل الى السطح ورأيت الخلائق مستمسكين به يصعدون الى السماء والنور يسطع فوقهم فقلت لرجل كان معى ماهذه العلامات فقال اما ترى مانحن فيه منذ الليلة هذا سطح دار ابن السمعانى الذى أنت فيه وهذا الطريق الذى أخذ به الى الحق وهذا الخلق تبعوه يطلبون معه الحق فقلت هل وصلوا أو هم بعد فى السير فقال بل وصلوا وأعطاه الله عز وجل السبيل المستقيم فانتبهت فزعا فاصبحت واكتريت دابة وجئت الى مرو فوجدته قد انتقل الى مذهب أصحاب الحديث *وعن سعد بن أبى الخير الميهنى كنت بميهنة بين النائم واليقظان فرأيت نورا ساطعا من السماء الى الارض فقلت ماهذا فقال لى قائل من المهتدين هذا نور بينه الله لعباده من بين المراوزة فرأيت خراسان بأسرها قد أصابها ذلك النور فلما أصبحنا حكيت للصوفية واذا بابن السمعانى قد انتقل من مذهبه *وعن أبى بكر محمد بن احمد بن سعيد الامام النسوى رأيت ليلة فى المنام كأنى أمشى فى الصحراء فانتهيت الى موضع يتشعب منه طرق مختلفة فاذا أنا بالامام أبى المظفر بن السمعانى وهو واقف على رأس الطريق كالمتحير يلتفت يمنة ويسرة فسمعت صائحا يصيح ياأبا المظفر اقبل الى فان الجادة هذه فمضى الامام أبو المظفر على يمينه نحو الصوت وتبعته وهو يترنم ببيت من الشعر

الطرق شتى طريق الحق منفرد   والسالكون سبيل الحق افراد

فانتهيت الى موضع بره فاذا نحن بشاب حسن الوجه طيب الرائحة واقف على بستان فيه أشجار وأنهار مارأيت أحسن منه حوالى البستان قصورا فى نهاية الحسن فدخل الامام أبو المظفر البستان واستقبله جوار وغلمان وأظهروا السرور بقدومه فسألت بعض من يليق من هذا الواقف على الباب فقال رضوان خازن الجنة وهذه القصور والبساتين لابى المظفر بن السمعانى فانتبهت فبعد ذلك بايام بلغنا انتقاله الى مذهب الشافعى ولما استقر انتقاله الى مذهب الشافعى وانفصاله عن الراى النعمانى قامت الحرب على ساق واضطربت بين الفريقين نيران فتنة كادت تملأ مابين خراسان والعراق واضطرب أهل مرو لذلك اضطرابا وفتح المخالفون للمشاقة أبوابا وتعلق أهل الرأى باهل الحديث وساروا الى باب السلطان السير الحثيث ولم يرجعوا الى ذوى الرأى

والنهي ولا وقفوا عند مقـالة من أمر ونهي وعدلوا وما عدلوا وحلوا حلة رجل واحد وعن الصواب عدلوا وراموا اخفاء ضوء البدر وقد برزت ضمائره وقصدوا كتم المصباح وكوكبه مجاب على مدة محلق يملأ الدنيا بشائره والشيخ أبو المظفر ثابت على رجوعه غير ملتفت الى محمول المكلم وموضوعه مستقر على الانتقال مستمر على الارتحال هجره لذلك أخوه أبو القاسم فزجره ولم يلوه عليه لوم اللائم وكتب اليه كيف خالفت مذهب الوالد في كلمات كان غير ناظر اياها ولا قائل في جوابها الا ها

وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة　　امس بها الا كشفت غطاها

وتعاتبا ولم يزد أحدهما أخاه الا امتناعا وكانا كما قال الشاعر

بليت بصاحب ان أدن شبرا　　يزدني في مباعـدة ذراعا

كلانا جاهـد دنوا وينأى　　فذلك ما استطعت وما استطاعا

ثم قبل أبو القـاسم عذر أبي المظفر ووجه اليه ابنه أبا العلاء غالى بن على بن محمد للتفقه عليه وصارت السمعانية شافعية بعد ان كانوا حنفية فالحنفية من السمعانية الامام أبو منصور وولده أبو القـاسم على وولده أبو العلاء غالى والشافعية الامام أبو المظفر وأولاده وأولاد أولاده وكل سمعاني جاء بعده والله أعلم

﴿ ومن ثناء الائمة على الشيخ أبي المظفر ﴾

قال امام الحرمين لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان أبو المظفر بن السمعاني طرازه وقال أبو القاسم ابن امام الحرمين أبو المظفر بن السمعاني شافعي وقته وقال على بن أبي القاسم الصفار اذا ناظرت أبا المظفر فكأني أناظر رجلا من التابعين وقال عبد الغافر الفارسي أبو المظفر وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا وقال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الامام أبي بكر أبو المظفر السمعاني هو امام عصره بلا مدافعة وعديم النظير في وقته ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه وأملى المجالس في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد وصنف التصانيف في الحديث مثل منهاج السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في أصول الفقه القواطع وهو يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن وفي الخـلاف البرهان وهو يشتمل على قريب من ألف مسألة خـلافيه والاوساط والمختصر الذي سار في الاقطار المسمى بالاصطلام رد فيـه على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جمعها انتهى ذكره في الانساب (قلت) ولا أعرف

في أصول الفقه أحسن من كتاب القواطع ولا اجمع كما لاأعرف فيه أجل ولا أفخل من برهان امام الحرمين فبينهما في الحسن عموم وخصوص وكان رجوع أبي المظفر عن مذهب أبي حنيفة في دار والى البلد ملكانك بحضور أئمة الفريقين في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وأربعمائة واضطرب أهل مرو وأدى الامر الى تشويش العوام والخصومة بين أهل المذهبين وأغلق باب الجامع الاقدم وترك الشافعية الجمعة الى ان وردت الكتب من جهة ملكانك من بلخ في شأنه والتشديد عليه فخرج عن مرو ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وصحبه الشيخ الاجل ذو المجدين أبو القاسم الموسوى وطائفة من الاصحاب وسار الى طوس ثم قصد نيسابور واستقبلوه استقبالا عظيما حسنا وكان في نوبة نظام الملك وعميد الحضرة ابى سعيد محمد بن منصور فاكرموا مورده وأنزلوه في عز وحشمة وعقدله مجلس التذكير وكان بحرا فيه حافظا لكثير من الحكايات والنكت والاشعار فظهر له القبول عند الخاص والعام واستحكم امره في مذهب الشافعي ثم عاد الى مرو وعقد له مجلس التدريس في مدرسة أصحاب الشافعي والتذكير وعلا شأنه وقدمه نظام الملك على أقرانه وكان خليقا بذلك من أئمة المسلمين وأعلام الدين يقول ماحفظت شيأ نسيته وجميع تصانيفه على مذهب الشافعي رضى الله عنه ولم يوجد له شيء على مذهب أبى حنيفة توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو

﴿ ومن المسائل والفوائد عن أبى المظفر ومستحسن كلامه ﴾

قال أفتتح بدعائه فى خطبة كتابه الاصطلام اللهم اجعل صدرى خزانة توحيدك ولسانى مفتاح تمجيدك وجوارحى خدم طاعتك فانه لاعز الافي الذل لك ولا غنى الا فى الفقر اليك ولا أمن الا فى الخوف منك ولا قرار الا في القلق نحوك ولا روح الا في النظر الى وجهك ولا راحة الا في الرضا بقسمك ولا عيش الا في جوار المقربين عندك وقال في باب الربا في مسألة ان العلة الطعم *الفقه صعب مرامه شديد مراسه لايعطى مقاده لكل أحد ولاينساق لكل طالب ولا يلين في كل جديد بل لايلين الالمن أيد بنور الله في بصره وبصيرته ولطف منه في عقيدته وسريرته وعندى ان الفقه أولى بهذا النظر من النحو حيث قال قائلهم

الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لايعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه

• ورجح القول بان الصفقة متحدة وان تعدد المشترى ثم أبعد فقال بالاتحاد وان جوزنا افراد حصة أحدهما بالرد والتفريق أى المعروف ان هذا القول مأخوذ من القول بمنع الافراد قال ابن السمعاني في الرسالة القوامية وكان صنفها لنظام الملك في تقديم أدلة الامامة قال أهل السنة أبو بكر رضي الله عنه أفضل الصحابة في جميع الاشياء قال وجملة من وسم بالنفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وثمانون رجلا ﴿ منصور بن القاضى أبى منصور محمد بن محمد الازدى ﴾ الهروى أبو أحمد قاضى هراة كان فقيها شاعرا مجيدا لا يمترى شعره عجمة مع كونه من أهلها تفقه على الشيخ أبى حامد الاسفرايني ببغداد وامتدح أمير المؤمنين القادر بالله وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة وسمع العباس بن الفضل النضروى وأبا الفضل بن حمدويه توفي سنة أربعين وأربعمائة ومن شعره

خشف من الترك مثل البدر طلعته ... يحوز ضدين من ليل وإصباح
كان عينيه والتفتير غنجهما ... آثار ظفر بدا في صحن تفاح

ومنه أيضا

طلع البنفسج زائرا أهلا به ... من وافد سر القلوب وزائر
فكانما النقاش قطع لى به ... من أزرق الديباج صورة طائر

وله أيضا ... شمائل مشرقة عذبة ... تعادل رقتها والصفا

ومنه ... فهن العتاب وهن الدموع ... وهن المدام وهن الهوى

ومنه ... ادر المدامة ياغلام فاتنا ... في مجلس بيد الربيع منجد
والورد أصفره يلوح كانه ... اقداح تبر كفتت بزبرجد

ومما وقع لنا اسناده منه أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتى عليه أخبرنا عبد الواسع ابن عبد الكافي الابهرى

﴿ مهدى بن على الاسفرايني ﴾ القاضى أبو عبد الله رأيت له مختصراً لطيفاً في الفقه سماه الاستغناء ذكر فيه واضحات المسائل وحدث في أوله عن أبي القاسم عبد الملك ابن بشران بحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • ذكر انه سمعه منه ببغداد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وحدث فيه أيضا عن الماوردى والخطيب البغدادى بشعر ذكره في خطبة كتابه فذكر ان الماوردى انشده لبعض أهل البصرة فقال

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسادهم قبل القبور قبور
وان امرأ لم يحي بالعلم ميت فليس له حتى النشور نشور

وان أبا بكر الخطيب أنشده لبعضهم

تفقه تستطيل على الرجال وتزهو في المحافل بالكمال
اذا وقع القياس بكل علم فخال الفقه يعلو كل حال
ومن طلب التفقه وانتحاه فان برأسه تاج الجمال
فخذ بالشافعي وقل بقول سديد عنه مختلف المقال
ففضل الشافعي على سواه كفضل الشمس قيست بالهلال

(ميمون بن سهل بن على الواسطى) أبو نجيب من تلامذة أبي القاسم الداركى كذا قال العبادى في الطبقات قال ابن الصلاح له ذكر في غير موضع من يتيمة الدهر وفي مشيخة ابن بشرى (قلت) روى عن أبى بكر محمد بن أحمد المفيد وأبى القاسم بكر بن أحمد روى عنه ابنه نجيب وأبو على جهاندار مات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(ناصر بن احمد بن محمد بن العباس أبو نصر الطوسى)

(ناصر بن اسمعيل)

(ناصر بن الحسين بن محمد بن على بن القاسم بن عمر بن يحيي بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) كذا ساق نسبه عبد الغافر هو الشريف العمرى أبو الفتح القرشي المروزى أحد أئمة الدين تفقه على القفال وأبى الطيب الصعلوكي وأبى طاهر الزيادى وروى عن أبي العباس السرخسى وأبى محمد المخلدى وابى محمد عبد الرحمن بن ابى شريح الانصارى وغيرهم روى عنه مسعود بن ناصر السجزى وابو صالح المؤذن وعبد الغافر الفارسى وطائفة وكان اماما ورعا زاهدا فقيرا قانعا باليسير مشار اليه في العلم عليه مدار الفتوى والمناظرة محدثا جلس للتحديث والاملاء فاملى الكثير معظما درس في حياة أشياخه أبى طاهر ابن محمش وأبى الطيب الصعلوكي وغيرهما وتفقه به خلق منهم البيهقى وصنف مصنفات كثيرة وكتب بخطه الكثير عندى بخطه النصف الاول من جمع الجوامع لابن العريس توفي بنيسابور في ذى القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة

(نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود المقدسى) الفقيه أبو الفتح

المعروف قديما بابن أبى حافظ والمشهور الآن بالشيخ أبى نصر الزاهد الجامع بين العلم والدين مصنف كتاب الانتخاب الدمشقى وهو فيما بلغنى كبير فى بضعة عشر مجلدا وكتاب الحجة على تارك المحجة وكتاب التهذيب وكتاب المقصود وكتاب الكافى وكتاب شرح الاشارة التى صنفها سليم الرازى وغير ذلك * تفقه على الفقيه سليم بصور ثم دخل الى ديار بكر وتفقه على محمد بن بيان الكازرونى ودرس العلم ببيت المقدس مدة ثم انتقل الى صور وأقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الرافضة ثم انتقل منها الى دمشق فاقام بها تسع سنين يحدث ويفتى ويدرس وهو على طريقة واحدة من الزهد والتقشف وسلوك منهاج السلف متقشفا متجنبا ولاة الامور وما يأتى من الرزق على أيديهم قانعا باليسير من غلة أرض كانت له بنابلس يأتيه منها ما يقتاته ولا يقبل من أحد شيأ * سمع الحديث من جماعة وحدث كثيرا سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبيز وعلى بن السمسار ومحمد بن عوف المزى وابن سلوان وأبى على الاهوازى وبغزة محمد بن جعفر الميماسى وبآمد من هبة الله بن سلمان وبصور من الفقيه سليم وسمع أيضا من خلق كثير وأملى مجالس ووقع لنا بعضها روى عنه أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه وأبو القاسم السبت وأبو الفضل يحيى بن على وجمال الاسلام أبو الحسن السلمى وأبو الفتح نصر الله المصيصى وهما من أخص تلامذته وأخصهما به نصر الله وأبو يعلى حمزة بن الحسوى وخلق • قال الحافظ ابن عساكر سمعت من يحكى ان تاج الدولة تتش بن البارسلان زاره يوما فلم يقم له فسأله عن أحل الاموال التى يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه نصر أحلها أموال الجزية تخرج من عنده وأرسل له بمبلغ من المال فقال هذا من مال الجزية تفرقه على الاصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا فقال لاتجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه • قال وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه أبو الفتح فى السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاقوه بالسبق وكانت أوقاته كلها مستغرقة فى فعل الخير من علم وعمل • وحكى عن بعض أهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين أبا المعالى الجوينى بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت أبا اسحاق الشيرازى فكانت طريقته عندى أفضل من طريقة أبى المعالى ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا توفى

الشيخ أبو الفتح نصر يوم الثلاثاء تاسع المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق وخرجوا بجنازته وقت الظهر فلم يمكنهم دفنه الا قريب الغروب لكثرة الناس وقبره معروف في باب الصغير تحت قبر معاوية رضى الله تعالى قال النووى سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب نفعنا الله تعالى به آمين

(نصر بن بشر بن على العراقى) أبو القاسم نزيل البصرة ولي القضاء ببعض نواحيها سمع أبا القاسم بن بشران وأبا على بن شاذان وجماعة روى عنه هبة الله بن السقطى والحميدى وشجاع الذهلى وآخرون تفقه على القاضى أبى الطيب قال أبو الفضل بن ناصر مات بالبصرة في ذى الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة

(نصر بن ناصر بن الحسين العمرى) ابو المظفر بن الامام الشريف المتقدم ذكره تفقه على أبيه قال عبد الغافر مولده سنة سبع عشرة قال وتوفي يوم الجمعة بعد الصلاة سنة سبع وسبعين وأربعمائة

(هبة الله بن سهل بن عمر بن القاضى أبى عمر محمد بن الحسين البسطامى)

(هياج بن عبيد بن الحسين)

﴿الهيثم بن احمد بن محمد بن مسلمة﴾ أبو الفرج القرشى

(يحيى بن على بن الطيب العجلى) ابو طالب الدسكرى الصوفي المقيم بحلوان شيخ البلد وخادم الفقراء بها

(يحيى بن على بن محمد الحمدونى الكشميهنى)

﴿يعقوب بن سليمان بن داود﴾ ابو يوسف الاسفرايني خازن كتب المدرسة النظامية ببغداد

(يوسف بن احمد بن كج) القاضى الامام أحد أركان المذهب ابو القاسم الدينورى صاحب أبى الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركى وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وارتحل الناس اليه من الآفاق وأطنبوا في وصفه بحيث يفضله بعضهم على الشيخ أبى حامد وقال له فقيه يا أستاذ الاسم لابى حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور وذكره العبادى قبل الشيخ أبى حامد وجعلهم ثلاثة أقران ابن كج والشيخ أبو حامد والكشفلى

﴿ومن المسائل والفوائد عنه﴾

ذكر الرافعى في الفصل الثانى في التاسع من كتاب الشهادات ان ابن كج ذكر أنه

تجوز الشهادة بالاستفاضة قال الرافعي وقد ينازع لامكان مشاهدة اليد (قلت) بل جزم قبل ذلك بنحو أربع ورقات بمنازعته فقال في أوائل الباب الثالث في مستند علم الشاهد والثاني مايكفى فيه الابصار وهو الافعال كالزنا والشرب والاتلاف والولادة والرضاع والاصطياد والاحياء وكون المال في يد شخص فيشترط فيها الرؤية المتعلقه بها وبفاعلها ولا يجوز منا الشهادة فيها على السماع من الغير انتهى وهو صريح فيما قاله ابن كج لكن الذى قاله ابن كج هو الذى نص عليه الشافعي رضى الله تعالى عنه نقله أبو الحسين الجورى في كتاب المرشد وذكر انه متفق عليه وان اختلف في ثبوت الملك بالاستفاضة وتلك فائدة جليلة وهذه صورة النص قال الشافعي قال الله عز وجل ولا تقف ماليس لك به علم وقال عز من قائل إلا من شهد بالحق وهم يعلمون والعلم الذى تثبت به الشهادة من ثلاثة أوجه احدها الرؤية المجردة وهو بان شهد بانه سرق أو زنى أو قتل والثاني السمع المجرد والثبوت في القلب وهو بظاهر الاخبار ان زيد بن عبد الله وسائر الانساب وان هذه الدار في يده فيجوز له الشهادة بذلك وان لم يحضر الولادة ولا اليد والثالث مايحتاج فيه الى السمع والبصر جميعا وساق النص بطوله ثم قال الجورى أما الشهادة على النسب والدين بظاهر الاخبار فتفق عليه واذا تظاهرت الاخبار باليد فلا تسمع الشهادة بالملك من أصل اليد فان اليد قد تكون عن يد وديعة ويد عارية ويد غصب فلا تسمع الشهادة الا على اليد كما سمعوا فان تظاهرت الاخبار عنده على الملك وسعه الشهادة عنده على الملك أيضا انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن التكفرى الزنجاني ﴾

﴿ يوسف بن على بن محمد بن الحسين الزنجاني الشيخ أبو القاسم ﴾

(يوسف بن محمد بن الشيخ ابى يعقوب الابيوردى) أحد الائمة من تلامذة الشيخ أبى طاهر الزيادى ومن أقران القفال فكثيرا ماوقع ذكره في فتاوى القفال ومن مشايخ الشيخ ابى محمد الجوينى ومن صدور أهل خراسان علما وتوقد ذكاء قال أبو المظفر الابيوردى في كتابه على ابيورد كان من مشاهير العلماء لحق بالائمة الاعلام وحادث الفحول اقطاب الكلام ودرس وأفتى وصنف وله كتاب المسائل في الفقه تفزع اليه الفقهاء وتنافس فيه العلماء وقال المطوعى مازالت به حرارة ذهنه وسلاطة وهمه وذكاء قلبه حتى أحرق جسمه واختصر غصنه (قلت) احسبه توفي في حدود الاربعمائة ان لم يكن قبلها بقليل فبعدها بقليل

ومن الفوائد عنه

قال الرافعي في الخلع اذا قال الزوج خالعتك بألف درهم فقالت قبلت الالف ففي فتاوى القفال أنه يصح ويلزم المال وان لم تقل اختلعت وكذا لو قال لاجنبي خالعت زوجتي على كذا فقبل منه وان أبا يعقوب غلط فقال في حق المرأة لا بد أن تقول اختلعت والاجنبي لا يحتاج اليه انتهى وأبو يعقوب هو الابيوردي وقول الرافعي في الحكاية عنه لا بد أن تقول اختلعت يفهم انه يوجب ذكر هذه اللفظة ولا يكتفي بقبلت بل لابد من توافق اللفظين غير ان قوله في صدر المسألة قبلت الالف مع تفرقة أبي يعقوب بين المرأة والاجنبي ربما يفهم ان مراده ليس توافق اللفظين فانه لو أراد توافق اللفظين لم يحتج الى اعادة ذكر الالف في قولها قبلت الالف ولا كان يفرق بين الامرين والله تعالى أعلم

(أبو بكر الصيدلاني) امام جليل القدر عظيم الشأن من أئمة أصحاب الوجوه بخراسان ومن عظماء تلامذة القفال المروزي واسمه محمد بن داود لان أبا سعد بن السمعاني ذكر في كتاب الانساب في باب الدال في ترجمة الداوودي ما نصه وأبو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود الصيدلاني المعروف بالداوودي نسبة الى جده الاعلى وهو نافلة الامام أبي بكر الصيدلاني صاحب أبي بكر القفال انتهى وهذا صريح في أنه يتأخر عن القفال وكذلك قال الغزالي في البسيط في تصرف الحاكم في مال الاجنة ان الصيدلاني حكى عن القفال انه كان يقف جميع التركة الى انفصال الجنين ووقع في كلام ابن الرفعة ان ابن داود متقدم على القفال والله أعلم

(ابو الحسن العبادي) صاحب الرقم

(أبو سعد بن أبي احمد بن أبي يوسف الهروي) تلميذ القاضي أبي عاصم العبادي وقاضي همذان وله شرح أدب القضاء للعبادي وهو المسمى بالاشراف على غوامض الحكومات كان أحد الائمة وهو في حدود الخمسمائة اما قبلها بيسير وهو الاقرب ولذلك ذكرناه في الطبقة الرابعة واما بعدها بيسير وهو الذي تحمل مع أبي سعيد المتولي صاحب التتمة شهادة على كتاب حكمي من قاضي هراة الى مجلس القاضي الحسين كان الشهادة على الختم والعنوان الى كل من يصل اليه من قضاة المسلمين فرد القاضي الكتاب وقال الشهادة على الختم دون مضمون الكتاب غير مقبولة عند الشافعي والعنوان دون تعيين المكتوب اليه غير جائز عند أبي حنيفة فلا أقبل كتابا اجتمع

الامامان على رده كما ان من احتجم ومس ذكره وصلى لاتصح صلاته على المذهبين وبين القاضى أبى سعد وأبى الحسن بن أبى عاصم العبادى صاحب الرقم مناظرات

﴿ ومن فوائد كتاب الاشراف ﴾

ذكر ان القاضى اذا رأى الحبس تعزيرا لم يبلغ بالمحبوس سنة ورأيته منصوصا للشافعى فى الام

﴿ ومن غرائب أبى سعد ﴾

دعواه ان القياس الذى لايجوز غيره ان الاقرار المطلق للبالغ لايحكم به للمقر له ولا بد من بيان السبب قال غير ان الناس ألفوا تصحيحه مطلقا من غير بيان السبب وهو خلاف قياس المذهب نقله عنه الوالد فى شرح المنهاج ورده عليه وقال بل قياس المذهب خلافه ولا شاهد لما ادعاه لامن دليل ولا من مذهب وذكر فى كتاب الاشراف نقلا عن تعليق البندنيجى ان الشافعى نص فى اختلاف العراقيين تفريعا على القول بأن الشفعة على الفور وان فيها خيار المجلس وانه لو عفى عنها كان له الخيار مادام فى المجلس قال أبو سعد وهذه غريبة وذكر أبو العباس ان العفو لاخيار فيه فانه كالابراء قال أبو سعد ويبعد فى القياس اثبات الخيار فى العفو ثم أخذ يوجهه بان العفو سبب لتقرير ملك المشترى فيعقب بخيار المجلس كالشراء الذى كان سببا لايجاب الملك فيه وعكسه الابراء فانه اسقاط محض لم يتضمن تقرير ملك فى عين فلم يعقب بخيار المجلس • ثم قال أبو سعد أشبعت هذا الفصل بيانا لذهول حذاق الاصحاب عنه (قلت) ولا بيان بما ذكره فان العفو وان قرر الملك فليس هو التملك ولعل الابراء أولى بخيار المجلس منه اما ان قلنا تمليك فواضح واما ان قلنا انه اسقاط فلكونه أثر فى السقوط والعفو لم يؤثر فى الملك شيأ • قال أبو سعد وقد حكى ان أبا عاصم حكى القول القديم ان الاستثناء لايصح فى الظهار لم أسمع هذا القول من أحد ولعل سببه ان المعاصى عند أهل السنة وان وقعت بمشيئة الله فليس من الادب اضافتها الى مشيئته كما ان خلق القردة والخنازير من الله ولا يحسن فى أدب العبودية اضافتها الى الله ثم قال ولا يتحقق هذا الوجه الا على قول المعتزلة حيث قالوا وقوع المعاصى بمشيئة العبد قال أبو سعد فالأصح أن يقال وقع تصحيف فى الكتب وانما هو لايصح الاستثناء فى الطهارة بيانه اذا تطهر ليصلى صلاة الظهر ولم يتعرض لغيرها بنفى ولا اثبات فالطهارة صحيحة فى حق جميع الصلوات وان نفى غيرها فاوجه البطلان والصحة بالنسبة الى جميع الصلوات ولعل هذا هو القديم انه لايصح الاستثناء

في الطهارة والثالث الأستثناء صحيح فتصح تلك الصلاة دون غيرها (قلت) هذا الذى قاله أبو سعد غريب والمعروف في توجيه هذا القول ان الظهار اخبار لا انشاء وهو أيضا توجيه ضعيف وقد أطال أبو العباس القرافي المالكي في كتابه الفروق الكلام على قول من قال الظهار خبر لا انشاء لقوله تعالى وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وسألت أنا الوالد رحمه الله عن ذلك وبحثت فيه فكتب مالخصته أنا في كتاب توشيح التوشيح فلينظر فيه والرافعي ذكر في الفصل الثاني في المشيئة من كتاب الطلاق في أوائله عن بعضهم هذا التوجيه وسكت عليه لكنه لما تكلم في باب الظهار على قول الغزالي في الوجيز انه اخبار على انه ممنوع والظهار تصرف منشأ كالطلاق كذا في نسخة وفي بعض النسخ والظاهر انه تصرف مبتدأ كالطلاق على ان الغزالي غير جازم بكونه خبرا بل عنده فيه توقف ألا تراه قال في الوسيط موضع قوله في الوجيز اخبار ان فيه مشابهة الاخبار وبالجملة القول بانه اخبار لا ينبو عنه المذهب في تأدى الآتي عند سماعه ولولا ذاك التقرير النفيس الذى تلقيناه من الشيخ الامام لكنا مصممين على انكار هذا القول كيف وقد قال به فحل هذا المذهب وأسنده ابو المعالى الجوينى عند حكايته اياه في كتاب الطلاق ولست أرى لذكرما لا أفهمه وجها قال أبو سعيد لا تصح دعوى الشفعة الا بأربع شرائط دعوى البيع وذكر الشركة بالملك الذى به يأخذ وذكر الثمن بقدره وصفته والدعاء الى تسليم الشفعة قال وأما دعوى الاستحقاق فغير مسموعة (قلت) اما قوله في دعوى الاستحقاق فقد خالفه الامام الوالد رحمه الله وأشار في باب الشفعة الى انها تسمع وان مقتضى كلام الرافعي والنووى الجزم بانها لا تسمع وأما قوله لا تصح دعوى الشفعة الا بذكر الثمن اذا أوصى لعمرو بمائة ولزيد بمائة وقال لخالد أشركتك معهما فله نصف مالكل واحد منهما في قول وثلثه في قول حكى القولين القاضى أبو سعد في الاشراف والقاضى شريح في أدب القضاء اذا قال اوصيت بثلث مالى لرجل وقد سميته لوصيي بكر وخالد يسميانه فاختلفا وهما عدلان يعين كل منهما غير الذى عينه صاحبه وشهد له وهما عدلان ففيه قولان احدهما تبطل الوصية لانه لم يوص لواحد والثاني يحلف كل منهما مع شاهده وهو بينهما وتيمه على حكاية القولين في المسألة القاضى شريح ايضا وقد حكاهما الرافعي في أواخر باب الوصية عن شرح أدب القضاء لابي عاصم والشرح هو كتاب الأشراف اذا قال ضع ثلثي حيث شئت قال الشافعي لا يضعه في زوجته ولا فيالا مصلحة للميت في وضعه فيه ولا في ورثة الموصى فان وضعه

في ورثة الموصى لم يصح الاختيار ولا يختار ثانيا لأنه انعزل ويحتمل انه كوكيل باع بغبن فانه لا يصح ثم اذا باع بثمن المثل صح في أحد الوجهين هذا كلام ابى سعد القائل ويحتمل هو أبو عاصم كذا بينه القاضي شريح • قال الرافعي في باب الدعوى والبينات فسر أبو عاصم كلمة التنصر بمـا اذا شهدت البينة بان آخر ماتكلم به لااله الاالله عيسى رسول الله قال القاضي أبو سعد وفيه اشكال ظاهر لان المسلمين يثبتون نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام واثبات نبوته ليس نفيا لنبوة سيدنا محمد صـلى الله عليه وسـلم لاسيما عند منكرى المفهوم فيجب ان يفسر بمـا يختص به النصارى • قال ابن الرفعة الذى حكاه في الاشراف عن أبي عاصم ولو شهدت أن آخر مانطق به لااله الاالله عيسى رسول الله وانه برىء من كل دين سواه كان في معنى ذلك فان كانت الصيغة كما ذكرنا فلا اشكال لان من تبرأ من كل دين سـواه نصراني وان كانت كما هي موجودة في الرافعي فلا اشكال في وجود الاشكال (قلت) قد يقال ولو كانت الصيغة كما ذكر ابن الرفعة فالاشكال باق لان التبرى من كل دين سوى الاعتراف بنبوة عيسى عليه الصلاة والسلام لم يبرأ من الاسلام فاشكال أبي سعد باق (قلت) ذكر التبرى هنا قرينة ارادة النصرانية ظاهرة (قلت) وكذا ذكر عيسى بمفرده خاليا عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فان الظاهر ان من يجعل آخر كلامه عيسى غير معترف ولا مهتم بشأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمن ثم قضى بنصرانيته لان هذا دليل عليها قاطع بل امارة ظاهرة وان لم يكن في هذه الصيغة خصوص التنصر بل قد يقال انها منافية لخصوص التنصر فان خصوص التنصر دعوى الوهية عيسى لا رسالته ففي الحقيقة هو في قوله ان عيسى رسول الله آت بخلاف معتقد النصارى وانما القاضي أبو عاصم لعله لاحظ ما أشرنا اليه من أن ذكر عيسى في آخر كلمة نطق بها دليل على اهتمامه به فان الانسان لا يهتم في ذلك الوقت الا بما هو مطمح معتقده ومنتهى نظره ولو أن عند هذا من نبينا صلى الله عليه وسلم ماعند المسلمين لما عدل عن ذكره وذكر ماذكره (فان قلت) غايته السكوت عن ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم (قلت) هو ذكر ما يشبه المنافاة غير ساكت فليتأمل ما أبديته فلعله مراد أبي عاصم والا فلا وجه لكلامه بالكلية والرجل أجل قدرا من أن يخفى عليه هذا القدر ورجح القاضي أبو سعد بان الاقرار للوارث غير صحيح وقال أنا أفتى به والله سبحانه وتعالى أعلم

الطبقة الخامسة

من أصحاب الامام المطلبي أبي عبد الله الشافعي من مات بعد الخمسمائة

(أحمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس) الشيخ أبو الحسين القزويني الطالقاني الشيخ الامام الصوفي الواعظ الملقب رضى الدين أحد الاعلام ولد في سنة أثنتي عشرة وخمسماية بقزوين وقيل سنة احدى عشرة وتفقه بها على ملكداد بن على ثم ارتحل الى نيسابور وتفقه على محمد بن يحيي وسمع الكثير من أبيه وأبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوى وزاهر الشحامى وعبد المنعم بن القشيرى وعبد الغافر الفارسى وعبد الجبار الحوارى وهبة الله بن السدى ووجيه بن طاهر وأبى الفتح بن البطى وغيرهم بنيسابور وبغداد وغيرهما * روى عنه ابن الزبيى ومحمد بن على بن أبى النهل الواسطى والموفق عبداللطيف بن يوسف والامام الرافعي وغيرهم درس ببلده مدة ثم ببغداد ثم عاد الى بلده ثم الى بغداد ودرس بالنظامية وحدث بكبار الكتب كتاريخ الحاكم وسنن البيهقى وصحيح مسلم ومسند اسحق وغيرهما وأملى عدة مجالس قال ابن النجار كان رئيس أصحاب الشافعي وكان اماما في المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ والزهد وحدث عنه الامام الرافعى فى أماليه وقال فيه امام كثير الخير موفر الحظ من علوم الشرع حفظا وجما ونشرا بالتعليم والتذكير والتصنيف وكان لسانه لا يزال رطبا من ذكر الله وتلاوة القرآن وربما قرئ عليه الحديث وهو يصلى ويصغى الى مايقول القارئ وينبهه اذازل (قلت) وأطال ابن النجار في ترجمته والثناء على علمه ودينه وروى باسناده حكاية مبسوطة ذكر أنه عربها من العجمية الى العربية حاصلها أن الطالقانى حكى عن نفسه أنه كان بليد الذهن في الحفظ وانه كان عند الامام محمد بن يحيي في المدرسة وكان من عادة ابن يحيي أن يستعرض الفقهاء كل جمعة ويأخذ عليهم ما حفظوه فمن وجده مقصرا اخرجه فوجد الطالقانى مقصرا فاخرجه فخرج في الليل وهو لايدرى أين يذهب فنام في آتون حمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في فه مرتين وأمره بالعود الى المدرسة فعاد ووجد الماضى محفوظاً واحتد ذهنه جدا قال فلما كان يوم الجمعة وكان من عادة الامام محمد بن يحيي ان يمضى الى صلاة الجمعة في جمع من طلبته فيصلى عند الشيخ عبد الرحمن الاسكاف الزاهد قال فمضيت معه فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلم الشيخ عبد الرحمن في شئ من مسائل الخلاف والجماعة

سا كتون تأدبا معه وانا لصغر سني وحدة ذهني أعترض عليه وأنازعه والفقهاء يشيرون الي بالامساك وانا لاالتفت فقال لهم الشيخ عبد الرحمن دعوه فان هـذا الذي يقوله ليس هو منه انما هو من الذي علمه قال ولم يعلم الجماعة ماأراد وفهمت وعلمت انها مكاشفة • قال ابن النجار وقيل انه كان مع كثرة اشتغاله بدوام الصيام يفطر كل ليلة على قرص واحد وحكى انه لما دعى الي تدريس النظامية جاء بالخلعة وحوله الفقهاء وهناك المدرسون والصـدور والاعيان فلما استقر على كرسي التـدريس وقرئت الربعة الشريفة ودعى دعاء الختم التفت الى الجماعة قبل الشروع في القاء الدرس وقال من أى كتب التفاسـير تحبـون ان أذكر فعينوا كتاباً فقال من أى سورة تريدون فعينوا وذكر لهم بما أراد وكذلك فعل في الفقه والخلاف لم يذكر الا ماعين الجماعة له فعجبوا لكثرة استحضاره • قال ابن النجار حـدثني شيخنا أبو القاسم الصوفي قال صلى شيخنا القزويني بالناس التراويح في ليالى شهر رمضان وكان يحضر عنده خلق كثير فلما كان ليلة الختم دعا وشرع في تفسير القرآن من أوله ولم يزل يفسر سورة سورة حتى طلع الفجر فصلى بالناس صلاة الفجر بوضوء العشاء وخرج من الغد الى المدرسة النظامية وكانت نوبته في الجلوس بها فلما تكلم في المنبر على عادته طاب الناس وكان في المجلس الامير قطب الدين قيماز والاعيان فذكر له ان الشيخ ليلة اذ فسر القرآن كله في مجلس واحد فقال قطب الدين الغرامة على الشيخ واجبة فالتفت الشيخ وقال ان الامير أوجب علينا شيأ فان كان لايشق عليكم وفينا به فقالوا لا بل نؤثر ذلك فشرع وفسر القرآن من أوله الى آخره من غير ان يعيد كلمة مما ذكر ليلا فاباس الناس من قوة حفظه وغزارة علمه • قال أبو أحمد بن سكينة لما أظهر ابن الصاحب الرفض ببغداد جاءني القزويني ليلا فودعني وذكر انه متوجه الى بلاده فقلت انك ههنا طيب وتنفع الناس فقال معاذ الله أن أقيم ببلدة يجهر فيها بسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسـلم ثم خرج من بغداد الى قزوين وكان آخر العهد به (قلت) أقام بقزوين معظماً محترما الى ان توفي بها • قال الرافعي في الامالى كان يعقد المجلس للعامة ثلاث مرات في الاسبوع احداها صبيحة يوم الجمعة فتكلم على عادته يوم الجمعة ثاني عشر محرم سنة تسعين وخمسمائة في قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لااله الا هو وذكر انها من أواخر ما نزل وعد الآيات المنزلة آخرا منها اليوم أكملت لكم دينكم ومنها سورة النصر وقوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيـه الى الله وذكر أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ماعاش بعد نزول هذه الآية الا سبعة أيام قال الرافعي ولما نزل عن المنبر حم ومات في الجمعة الاخرى ولم يعش بعد ذلك الا سبعة أيام قال وذلك من عجيب الاتفاقات قال وكانه اعلم بالحال وانه وقت الارتحال ودفن يوم السبت قال ولقد خرجت من الدار بكرة ذلك اليوم على قصد التعزية وانا في شأنه مفكر ومما أصابه منكسر اذ وقع في خلدى من غير نية وفكرة وروية

بكت العلوم بويلها وعويلها   لوفاة أحمدها ابن اسمعيلها

وكأن أحدا يكلمنى بذلك ثم أضفت اليه أبياتاً بالروية ذهبت عنى انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

(ومن الفوائد عن أبى الحسين رحمه الله)

له مصنف سماه حظائر القدس عد فيه لشهر رمضان أربعة وستين اسما ونقل فيه معنى قوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تعالى الصوم لى وأنا أجزى به خمسة وخمسين قولا من أغربها ما نقله عن سفيان بن عيينة وناهيك به ان يوم القيامة يتعلق خصماء المرء بجميع اعماله الا الصوم فلا سبيل لهم عليه فانه لله تعالى واذا لم يبق الا الصوم يتحمل الله مابقى من المظالم ويدخله الصوم الجنة قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى ورضى عنه في باب صوم التطوع وهذا ان صح توقيفا فهو في غاية الحسن (قلت) قد يرد عليه بما في صحيح مسلم من حديث أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم تدرون من المفلس قالوا من لادرهم له ولا متاع قال ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار الحديث ظاهره انه يؤخذ من الصوم (فان قلت) الصوم ليس من حسناته وانما هو لله تعالى لايضاف الى العبد (قلت) هذا حسن غير ان قوله طرح في النار مع ان له صياما يدل على ان الصوم وان بقى سالما لم يتعلق الخصوم منه بشئ لايتمين معه دخول الجنة بل يقع معه دخول النار ولا بد لسفيان من توقيف والا فهذا الحديث ظاهره لايدل عليه والله أعلم

(أحمد بن بختيار بن على بن محمد) القاضى أبو العباس الماندائى الواسطى ولد في سنة ست وسبعين وأربعمائة ورحل الى بغداد وسمع من أبى القاسم بن بيان وأبى على بن نبهان وغيرهما وكان فقيها عارفا باللغة والادب ولى قضاء واسط مدة وصنف كتاب القضاة وغير ذلك توفى سنة اثنين وخمسين وخمسمائة وهو والد أبى الفتح

المندائى وروى عنه أبوه وجماعة

(أحمد بن الحسين بن أحمد الاصبهانى) القاضى أبو شجاع صاحب الغـاية في الاختصار ووقفت له على شرح الاقناع الذى ألفه القاضى الماوردى

(أحمد بن زر بن كم بن عقيل) أبو نصر الكمال السمعانى أبوه زر بكسر الزاى بعدها راء مشددة وجده كم بضم الكاف بعدها ميم مشددة كذا أحفظه وسمعت من يقول بل والده زر بن كم بفتح الزاى ثم الراء السـاكنة الخفيفـة ثم آخر الحروف ساكنة ثم نون ثم كاف مضمومة ثم ميم مشددة قال وهو اسم عجمى على هيئة مضاف ومضاف اليه وجده عقيل

(أحمد بن سعيد بن على بن الحسين بن القاسم بن غياث)

أبو على الامام ابن منصور العجلى الهمذانى المعروف بالبديع ولد سنة ثمان وخمسين وسمعه أبوه ثم رحل هو بنفسه الي أصبهان وبغداد والـكوفة والرى سمع أبااسحق الشيرازى ويوسف بن محمد الهمذانى والخطيب وأبا الفرج بن عبد الحميد وأبا طاهر بن الزاهد وغالب الهمذانيين وسليمان بن ابراهيم الحافظ والقاسم بن الفضل الرئيس بأصبهان وابن البطر وجماعة ببغداد ومكى بن علان بالكرخ * روى عنه ابن عساكر وابن السمعانى وابن الجوزى وطائفة قال ابن السمعانى شيخ امام فاضل ثقة كبير جليل القدر واسع الرواية حسن المعاشرة وله شعر جيد توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقبره يزار

(أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن ابراهيم البجلى الكرخى) أبو العباس بن الرطبي كان أحد الائمة ومن يضرب بهم المثل في الخلاف والنظر تفقه على أبى اسحق الشيرازى وأبى نصر بن الصـباغ ثم خرج الى أصبهان فاخذ عن محمد بن ثابت الخجندى وولى القضاء بالحريم الظاهرى ببغداد والحسبة وسمع أبا القاسم بن البسرى وأبا نصر الزينبى وغيرهما روى عنه على بن أحمد اليزدى ويحيى بن ثابت البقال ويحيى بن بوش وغيرهم وكان يؤدب الرشيد بالله أمير المؤمنين وكثيرا من أولاد الخلفاء ولد في أواخر سنة ستين وأربعمائة وتوفي في رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة

(أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن شمر الخفرى) القاضى أبو نصر البهونى من أهل بهونة احدى القرى الخمس التى يقال لها بنجديه من قرى مرو ويقال

لمن ينسب اليها خمقرى بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف وفي آخرها الراء ثم ياء النسب وهذه القرى خمس مجتمعة وهى ابغانى ومرست ويزدوكريكان وبهونه يقال لها خمس قرى هكذا يقولون هذه خمس قرى ورأيت خمس قرى ومررت بخمس قرى ويقال لها أيضا بنجديه ولد في العشرين من شعبان سنة ست وستين وأربعمائة وتفقه على أسعد الميهنى وأبى بكر بن السمعانى قال ابن السمعانى في كتاب التحبير وتفقه بطوس أيضا على حجة الاسلام أبى حامد الغزالى وسمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى وأبا سعيد محمد بن على البغوى وغيرهما قال ابن السمعانى كان اماما فاضلا متفننا مناظرا مبرزا عارفا بالادب واللغة مليح الشعر نظر في علوم الاوائل وحصل منها طرفا مع حسن الاعتقاد وسرعة الدمعة والمواظبة على الصلاة سمعت منه كتاب فضيلة العلم والعلماء من جمع هبة الله الشيرازى روايته عنه وكان قد اختل في آخر عمره واختلط وخف دماغه توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة بخمس قرى وهى بنجديه هذا كلامه في التحبير ولم يذكره في الانساب وانما ذكر شيخا خمقريا غيره يقال له عبد الله بن سعيد سمع أيضا من هبة الله الرازى وتوفي قبل هذا بسنة

﴿ أحمد بن عبد الله بن على بن عبد الله ﴾ أبو الحسن بن الآبنوسى البغدادى الوكيل ولد سنة ست وستين وأربعمائة وسمع أبا القاسم بن البسرى وأبا نصر الزينبي وجماعة حدث عنه أبو سعد السمعانى وأبو القاسم بن عساكر وغيرهما وتفقه على القاضى أبى بكر الشامى وابى الفضل الهمذانى وكان يعرف المذهب والخلاف والفرائض والحساب توفي في ذى الحجة سنة اثنين وأربعين وخمسمائة

﴿ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشاشى ﴾ أبو نصر بن أبى محمد بن الامام أبى بكر تفقه على أبى الحسن ابن الخل وسمع منه ومن أبى الوقت عبد الاول بن عيسى وحدث بيسير مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة ست وسبعين وخمسمائة

﴿ أحمد بن عبد الرحمن بن الاشرف البكرى المروزى الواعظ ﴾ ذكره الحافظ أبو سعد في شيوخه وذكره ابن باطيش والله أعلم

﴿ أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان المنيعى ﴾ من بيت الرياسة التامة والحشمة الزائدة قال ابن السمعانى كان فقيها فاضلا مبرزا رحل اليه الفقهاء ودرسوا عليه وبنى المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ وحدث عن جماعة وتوفي سنة نيف وعشرة وخمسمائة بمرو الروذ

(احمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن دينار الاصغر بن محمد بن دينار الاكبر) وصل ابن النجار نسبه الى كسرى أنوشروان ابو العباس بن أبى يعلى بن أبي القاسم من أهل البندنيجين وكان قاضيها سمع ببغداد من أبى القاسم بن الحصين وغيره ولد في ليلة العيد الاكبر سنة احدى وخمسمائة وتوفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالبندنيجين

(أحمد بن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن على بن رفاعة) الشيخ الزاهد الكبير احد أولياء الله العارفين والسادات المشمرين أهل الكرامات الباهرة أبو العباس ابن أبى الحسن بن الرفاعي المغربى قدم أبوه الى العراق وسكن ببعض القرى وتزوج باخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها أولادا منهم الشيخ أحمد هذا لكنه مات واحمد حمل فلما ولد رباه وأدبه خاله منصور وكان مولده في المحرم سنة خمسمائة وتفقه على مذهب الشافعي وكان كتابه التنبيه ولو أردنا استيعاب فضائله لضاق الوقت ولكنا نورد مافيه بلاغ * قال الشيخ يعقوب بن كران وهو من أخص أصحاب الشيخ احمد كان سيدى أحمد في المجلس فقال لاصحابه أى سادة أقسمت عليكم بالعزيز سبحانه من كان يعلم في عيبا فليقله فقام الشيخ عمر الفاروثى فقال أنا اعلم عيبك ان مثلنا من أصحابك فبكى الشيخ والفقراء وقال عمر ان سلم المركب حمل من فيه في التعدية وقيل ان هرة نامت على كم الشيخ وجاء وقت الصلاة فقص كمه ولم يزعجها وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت فوصل الكم بالثوب وخيطه وقال ماتغير شئ وعن يعقوب قال دخلت على سيدى أحمد في يوم بارد وقد توضأ ويده ممدودة فبقي زمانا لايحرك يده فتقدمت الي تقبيلها فقال أى يعقوب شوشت على هذه الضعيفة قلت من هى قال البعوضة كانت تأكل رزقها من يدى فهربت منك قال ورأيته مرة يتكلم ويقول يامباركة ماعلمت بك أبعدتك عن وطنك فنظرت فاذا جرادة تعلقت بثوبه وهو يعتذر اليها رحمة لها وقال الشيخ أحمد سلكت كل طريق فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذل والافتقار والانكسار لتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجمع الحطب ويحمله الى بيوت الارامل والمساكين وربما كان يملأ لهم الماء * قال يعقوب قال لى سيدى أحمد لما بويع منصور قل له منصور اطلب فقال أصحابي فقال رجل لسيدى أحمد ياسيدى فانت ايش فبكى وقال أنا فقير وما أنا في البين ثبت نسب وأطلب ميراث فقلت ياسيدى أقسمت عليك بالعزيز ايش أنت قال يعقوب لما اجتمع القوم

وطلب كل واحد شيأ دارت النوبة الى هذا اللاش أحمد وقيل اى أحمد اطلب قلت أى رب علمك محيط بطلبي فكرر على القول فقلت أى مولاى أريد أن لاأريد واختار أن لايكون لي خيار فاجابني وصار الامر له وعن يعقوب مر سيدى أحمد على دار الطعام فرأى الكلاب يأكلون التمر من القوصرة وهم يتهارجون فوقف على الباب لئلا يدخل اليهم أحد يؤذيهم وعنه لو أن عن يميني خمسمائة يروحونى بمراوح الند والطيب وهم من أقرب الناس الى وعن يسارى مثلهم وهم من أبغض الناس الي معهم مقاريض يقرضون بها لحمى مازاد هؤلاء عندي ولا نقص هؤلاء عندى بما فعلوه ثم قرأ (لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور) وكان لايجمع بين قميصين لافي شتاء ولا صيف ولا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة أكلة واحضر بعض الاكابر مريضا ليدعو له الشيخ فبقى أياما لا يكلمه فقال يعقوب أى سيدى ما تدعو لهذا المريض فقال أى يعقوب وعزة العزيز لأحمد عليه كل يوم حاجة مقضية وما سألته منها حاجة واحدة فقلت أى سيدى فتكون واحدة لهذا المريض المسكين فقال لا كرامة ولا عزازة تريد أن أكون سيء الأدب لى ارادة وله ارادة ثم قرأ (ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) أى يعقوب الرجل المسكين اذا سأل الله حاجة وقضيت له نقص تمكنه درجة فقلت أراك تدعوا عقب الصلوات وكل وقت قال ذاك الدعاء تعبد وامتثال ودعاء الحاجات له شروط وهو غير هذا الدعاء ثم بعد يومين عوفي ذاك المريض • وعن يعقوب وقد سئل عن أوراد سيدى أحمد فقال كان يصلى أربع ركعات بألف قل هو أحد ويستغفر كل يوم ألف مرة واستغفاره أن يقول لااله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين عملت سوأ وظلمت نفسى وأسرفت في أمرى ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم ياحى ياقيوم لااله الا أنت • وذكر غير ذلك توفي يوم الخميس ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ومناقبه أكثر من أن تحصر وقد أفرد لها بعض الصلحاء كتابا يخصها

﴿ أحمد بن على بن احمد القاضى ﴾ أبو العباس الطيبى قاضى الطيب بكسر الطاء واسكان آخر الحروف تفقه على الشيخ أبى اسحق وسمع الحديث من ابن المهتدى وابن المأمون ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة وروى عنه أبو الحسن اليزدى وغيره واستشهد بالطيب بعد سنة خمسمائة

﴿احمد بن على بن بدران﴾ أبو بكر الحلوانى المذكور في باب قسم الصدقات من شرح الرافعى انه سمع أبا اسحق الشيرازى يقول في اختياره ورأيه انه يجوز صرف زكاة الفطر الى النفس الواحدة نقل الرافعى ذلك من خطه عن الشيخ أبى اسحق وكان هذا الشيخ بغداديا صالحا يعرف بخالوه ولد في حدود سنة عشرين وأربعمائة وسمع الكثير من الحديث من القاضى أبى الطيب والماوردى والجوهرى وآخرين روى عنه أبو القاسم بن السمرقندى والسلفى وخطيب الموصل أبو الفضل وخلق آخرهم ابن كليب قال السلفى كان ممن يشار اليه بالصلاح والعفة وقد خرج الحميدى من حديثه فوائد سمعناها عايه توفى سنة سبع وخمسمائة ﴿ومن تصانيفه﴾

كتاب لطائف المعارف وفيه يقول أول ماظهر من الظلم في هذه الامة قولهم تنح عن الطريق وقال ان ذلك حدث في زمان عثمان رضى الله تعالى عنه • أول مااتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك

﴿احمد بن على بن محمد بن برهان الاصولى﴾ وبرهان بفتح الباء الموحدة هو الشيخ الامام أبو الفتح كان أولا حنبلى المذهب ثم انتقل وتفقه على الشاشى والغزالى والكيا وكان حاد الذهن عجيب الفطرة حفظا لايكاد يسمع شيئا الا حفظه وتعلق بذهنه ولم يزل مواظبا على العلم حتى ضرب المثل باسمه وولى تدريس النظامية مدة يسيرة ثم عزل ثم وليها يوما واحدا ثم عزل ثانيا وكانت الرحلة قد انتهت اليه وتزاحمت الطلاب على بابه حتى انتهى حاله الى أن صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعبا في الاشتغال يجلس من وقت السحر الى وقت العشاء الآخرة ويتأخر أيضا بعدها وحكى ان جماعة سألوه أن يذكر لهم درسا من كتاب الاحياء للغزالى فقال لا أجد لكم وقتا فكانوا يعينون الوقت فيقول في هذا الوقت اذكر الدرس الفلانى الى أن قرروا معه أن يذكر لهم درسا من الاحياء نصف الليل وقد سمع الحديث من أبى الخطاب بن البطر وابى عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالى وغيرهما وقرأ صحيح البخارى على أبى طالب الزينبى • ولد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة ومات في جمادى الاول سنة ثمان عشرة وخمسمائة وله مصنفات في أصول الفقه منها الاوسط والوجيز وغير ذلك وحكى في الوجيز قولا ثالثا في مفهوم اللقب عن بعض علمائنا انه ان كان اسم ذات كقوله قام زيد فهو غير حجة وان كان اسم نوع كقولك تجب الزكاة في النعم فحجة

﴿احمد بن عمر بن الحسن الكردى﴾ أبو العباس المعروف بالوجيه قال ابن النجار قرأ الفقه بتبريز على فقيهها ابن أبى عمرو حتى برع فيه ويقال انه كان يحفظ كتاب المهذب لابي اسحق الشيرازى جيمه قدم بغداد واستوطنها الى حين وفاته ورتب معيدا بالمدرسة النظامية قال وكان من أعيان الفقهاء المشهورين بالفضل والزهد والديانة والتقوى رأيته غير مرة وكان عليه مهابة وجلالة وأنوار العلم والصلاح ظاهرة عليه توفي في ذي الحجة من سنة احدى وتسعين وخمسمائة

﴿أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة﴾ الحافظ الكبير أبو طاهر بن أبى أحمد السلفي الاصبهانى الجروانى وجروان بفتح الجيم واسكان الراء ثم الواو ثم الالف الممدودة ثم النون محلة باصبهان وسلفة فيما ذكر شيخنا الذهبي لقب لاحمد وفيما كنت أحفظه اسم لوالد ابراهيم ولعل الاثبت ما ذكر شيخنا كان حافظا جليلا واماما كبيرا واسع الرحلة دينا ورعا حجة ثبتا فقيها لغويا انتهى اليه علو الاسناد مع الحفظ والاتقان قيل مولده سنة اثنين وسبعين وأربعمائة تخمينا لايقينا وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وهو قول ساقط فان السلفي جاوز المائة بلاريب وقد طلب الحديث وكتب الاجزاء وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها وحكى عن نفسه انه حدث سنة اثنين وتسعين وما في وجهه شعرة وانه كان ابن سبع عشرة سنة أو نحوها وقال الحافظ عبد الغنى سمعته يقول انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمرى نحو عشر سنين وقد كتبوا عنى في أول سنة اثنين وتسعين وانا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر أو أقل وليس في وجهى شعرة كالبخارى يعنى لما كتبوا عنه وأول سماع السلفي سنة ثمان وثمانين سمع من القاسم بن الفضل الثقفي وسمع من عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السمسار وسعيد بن محمد الجوهرى ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المدينى والفضل بن على الحنفى ومكى بن منصور بن علان الكرخي ومعمر بن أحمد اللنباى وعمل معجما حافلا لشيوخه الاصبهانيين ثم رحل في رمضان سنة ثلاث وتسعين الي بغداد وادرك نصر بن البطر قال فيما يحكى عن نفسه دخلتها في رابع شهر شوال فلم يكن لى همة ساعة دخولها الا المضى الى ابن البطر فدخلت عليه وكان شيخا عسرا فقلت قد وصلت من أصبهان اليك أى لاجلك فقال اقرأ جعل بدل الراء غينا فقرأت عليه وانا متكئ لاجل دماميل بى فقال أبصر ذا الكلب فاعتذرت اليه بالدماميل وبكيت من كلامه وقرأت سبعة عشر حديثا وخرجت

ثم قرأت عليه نحوا من خمسة وعشرين جزأ ولم يكن بذاك وسمع ببغداد أيضا من أبي بكر الطريثيثي وأبي عبد الله بن البسري وثابت ابن بندار والموجودين بها اذ ذاك وعمل معجما لشيوخها ثم حج وسمع في طريقه بالكوفة من ابي البقاء المعمر بن محمد الحبال و بمكة من الحسين بن علي الطبري و بالمدينة من أبي الفرج القزويني وعاد ألى بغداد فتفقه بها واشتغل بالعربية ثم رحل الى البصرة سنة خمسمائة فسمع من محمد ابن جعفر العسكري وجماعة وبزنجان من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه وبهمذان من أبي غالب أحمد بن محمد المزكي وطائفة وجال في الجبال ومدنها وسمع بالري ودينور وقزوين وساوه ونهاوند وكذلك طاف بلاد أذربيجان الى دربند فسمع باماكن وعاد الى الجزيرة من ثغر آمد وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جم فاقام بها عامين وسمع بها من أبي طاهر الحنائي وأبي الحسن ابن الموازيني وخلق ثم مضى الى صور وركب منها البحر الاخضر الى اسكندرية واستوطنها الى الموت ولم يخرج منها الا مرة في سنة سبع عشرة الى مصر فسمع من أبي صادق المديني والموجودين بها وعاد وجمع معجما ثالثا لشيوخه فيما عدا بغداد وأصبهان سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه أبو على البرقاني وهزارشت بن عوض وأبو عامر العبدري وعبد الملك بن يوسف وسعد الخير الاندلسي وروى عنه شيخه الحافظ محمد ابن طاهر وسبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي و بينهما في الموت مائة وأربعة وأربعون سنة وروى عنه أيضا سعد الخير وعلى بن ابراهيم السرقسطي وأبو العز محمد بن على القابادي والطيب بن محمد المروزي وقد روى عن هؤلاء الثلاثة عنه الحافظ أبو سعد ابن السمعاني ومات ابن السمعاني قبله باربع عشرة سنة وروى عنه أيضا هبة الله بن عساكر ويحيي بن سعدون القرطبي وروى عنه بالاجازة جماعة ماتوا قبله منهم القاضي عياض وحدث عنه أمم منهم حماد الحراني والحفاظ على بن المفضل وعبد الغني وعبد القادر الرهاوي والفقيه بهاء الدين بن الجميري والسبط وخلائق آخرهم أبو بكر محمد بن الحسن السفاقسي بن أخت الحافظ على بن المفضل المتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة روى عن السافي المسلسل بالاولوية حضورا ولم يكن عنده سواه قال شيخنا الذهبي لاأعلم أحدا في الدنيا حدث نيفا وثمانين سوى السلفي تفقه السلفي على الكيا أبي الحسن الطبري وفخر الاسلام الشاشي ويوسف بن على الزنجاني وأخذ الادب عن أبي زكرياء التبريزي وغيره وقرأ القرآن بالروايات ذكره ابن عساكر فقال سمع ممن لايحصى

وحدث بدمشق فسمع منه أصحابنا ولم أظفر بالسماع منه وسمع بقراءته من شيوخ عدة ثم خرج الى مصر واستوطن الاسكندرية وتزوج بها امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وتصدق وصارت له بالاسكندرية وجاهة وبنى له العادل على بن اسحاق ابن السلار أمير مصر مدرسة بالاسكندرية وحدثنى عنه أخى وأجازلى انتهى وكان السلار وزير الخليفة الظافر العبيدى صاحب مصر وهذه عادة العبيديين يسمون بالملوك وكان ابن السلار هذا معقليا شافعيا ولى ثغر الاسكندرية مدة قبل الوزارة وبنى المدرسة اذ ذاك وقال ابن السمعانى هو ثقة ورع متقن مثبت حافظ فهم له حظ من العربية كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه وقال الحافظ عبد القادر الرهاوى سمعت من يحكى عن الحافظ ابن ناصر انه قال عن السلفى كان ببغداد كانه شعلة نار في تحصيل الحديث قال عبد القادر وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وكان لاتبدو منه جفوة لاحد ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ولا يبصق ولا يتورك ولا يبدوله قدم وقد جاوز المائة بلغنى ان سلطان مصر حضر عنده للسماع فجعل يتحدث مع أخيه فزبرهما وقال ايش هذا نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان قال و بلغنى انه في مدة مقامه بالاسكندرية وهى أربع وستون سنة ماخرج الي بستان ولا فرجة غير مرة واحدة بل كان عامة دهره ملازما مدرسته وما كنا نكاد ندخل عليه الا نراه مطالعا في شئ وكان حليما متحملا وقد سمعت بعض فضلاء همذان يقول السلفى أحفظ الحفاظ قال عبد القادر وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر أزال من جواره منكرا كثيرا وجاء جماعة من المقرئين بالالحان فارادوا أن يقرؤا فمنعهم من ذلك وقال هذه بدعة بل اقرؤا ترتيلا فقرؤا كما أمرهم (قلت) القراءة بالالحان جائزة مالم يفرط بحيث يزيد حرفا أو ينقص حرفا * وقال ابن نقطة في السلفى كان حافظا ثقة جوالا في الآفاق سآلا عن أحوال الرجال شجاعا سمع الذهلى والمؤتمن والساجى وأبا على البردانى وأبا الغنائم النرسى وحما الجوزى وحدثنى عنه عبد العظيم المنذرى الحافظ قال لما أرادوا قراءة سنن النسائى على السلفى أتوه بنسخة سعد الخير وهى مصححة قد سمعها من الدونى فقال اسمى فيها فقالوا لا فاخذ بها من يد القارئ بغيظ وقال لاأحدث الا باصل أى من أصل فيه اسمى ولم يحدث بالكتاب وقال لى عبد العظيم ان أبا الحسن المقدسى قال حفظت أسماء وكنى وجئت الى السلفى وذاكرته بها فجعل يذكرها من حفظه وما قال لى

أحسنت وقال ماهذا شئ مليح أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لايذاكرني أحد وحفظي هكذا انتهى ويحكى عن السلفي انه كان اذا اشتد الطلق بامرأة جاء أهلها اليه فيكتب لهم ورقة تعلق عليها فتتخلص باذن الله تعالى ولا يعلم مايكتب فيها فكشف ذلك فاذا هو يكتب اللهم انهم ظنوا بي خيراً فلا تخيبنا ولا تكذب ظنهم وكان السلفي مغرما بجمع الكتب حصل منها الكثير وكتب بخطه لاسيما من الاجزاء مالا يعد كثرة * توفي صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة فجأة وله مائة وست سنين على مايظهر ولم يزل يقرأ عليه الحديث الى ان غربت الشمس من يوم وفاته وهو يرد على القارئ اللحن الخفي وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر وتوفي عقيبه فجأة *ومن شعره قال أبو شامة سمعت الامام علم الدين ابن السخاوى يقول سمعت أبا طاهر السلفي يوما ينشد لنفسه شعرا قاله قديما وهو

أنا من أهل الحديث　　وهمو خير فئة
جزت تسعين وارجو　　ان أجوز المائة

فقيل له قد حقق الله رجاءك فعلمت انه قد جاوز المائة وذلك في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة كتبت الى زينب بنت الكمال وأحمد بن على الجزرى وفاطمة بنت أبي عمر عن محمد بن عبد الهادى عن السلفي

ليس حسن الحديث قرب رجال　　عند أرباب علمه النقاد
بل علو الحديث عند أولي النهـ　　ـى والاتقان جودة الاسناد
فاذا ما تجمعا في حديث　　فاغتنمه فذاك أقصى المراد

وبالاسناد قال

ضل المجسم والمعطل مثله　　عن منهج الحق المبين ضلالا
وأتى أماثلهم بنكر لارعوا　　من معشر قد حاولوا الاشكالا
وغدوا يقيسون الامور برأيهم　　ويدلسون على الورى الاقوالا
فالاولون تعذروا الحق الذى　　قد حد في وصف الاله تعالى
وتصوروه صورة من جنسنا　　جسما وليس الله عز مثالا
والآخرون يعطلوا ماجاء في الـ　　قرآن أقبح بالمقال مقالا
وأبوا حديث المصطفى أن يقبلوا　　ورأوه حشوا لايفيد منالا

وبالاسناد أيضا

غرضي من الدنيا صديـ ... ـق لي صدوق في المقه
يرعى الجميل وعينه ... عن كل عيب مطرقه
واذا تغير من تعـ ... ـير كنت منه على ثقه

﴿استفتاء وقع في زمان الحافظ أبي طاهر﴾ ومن بنا هذه الفتيا أن اليهود قبحهم الله رفعوا قصة الى السلطان صلاح الدين رحمه الله أنهوا فيها أن عادتهم لم تزل بحمل أمورهم على ما يراه مقدم شريعتهم فهم يتحاكمون اليه ويتوارثون على حسب شرعهم من غير أن يعترضهم في ذلك معترض وان كان في الورثة صغير أو غائب كان المحتاط على نصيبه مقدمهم وسؤالهم حمل الامر على العادة فذكر السلطان مانصه ليذكر السادة الائمة وفقهم الله ماعندهم على مذهب مالك والشافعي رضى الله عنهما فكتب أبو طاهر بن عوف الاسكندرى المالكى وجماعة مالكية ماعندهم وكتب الحافظ أبو طاهر السلفي مانصه الحكم بين أهل الذمة الى حاكمهم اذا كان مرضيا باتفاق منهم كلهم وليس لحاكم المسلمين النظر في ذلك الا اذا أتاه الفريقان وهو اذا مخير كما في التنزيل فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وأما حال الغائب والطفل فهو مردود الي حاكمهم وليس لحاكم المسلمين فيه نظر الا بعد جرحه ببينة عليه وجناية ظاهرة والله التوفيق وكتبه أحمد بن محمد الاصبهانى (قلت) وقد ذكر الوالد رحمه الله هذه الفتيا في كتابه كشف الغمة في ميراث أهل الذمة وحكى خطوط الجماعة كلهم وذكر أنه وقف عليه أحضره له بعض اليهود ليستفتيه في هذا المعنى قال الوالد فان كانوا زوروه فهم عريقون في التزوير والا فنتكلم عليه ثم تكلم على كلام واحد واحد الى أن انتهى الى السلفي فقال واما السلفي فهو محدث جليل حافظ كبير وماله وللفتوى ومارأيت له قط فتوى غير هذه وما كان ينبغي له أن يكتب فان لكل عمل رجالا وقوله بتخيير الحاكم في الحكم بينهم هو أحد قولى الشافعي ولعله لما كان مقيما بالاسكندرية وليس فيها اذ ذاك الا مذهب مالك ونظره في الفقه قليل أو مفقود اعتقد أن الراجح عند الشافعي التخيير كالمالكية والصحيح عند الشافعية وجوب الحكم لقوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وقوله في مال الغائب والطفل لعله تقليد وحسن ظن بمن قاله من المالكية أما الشافعية الذين هو متمذهب بمذهبهم فلم يقل به أحد منهم انتهى وسبب تصنيف الوالد رحمه الله هذا الكتاب انه وردت عليه فتيا في ذمي مات عن زوجة وثلاث بنات

هل لوكيل بيت المال ان يدعى بما بقى عن ثمن الزوجة وثلثى البنات فبأليت المال أى بيت مل المسلمين ويحكم القاضى بذلك فكتب ان له ذلك وصنف فيه الكتاب المذكور وذكر فيه ان الاستفتاء رفع الى الشيخ زين الدين بن الكتنانى على صورة أخرى وهى ذمى مات وخلف ورثة يستوعبون ميراثه على مقتضى شرعهم فاراد وكيل بيت المال التعرض لهم فكتب ابن الكتنانى ليس لوكيل بيت المال التعرض والحالة هذه قال الشيخ الامام فان كان مستند ابن الكتنانى الرد أو توريث ذوى الارحام فهو لم يذكر له في السؤال تعيين الورثة بل قالوا على مقتضى شريعتهم وجاز أن يكونوا يرون توريث ورثته واستيعابهم ممن يجمع المسلمون على عدم توريثهم وان كان مستنده فساد بيت المال فالمتأخرون انما قالوا ذلك في الرد وذوى الارحام وهو لم يسئل عن ذلك بل أطلق السائل سؤاله فشمل ذلك وغيره وان كان مستنده تقريرهم على مقتضى شرعهم فليس له سلف من الشافعية يقول به قال فجوابه خطأ على كل تقدير يفرض قال وحضرت الى فتيا عليها خطوط أربعة من الشاميين بالحمل على مقتضى مواريثهم قال وهو اطلاق لايمكن حمله على وجه من وجوه الصواب الابان يراد بانه خلف ورثة مستوعبين بمقتضى شريعة الاسلام ولم يترافعوا الينا فلا تتعرض لهم في قسمتهم واطلاق تلك الفتاوى وارادة هذه الصورة الخاصة خطأ وتجميل واعرابا بمجهل

﴿احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المظفر الهروى﴾ الشيخ ابو مطيع بن أبى المظفر بن أبى مطيع كان جده أبو مطيع من أصحاب الامام أبى القاسم الفورانى واما ابو مطيع هذا فقال ابن السمعانى في التحبير ولد قبل الصلاة يوم الجمعة نصف ذى الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة قال وكان شيخا عالما بهى المنظر كثير المحفوظ واعظا مليح الوعظ يحفظ الحكايات وأحوال الناس سمع بمرو أبا الفرج الزاز السرخسى وأبا عمرو الفضل بن احمد بن متوبة الكاكيرى وبسرخس أبا حامد احمد بن عبد الجبار بن على الحسكانى وغيرهم روى عنه ابن السمعانى وولده عبد الرحيم بن أبى سعد وقال توفى يوم السبت رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمسمائة

﴿احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر﴾ ابو المظفر ابن فخر الاسلام أبى بكر الشاشى تفقه على أبيه وسمع من أبى عبد الله بن طلحة وحدث باليسير روى عنه أبو بكر بن كامل والحافظ ابن عساكر توفى يوم الجمعة عاشر رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة ببغداد ودفن في داره عند جامع القصر

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

كتب الى احمد بن أبي طالب عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المؤرخ اخبرني عمر بن عبد الرحمن الانصاري بدمشق أنا ابو القاسم علي بن الحسن الحافظ أنا احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن أبي بكر الشاشي بقراءتي عليه ببغداد أنا علي بن أبي محمد بن سعيد البزار أنا عبد الواحد بن الحسين البزاز قراءة قال أنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي قراءة عليه أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا اسمعيل بن محمد النحوي حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن منصور الحارثي حدثنا يحيي بن سعيد القطان حدثنا ثور هو يزيد عن خالد وهو ابن معدان عن أبي امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت المائدة قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا

﴿ ومن الفوائد عنه أيضا ﴾

(احمد بن محمد بن احمد بن زنجويه) أبو بكر الزنجاني وزنجان بفتح الزاي واسكان النون ثم جيم وآخرها نون بلدة في العجم معروفة أحد تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري له رواية * روى عنه محمد بن طاهر وأبو طاهر قال السلفي كانت الرحلة اليه لفضله وعلو اسناده سمعته يقول لي أفتي من سنة تسع وعشرين قال وقيل لي عنه انه لم يفت حظ أقط قال وأهل بلده يبالغون في الثناء عليه الخاص والعام ويذكرون ورعه وقلة طعمه

(أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي) من الحديثة بلدة بالعراق على الفرات أبو نصر الشاهد والد قاضي القضاة روح * مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة تفقه على أبي اسحق الشيرازي وسمع النقيب أبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي وأبا الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي وحدث باليسير * روى عنه ابن ابنه عبد الملك بن روح والمبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه والحافظ أبو سعد السمعاني توفي ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وخمسمائة

(أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ياسر بن علي بن السري الدوري) بضم الدال وسكون الواو من الدور الاسفل بين سامرا وتكريت أبو العباس بن عون ذكره ابن باطيش في الفيصل وابن النجار في التاريخ وابن باطيش أعرف به قال كان يعرف بابن عون وكان فقيها فاضلا أديبا شاعرا منشأ كاتبا حاسبا أصوليا متكلما مليح الخط عارفا بعلوم الاوائل حلو الكلام في المناظرة قرأت عليه أصول الفقه

وسمعت بقراءته على ابن سكينة تفسير الواحدى وغريب الحديث لابن قتيبة وقال ابن النجار قرأ الفقه والخلاف والاصوليين على الحبر البغدادى ومن شعره قال

رضيت ان كان أحبابى فديتهم بما أقاسيه من نار الغرام رضوا
ان يقتلونى بلا ذنب فقد علموا أن ليس لى في حياتى بعدهم غرض

﴿ ومن شعره مما كتب به الى تلميذه ابن باطيش جوابا ﴾

وافى كتابك بعد طول ترقب فأبل من مرضى وبل غليلا
فلثمته فرحا به وصبابة حتى محوت مداده تقبيلا
ولو أن روحى في يدى لبذلتها بشرى لحامله وكان قليلا
فكتاب اسمعيل افراحى به فرح الخليل بكبش اسماعيلا

(أحمد بن محمد بن بشار الخرجردى البوشنجى) أبو بكر الأمام العابد ساق له صاحبه ابن السمعانى في التحبير شيئاً طويلا * ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة وتفقه بهراة على فقيه الشاش أبى بكر محمد بن على الشاشى ثم على الامام أبى المظفر بن السمعانى وعلق عليه الخلاف والاصول وكتب تصانيفه جميعا بخطه وقرأ المذهب بمرو على الشيخ أبى الفرج الزاز وسمع الحديث من شيخه أبى بكر الشاشى وأبى المظفر بن السمعانى ومن أبى تراب عبد الباقى بن يوسف المراغى وخلق كثير * سمع منه ابن السمعانى وسمع بقراءته الكثير وقال كان اماما فاضلا ورعا مفتيا متقنا عاد الى نيسابور واشتغل بالعبادة وانزوى عن الخلق وأعرض عنهم وكان لايخرج الا أيام الجمعات وكانت أوقاته مستغرقة بالعبادات قال وخرج عازما على الحج وانصرف من طبرستان الى نيسابور بسبب وقوع الخلل في الوضوء والطهارة قال وتوفى بنيسابور يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهو عصبة الأمام اسماعيل البوشنجى ذكره ابن السمعانى في التحبير وفى الانساب

﴿ أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن على الخجندى ﴾ أبو سعد بن أبى بكر ولد الامام أبى بكر تفقه على والده ودرس بالنظامية وسمع أبا القاسم بن عليك وغيره حتى ناطح الثمانين * روى عنه ابن السمعانى وقال توفى يوم السبت غرة شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة باصبهان

﴿ أحمد بن محمد بن الحسين بن على الطائى ﴾ المعروف بابن طلاي من أهل واسط تفقه على القاضى أبى على الفارقى وسمع الحديث من أبى القاسم بن السمرقندي

وغيره*روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي وذكر أنه كان شيخا صالحا توفي سنه أربع وسبعين وخمسمائة باصبهان

(أحمد بن محمد بن الحسين القاضي) أبو بكر الارجاني الشاعر الملقب ناصح الدين كان قاضي مدينة تستر وشاعر عصره أصله من شيراز ولد في حدود سنة ستين واربعمائة وسمع الحديث باصبهان من أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه وبكرمان من الشريف أبي يعلى بن الهبارية*روى عنه أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري وعبدالرحيم بن أحمد بن الاجرد بن الخشاب النحوي وغيرهم قال أبو سعد بن السمعاني توفي بتستر سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(ومن الرواية عنه)

كتب الى أبو العباس بن الشحنة عن أبي عبد الله بن النجار الحافظ قال قرأت على أبي القاسم على بن عبد الرحمن الوراق عن أبي محمد بن الخشاب قال أخبرني القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني بقراءتي عليه اخبرنا الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي بكرمان قراءة عليه اخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن على بن الفراء البغدادي حدثنا الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس حدثنا عمر بن جعفر بن مسلم حدثنا محمد بن يونس حدثنا حاتم بن سالم حدثنا دنفل أبو عبد الله العرفي من أهل عرفات (ح) وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبكي قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني سماعا عليه أخبرنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي عن القاسم بن على بن محمد بن عثمان الاديب انا أبو تمام محمد بن الحسن المقرى حدثنا على بن أبي على بن وصيف القطان حدثنا القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم حدثنا محمد بن اشكاب حدثنا محمد ابن أبي الوزير أبو المطرف حدثنا أبو عبد الله العرفي عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي تفرد الترمذي بتخريجه من هذا الوجه فرواه عن محمد بن بشار عن ابراهيم بن أبي الوزير ابن أخي محمد بن أبي الوزير المذكور عن أبي عبد الله دنفل بن عبد الله وقيل دنفل بن شداد العرفي به وقال ضعيف لا نعرفه الا من حديث دنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث وليس له نقل في شيء

من الكتب الستة سوى هذا الحديث ومن شعر الارجاني

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... في العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعرى اذا ماقلت دونه الورى ... بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في ظلال الجبال اذا علا ... للسمع هاج مجاوب الاصداء

وله من قصيدة

أأحبتى الشاكين طول تغيبى ... والذاهبين على الهوى في مذهبي
لاتحسبوا انى جعلت على المدا ... بحسابكم بالاختيار تجنبي
ماجبت آفاق البلاد مطوفا ... الا وأنتم في الورى متطلبي
سعي اليكم في الحقيقة والذى ... تجدون مني فهو سعى الدهر بي
أنحوكم ويرد وجهي القهقرى ... سيرى فسيرى مثل سير الكوكب
والقصد نحو المشرق الاقصى له ... والسير رأى العين نحو المغرب
تالله ماصدق الوشاة بما حكوا ... انى نسيت العهد عند تغربي
هان الممات علىّ بعد فراقكم ... والصعب يسهل عند حمل الاصعب

(وله أيضا)

ولقد دفعت الى الهموم بنوبتى ... منها ثلاث شدائد جمعن لى
أسف على ماضي الزمان وجوره ... في الحال منه وخشية المستقبل
ماان وصلت الى زمان آخر ... الا بكيت على الزمان الاول

(وله أيضا)

حتى انتهيت من الهجران في ققف ... ومن وراء دمى بيض الظبا تقف
ياعاينا عدات الوصل يخلفها ... حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفى
اعدل كفاتن قد منك معتدل ... واعطف كمائل غصن منك منعطف
وياعذولى ومن يصغي الى عذلى ... اذا رنا أحول العينين لاتقف
يلوم قلبي أن أصماه ناظره ... فيم اعتراضك بين السهم والهدف
سلوا عقائل هذا الحى أى دم ... للاعين النجل عند الاعين الشرف
يستوصفون لسانى عن محبتهم ... وأنت أصدق يادمعى لهم فصف
ليست دموعى لنار الشوق مطفئة ... فكيف والماء باد والهيب خفى
في ذمة الله ذاك الركب أنهم ... ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف

فان أعش بعدهم فردا فواعجبا وان أمت هكذا وجدا فيا أسف

﴿ أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ﴾ القاضي محي الدين بن القاضي كمال الدين ولد بالموصل سنة سبع وعشرين وخمسمائة وولي القضاء بها وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة كما ذكره ابن باطيش

﴿ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ﴾ أبو العباس السارقي الانصاري الواعظ من تلامذة أبي اسحق الشيرازي تفقه عليه وحج وسمع من كريمة ودخل العراق وفارس ثم عاد الى بلاد المغرب وسكن سبتة وفاس قال ابن بشكوال كان صالحا دينا ذا كرا بكاء واعظا توفي بشرق الاندلس في نحو الخمسمائة

﴿ أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي ﴾ أبو نصر خطيب الموصل مولده سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الغنائم بن المأمون وأبي بكر الخطيب وابن النقور وغيرهم * روى عنه أبو الفضل بن ناصر وأبو الفرج بن الجوزي وابنه أبو الفضل ابن خطيب الموصل وآخرون سمع منه أبو الفضل ابن ناصر وغيره كتب اليه القاضي المرتضى أبو محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري يقول

وفيت له بالعهد دهري وما وفا وأصفيته محض الوداد وما صفا
وعاملته بالود والوصل والرضا وعاملني بالهجر والسخط والجفا
واعطف ان ولى واحنو اذا قسا وأقرب ان أنأى وأعفو اذا هفا
وأوليته مني الجميل تحننا وانسا وارفاقا به وتعطفا
فما زاده الا جفاء وغلظة فان لان يوما كان ذاك تكلفا
فوف بكاس الود من حاول الوفا ودع حظ من يهوى الخلاف ليحلفا

فاجابه أبو نصر ارتجالا

يامن وفيت له العهود وما وفا وأصفيته مني الوداد وما صفا
وأطعته جهدي فقابل طاعتي بالصد منه وبالقطيعة والجفا
ما كان ظني في ودادك أنه يزداد لي الا الصفاء فاخلفا
قابلت محض مودتي بقطيعة وهجرتني طبعا وزدت تكلفا
فلاجعلن الصبر عنك مطيتي فلعل قلبك أن يلين ويعطفا

فاجابه القاضي المرتضى

[illegible] والركن والصفا يمين صدوق لا يحول عن الوفا

لئن قربت بعد التنائي ديارهم ... وحالوا عن الهجران والغدر والجفا

وعادوا الى ما كنت أعهد منهم ... من الود والاخلاص والصدق والوفا

تجاوزت عن ذنب الليالي وجرمها ... وعن كل ما يجنو الزمان وما جفا

شعر القاضي أولا وآخرا من بحر الطويل وشعر الخطيب من بحر الكامل وكان الاحسن للخطيب أن يجيب من البحر الذي سئل منه وهذا شعر جيد وما أرق قوله وهجرتني طبعا وزرت تكلفا مولده سنة ثمان أو سبع وثلاثين وأربعمائة ومات بالموصل سنة خمس وعشرين وخمسمائة

﴿أحمد بن محمد بن محمد بن احمد﴾ الطوسي الشيخ أبو الفتوح أخو الغزالي واعظ صوفي عالم عارف طاف البلاد وخدم الصوفية وتفقه ثم غلب عليه التصوف والوعظ واختصر الاحياء الذي صنفه أخوه في مجلد سماه لباب الاحيا وصنف أيضا الذخيرة في علم البصيرة وغير ذلك قال الحافظ السلفي حضرت مجلس وعظه بهمذان وكنا في رباط واحد وبيننا الفة وتودد وكان أذكى خلق الله وأقدرهم على الكلام فاضلا في الفقه وغيره انتهى وقال ابن النجار من أحسن الناس كلاما في الوعظ وأرشقهم عبارة مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد أظرف أهل زمانه وألطفهم طبعا خدم الصوفية في عنفوان شبابه وصحب المشايخ واختار الخلوة والعزلة حتى افتتح له الكلام على طريقة القوم ثم خرج الى العراق ومالت اليه قلوب الناس وأحبوه ودخل بغداد وعقد مجلس الوعظ وظهر له القبول التام وازدحم الناس على حضور مجلسه ودون مجالسه صاعد بن فارس اللبانى ببغداد فبلغت ثلاثا وثمانين مجلسا كتبها بخطه في مجلدين وقال ابن خلكان كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير أنه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن أخيه لما تزهد وتركها وقال الحافظ السلفي حضرت مجلس وعظه بهمذان ومن كلماته اللطيفة من كان في الله تلفه كان على الله خلفه وقرأ القارئ يوما بين يديه (ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله ياعبادى ثم أنشد

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادى انه لخليع

أصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي ياعبدها لسميع

وسئل في مجلس وعظه عن قول علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والخليل عليه الصلاة والسلام يقول أرني كيف تحيي الموتى فقال لم لا يصح

قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يتصور عليه الجحود والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا وكان يدخل القرى والضياع ويعظ لأهل البوادي تقربا الى الله تعالى وتحصيله في وعظه سائر وحكى يوما في مجلس وعظه أن بعض العشاق كان متغزلا بحسن الصورة وكان ذلك مواظبا له فاتفق أن جاءه يوما بكرة وقال له انظر الى وجهي فانا اليوم أحسن من كل يوم فقال وكيف ذلك قال نظرت في المرآة فاستحسنت وجهي فأردت أن تنظر الي فقال بعد أن نظرت الى وجهك قبل لا تصلح لي وكان يلقب بلقب أخيه زين الدين حجة الاسلام قال ابن الصلاح ورأيت مما دون من مجالسه مجلدات أربع وحكى يوما على رأس منبره عن أخيه حجة الاسلام أمرا غريبا فقال سمعت أخي حجة الاسلام قدس الله روحه يقول ان الميت من حين يوضع على النعش يوقف في أربعين موقفا يسائله ربه عز وجل نسأل الله أن يثبتنا على دينه ويختم لنا بخير بمنه وفضله ومن شعره في الغزالي

اذا هجت الملوك فالبس   من التوقي أعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى   واخرج اذا ما خرجت أخرس

قال أبو سعد بن السمعاني توفي أحمد الغزالي في حدود سنة عشرين وخمسمائة

(أحمد بن محمد بن المظفر) الامام أبو المظفر الخوافي وخواف بفتح الخاء المعجمة وآخرها فاء بعد الواو والالف قرية من أعمال نيسابور تفقه على أبي ابراهيم الضرير ثم على امام الحرمين ولازمه فكان من عظماء أصحابه وأخصاء طلابه يذاكره في ليله ونهاره ويسامره علانية اذا دجا الليل وماج في أسراره والامام يعجب بفصاحته ويثني على حسن مناظرته ويصفه بالفضل درس في حياة الامام وولي قضاء طوس ثم صرف عنها وكان دينا ورعا ناسكا لم يعرف له هفوة سمع الحديث من أبي صالح المؤذن وغيره وكان في المناظرة أسدا لا يصطلى له بنار قادرا على قهر الخصوم وارهاقهم الى الانقطاع قال معاصروه رزق من السعد في المناظرة كما رزق الغزالي من السعد في المصنفات تفقه عليه عمر القطان ومحمد بن يحيى وغيرهما توفي بطوس سنة خمسمائة

﴿أحمد بن المظفر بن الحسين﴾ أبو العباس الدمشقي عرف بابن زين التجار مدرس المدرسة الناصرية الصلاحية المجاورة للجامع العتيق بمصر وهي تعرف بالشريفية توفي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة

﴿أحمد بن المظفر الرازي﴾ أبو عبد الله من أهل سجستان قال ابن السمعاني كان امام أصحاب الشافعي بها في عصره تفقه ببلده على والده وأقام بها مدة وبرع في

الفقه وله يد باسطة في النظر وسمع الكثير وحدث ببلده وكتب لي بالاجازه

﴿ أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن جعفر ﴾ أبو العباس الفقيه من أهل كازرون أحد بلاد فارس قدم بغداد في صباه للتفقه في سنة أربعين وخمسمائة فسمع بها من جماعة كثيرين وجمع معجما لمشايخه في سبعة أجزاء قال ابن النجار وولي القضاء ببلده ثم سكن شيراز الى حين وفاته وكان فقيها فاضلا محدثا صدوقا قدم بغداد رسولا الى الديوان من جهة صاحب شيراز في سنة ست وثمانين وخمسمائة والله تعالى أعلم

﴿ أحمد بن منصور بن عبد الجبار بن السمعاني ﴾ الامام أبو القاسم بن الامام الجليل أبي المظفر بن الامام أبي منصور عم الحافظ أبي سعد وأخو والده الامام أبي بكر قال الحافظ أبو سعد كان اماما فاضلا عالما مناظرا مفتيا واعظا مليح الوعظ شاعرا حسن الشعر له فضائل جمة ومناقب كثيره وذكر انه تفقه على والده يعني أبا بكر محمدا أخا أحمد وأخذ عنه العلم وخلفه بعده فيما كان مفوضا اليه وسمع منه الحديث ومن بكار بن عبد الرزاق الاديب وأبي نصر محمد بن محمد الماهاني وطبقتهم قال وانتخبت عليه أوراقا وقرأت عليه عن شيوخه وخرجت معه الى سرخس وانصرفنا الى مرو وخرجنا في شوال سنة تسع وعشرين الى نيسابور وكان خروجه بسببي لاني رغبت في الرحلة لسماع صحيح مسلم فسمع معي الصحيح وعزم على الخروج الى الوطن وتأخرت عنه مستحميا لاقيم بنيسابور بعد خروجه فصبر الى ان طهرت ورجعت معه الى طوس وانصرفت باذنه الى نيسابور ورجع هو الى مرو وأقمت أنا بنيسابور سنة وخرجت منها الى أصبهان ولم أره بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفي في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ووصل الى نعيه وأنا ببغداد

﴿ أحمد بن موسى بن جوشين بن زعامش بن أحمد ﴾ أبو العباس الاشنهي دخل بغداد وتفقه على أبي سعد المتولي صاحب التتمة وصحب أبا الغنائم وسمعه وهو المعروف بابي الغنائم الدقاق وسمع أيضا أبا جعفر محمد بن أحمد بن حامد البخاري وغيرهما وحدث بكتاب تنبيه الغافلين *روى عنه أبو بكر المبارك وأبو القاسم ذاكر ابنا كامل بن أبي غالب الخفاف وكان فقيها فاضلا ذكره ابن باطيش في الطبقات وابن النجار في التاريخ وقال كان غزير الفضل متدينا صالحا وقال المبارك بن كامل كان زاهدا ورعا فقيها مفتيا لم أر في أصحابنا مثله مولده سنة خمسين وأربعمائة ومات في ليلة السبت ثاني ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة ودفن يوم السبت بجنب شيخه أبي سعد المتولي

﴿ أحمد بن نصر بن الحسين ﴾ أبو العباس الانبارى المعروف بالشمس الدنبلى بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة كذا ضبطه ابن باطيش في كتاب الفيصل وكان هذا الرجل من علماء الموصل قال ابن باطيش تفقه على جماعة وأعاد درس الشيخ أبي المظفر بن المهاجر وكانت له معرفة تامة بالمذهب ودرس بالنظامية العتيقة بالموصل وبالمدرسة الكمالية القضوية وولى قبل ذلك نيابة القضاء ببغداد عن القاضى الشهرزورى قال وكان كثير النقل للمسائل مسددا في الفتاوى معتنيا بوسيط الغزالى لم يزل يدرس ويفتى الى ان توفي بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة قال وحضرت دفنه والصلاة عليه

﴿ أحمد بن يحيى بن عبد الباقى بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله ابن عبدالرحمن ﴾ أبو الفضل الزهرى البغدادي المعروف بابن شقران معيد المدرسة النظامية ببغداد كان اماما واعظا صوفيا سمع أبا الحسن بن العلان وأبا الغنائم بن المهتدى بالله وأبا القاسم بن بيان الرزاز وغيرهم روى عنه ابراهيم الشقار وأحمد بن منصور الكازرونى وعبدالعزيز بن الاخضر وغيرهم توفي في المحرم سنة احدى وستين وخمسمائة وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

﴿ المحمدون من أهل الطبقة الخامسة ﴾

﴿ محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن حمص أبو الفضل الماهيانى ﴾

﴿ محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ﴾ الامام الكبير فخر الاسلام المعروف بابى بكر الشاشى ولد بميافارقين في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وكان اماما جليلا حافظا لمعاقد المذهب وشوارده ورعا زاهدا متقشفا مهيبا متواضعا من العاملين القانتين يضرب المثل باسمه تفقه على محمد بن بيان الكازرونى وعلى القاضى أبى منصور الطوسى صاحب الشيخ أبى محمد الجوينى الى ان عزل أبو منصور عن قضاء ميافارقين ورجع الى طوس فرحل فخر الاسلام الى العراق قبل وفاة الشيخ الكازرونى ودخل بغداد ولازم الشيخ أبا اسحاق الشيرازى وعرف به وصار معيد درسه وتفقه بها أيضا على أبى نصر بن الصباغ وجد واجتهد حتى صار الامام المشار اليه وسمع الحديث من محمد بن بيان الكازرونى بميافارقين وقاسم ابن أحمد الخياط بآمد وأبا بكر الخطيب وأبا اسحاق الشيرازى وأبا جعفر بن محمد ابن أحمد بن المسلمة وأبا الغنائم بن المأمون وأبا يعلى بن الفراء وغيرهم ببغداد وهياج ابن محمد الحطينى بمكة روى عنه أبو معمر الازجى وأبو الحسن على بن أحمد اليزدى وأبو بكر بن النقور وشهدة الكاتبة وأبو طاهر السلفى وغيرهم قال أبو القاسم

الزنجانى كان أبو بكر الشاشي يتفقه معنا وكان يسمي الجنيد لدينه وورعه وعلمه وزهده وقال محمد بن عبد الله القرطبي الفقيه حضرت أبا بكر الشاشي وقد أغمى عليه في مرض موته فلما أفاق أحضر له ماء ليشربه فقال لا أحتاج فقد سقانى الآن ملك شربة أغنتني عن الطعام والشراب ثم مات من ساعته وقال أبو العز الواعظ كنت مشرفا على غسله ولما صب الغاسل عليه الماء انكشفت الخرقة عن عورته فوضع يده على عورته وسترها توفي فخر الاسلام يوم السبت خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسمائة ودفن بباب برزمع شيخه أبي اسحاق في قبر واحد وخلف ولدين امامين في المذهب والنظر أحمد وعبد الله وكان فخر الاسلام يدرس أولا في مدرسة لنفسه لطيفة بناها بقراح ظفر فلما بنى تاج الملك أبو الغنائم مدرسته بباب برز رتبه مدرسا بها ثم لما مات الكيا الهراسى درس بالنظامية واستمر الى أن مات * ومن مصنفاته المستظهري الذى صنفه للمستظهر بالله وهو المسمى حلية العلماء والمعتمد وهو كالشرح له والترغيب في المذهب والشافي في شرح مختصر المزنى والعمدة المختصر المشهور ومن أيضا الشافي في شرح الشامل وكان بقي منه ما كاله نحو الخمس هذا في سنة أربع وتسعين وأربعمائة كذا ذكر ابن الصلاح ولعله شرح مختصر المزنى

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا المشايخ والدى الشيخ الامام رحمه الله فيما قرأه علينا من لفظه والسيدة زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسى قراءة عليها وأنا أسمع وفاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر بهذه القراءة التي قرأها والدى رحمه الله عليها وأنا أسمع له قارئا ومستمعا قال الشيخ الامام أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي البدر بن مقبل بن فتيان بن المثنى وغيره سماعا عن شهدة بنت احمد بن الفرج الابرى سماعا عليها وقالت زينب أنا المشايخ أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السيدى وابراهيم بن محمود بن سالم بن الخير والاعز بن الفضائل بن العليق ومحمد بن المثنى اجازة قالوا أخبرتنا شهدة سماعا وقالت فاطمة أجازنا محمد بن عبد الهادى اجازتنا شهدة قالت حدثنا الامام أبو بكر محمد بن احمد ابن الحسين الشاشي أنا الشيخ الزاهد ابو عبد الله الحسين بن سلامة أخبرنا محمد بن على ابن محمد بن سليمان بن نحشل حدثنا أبو الحسن على بن القاسم المقرى حدثنا ابراهيم بن عبد العزيز بن حبان حدثنا محمد بن احمد بن سلمة حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا احمد بن حنبل حدثنا الفضل ابن الموفق بن عم سفيان الثورى انبأنا

الاعمش قال سمعت أبا وائل يقول ان أهل بيت يوجد على مائدتهم رغيف حلال لاهل بيت غرباء وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة بقراءتي عليهما قالا أخبرنا علي بن احمد العراقي سماعا أخبرنا أبو الحسن محمد بن احمد القطيعي ببغداد أخبرنا أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل سماعا عليه أخبرنا شيخنا الامام أبو بكر محمد بن احمد بن الحسن الشاشي قراءة عليه من كتابه أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن بيان بن محمد الكازروني قراءة عليه في جامع ميافارقين اخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي قراءة عليه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل القاضي حدثنا أحمد بن اسماعيل المديني حدثنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة ياعبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان فقال أبو بكر بابي أنت وأمي يارسول الله ما على أحد ممن دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم كذا وقع في الاصل نودي في الجنة

﴿ ومن الغرائب والفوائد والمسائل عنه ﴾

قال ابن الرفعة في الكفاية ان الشاشي ذكر في الحلية انه روى عن الشافعي في الاملاء ان المسلم يقتل بالمستأمن (قلت) والذي في الحلية نقل ذلك عن الاملاء عن أبي حنيفة أو عن أبي يوسف لاعن الشافعي وهذا نص الحلية لايقتل المسلم بالكافر وبه قال عطاء والحسن البصري ومالك والاوزاعي والثوري وأحمد وأبو ثور وقال أبو حنيفة يقتل المسلم بالذمي ولا يقتل بالمستأمن وبه قال الشعبي والنخعي وهو المشهور عن أبي يوسف وروى عنه في الاملاء انه يقتل المسلم بالمستأمن انتهى فالضمير في عنه يعود على أبي يوسف أو أبي حنيفة وأما الشافعي فلم يقل بذلك لا في قديم ولا في جديد بل نقل الاجماع على خلافه في الام قال ابن الرفعة أيضا في الكفاية ان الشاشي نقل في الحلية وجها عن بعض العراقيين انه لايصح نكاح المسلم الحربية (قلت) هذا كالاول وليس في الحلية نقل ذلك الا عن العراقيين ولم يقل انه وجه في المذهب أما مراده بالعراقيين الحنفية ومن الحاوي للماوردي أخذه اذ في

الحاوى وأبطل العراقيون نكاحها في دار الحرب بناء على أصولهم في أن عقود دار الحرب باطلة وهي عندنا صحيحة انتهى كلام الحاوى ولذلك لم يكمله صاحب البحر مع كثرة استقصائه للحاوى وانما ذلك لكونه لايستوعب غالبا الا منقولا من مذهب دون مذاهب المخالفين • قال الشاشي في المستظهرى اختلف في وجوب الاشهاد على الشهادة فقال بعض فقهاء العراق يجب ومذهب الشافعي أنه لايجب على الشاهد أن يشهد على شهادته قال القاضي أبو الحسن الماوردى أولى المذهبين عندى أن يعتبر بالحق المشهود به فان كان مما ينتقل الى الاعقاب كالوقف المؤبد لزمه الاشهاد على شهادته وأما الحقوق المعجلة فلا يلزم فيها قال الشيخ الامام وعندى أنه لو بنى على وجوب الاسجال على الحاكم فيما حكم وكتبه المحضر كان اشبه انتهى والشيخ الامام المشار اليه فيما يظهر هو الشاشي وفهم صاحب الذخائر أنه أبو اسحق الشيرازى صاحب التنبيه شيخ الشاشي لان من عادة الشاشي أن يطلق عليه الشيخ الامام ولكن ليس الامر كذلك هنا فيما أحسب وهذا من آفات النساخ يغيرون الفاظ المصنفين فيوقعون خللا كبيرا وكان الواجب تبقية صورة خط المصنف على حالها قال فخر الاسلام في كتابه العمدة المختصر المشهور اذا كان في صلاة الصبح ورفع رأسه في الركعة الثانية انه يقنت بعد قوله ربنا ولك الحمد بتمامه وكذلك قال البغوى في التهذيب وحكى ابن الرفعة عن البندنيجي أنه يقوله بعد الذكر الراتب قال ابن الرفعة وهو سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد كما قال الماوردى وهذا يقتضى أنه لايقول مابعد ذلك وقد ينازع في ذلك قول الشاشي والبغوى انه يقوله بتمامه وظاهر التمام انه يقول مابعد ذلك ولم أجد في المسألة صريح نقل في الطرفين ويظهر ان يقال انه يقول الذكر كله لاسيما على القول بان الاعتدال ركن يطول سواء كان طويلا في نفسه أم قصيرا • وفي حلية الشاشي انه اذا باع صبرة طعام بصبرة طعام مكايلة صاعا بصاع فخرجتا سواء «أما فيما اذا خرجتا متفاضلين يبطل» فهاهنا وجهان وتوقف الوالد في اثبات هذا الخلاف وقال اخشى ان يكون وهما والمجزوم به عند الاصحاب الصحة قال صاحب البيان اذا أراد الرجل وطء امرأته فقالت أنا حائض ولم يعلم بحيضها فاختلف أصحابنا فمنهم من قال ان كانت فاسقة لم يقبل قولها وان كانت عفيفة قبل قولها وقال الشاشي ان كانت بحيث يمكن صدقها قبل وان كانت فاسقة كما يقبل في العدة انتهى فلا فرق بين الزوجة والامة كما قال الماوردى وفي شرح المهذب قال والمذهب الاول

وليس كما اذا علق طلاقها على حيضها حيث يقبل قولها في الحيض وان كانت فاسقة قال القاضى لان الزوج مقصر في تعليقه بما لا يعرف الا من جهتها (قلت) لا ينبغى ان يدار الحكم هنا على فسقها وعدمه بل على ظنه صدقها وعدمه واليه أشار في شرح المهذب فمتى اتهمها بالكذب وطئها لاصل الحل ومتى ظن صدقها وان كانت في نفسها فاسقة ينبغى ان يحرم لان مثل هذا لا يكذب الحليلة حيث لا يظهر غرض وهو لا يعلم الا من جهتها ومن شعر الشاشى

انى وان بعدت دارى لمقترب — منكم بمحض موالاة واخلاص
ورب دان وان دامت مودته — أدنى الى القلب منه النازح القاصى

وقال أبو القاسم السمرقندى سمعته يقول رأيت في النوم كانى أنشد

قد نادت الدنيا على نفسها — لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر أفنيته — وجامع بذرت ما يجمع

ومن شعره أيضا

لحا الله دهرا سد تم فيه أهله — وأفضى اليكم فيهم النهى والامر
فلم تسعدوا الا وقد أنحس الورى — ولم ترأسوا الا وقد خرق الدهر
اذا لم يكن نفع وضر لديكم — فانتم سواء والذى ضمه القبر

وأيضا قوله

لوقيل لى وهجير الصيف متقد — وفي فؤادى جوى للجو يضطرم
أهم أحب اليك اليوم تشهدهم — أم شربة من زلال الماء قلت هم

فانهما ليساله وانما رواهما عن غيره

﴿ محمد بن أحمد بن الحسين بن أبى بشر الخرقى ﴾ من أهل خرق احدى قرى مرو وهو الامام أبو بكر المروزى ولد بقرية خرق فيما ذكر صاحبه ابن السمعانى بعد السبعين وأربعمائة تقديرا ورحل الى نيسابور وتفقه بها فقها وأصولا وكلاما واشتهر بعلم الكلام وسمع من أبى بكر بن خلف الشيرازى وجماعة روى عنه ابن السمعانى وقال فقيه فاضل متكلم عاد الى قريته وكان يعظ في القرى وبقرية خرق مات في شوال أو ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

﴿ محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور ﴾ التوثى المروزى المعروف بفقيه التوث وهى قرية بمرو بضم التاء المثناة من فوق في آخرها ثاء مثلثة وربما جعلت

ذالا معجمة ولد في حدود سنة ستين وأربعمائة قال ابن السمعانى كان فقيها صالحا عفيفا متزهدا متقشفا تفقه على الامام أبي عبد الرزاق الماخوانى وكتب الحديث الكثير سمع جدى أبا المظفر وأبا الفرج الزاز السرخسى ومحمد ابن‌عبد الرزاق الماخوانى وغيرهم كتبت عنه الاربعين للامام أبى الفرج السرخسى وغيرها توفي ليلة السبت الثانى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة

(محمد بن أحمد بن‌على بن مجاهد الخلال) أبو بكر من أصحاب‌المزنى ذكره أبوعاصم العبادى

(محمد بن أحمد بن‌محمد‌بن أحمد بن اسحاق بن محمد بن الحسين بن منصور بن معاوية‌الاصغر بن محمد بن عثمان بن‌عتبة بن عنبسة بن أبى سفيان صخر بن حرب الاموى) كذا أورد نسبه‌الحافظ أبو طاهر السلفى‌وابن السمعانى هو الاديب‌الماهر المجمع على علمه وذكائه وقوة نفسه وكثرة تعففه هو أبو المظفر الابيوردى قال ابن السمعانى‌أوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب وغير ذلك أورد في شعره ماعجز عنه الاوائل من معانى لم يسبق اليها وأليق ماوصف به بيت أبى العلاء المعرى

وانى وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم يستطعه‌الاوائل

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ‌ابيوردونسا والمختلف‌والمؤتلف وطبقات‌العلم هذا بعض كلام ابن السمعانى وذكره عبدالغافر فقال فخر العرب‌أبو المظفر الابيوردى‌الكوفي الرئيس الكاتب الاديب‌النسابة من مفاخر العصر وأفاضل الدهر وأطال في مدحه سمع أبو المظفر الحديث من اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى وأبى بكر بن خلف الشيرازى ومالك بن أحمد البانياسى وعبد القاهر الجرجانى النحوى روى عنه‌السلفى وأبو بكر بن الخاضنة وأبو عامر العبدرى وتفقه على امام الحرمين‌وامتدحه بقصائد بديعة واثنى عليه غير واحد بحسن العقيدة وجميل الطريقة وكمال الفضيلة حتى قال السلفى كان الابيوردى والله من أهل الدين والخير والصلاح والفقه قال لي والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم احتراما لهما قالوا الا أنه كان ذا نفس أبيه تحدثه بالخلافة وبأمور رفيعة فلذلك نسب‌الى نقص في‌العقل قال ابن‌السمعانى‌سمعت غير واحد من شيوخى‌يقولون‌انه كان‌اذاصلى يقول اللهم ملكنى مشارق الارض ومغاربها ومن شعره الدال على قوة نفسه يقول

يامن يساجلنى وليس بمدرك شأوى وأين له جلالة منصبى
لاتتعبن فدون ماحاولته خرط القتادة وامتطاء الكواكب
والمجد يعلم أننا خير أبا فاسأله تعلم أى ذى حسب أبى
جدى معاوية الاغر سمت به جرثومة من طينها خلق النبى
وورثته شرفا رفعت مناره فبنوا أمية يفخرون به وبى

وترجمه الحافظ السلفي في جزء مفرد وعظمه كثيرا وذكر أنه فوض اليه اشراف الممالك بخراسان كلها وأحضر عند السلطان أبى شجاع محمد بن ملكشاه يستخضه وهو على سرير ملكه فارتعد ووقع ورفع ميتا ولعل ذلك من الله مقابلة له لقوة نفسه ومن شعره أيضا

تنكر لى دهرى ولم يدر أننى أعز وان الحادثات تهون
وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

قال عبد الغافر حصلت له من السلطان مكانة ونعمة ثم كان رشح من كلامه نوع تشبث بالخلافة ودعوة الى اتباع فضله وادعاء استحقاق الامامة يبيض وسواس الشيطان في رأسه ويفرخ ويرفع الكبر بانفه ويشمخ فاضطره الحال الى مفارقة بغداد ورجع الى همذان فأقام بها يدرس ويفيد ويصنف مدة توفي مسموما باصبهان في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة كتب الى أحمد بن أبى طالب عن ابن النجار ان القاضى عبد الرحمن بن أحمد العمرى حدثه عن أبى عامر محمد بن سعدون بن مرجا العبدرى قال حدثنا أبو المظفر الابيوردى من لفظه ببغداد في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة اخبرنا أبو سعد اسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى بجرجان انا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى حدثنا أبو أحمد الجلودى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسماعيل بن علية عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم احينى ماكانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى

(محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن أحمد) أبو سعد الخليلى النوقانى ولد في سنة سبع وستين وأربعمائة وسمع أبا بكر بن خلف الشيرازى روى عنه عبد الرحيم بن السمعانى وقال توفي بنوقان في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والله تعالى اعلم

﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ﴾ أبو عبد الله الكردارنخاسي من أهل خوارزم تفقه بها ثم ارتحل الى مرو وتفقه على الشيخين أبي بكر السمعاني وابراهيم المروروذي وسمع الحديث من أبي بكر السمعاني سمع منه صاحب الكافي وحدث عنه في تاريخ خوارزم وقال فيه الشيخ الفقيه الدين الورع قال واقام بقريته كرداوانخاسيه فكان هو العالم والواعظ والخطيب بها وكان ثقة صالحا توفي في شهر شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن الكرحي ﴾ أبو طاهر المعروف بشرف القضاة قال ابن السمعاني شافعي المذهب وهو أحد نواب قاضي القضاة الزينبي ببغداد مرضي الطريقة في القضاء والاحكام وحسن المعاشرة مليح المجالسة سمع أباعبدالله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وأباعبدالله الحسين بن أحمد البسري وغيرهما سمع منه ابن السمعاني وقال سألته عن مولده فقال في سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وخمسمائة

﴿ محمد بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن السمعاني ﴾ أبو بكر بن أبي القاسم بن أبي المظفر قال صاحب الكافي في تاريخ خوارزم شاب رفيع الشأن في صدور خراسان ومن افراد الزمان بلطافة البيان وفصاحة اللسان عديم النظير في التذكير دخل خوارزم مرتين وكان يروى الاحاديث مسندة عن أبيه وهو ابن عم الحافظ أبي سعد قال صاحب الكافي سمعته يقول على المنبر احفظ ايمانك حفظ العمامة على رأسك لاتكن العمامة أعز عليك من ايمانك أو كما قال فانه ذكره بالفارسية وانا ترجمته وانشد على رأس المنبر شعرا يقول

وقفت وقفة بباب الطاق ... قينة من مخدرات العراق
بنت عشر وأربع وثلاث ... هي حتف المتيم المشتاق
قلت من أنت يا خلوب فقالت ... انا من لطف صنعة الخلاق
لاتعرض لنا فهذا بنان ... قد خضبناه من دم العشاق

﴿ محمد بن أحمد بن يحيي بن جني ﴾ أبو عبد الله العثماني الديباجي من ولد الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان من أهل نابلس مولده سنة اثنين وستين وأربعمائة ببيروت تفقه على الفقيه نصر المقدسي وسمع الحديث منه ومن الحسين ابن علي الطبري بمكة ومن مكي بن عبد السلام المقدسي وجماعة روى عنه يحيي بن سعد بن يونس واسماعيل بن أبي تراب القطان وغيرهما وكان اماما زاهدا ورعا جامعا

بين العلم والعمل مقدما في الفقه وعلم الكلام على مذهب الاشعرى قال يوسف الدمشقى كان الديباجى سيدنا في علم الاصول ومقدمنا في الزهد والسنة والمنقول وعن الحافظ أبى الفضل بن ناصر مارأيت من جمع له بين العفاف والورع في الوعظ كالديباجى وعن أبى الحسن سعد الله بن محمد بن على المقرى ماصعد كرسى وعظ فيما رأيناه لاأعلم ولا أعف ولا أورع من الشريف الديباجى وقال الحافظ ابن عساكر كان يعقد المجلس في جامع الخليفة وبالمدرسة النظامية وينظر في مسائل الخلاف نظرا حسنا ويفتى على مذهب الشافعى وله حرمة عند الخليفة وعند العامة لتصونه وتعففه ولزومه مسجده توفى يوم الاحد ثامن عشرى صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

﴿محمد بن أحمد السعدى﴾ أبو بكر الحبازى الآشى خطيب قرية آش وفقيهها تفقه بمرو على محمد بن عبد الرزاق الماخوانى وبمرو الروذ قال القاضى الحسين قال صاحب الكافي توفي بقريته بانهدام جدار عليه سنة ثلاث وخمسمائة

﴿محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج بن عبد الله بن الكيزانى﴾ المشهور في الديار المصرية بالعلم والزهد والتجسيم سمع من أبى الحسن على بن الحسين بن عمر الموصلى الفراء وأبى على الحسن ابن محمد بن حسن الجيلى روى عنه جماعات ولابن المفضل منه اجازة وكان مشهورا بالبدعة متظاهرا فيما يذكر بالتجسيم دفن لما مات بالقرب من الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأخرج ونبش ثم أعيد ثم أخرج الشيخ العالم الزاهد الجنوشانى عظامه وقال لايدفن زنديق بقرب صديق واستقر بمكانه المشهور بالقرافة توفي في ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة ومن شعره

ان كنت لا بد المخالط للورى ... فاصبر فان من الحجا أن تصبرا
واذا لقوك بمنكر من فعلهم ... فتلق بالمعروف ذاك المنكرا
كالارض ملقى فوقها أقذارها ... أبدا وتنبت ما يروق المنظرا

﴿محمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن دادا﴾ أبو جعفر الجربادقانى فقيه فاضل محدث حافظ متدين كثير العبادة سمع من أبى القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبى الفضل محمد بن عمر الارموى وغيرهم ولازم ابا الفضل محمد بن ناصر مولده سنة سبع وخمسمائة ومات سنة تسع وأربعين وخمسمائة والله أعلم

﴿محمد بن أسعد بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى﴾ أبو منصور الواعظ الملقب حفده بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة من أهل نيسابور وأصله من طوس ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة وتفقه بطوس على حجة الاسلام أبى حامد الغزالى وبمرو

على الامام أبي بكر محمد بن منصور بن السمعاني وبمرو الروذ على الحسين بن مسعود الفراء البغوى وأتقن المذهب والاصول والخلاف وكان من أئمة الدين واعلام الفقهاء المشهورين سمع الكثير من شيخه البغوى وحدث عنه بشرح السنة ومعالم التنزيل وسمع أيضا من أبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الدهسياني وناصر بن أحمد بن محمد العياض وعبد الغفار بن محمد الشيروى وغيرهم روى عنه أبو المواهب بن صصرى وأبو أحمد بن سكينة وعبدالعزيز بن الاخضر وأبو المجد محمد بن الحسين القزوينى والقاضى أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن شداد وغيرهم قال ابن النجار وكان قد أقام مدة بمرو يعظ ثم خرج منها الى نيسابور فلما وقعت حادثة الغز بها في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سافر الى العراق ومنها الى اذربيجان ودخل بلاد الجزيرة واجتمع عليه الناس بسبب الوعظ وحدث بجميع البلاد التى دخلها وروى عنه أهلها ثم انه سكن مرو الى حين وفاته (قلت) أصح القولين أنه توفي بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وقيل سنة احدى وسبعين وقد وقفت له على أجوبة مسائل سأله اياها يوسف بن مقلد الدمشقى فقهية وصوفية

﴿محمد بن أسعد بن محمد﴾ البوقانى أبو سعد تفقه على الغزالى وقتل في مشهد على بن موسى الرضا في ذى القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة في واقعة الغز وكان يلقب بالسعيد ترجمه ابن باطيش

﴿محمد بن اسماعيل بن عبيد الله بن ودعة﴾ القفال أبو عبد الله قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بالمذهب والخلاف مليح الكلام في النظر والجدل ورتب معيدا بالمدرسة النظامية ثم قال انه خرج عن بغداد متوجها الى الشام وناظر الفقهاء في البلاد التى دخلها وظهر كلامه عليهم قال ووصل الى دمشق مريضاً وأقام بها أياما وتوفي قال وكان قد صنف كتابا مليحا في اللعب بالبندق وقسمه على تقسيم كتب الفقه على السنة الرماة فجاء حسنا في فنه وأظنه قصد به الامام الناصر لدين الله مات في النصف من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان شابا وكان والده حيا

﴿محمد بن اسماعيل بن الحافظ أبى صالح أحمد بن عبدالملك النيسابورى﴾ المؤذن الامام أبو عبد الله فقيه مناظر ولد سنة ثمانين وأربعمائة سمع أبا بكر بن خلف الشيرازى وعلى بن أحمد المدينى روى عنه ابن السمعانى وابنه عبدالرحيم وعبدالواحد بن عبد السلام ابن سلطان البيع وأبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وغيرهم وكان قد انتقل به أبوه الى كرمان فأقام بها قال أبو الفرج بن الجوزى قدم بغداد رسولا من صاحب

كرمان في سنة ست وثلاثين وقدم رسولا الى السلطان في سنة أربع وأربعين وقال ابن النجار قدم الى بغداد رسولا غير مرة توفي بكرمان في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة

﴿ محمد بن أميركا ﴾ أبو عبدالله الجيلي وقيل محمد بن أحمد بن أميركا نزيل الدواليب على وادي مرو سمع من أبي المظفر بن السمعاني وغيره روى عنه عبدالرحيم ابن السمعاني مولده سنة سبعين وأربعمائة بمرو وتوفي في نصف المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿ محمد بن حاتم بن محمد بن عبدالرحمن الطائي ﴾ أبو الحسن من أهل طوس ورد نيسابور وتفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق والشام والحجاز والثغور وسمع بها الحديث ورجع الى نيسابور وسكنها الى ان مات * سمع رزق الله التميمي ومالك ابن أحمد البانياسي وأبا الخطاب بن البطر ونصرا المقدسي والحسين بن علي الطبري وخلقا يطول ذكرهم * روى عنه أبو بكر بن السمعاني وأجاز لابنه أبي سعد الحافظ وتوفي بعد استهلال جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ذكره ابن السمعاني ولم يذكره ابن النجار والله اعلم

﴿ محمد بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري ﴾ أبو المحاسن قاضي الرحبة ثم قاضي الموصل ولد سنة عشرين وخمسمائة وله نحو من ثلاثين سنة كذا ذكره ابن باطيش وذكر أنه مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة

﴿ محمد بن الحسين بن علي بن بندار ﴾ هو أبو العز المقرى المعروف بالقلانسي من أهل واسط قرأ القرآن على جماعة وتفقه على أبي اسحق الشيرازي وسمع من أبي الحسين ابن المهتدي وأبي الغنائم بن المأمون وأبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن أبي النقور وجماعة وعمر حتى قرأ عليه الناس الكثير وقصدوه من البلدان حدث عنه ذاكر بن كامل الحداء وغيره توفي في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة

﴿ محمد بن الحسن بن عمر ﴾ أبو بكر الارموي قدم بغداد سنة خمس وستين واربعمائة وتفقه على الشيخ أبي اسحاق وسمع من أبي الحسين بن النقور وغيره وحدث باليسير روى عنه أبو معمر الانصاري في معجم شيوخه وابن السمعاني في ذيله توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ودفن بالكرخ عند الفقهاء ابن شريح وغيره

﴿ محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الزاغولي ﴾ وزاغول بفتح الزاي بعدها الف يتلوها غين معجمة مضمومة بعدها واو في آخرها اللام قرية من قرى خراسان تفقه بمرو على الامام أبي بكر محمد بن الامام أبي

المظفر السمعانى والموفق بن عبد الكريم الهروى قال أبو سعد وكان صالحا فاضلا سديد السيرة خشن العيش قانعا باليسير عارفا بالحديث وطرقه اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره ونظر في الادب والكتب وجمع مجموعات لعلها بلغت أربعمائة مجلد سماها قيد الاوابد جمع فيها العلوم ورتبها وكان قد سافر الي هراة ونيسابور وسمع بهما الحديث سمع بهراة أبا الفتح نصر بن أحمد بن ابراهيم الحنفى وأبا عبد الله عيسى ابن شعيب بن اسحاق السجزى وأبا سعد محمد بن أبى الربيع الجيلى وبمرو الروذ أبا محمد عبد الله بن الحسن الطبسى الحافظ والحسين بن مسعود البغوى الفراء وبمرو الامام والدى وأبا سعيد محمد بن على الدهان وجماعة كثيرة كتبت عنه وسمعت بقراءته وافادته الكثير على الشيوخ وكان حريصا على طلب العلم ونسخه مع كبر السن سألته عن مولده غير مرة فقال لا أحق وولد بهذه القرية يعنى زاغول قبل سنة ثمانين وأربعمائة انتهى ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة والله تعالى أعلم

﴿ محمد بن الحسين بن منصور ﴾ أبو بكر الفقيه من أهل البصرة حدث عن أبى على الحسن بن أحمد الحداد الاصبهانى وغيره قال أبو بكر المارستانى كان امام الشافعية بالبصرة فقيها مفتيا توفي بالبصرة في ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة

﴿ محمد بن الحسين بن السمنجانى ﴾ بكسر السين المهملة والميم وسكون النون وبالجيم بلدة من ماوراء بلخ أبو جعفر تفقه على أبى سهل الايوردى ببخارى والقاضى الحسين بمرو الروذ وأملى ببلخ قال ابن السمعانى حدثنى عنه جماعة بخراسان وما وراء النهر وتوفي سنة أربع وخمسمائة ببلخ

﴿ محمد بن الحسين ﴾ أبو بكر القاضى المعروف بفخر القضاة يضرب به المثل في علم النظر مات يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ترجمه ابن باطيش

﴿ محمد بن حمد بن خلف بن الحسين بن أبى المنى ﴾ أبو بكر البندنيجي المعروف بحفش سمع من أبى محمد الصريفينى وأبى الحسين بن النقور وغيرهما روى ابن السمعانى وابن عساكر وغيرهما تفقه على المتولى ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

﴿ محمد بن حمزه بن على بن الحسن بن الموازيني ﴾ أبو المعالى ابن الشيخ أبى الحسن السلمي الدمشقى المعدل تفقه على جمال الاسلام وسمع ببغداد من أبى القاسم بن بيان وبدمشق من هبة الله بن الاكفانى ٭ روى عنه أبو القاسم بن صصرى وزين الامناء أبو البركات قال الحافظ كان متجملا حسن الاعتقاد باع أملاكه وأنفقها على نفسه

مات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة

﴿ محمد بن خلف بن سعد أبوشاكر التكريتي ﴾

(محمد بن داود بن رضوان) الايلاقي أبو عبد الله تفقه على البغوى بمروالروذ وعلى محمد بن يحيي بنيسابور وسمع بها من أبي عبد الله الفراوى قال ابن السمعاني قدم علينا مرو وأقام عندي في مدرستي مدة وسمعت منه أحاديث وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

﴿ محمد بن سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن سعيد بن الحسن بن عمر بن محمد ابن سعد المشاط ﴾ أبو جعفر الواعظ من أهل الرى حدث ببغداد عن أبيه أبي الفضائل بيسير سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي وذكر أنه كان أحد الائمة القائمين بعلم الاصول والكلام على مذهب الاشعرى مولده في عاشر صفر سنة ست وخمسمائة

﴿ محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين ﴾ أبو سعد بن الرزاز ولد في ثاني المحرم سنة احدى وخمسمائة وتفقه على والده وسمع أبا على بن نبهان وأبا القاسم بن بيان الرزاز وهبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي وغيرهم قال ابن النجار روى لنا عنه أبو نصر عمر بن محمد الصوفي قال ابن النجار ورتب ناظرا في ديوان التركات الحشرية فلم تحمد طريقته وذمت أفعاله وأجمع الناس على سوء سيرته حتى صارت الامثال تضرب به في الظلم والجور ومن شعره يقول

ومن لم يكن في الدهر ألقاه مسعدا ... ولم يلف يوم الحشر وهو شفيع
ولم يك خلا في المودة مخلصا ... أراه اذا أدعوه وهو مطيع
وكنت اذا ما السر أبداه حافظا ... ويخفى أسرارى لديه تشيع
وأصبحت لا أرجو جزيل نواله ... ولا لى مرعى من نداه مريع
فلا زال يوليني الصدود مع القلى ... ويا ليت حبل الوصل منه قطيع

وقال أيضا

طمع الرجال ذوو الغنى أن يسعدوا ... من فضل ما ادخروا من الاموال
كذبتهم الاطماع حتى انهم ... أنسوا بها اذ اوعدت بمحال
أمل يقربه الرجال الى المنى ... كم تسخر الآجال بالآمال

توفي يوم الخميس ثالث ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة والله تعالى أعلم

(محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو) أبو عبد الله الفنـدينى بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون نسبة الى فندين قرية بمرو قال ابن السمعانى كان فقيها زاهدا ورعا عابدا متهجدا تاركا للتكلف تفقه على الامام عبد الرحمن البزاز وسمع منه ومن أبي بكر محمد بن على بن حامد الشاشى وأبى المظفر السمعانى * روى عنه عبد الرحيم بن السمعانى مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفي بفندين في عشرين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(محمد بن طرخان بن بكتكين بن يحكم التركى) أبو بكر الشيخ الفقيه الزاهد الورع مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة تفقه على أبي اسحاق الشيرازى وقرأ الفرائض على أبي حكيم الخبرى والكلام على أبي عبد الله القيروانى وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن المهتدى وأبي الغنائم بن المأمون وأبي الحسين بن النقور وخلق وحدث بيسير لانه مات في الكهولة وروى عنه السلفي وأبو بكر بن عبد العزيز الاندلسى وأبو مسعود عبد الجليل كوناه وجماعة وكان يقال انه مستجاب الدعوة مات في ثامن عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

(محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمى) أبو محمد بن أبي الفضل العباسى أبو صاحب الكافي أطنب ولده في وصفه في تاريخ خوارزم وقال قرأ الاصول والفروع على الامام أبى ابراهيم اسماعيل بن الحسين الدرعانى مهر في الاصول وصار فريد الزمان في انطلاق اللسان وحسن البيان وانتزاع البرهان من الاصول العقلية والقرآن وأضحى نادرة الايام في افحام فحول المجاهدين وقت الخصام باقطع الالزام وقرأ شرح المهذب لابى بكر الصيدلانى في مجلدات وأتى على حفظ جميعه فربما كان يسئل عن مائة مسئلة في مجلسه في مواضع مختلفة ويجيب عنها على الفور من غير تردد ولا تخبط ويذكر مافيها من القولين والوجهين والتنبيه على الجوابين ويذكر عللها قال وحفظ تفسير الثعلبي جميعه فكان اذا سئل في مجلسه عن عشر آيات في مواضع متفاوتة ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين من غير غلط ولا خطا ثم قال توفي والدى يوم الاربعاء رابع صفر سنة ثلاث وخمسمائة وهو ابن أربعين وأشهرا والله تعالى أعلم

(محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغيانى) أبو نصر ورد نيسابور وتفقه على امام الحرمين قال ابن السمعانى وبرع في الفقـه وكان اماما متنسكا كثير العبادة حسن السيرة مشتغلا بنفسه وكان مفتى أصحابنا في وقته سمع أبا الحسن

الواحدى وأبا بكر أحمد بن على بن خلف الشيرازى وأبا على بن شهاب الكاتب وخلقا روى عنه جماعة منهم أبو سعد بن السمعانى بالاجازة *مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي في ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودفن بظاهر نيسابور

(محمد بن عبد الله بن تومرت) أبو عبد الله الملقب بالمهدى المصمودى الهرغى المغربى صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك المغرب كان رجلا صالحا زاهدا ورعا فقيها أصله من جبل السوس من أقصى المغرب وهناك نشأ ثم رحل الى المشرق لطلب العلم فتفقه على الغزالى والكيا أبى الحسن الهراسى وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر خشن العيش كثير العبادة شجاعا بطلا قوى النفس صادق الهمة فصيح اللسان كثير الصبر على الاذى يعرف الفقه على مذهب الشافعى وينص الكلام على مذهب الاشعرى وكان كثير الاسفار ولا يستصحب الا عصا وركوة ولا يصبر عن النهى عن المنكر وأوذى بذلك مرات دخل الى مصر وبالغ في الانكار فبالغوا في أذاه وطردوه وكان ربما أوهم أن به جنونا وذلك عند خشية القتل ثم خرج الى الاسكندرية فاقام بها مدة ثم ركب البحر ومضى الى بلده وكان قد رأى في منامه وهو بالمشرق كأنه قد شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب السفينة شرع ينكر وألزمهم بالصلاة والتلاوة فلما انتهى الى المهدية وصاحبها يومئذ يحيى بن تميم الصنهاجى وذلك في سنة خمس وخمسمائة نزل بها في مسجد معلق على الطريق وكان يجلس في طاقته فلا يرى منكرا من آلة الملاهى أو اوانى الخمر الا نزل وكسره فتسامع به الناس وجاؤا اليه وقرؤا عليه كتبا في أصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه أكرمه وسأله الدعاء فقال له أصلحك الله لرعيتك ثم نزح عن البلد الى بجاية فأقام بها ينكر كدأبه فاخرج منها الى قرية ملالة فوجدبها عبد المؤمن بن على فيقال ان ابن تومرت كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن واسمه وصفته رجل يظهر بالمغرب الاقصى من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى ت ى ن م ل ويجاوز وقته المائة الخامسة فالقى في ذهنه انه هو وان الله ألقى في روعه ذلك كله من غير أن يجده في كتاب فقد كان رجلا صالحا متمكنا ثم انه أخذ يتطلب صفة عبد المؤمن فرأى في الطريق شابا قد بلغ أشده على الصفة التى ألقيت في روعه فقال ياشاب ما اسمك فقال عبد المؤمن فقال الله أكبر أنت بغيتى فاين مقصدك قال المشرق لطلب

العلم قال قد وجدت علما وشرفا اصحبني تنله ثم نظر سرا في حليته فوافقته فالقى اليه سره ثم اجتمع على ابن تومرت جمع كثير لما رأوه من قوته في الحق وصبره على كلفة المعيشة وزهده وورعه وعلمه فدخل مراكش وملكها على بن يوسف بن تاشفين وكان حليما متواضعا فأخذ ابن تومرت في الانكار على عادته حتى أنكر على ابنة الملك وذلك في قصة طويلة فبلغ خبره الملك وذكر أنه تحدث في تغيير الدولة فتكلم مالك بن وهيب الاندلسي الفقيه في أمره وقال يخاف من فتح باب يعسر علينا سده وكان ابن تومرت وأصحابه مقيمين بمسجد خراب بظاهر البلد فاحضروا في محفل من العلماء فقال الملك سلوا هذا ما يبغي فكلموه وقالوا ما الذي يذكر عنك من القول في حق هذا الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق فقال اما ما نقل عني فقد قلتـه ولي من ورائه أقوال وكان من قول القاضي في مساءلة ابن تومرت ان الملك يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقال ابن تومرت فاما قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون وترونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك ياقاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتؤخذ أموال اليتامى وعدد كثيرا من ذلك حتى ذرفت عينا الملك وأطرق حياء فقال مالك بن وهيب ان عنـدي نصيحة ان قبلها الملك حمـد عاقبتها وان تركها لم آمن عليه فقال وما هي قال اني خائف عليك من هذا الرجل وأرى ان تسجنـه وتسجن أصحابه وتنفق عليهم كل يوم ديناراً والا انفقت عليهم خزائنك فوافقه الملك فقال الوزير أيها الملك يقبح ان تبكي في موعظة رجـل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف مع عظيم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فانقاد الملك لكلام الوزير وصرفه وسأله الدعاء فقيل ان ابن تومرت لما خرج من عنـده لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك تأدبت مع الملك فقال أردت ان لا يفارق وجهي الباطـل حتى أغيره ما استطعت ولما خرج قال لاصحابه لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب وان لنا باغمات أخا في الله فنقصده فلن نعدم منه رأيا ودعاء وهو الفقيه عبد الحق بن ابراهيم المصمودي فسافر في جماعة اليه فانزلهم فبث اليه بسره وبما اتفق له فقال هذا الموضع لا يحميكم وان أحسن الاماكن المجاورة لهذا البلد تينملل وهو مسيرة يوم في هذا الجبل فاقطنوا فيه مدة ربما ينسى خبركم فلما سمع ابن تومرت هـذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي رآه في

الكتاب فقصده مع أصحابه فلما أتوه ورآهم أهل ذلك المكان على تلك الصورة فظنوا انهم طلاب علم فتلقوهم وأكرموهم وأنزلوهم وبلغ الملك سفرهم فسر بذلك وتسامع أهل الجبل بوصول ابن تومرت فجاؤوه من النواحي ينزلون به وكان كل من أتاه استدناه وعرض عليه مافي نفسه فان أجابه أضافه الى خواصه وان خالفه أعرض عنه وكثرت أتباعه ومن كلام عبد الواحـد بن على التميمي المراكشي صاحب كتاب المعجب ان ابن تومرت لما ركب البحر أخذ ينكر على أهل المركب مايراه من المناكير فالقوه في البحر واقام نصف يوم يجري في الماء مع السفينة ولم يغرق فانزلوا اليه من أطلعه وعظموه الى ان نزل ببجاية ووعظ بها ودرس وحصل له القبول فامره صاحبها بالخروج منها خوفا منه فخرج ووقع بعبد المؤمن وكان بارعا في خط الرمل ووقع بجفر فيما قيل وصحبهما من ملالة عبد الواحد المشرقي فتوجه الثلاثة الى أقصى المغرب وقيل انه لقي عبـد المؤمن ببلاد متيجة فرآه يعلم الصبيان فاسر اليه وعرفه بالعلامات وكان عبد المؤمن قد رأى رؤيا هو انه ياكل مع أمير المؤمنين على بن يوسف في صحفة قال ثم زاد أكلى على أكله ثم اختطفت الصحفة منه فقصصتها على عابر فقال هذه لاينبغي ان تكون لك انما هي لرجل ثائر يثور على أمير المسلمين الى ان يغلب على بلاده وسار ابن تومرت الى ان نزل في مسجد بظاهر تلمسان وكان قد وضع له هيبة في النفوس وكان طويل الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لايكاد يتكلم ٠ أخبرني شيخ عن رجل من الصالحين كان معتكفا في ذلك المسجد ان ابن تومرت خرج ليلة فقال أين فلان قالوا مسجون فمضى من وقته ومعه رجل حتى أتى باب المدينة فدق على البواب دقا عنيفا ففتح له بسرعة فدخل حتى أتى الحبس وابتـدر اليه السجانون يتمسحون به ونادى يافلان فأجاب فقال اخرج فخرج والسجانون باهتون لايمنعونه وخرج به حتى أتى المسجد وكانت هذه عادته في كل مايريد لايتعذر عليه قد سخرت له الرجال وعظم شأنه بتلمسان الى ان انفصل عنها وقد استحوذ على قلوب كبرائها فأتى فاسا فاظهر الامر بالمعروف وكان جل مايدعو اليه علم الاعتقاد على طريقة الاشعرية وكان أهل المغرب ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه فجمع والى فاس الفقهاء له فناظرهم فظهر عليهم لانه وجد جوا خاليا وناسا لاعلم لهم بالكلام فاشاروا على المتولي باخراجه فسار الى مراكش وكتبوا بخبره الى ابن تاشفين فجمع له الفقهاء فلم يكن فيهم من يعرف المناظرة الامالك بن وهيب وكان متفننا قد نظر في الفلسـفة فلما سـمع كلامه استشعر حـذقه وذكاءه فاشار على أمير

المسلمين ابن تاشفين بقتله وقال هذا لاتؤمن غائلته وان وقع في بلاد المصامدة قوى شره فتوقف عن قتله دينا فأشار عليه بحبسه فقال علام أسجن مؤمنا لم يتعين لنا عليه حق ولكن يخرج عنا فذهب هو وأصحابه الى السوس ونزل بتنملل ومن هذا الموضع قام أمره وبه قبره فلما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع في بث العلم والدعاء الى الخير وكتم أمره وصنف لهم عقيدة بلسانهم وعظم في أعينهم وأحبته قلوبهم فلما استوثق منهم دعا الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ونهاهم عن سفك الدماء وأقام على ذلك مدة وأمر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة رؤساء القبائل وأخذ يذكر المهدى ويشوق اليه وجمع الاحاديث التى جاءت في فضله فلما قرر عندهم عظمة المهدي ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وقال أنا محمد بن عبد الله وسرد لهم الى علي عليه السلام وصرح بدعوى العصمة لنفسه وانه المهدى المعصوم وبسط يده للمبايعة فبايعوه وقال أبايعكم على مابايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ثم صنف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه أعز مايطلب وفي عقائد على مذهب الاشعرى في أكثر المسائل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكان ينظر شيأ من التشيع ورتب أصحابه طبقات فجعل منهم العشرة

﴿ محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي أبو الفضل بن أبي محمد الشهرزورى ﴾ الموصلي قاضي القضاة كمال الدين ولد سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتفقه ببغداد على أسعد الميهني وسمع من أبي طالب الزينبي وأبي البركات بن خميس وجده لامه علي بن أحمد بن طوق وغيرهم روى عنه أبو المواهب بن صصرى وأخوه أبو القاسم ابن صصرى والشيخ الموفق بن قدامة وآخرون ولي قضاء الموصل وكان يتردد بينها وبين بغداد رسولا من صاحبها الى الخليفة ثم قدم الشام وافدا على نور الدين فبالغ في اكرامه وولاه قضاء دمشق ونظر الاوقاف ونظر أموال السلطان وغير ذلك فاستناب ابنه القاضي أبا حامد بحلب وابن أخيه أبا القاسم بحماة وابن أخيه الآخر بحمص وكان فقيها أصوليا أديبا شاعرا ظريفا ذا افضال ووقف أوقافا كثيرة منها مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين ورباطا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتمكن في الايام النورية تمكنا بالغا فلما تملك السلطان صلاح الدين أقره على ما كان عليه ونال مالم ينله أحد من الفقهاء من التقدم ونفاذ الكلمة ولما قدم صلاح الدين دمشق سنة سبعين لاجل أخذها

نزل بدار العقيق وتعسرت عليه القلعة أياما مشى بنفسه الى دار قاضى القضاة كمال الدين زائرا مستبشرا متلقاه وجالسه وباسطه وقال طب نفسا وقر عينا فالامر أمرك والبلد بلدك وفي هذا من الدلالة على جلالة قدر القاضى مالا يخفى وكان يهب الالف دينار فما فوقها وهو الذى وقف الحصة من قرية الهامية على المقادسة وفيما أحفظه من محاسن الثلاثة السلطان صلاح الدين والقاضى الفاضل وقاضى القضاة كمال الدين أن السلطان لما جاء الى الشام كتبت قصص كثيرة في كمال الدين ومرافعات شتى ونسب إلى أمور مما جرت عادة المرافعين بنسبة الحكام اليها وقيل ان القاضى الفاضل كان يكره كمال الدين فادى القصص الى السلطان في كمال الدين في اثناء الطريق فلم يصل السلطان الى الكسوة الا وقد حصل عنده من كمال الدين شئ مع ماقيل انه كان لايحبه من أيام نور الدين فاجتمع أصحاب كمال الدين وأشاروا عليه بالخروج لتلقى السلطان فأبى جريا على مالفه في أيام نور الدين من تردد الناس اليه وعدم تردده الى الناس فلما كان ليلة دخول السلطان دمشق تحزب أصحاب كمال الدين عليه وقالوا هذا السلطان من الأصل لايحبك ومدبر دولته القاضى الفاضل كذلك وأعداؤك قد تحزبوا عليك وما كنت تعرفه من الرفعة قد زال بزوال دولة نور الدين والسلطان بكرة غد يدخل البلد وقد دخل القاضى الفاضل البلد الليلة ونرى أن تمشى اليه فاظهر تألما كثيرا لذلك فالزم وربما حلف عليه فمضى ومعه اثنان أحدهما ولده والآخر بعض من أشار عليه وفي ذهنه أنه من حين يقبل على دار الفاضل يخرج لتلقيه فقعد على الباب زمانا طويلا لايؤذن له فاما الرجل الذى كان معه وأشار عليه فانه هرب حياء من القاضى كمال الدين وصار كمال الدين وولده فخرج الطواشى وذكر أن الفاضل نائم فقام كمال الدين وعاد الى داره في اسوا حال وسرى القاضى الفاضل في اثناء الليل لتلقى صلاح الدين وجاراه الكلام حتى انتهى الى ذكر كمال الدين فقال ياخوند هذا رجل معظم في العلم والسودد وأفعال نور الدين عند الناس مسددة وكان منها تعظيم هذا الرجل وغالب ماينسب اليه كذب وأما ماذكر من كثرة دخله فهو وان كثر دون كثير من أمراء المملكة ولعله أحق ببيت المال وأمواله من كثير منهم فالذى أراه تعظيمه وكذا وكذا وعاد الى البلد مصبحا قبل دخول صلاح الدين وتوجه الى دار كمال الدين فجلس على الباب وطلب الاذن فلما دخل الخادم ليستأذن كمال الدين عليه مضى ولم يلبث علما منه بان كمال الدين سيجازيه على عدم خروجه له ولا يخرج لقوة نفس كمال الدين فكان كذلك دخل الخادم الى كمال الدين فاعتل بعلة ولم يخرج فخرج الخادم فلم

يجد الفاضل ثم لما عبر السلطان البلد وبدأ بالجامع فصلى فيه قيل ان الفاضل أخذه من الجامع وجاء به الى دار كمال الدين وصارت له اليد البيضاء عند كمال الدين بهذه الواقعة وتصادقا فاما أن يكون صلاح الدين توجه الى بيت كمال الدين مرتين مرة أول قدومه وهي هذه ومرة بسبب القلعة واما أن يكون مرة واحدة وهو الاقرب ومن شعر كمال الدين

وجاؤا عشاء يهرعون وقد بدا　　بجسمي من داء الصبابة الوان
فقالوا وكل معظم بعض ما رأى　　أصابتك عين قلت عين وأجفان

وقال أيضا

ولى كتائب أنفاس أجهزها　　الى جنابك الا أنها كتب
ولى أحاديث من نفسي أسربها　　اذا ذكرتك الا أنها كذب

توفي في سادس المحرم سنة اثنين وسبعين وخمسمائة

❊(محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن يحيى بن أسد)❊ الشيرازي المعروف بابن فوران الشيخ أبو الفتح ولد في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة قال ابن السمعاني في التحبير وهو من الري وأصله من شيراز وسكن آمل طبرستان وكان فقيها واعظا شاعرا مليح الشعر سمع بالري أبا الفتح محمد بن محمد بن علي الفراوي الواعظ وغيره كتبت عنه بآمل شيئاً يسيرا من شعره توفي بآمل طبرستان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

❊(محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه)❊ أبو جعفر الشهرزوري أخو الشيخ أبي النجيب تفقه على أسعد الميهني قال يوسف الدمشقي كان له حظ وافر من العلم وكان حسن الوعظ وتولى قضاء شهرورد وقتل بها في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

(محمد بن عبد الله بن أبي صالح البسطامي) أبو علي المعروف بامام بغداد تفقه على الكيا الهراسي ورحل الى خراسان واستوطنها قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مناظرا وشاعرا مجودا قال وسمع من أبي القاسم بن بيان وأبي الحسن بن العلاف وأبي علي بن نبهان وغيرهم وروى عنه ابن السمعاني وقال انه سأله عن مولده فقال ببغداد في سنة ست وثمانين وأربعمائة وتوفي ببلخ في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ومن شعره

اذا كنت في دار القناعة ثاويا　　فذلك كنز في يديك عتيد
وان ساءك الآتي بما لا تريده　　فذلك هم لا يزال يزيد

(محمد بن عبد الله بن أبي الحسن) أبو جعفر الصائغي المروزي المعروف بالسديدولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة ومات في سنة ثلاثين وخمسمائة في صفر ترجمه ابن باطيش

(محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله) الامام أبو الفتح البنجديهي الحمدويني المروزي الفقيه تفقه على أبي بكر محمد بن أبي المظفر السمعاني وسمع من اسماعيل بن أحمد البيهقي وهبة الله بن عبد الوارث الحافظ وغيرهما سمع منه عبدالرحيم بن السمعاني مولده سنة بضع وستين وأربعمائة ومات في عشر الخمسين وخمسمائة والله تعالى أعلم

(محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو طالب الكنجروذي النيسابوري) سمع أبا الحسن أحمد بن عبد الرحيم الاسماعيلي وأبا اسحاق الشيرازي ومحمد بن اسماعيل التفليسي وغيرهم ولد سنة اثنين وستين وأربعمائة * روى عنه ابن السمعاني وابنه عبد الرحيم وقال توفي في خامس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

(محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن أبي توبة) أبو الفتح المعروف بالكشميهني الخطيب شيخ الصوفية بمرو مولده اما سنة احدى وستين أو اثنين وستين وأربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن أبي الخير محمد بن عمران سمع منه صحيح البخاري وسمع أيضا من أبي المظفر بن السمعاني وهبة الله بن عبد الوارث وغيرهما وتفقه على أبي المظفر بن السمعاني وحدث بالكثير * روى عنه أبو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم بن أبي سعد ومسعود بن محمود المنيعي وشريفة بنت أحمد بن علي الفارابي وغيرهم قال أبو سعد كان عالما حسن السيرة جميل الامر سخيا مكرما للغرباء توفي في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

* محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحلوقي المروزي * امام عارف بالمذهب سمع أبا الخير الصفار ومحمد بن الحسن المهربيدساني وجماعة

* محمد بن عبد الرحمن الحضرمي * صاحب كتاب الاكمال لما وقع في التنبيه من الاشكال والاجمال

* محمد بن عبد الرحمن العزيزي *

* محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبدالكريم بن أحمد بن طاهر الوزان * أبو عبد الله بن أبي سعد بن أبي العباس بن أبي سعد من أهل الري رئيسها وابن رئيسها والمقدم على سائر الطوائف بها كان من كبار الفقهاء على مذهب الشافعي ذو مكانة ورفعة عند الملوك ومن شعره

لكاعب عقور اسود اللون حالك على صدر سوداء الذوائب كاعب
أحب اليها من معانقة الذى له لحية بيضاء فوق الترائب

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة هذا مختصر من تاريخ ابن النجار وفي كتاب الطبقات الصغرى والوسطى محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان لقى أبا اسحاق الشيرازى وتفقه على والده ثم على أبى بكر الخجندى باصبهان وسمع ببغداد ابن النقور ومات في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة بالرى وهذا مختصر من كلام ابن السمعانى ولم يذكره ابن النجار وانما ذكر من صدرنا الترجمة باسمه وعندى ان هذا جد ذلك فيكون صاحب الترجمة محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم لا محمد بن عبد الكريم ولكن وقع في تاريخ ابن النجار أحمد موضع محمد فليحرر ذلك والحاصل انهما فقيهان ترجم المتأخر منهما ابن النجار ولم يترجم المتقدم وعكس ابن السمعانى وللمتأخر منهما شرح على وجيز الغزالى والله أعلم

✽ محمد بن عبد الكريم بن أحمد ✽ أبو الفتح المعروف بالشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل وهو عندى خير كتاب صنف في هذا الباب ومصنف ابن حزم وان كان أبسط منه الا انه مبدد ليس له نظام ثم فيه من الحط على أئمة السنة ونسبة الاشاعرة الى ماهم بريؤون منه مايكثر تعداده ثم ابن حزم نفسه لايدرى علم الكلام حق الدراية على طريق أهله وللشهرستانى أيضا كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وغيرهما كان اماما مبرزا مقدما في علم الكلام والنظر وكان لعلمه يلقب بالافضل برع في الفقه والاصول والكلام وتفقه على أحمد الخوافي وأخذ الاصول والكلام عن الاستاذ أبى نصر بن الاستاذ أبى القاسم القشيرى وقرأ الكلام أيضا على الاستاذ أبى القاسم الانصارى . قال ابن السمعانى ورد بغداد في سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وكان يعظ بها وظهر له قبول عند العوام وقد سمع بنيسابور من أبى الحسن على بن أحمد المدينى وغيره وسألته عن مولده فقال سنة تسع وسبعين وأربعمائة ومات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة هذا كلام ابن السمعانى في الذيل وقد حكاه ابن الصلاح في الطبقات ووقفت على الذيل وعندى منه نسختان فلم أجد في الترجمة زيادة على ماحكيت الا انه روى عنه حديثا وحكايتين مسندتين وذكر انه سمعه يقول في المذاكرة سئلت ببغداد في المجلس عن موسى عليه الصلاة والسلام فقلت التفت موسى يمينا ويسارا ✽ فما رأى من يستأنس به ولا جارا ✽ فآنس من جانب الطور نارا ✽ خرجنا نبتغى مكة حجاجا

وعمارا * فلما بلغ الحيرة حاذى جبلي حارا * فصادفنا بها ديرا ورهبانا وخمارا هذا ملخص مافي ذيل ابن السمعاني وفي تاريخ شيخنا الذهبي ان ابن السمعاني ذكر انه كان متهما بالميل الى أهل القلاع يعني الاسمعيلية والدعوة اليهم والنصرة لطاماتهم وانه قال في التحبير انه متهم بالالحاد والميل اليهم غال في التشيع انتهى مختصرا فاما الذيل فلا شئ فيه من ذلك وانما ذلك في التحبير وما أدرى من أين ذلك لابن السمعاني فان تصانيف أبي الفتح دالة على خلاف ذلك ويقع لى ان هذا دس على ابن السمعاني في كتابه التحبير والا فلم يذكره في الذيل لكن قريب منه قول صاحب الكافي لولا تخبطه في الاعتقاد وميله الى أهل الزيغ والالحاد لكان هو الامام في الاسلام وأطال في النيل منه وقال كانت بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم هذا كلام الخوارزمي والله أعلم

﴿ محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين القزويني ﴾ أبو الامام الرافعي كان اماما فاضلا روى عن أبي البركات الفراوى وعبد الخالق الشحامي وسعد الخير محمد بن طراد الزينبي وغيرهم وتفقه بقزوين على ملكداد بن على وبنيسابور على محمد بن يحيي وببغداد على أبي منصور بن الرزاز ذكره ولده الامام الرافعي في كتاب الامالي وأكثر فيه الرواية عنه وفرق ترجمته على المجالس التى روى عنه فيها فذكر في كل مجلس غير مافي المجلس المتقدم عنه وقال فيه والدى خص بصفة الذيل وحسن السيرة والجد في العلم والعبادة وذلاقة اللسان وقوة الجنان والصلابة في الدين والمهابة عند الناس والبراعة في العلم حفظا وضبطا واتقانا وبيانا وفهما ودراية ثم أداء ورواية قال وأقبلت عليه المتفقهة بقزوين فدرس وأفاد وصنف في الحديث والفقه والتفسير وكان جيد الحفظ سمعته يقول سهرت البارحة مفكرا فيما أحفظ من الابيات المفردة والمقطوعات خاصة فذكر آلافا قال وحكى لى الحسين بن عبد الرحيم المؤذن وهو رجل صالح ان والدى خرج ليلة لصلاة العشاء وكانت ليلة مظلمة فرأيت نورا فحسبت ان معه سراجا فلما وصل الى لم أجد معه شيأ فذكرت له فلم يعجبه وقوفي على حاله وقال لى أقبل على مسائل (قلت) وسيأتى في ترجمة ولده مايشبه هذه الحكاية فامل نوع هذه الكرامة في الوالد والولد قال الرافعي ولعل الله ان يوفقني لما هممت به من جمع مختصر في مناقبه (قلت) وقد نقل عنه في الشرح في مواضع كثيرة منها التيمم وفي الجنائز في موضعين والبيع والشهادات وفي الصلاة في اشارة الاخرس فيما نقل ان الغزالى أجاب

في الفتاوى بأنها تبطل وانه رأى بخط والده حكاية وجه انها لاتبطل ثم حكى هو أعني الرافعي وجهين في المسالة في كتاب الطلاق وصحح عدم البطلان توفي والد الرافعي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائه

﴿محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي﴾ أبو بكر المهلبي من أولاد المهلب ابن أبي صفرة على ماذكر بعضهم صدر الدين الخجندي أبو بكر من أهل أصبهان كان رئيسها والمقدم عند السلطان قدم بغداد وولي تدريس النظامية وكان يعظ بها وبجامع القصر وسمع بأصبهان أبا علي الحداد وغانم بن أحمد وأبا القاسم اسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج وطبقتهم قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا مناظرا فحلا واعظا مليح الوعظ سخي النفس جوادا قال وكان بالوزراء أشبه من العلماء ثم قال وكان يروي الحديث على رأس المنبر من حفظه قلت ومن شعره

انفق جسورا واسترق الورى　　ولا تخف خشية املاق
الناس أكفاء اذا قوبلوا　　ان فاق شخص فبانفاق

وكان موصوفا بحسن المناظرة وتحرير العبارة فهما وكان لرياسته يمشي وحوله السيوف خرج الى أصبهان من بغداد فنزل قرية بين همدان والكرخ نام في عافية وأصبح ميتا في الثاني والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة قال ابن الاثير ووقعت لموته فتنة عظيمة قتل فيها خلق باصبهان

﴿محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي﴾ ولد ولد المقدم ذكره كان يلقبه جده سور الدين قال ابن باطيش انتهت اليه رياسة الشافعية بأصبهان بعد موت أبيه ورد بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة واستوطنها وأنعم عليه الخليفة بما لم ينعم به على أحد من أمثاله وولي النظر في أوقاف النظامية وصار معظما ثم خرج مع الوزير مؤيد الدين بن القطان متوجها الى خورستان ثم الى أصبهان وملكها وأذن له في المقام بأصبهان وبها الامير سنقر فجرت بينهما أمور أدت الى الوحشة بينهما فيقال انه دس على ابن الخجندي من قتله وذلك في احدى الجماديين من سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان قد سمع شيأ من الحديث الا انه لم يبلغ سن الرواية والله أعلم

﴿محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمذاني المقدسي﴾ أبو الحسن بن الشيخ أبي الفضل ولد في نصف شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة وسمع أبا الحسين بن النقور وطرادا الزينبي وغيرهما روى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره وله تصانيف كثيرة قال ابن النجار به ختم

في التاريخ وله الذيل على تاريخ ابن جرير والذيل على الذيل الذى عمله الوزير أبو شجاع لتاريخ ابن مسكويه وعنوان السير وأخبار الوزراء وطبقات الفقهاء توفي فجأة في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة

﴿ محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد ﴾ أبو عبد الله بن أبى الحسن الفارقى الشيخ الصالح العارف صاحب الاحوال السنية مولده سنة ثمان وخمسين وقدم بغداد في صباه واستوطنها وقد أطال ابن النجار ترجمته وذكر أن بعضهم دون كلامه في التصوف وانه من تلامذة أبى البقاء المبارك بن الخل وانه حدث عنه ومن كلامه المحب بسطوة سلطان الجمال مغلوب وبحسام الحسن مضروب مأخوذ عنه مسلوب نجم رغبته غارب عن كل مرغوب طالع في آفاق الغيوب مصباح حبه يتوهج في زجاجة وجده بنار الوله بالمحبوب شهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع اللألاء لهوب ومن شعره

اذا أفادك انسان بفائدة من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله صالحة أفادنيها وألق الكبر والحسدا

قال ابن النجار كان يتكلم على الناس في كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر يجلس على آجرتين ويقوم قائما اذا حمى في الكلام وسئل أن يعمل له كرسى فأبى وكان زاهدا مخشوشنا مات في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

﴿ محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الكرجى ﴾ بالجيم أبو الحسن بن أبى طالب ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وسمع الحديث من مكى بن علان الكرجى وأبى القاسم على بن أحمد بن بيان الرزاز وابى على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وأبى الحسن بن العلاف وغيرهم * روى عنه ابن السمعانى وأبو موسى المدينى وجماعة وصنف تصانيف في المذهب والتفسير ووقفت له على كتاب الذرائع في علوم الشرائع وسأذكر منه مسائل ان شاء الله تعالى قال ابن السمعانى فيه أبو الحسن من أهل كرج رأيته بها امام عالم ورع عاقل فقيه مفت محدث شاعر أديب مجموع حسن أفنى طول عمره في جمع العلوم ونشرها وكان شافعى المذهب الا انه كان لا يقنت في صلاة الفجر وكان يقول امامنا الشافعى قال اذا صح الحديث فاتركوا قولى وخذوا بالحديث وقد صح عندى أن النبى صلى الله عليه وسلم ترك القنوت في صلاة الصبح (قلت) وكذا رأيته في كتاب الذرائع ليس في القنوت في الصبح خبر ثابت بل منهى عنه ولم أرتض أنا منه ذلك فانه يصنف الكتاب على مذهب الشافعى ثم يفتى فيه بخلاف مذهبه

طنا منه صحة الحديث وأمامه عقبتان في غاية الصعوبة صحة الحديث وهيهات ان الوصول الى ذلك لشديد عليه عسير وكونه يصير مذهبا للشافعي وهو أيضا صعب وقد جاريت الشيخ الامام في هذا وكان سببا لتصنيفه مصنفه المسمى بمعنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي وذكر كلام محمد بن عبد الملك هذا وانه ترك لاجله قنوت الصبح ثم تبين له عدم صحته وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك قنوت الصبح وانما ترك القنوت على رعل وذكوان وأطال الشيخ الامام فيه وأطاب فلينظره من أراده. قال ابن السمعاني وحكى لى الكرجي قال رأيت الشيخ أبا اسحق ليلة في النوم فسلمت عليه وأردت أن أقبل يده فاعرض عنى وامتنع فقلت له يا سيدى أنا من جملة غلمانك وأذكر المهذب من تصنيفك في الدرس فقال لى لم تركت القنوت في صلاة الصبح فقلت له ان الشافعي قال اذا صح الحديث فهو مذهبي وشرعت معه في شرح الحديث وهو يصغى الى الى ان تبسم في وجهى انتهى (قلت) وقد حكى الحافظ أبو محمد الدمياطي على هذه الحكاية وذكر ان الكرجي هذا من أكابر أصحاب الشيخ أبي اسحق ولعله أخذ ذلك من قوله انا من غلمانك والمذكور لم يصحب أبا اسحق ولا رآه وانما اعتزى اليه لتدريسه كتابه وقد حكى لى والدى رحمه الله عن شيخه الدمياطي هذا فقلت له ليس الامر كذلك ولم يكن والدى يعرف ترجمة هذا الكرجي فكتب عنى هذا في كتابه معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي وقال قال لى ابنى عبد الوهاب انه ليس من أصحاب الشيخ أبي اسحق ولكن من أصحاب أصحابه وكان يدرس كتابه وكان الوالد يعتمد ما أقوله فلذلك يعزو لي غالبا في تصانيفه ما كان يسمعه مني ويقع منه موقع الاستحسان أحسن الله جزاءه وقد ذكر هذا الشيخ في كتابه الذرائع انه أخذ الفقه عن أبي منصور محمد بن أحمد بن محمد الاصبهاني عن الامام ابى بكر عبد الله بن أحمد الراذياني عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني ثم قال ابن السمعاني وله قصيدة تائية في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتها عليه في داره بالكرج (قلت) ثبت لنا بهذا الكلام ان ثبت ان ابن السمعاني قاله ان هذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف موافقة للسنة وابن السمعاني كان أشعري العقيدة فلا نعترف بان القصيدة على السنة واعتقاد السلف الا اذا وافقت مانعتقدانه كذلك وهو رأى الاشعري اذا عرفت هذا فاعلم انا وقفنا على قصيدة تعزى الى هذا الشيخ وتلقب بعروس القصائد

في شموس العقائد نال فيها من أهل السنة وباح بالتجسيم فلا حيا الله معتقدها وقائلها كائنا من كان وتكلم فيها في الاشعري أقبح كلام وافترى عليه أي افتراء ثم رأيت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكيته ثم قال قلت أولها

محاسن جسمي بدلت بالمعايب ‏ وشيب فودي شوب وصل الحبائب

(ومنها) عقائدهم ان الاله بذاته ‏ على عرشه مع علمه بالغوائب

(ومنها) ففي كرج والله من خوف أهلها ‏ يدوب بها البدعي يا شر ذائب

يموت ولا يقوى لاظهار بدعة ‏ مخافة جز الرأس من كل جانب

انتهى ماحكاه الذهبي وكان يتمنى فيما أعرفه منه ان يحكي الابيات الاخر ذات الطامات الكبرى التي سأذكرها لك ولكن يخشى صولة الشافعية وسيف السنة المحمدية وأقول أولا اني ارتبت في أمر هذه القصيدة وصحة نسبتها الى هذا الرجل وغلب على ظني انها اما مكذوبة عليه كلها أو بعضها والذي يرجح انها مكذوبة عليه كلها ان ابن الصلاح ترجم هذا الرجل وحكى كلام ابن السمعاني الا فيما يتعلق بهذه القصيدة فلم يذكره فيجوز أن يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني ليصحح به نسبة القصيدة الى الكرجي وقد جرى كثير من ذلك ويؤيد هذا أيضا ان ابن السمعاني ساق كثيرا من شعره ولم يذكر من هذه القصيدة بيتا واحدا ولو كان قد قرأها عليه لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها ويحتمل أن يكون له بعضها ولكن زيدت الابيات المقتضية للتجسيم والكلام في الاشاعرة ويؤيد ذلك ان القصيدة المشار اليها تزيد على المائتين وأربعين وابن السمعاني قال تزيد على المائتين وظاهر هذه العبارة انها تزيد بدون عقد وانها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين لقال تزيد على المائتين وأربعين ويؤيده أيضا ان أبياتها غير متناسبة فان بعضها شعر مقبول وأظنه شعره وبعضها وهو المشتمل على القبائح في غاية الرداءة لا يرضى به من يحسن الشعر وها أنا أحكي لك بعضها فاولها يقول

محاسن جسمي شانها بالمعايب ‏ وشيب فودي شوب وصل الحبائب

وأقبل شيبي والشبيبة أدبرت ‏ وقرب من اخواننا كل غائب

ومنها أيضا

وليس يرد العمر ماقلت أهة ‏ ولا الحزن يدني قاصيات الشبائب

وهذا كله شعر مقبول لايصل الى درجة الحسن ولا ينزل الى درجة الرداءة كما يعرف ذلك من يذوق الادب ومنها أيضا

عقائدهم ان الاله بذاته　　على عرشه مع علمه بالغوائب

وهذا من أسهل مافيها وليس فيها ماينكر معناه الا قوله بذاته وهوعبارة سبقه اليهاابن أبى زيد المالكى في الرسالة الا انه بيت سمج مردود وان قوله على عرشه مع علمه بالغوائب كلام لاارتباط لبعضه ببعض لانه لاارتباط لعلم الغيب بمسألة الاستواء وقوله بالغوائب ان أراد جمع غيب فهو لحن فان الغيب لايثنى ولايجمع لانه اسم جنس ولئن جمع فجمعه غيوب وان أراد جمع غائبة لحن عليه ثم ساق أبياتا في اليدين والكيف والصوت والضحك ووضع القدم والاصابع والصورة والغيرة والحياء وانحاء ذلك وليس فيه كبير أمر الا ان جمعها دليل منه على محاولة التجسيم فانها لم ترد في الشريعة مجموعة بل مفرقة وفي كل مكان قرينة ترشد الى المراد فاذا جمعها جامع ضل ضلالا مبينا ثم ذكر التجسيم والتجهم والاعتزال والرفض والارجاء وجمع الكل في بيتين فقال

طرائق تجسيم وطرق تجهم　　وسبل اعتزال مثل نسج العناكب
وفي قدر والرفض طرق عمية　　وما قيل في الارجاء من نعب ناعب
وخبث مقال الاشعرى تخنث　　يضاهى تلويه تلوى الشغازب
يزين هذا الاشعرى مقاله　　ويشبه بالسم ياشر آشب
فينفى تفاصيلا ويثبت جملة　　كناقضة من بعد شد الذوائب
يؤول آيات الصفات برأيه　　فجرأته في الدين جرأة خارب
ويجزم بالتأويل في سنن الهدى　　ويخلب اغمارا فأشئم بخالب

وهذا كلام من لايستحيي من الله والغرض على كلامه لأنه فان أهل البدع الذين هم أهل البدع حقا بلاخلاف بين المحدثين والفقهاء هم المجسمة والمعتزلة والقدرية والجهمية والرافضة والمرجئة لم يشتغل بهم الا في بيتين وأطال في الاشاعرة ولا يخفى ان الاشاعرة انما هم أهل السنة ثم ان قوله مقال الاشعرى تخنث من رديء الكلام ومن أعظم الافتراء ويعجبنى من كلام الشيخ كمال الدين بن الزملكانى في رده على ابن تيمية قوله ان كانت الاشاعرة الذين فيهم القاضى أبو بكر الباقلانى والاستاذ أبو اسحاق الاسفرايني وامام الحرمين والغزالى وهلم جرا الى الامام فخر الدين مخانيث فليس بعد الانبياء والصحابة فحل وأقول ان كان هؤلاء اغمارا والاشعرى يخلبهم فليس بعد الانبياء والصحابة فطن فيالله وللمسلمين ثم قال يعنى للاشعرى

ولم يك ذا علم ودين وانما　　بضاعته كانت مخوق مداعب

وفي هذا البيت من الكذب مالا يخفى على لبيب فان أحدا من الطوائف لم ينكر علم الاشعرى بل اتفقوا على انه كان أوحد عصره لايختلف في ذلك لامن ينسبه الي السنة ولا من ينسبه الى البدعة وأما دينه فاتفقوا على زهده وورعه ثم قال

وكان كلاميا بالاحشاء موته　　تأسوا بموت ماته ذوا السوائب

وهذا أيضا كذب لما يبلغنا انه مامات الاكامات غيره من الصالحين ولم يمت بالاحشاء ثم قال

كذا كل رأس للضلالة قدمضى　　بقتل وصلب باللحى والشوارب

كجعد وجهم والمريسى بعده　　وذا الاشعرى المبتلى شردائب

فقبحه الله ماأجرأه على الله أى بلية ابتلي بها الاشعرى وقد مات على فراشه حتف أنفه ومات يوم مات والمسلمون باكون وأهل السنة ينوحون وأى صلب أو قتل كان وكيف يجمع بينه وبين جعد وجهم والمريسى وهؤلاء ثلاثة لايختلف في بدعتهم وسوء طريقتهم وما أبرد هذا الشعر وأسمجه ثم قال هذا البيت

معايبهم توفي على مدح غيرهم　　وذا المبتلى المفتون عيب المعايب

فقبحه الله جعل شيخ السنة شرا من هؤلاء المبتدعين فهذا ماأردت حكايته منها ولو أمكن اعدامها من الوجود كان أولى والاغلب على الظن انها ملفقة موضوعة وضع مافيها من الخرافات من لايستحي ثم أقول قبح الله قائلها من كان وان كان هو هذا الكرجي فنحن برآء الى الله منه الاانى على قطع بان ابن السمعانى لايقرأ هذه الابيات ولا يستحل روايتها وقد بينت لك من القرائن الدالة على انها موضوعة مافيه كفاية توفي الكرجي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وأورد ابن السمعانى كثيرا من شعره وكله لابأس به وليس فيه الا ماإذا وقف عليه أديب وعلى الابيات القبيحة التى اشتملت عليها هذه القصيدة قضى بان قائل هذا غير قائل ذلك قال أبو الحسن الكرجي في كتابه الذرائع ان خلاف المعاطاة في البيع جار في الاجارة وهذا عزاه النووى في شرح المهذب الى المتولى وآخرين وأنهم قالوا خلاف المعاطاة يجرى في الاجارة والرهن والهبة (قلت) وينبغي أن يكون الاصح في الاجارة والرهن والمختار والراجح عدم الاكتفاء اذ لاعرف فيها ولا عادة بخلاف البيع والهبة وذكر في كتاب الذرائع أنه يحرم اكل الشوى الذى يغطى حارا فيحتبس بخاره فيه لانه سم قاتل وكل مايستقذر في الغالب الا اناء الآجن واللحم المنتن انتهى وقد حكى في الروضة وجها ايضا أنه يحرم اكل اللحم المنتن وان العمرانى قال انه نجس على هذا الوجه ولم أرهذه

الزيادة في كلام العمراني وما ذكره الكرجي في الشوى ان صح أنه قاتل فظاهر لاشك فيه

(محمد بن عبد الملك بن محمد الجوسقاني) أبو حامد الاسفرايني وجوسقان محلة منها قال ابن السمعاني امام فاضل متدين حسن السيرة قليل الاختلاط بالناس تفقه على الغزالي ببغداد وسمع من أبي عبد الله الحميدي الحافظ قال ولقيته باسفراين ودخلت عليه متبركا به مغتنما دعاه فكتبت عنه بيتين لاغير أنشدنيهما قال أنشدني أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري لنفسه

رب أخ سمته فراقي وكنت من قبل أصطفيه

ذاك لاني ارتجيت رشدا فلاح أن لافلاح فيه

(محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر بن أحمد بن الصباغ) أبو جعفر بن أبي المظفر بن أبي غالب من بيت الفقه والرواية والقضاء ولد يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسمائة وتفقه على أسعد الميهني وأبي منصور ابن الرزاز وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين وأبي السعادات بن المتوكل على الله والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وأبي منصور بن عبد الكريم بن خيرون وأبي القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي سمع منه عمر ابن علي القرشي وسعيد بن هبة الله ومحمد بن النفيس الازجي وغيرهم وكانت له اجازة من ابن بيان الرزاز وولي القضاء بحريم دار الخلافة ثم عزل لان سيرته على ماذكر ابن النجار لم تحمد ودرس بالنظامية نيابة عند موت يوسف الدمشقي مات في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمائة والله تعالى أعلم

(محمد بن عشير بن معروف) أبو بكر الشرواني نزيل بغداد * تفقه على الكيا وسمع من هبة الله بن المبارك ابن السقطي وغيره * روى عنه ابن السمعاني وغيره وشروان بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الواو وفي آخرها النون من نواحي دربند وعشير بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء * توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

(محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي) أبو نصر ابن أبي الحسن بن الوزير نظام الملك أبي علي * تفقه على أسعد الميهني وعلى غيره وبرع في الفقه وتولى التدريس بمدرسة جد والده ثم عزل منها ثم أعيد وفوض اليه النظر

في أوقافها وكان له جاه عريض وحرمة وافرة ثم عزل عنها ثانيا واعتقل مدة مديدة ثم أفرج عنه فحج وعاد الى بغداد ثم قدم دمشق ودرس بالغزالية وأقام بها الى حين وفاته * سمع الحديث من أبي منصور بن خيرون وأبي الوقت السجزى وأبي زرعة طاهر ابن محمد المقدسي قال ابن النجار وما أظنه روى شيأ لانه مات شابا * مات سنة احدى وستين وخمسمائة .

﴿ محمد بن على بن الحسن بن أحمد بن على بن الشهرزورى ﴾ أبو المظفر الفرضى من أهل بغداد سمع أبا الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة وأبا الفضل ابن خيرون وغيرهم روى عنه الحافظ أبو سعد بن السمعانى وقال شيخ فاضل ثقة دين خير له معرفة تامة بالفرائض والحساب وكان له دكان في سوق الريحانيين يبيع فيه العطر والادوية وكان الفقهاء يقرؤن عليه الفرائض في دكانه قال وكانت ولادته في ذى الحجة سنة تسع وسبعين وأربعمائة هذا كلام ابن السمعانى في الانساب وزاد في الذيل أنه ركبه دين فخرج الى بلاد الموصل ثم خرج منها الى بعض ثغور اذربيجان ومات بها قال ابن النجار قرأت بخط أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الشاهد اتصل بنا الخبر بوفاة هذا الرجل بخلاط في سنة خمس وخمسين وخمسمائة قيل في رجب والله أعلم

﴿ محمد بن على بن الحسن القاضى أبو بكر الميانجى الهمذانى ﴾ قال ابن الصلاح فاضل وابن فاضل وأبو فاضل فهو ابن القاضى على الميانجى وأبو عين القضاة عبد الله صحب الشيخ أبا اسحق الشيرازى وقال ابن السمعانى في الانساب انه ولى القضاء بهمذان قال وكان فاضلا ذكيا حسن الظاهر روى لنا عنه أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر الطائى بهمذان قال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في المنثورات سمعت القاضى محمد ابن على الميانجى بهمذان يقول كنت مع أبي اسحق الفيروزبادى بنيسابور فلما كان يوم الفطر سأله بعض المتفقهة عن مسئلة فأجاب فطالبه بالدليل وكان أبو المعالى ابن الجوينى حاضرا فقال قوله صلى الله عليه وسلم واذنها صماتها فقال أبو المعالى لم أستدل قط بهذا الحديث في هذه المسئلة لانى لم أعرف صحته فالآن أستدل به فيما بعد لاستدلال الشيخ به قال ابن الصلاح لعله عنى صحة الاستدلال لا صحة الحديث في نفسه فانه لا يحسن فيه مثل هذا منه (قلت) والدليل على انه لم يعن غير ذلك قوله لم أستدل به قط في هذه المسئلة فان هذا القيد يفهم انه يستدل به في غيرها ولو كان عدم استدلاله به لضعفه لم

يستدل به لافيها ولا في غيرها وفي ترجمة الشيخ أبي اسحق عن بعضهم أن الشيخ حين خرج الى خراسان رسولا صحبه جماعة من أصحابه الفضلاء منهم على الميانجى وانما أراد ابن على الميانجى هذا فغلط في اسمه فان أباه عليا الميانجى مات قبل ذلك سنة احدى وسبعين

﴿محمد بن على بن عبد الله بن أحمد بن حمدان﴾ أبو سعيد الجاوانى الحلوى العراقى وجاوان قبيلة من الاكراد سكنوا الحلة وقد كنى بابى عبد الله أيضا تفقه ببغداد على الغزالى والشاشى والكيا وبرع وتميز وسمع من أبى عبد الله الحميدى وأبى سعيد عبد الواحد ابن الاستاذ أبى القاسم القشيرى وأبى بكر الشامى القاضى وقرأ المقامات على مؤلفها الحريرى وله شرح المقامات وعيون الشعر والفرق بين الراء والعين وحدث بكتاب الجام العوام للغزالى عنه ومن شعره

سلام على عهد الهوى المتقادم   وأيامنا اللاتى بجرعاء جاسم
ودار ألفنا الوجد فيها ومسكن   نعمنا به مع كل حوراء ناعم
مرابع أنسى في الهوى ومنازل   للهو الصبا والوصل راسى الدعائم

قال ابن النجار بلغنى ان مولده فى سنة ثمان وستين وأربعمائة ولم يؤرخ وفاته ولهم محمد بن على بن عبد الله أبو عبد الله العراقى البغدادى من تلامذة الغزالى والشاشى والكيا وأبى بكر الشاشى لقيه المحدث أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقى باربل وسمع منه ذكر شيخنا الذهبى انه توفي بعد الاربعين وخمسمائة ولا أدرى هل هو هذا أو غيره والله تعالى اعلم

﴿محمد بن على بن عبد الله بن محمد بن ياسر الانصارى﴾ أبو بكر من أهل جيان احدى بلاد الاندلس دخل ديار مصر والشام والعراق وخراسان وماوراء النهر ولقى الأئمة وتفقه بسنجار حتى مهر في المذهب والخلاف والجدل ثم اشتغل بالحديث وسكن بلخ مدة ثم عاد الى بغداد بعد فتنة الغز وتوجه الى مكة وحج وانصرف الى الشام واستوطن مدينة حلب الى ان توفي بها سمع بدمشق أبا الحسن على بن المسلم السلمى وببغداد أبا القاسم بن الحصين وبنيسابور أبا القاسم سهل بن ابراهيم المسجدى وبمرو أبا منصور محمد بن على الكراعى روى عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعانى وغيره توفي بحلب في سنة ثلاث وستين وخمسمائة

﴿محمد بن على بن عبد الواحد﴾ أبو رشيد من أهل طبرستان كان زاهدا أقام في بعض

الجزائر منقطعا وحده سنين عديدة ثم رجع الى آمل وتوفي بها ليلة الاحد لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقبره معروف هناك يزار ويتبرك به وقد ولد سنة سبع وثلاثين وأربعمائة في سابع عشر جمادى الآخرة ترجمه ابن باطيش

﴿ محمد بن على بن عمر الخطيب ﴾ أبو بكر من أهل بروجرد قدم بغداد وتفقه على أسعد الميهنى ثم سافر الى خراسان واقام بمرو مدة يتفقه حتى برع وسمع الحديث هناك من جماعة ثم صحب الشيخ يوسف بن أيوب الزاهد وسلك طريق الزهد والخلوة والانقطاع الى الله تعالى وحج مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومات سنة خمس وخمسين وخمسمائة

﴿ محمد بن على بن أبى القلعى ﴾ صاحب كتاب احترازات المذهب وله كتاب آخر في مستغرب الفاظه وفي اسماء رجاله وله مصنف حافل في الفرائض كان من أهل اليمن والله تعالى اعلم

﴿ محمد بن على بن محمد بن الحسن ﴾ أبو عبد الله الرحبى المعروف بابن الميقته فقيه فاضل صنف كتبا مات بالرحبة بكرة الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن ثمانين سنة أرخه ابن باطيش

﴿ محمد بن على بن محمد بن شهفيروز اللارزى ﴾ بتشديد اللام وكسر الراء والزاى نسبة الى لارز قرية من طبرستان أبو جعفر قال ابن السمعانى شاب صالح دين حريص على طلب الحديث قال وسمع بنيسابور أبا سعد الحيرى وعبد الغفار الشيروى وببلده آمل أبا المحاسن الرويانى وغيرهم روى عنه لمبارك ابن كامل المبارك الخفاف وكانت وفاته ببغداد في تاسع عشر المحرم سنة ثمان عشرة وخمسمائة بالمارستان العضدى رحمه الله

﴿ محمد بن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على ﴾ قاضى قضاة الشام محيى الدين أبو المعالى ابن قاضى القضاة زكى الدين بن قاضى القضاة المنتجب بن قاضى القضاة أبى المفضل القرشى العثمانى على مايذكرون ابن الزكى ولد سنة خمسين وخمسمائة وقرأ المذهب على جماعة وسمع من والده وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى والضياء بن هبة الله بن عساكر وجماعة روى عنه الشهاب القوصى والمجد ابن عساكر وجماعة وحدث عنه بالاجازة أحمد بن أبى الخير وكان فقيها أديبا منشئا بليغا فصيحا قال أبو شامة كان عالما صارما حسن الخط واللفظ وشهد فتح بيت المقدس فكان أول من خطب بالمسجد الاقصى بعد ماتطاول كثير من الحاضرين لها فلم يتقدم عليه غيره

وأتى بتلك الخطبة البديعة المفتتحة بتحميدات الكتاب العزيز ثم قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره الى آخر الخطبة وكان له من العمر يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وكان يتولى نظر الجامع الاموى بنفسه واسمه الآن موجود على يمين قبة النسر بخط كوفي بنقش أبيض وهو ظاهر من الجهة الشرقية فيه ان ذلك قصص في مباشرته وكان قوى النفس ناب في أول أمره في الحكم عن ابن أبى عصرون ثم تظاهر بترك النيابة فارسل السلطان صلاح الدين الى ابن أبى عصرون وأمره أن يضرب على علامته في مجلس حكمه ففعل به ذلك فلزم بيته حياء وطلب ابن أبى عصرون من ينوب عنه فاشير عليه بالخطيب ضياء الدين الدولعى فارسل اليه خلعة النيابة فلم يقبل وأرسلها الى جمال الدين الخرستانى فقبل وناب عنه واستمر ابن الزكى ملازما لبيته الى ان توفي ابن أبى عصرون فولاه السلطان القضاء وعظمت رتبته عنده ثم اضطرب حاله في آخر عمره وجرت له قضية مع الاسماعيلية بسبب قتل شخص منهم فلذلك فتح بابا سريا الى الجامع من داره الى باب البريد لاجل صلاة الجمعة توفي سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وله ثمان وأربعون سنة

﴿ محمد بن على بن مهران الخولى ﴾ أبو عبد الله الفقيه الزاهد الجزرى تفقه على الكيا أبى الحسن الهراسى ببغداد وعاد الى بلده الجزيرة العمرية واستقر بزاوية له معروفة به في الجزيرة قال ابن باطيش وظهرت له آثار جميلة وكرامات كثيرة قال وله أصحاب فيهم كثرة قال وتوفى في ديار بكر في سنة نيف وأربعين وخمسمائة والله أعلم

﴿ محمد بن عمر بن احمد بن عمر بن محمد بن أبى عيسى ﴾ الحافظ أبو موسى ابن المدينى الاصبهانى صاحب التصانيف ولد في ذى القعدة سنة احدى وخمسمائة وسمع حضورا في سنة ثلاث باعتناء والده من أبى سعد محمد بن محمد المطرز ومات المطرز بتلك السنة وسمع أيضا من أبى منصور محمد بن عبد الله بن مندويه الشروطى وغانم البرجى وأبى على الحداد وأبى الفضل محمد بن طاهر الحافظ وأبى القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وبه تخرج وهبة الله بن الحصين وفاطمة الجوردانية وأبى العز بن كادش وخلق كثير ببلده وببغداد وهمذان روى عنه الحافظ أبو بكر بن محمد بن موسى الحازمى والحافظ عبد الغنى والحافظ عبد القادر الرهاوى والحافظ محمد بن مكى والحسن بن أبى معشر الاصبهانى والناصح بن الحنبلى وخلق كثير ومن مصنفاته الكتاب المشهور في تتمة معرفة الصحابة الذى ذيل به

على أبي نعيم وكتاب الاخبار الطوال مجلد وكتاب تتمة الغريبين وكتاب اللطائف في المعارف وكتاب الوظائف وكتاب عوالى التابعين وغير ذلك وعرض من حفظه كتاب علوم الحديث للحاكم على اسماعيل الحافظ قال ابن المدينى عاش حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه اسنادا و حفظا وقال ابن النجار انتشر حفظه وعلمه في الآفاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع له مالم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والاتقان والدين والصلاح وسديد الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف قال وتفقه على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي قال ومهر في النحو واللغة قال وسمعت أبا عبد الله بن حمادباش يقول كان الحافظ أبو موسى كوناه يقول أبو موسى كنز مخفي وقال الحافظ عبد القادر الرهاوى حصل من المسموعات باصبهان خاصة مالم يتحصل لاحد في زمانه وانضم الى كثرة مسموعاته الحفظ والاتقان قال وتعففه الذى لم نره لاحد من حفاظ الحديث في زماننا له شئ يسير يتربح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئا قط وقال الحسين بن النعمان الباورى كنت في مدينة الحار فجاءني رجل فسألني عن رؤيا قال رأيت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فقلت هذه رؤية الكبار وان صدقت رؤياك يموت امام لا نظير له في زمانه فان هذا المنام رؤى حالة وفاة الشافعي والثورى واحمد بن حنبل قال فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ ابى موسى وعن عبد الله بن محمد الخجندى لما دفن أبو موسى لم يكادوا يفرغون حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا باصبهان قال وكان الحافظ أبو موسى قد ذكر في آخر املاء أملاه انه متى مات في كل أمة من له منزلة عند الله رفيعة بعث الله سحابا يوم موته علامة للمغفرة له ولمن صلى عليه فوقع له ذلك عند موته كما كان حدث في حياته * توفي باصبهان يوم الاربعاء منتصف النهار تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة ودفن بالمصلى خلف محراب الجامع قال أبو البركات محمد بن محمود الرويديني وصنفت الائمة في مناقبه تصانيف كثيرة

﴿ ومن الغرائب والفوائد عنه ﴾

نقل ابن الاثير ان أبا موسى الحافظ حدث عن مكي بن احمد البردعى عن اسحق ابن ابراهيم الطوسى انه قال رأيت سرباتك ملك الهند بمدينة تنوخ فقال لى أتت علىّ تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه كتابا مع عشرة من أصحابه فيهم اسامة وحذيفة وسفينة وصهيب وعمرو بن العاص

وأبو موسى الاشعرى وانه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) سرباتك بكسر السين المهملة ثم راء ساكنة ثم موحدة وبعدها الف ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة وقد أنكر ابن الاثير على أبي موسى ذكره هذا في الصحابة وهو موضع الانكار على مثل أبى موسى والله أعلم

﴿ محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الارغيانى ﴾ أبو شجاع الراوبيرى ابن أخى الامام أبي نصر الارغيانى * ولد بقرية راوبير من ناحية ارغيان سنة تسعين وأربعمائة ذكره ابن السمعانى في التحبير ولم يؤرخ وفاته وقال فقيه فاضل عارف بالمذهب حافظ له مناظرة حسن السيرة دين ورع تفقه على الامامين عمرو بن محمد السرخسى وابراهيم المروروذى وأقام بمرو مدة ثم انتقل الى نيسابور وتولى امامة مسجد عقيل بعد عمه وبقى يعظ الناس سمع أبا بكر الشيروى وغيره قال سمعت منه أحاديث يسيرة بنيسابور

﴿ محمد بن عمر بن محمد بن محمد أبو عبد الله الشاشى ﴾ من الفقهاء العباد تفقه بمرو على البغوى وحدث عنه بالاربعين الصغرى له رواها عنه عبد الرحيم بن السمعانى توفى في شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة وله بضع وسبعون سنة

﴿ محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الارموى ﴾ القاضى أبو الفضل من أهل أرمينة ولد في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة ببغداد وسمع صغيرا من أبى جعفر بن المسلمة وأبى الحسين بن المهتدى بالله وعبد الصمد بن المأمون وتفرد عنهم بالسماع وسمع أيضا من أبى الحسين بن النقور وأبى نصر الزينبى وغيرهم حدث عنه ابن عساكر والسلفى وابن السمعانى وعبد الخالق بن أسد وعمر بن طبرزد وأسعد بن المنجا وخلائق آخرهم الفتح بن عبد السلام وكان أسند من بقى ببغداد فقيها فاضلا من تلامذة أبى اسحق الشيرازى قال ابن السمعانى هو فقيه امام متدين ثقة صالح حسن الكلام في المسائل كثير التلاوة للقرآن (قلت) وولى قضاء دير العاقول مدة ومات في رجب سنة سبع وأربعين وخمسمائة

﴿ محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن أبى العباس ﴾ أبو عبد الله الفراوى ثم النيسابورى الملقب بفقيه الحرم مولده تقديرا سنة احدى وأربعين وأربعمائة بنيسابور وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى وسمع جزأ من محمد بن عمر بن مسرور وسمع من شيخ الاسلام أبى عثمان الصابونى أجاز له وسمع منه في هذه السنة التى قلنا انه ولد تقديرا فيها وسمع أيضا من أبى سعد الكنجرودى وأبى بكر البيهقى

وسعيد العيار وأبي القاسم القشيري وأبي سهل الحفصي وأبي عثمان سعيد بن محمد الحيرى وأبي يعلى اسحق أخي الصابوني والشيخ أبي اسحق الشيرازي لما قدم الى نيسابور رسولا وامام الحرمين أبي المعالي الجويني وببغداد من أبي نصر الزينبي وعاصم بن الحسن وقد أخل ابن النجار بذكره في الذيل مع ذكر ابن السمعاني له وتفرد بمسلم وبدلائل النبوة للبيهقي والاسماء والصفات له والدعوات والبعث له روى عنه أبو سعد بن السمعاني وقال امام مفت مناظر واعظ حسن الاخلاق والمعاشرة كثير التبسم مكرم للغرباء ما رأيت في شيوخي مثله والحافظ أبو القاسم بن عساكر وأبو العلا الهمذاني وأبو الحسن المراودي ومحمد بن علي بن ياسر الحياني ومحمد بن علي بن صدقة الحراني وأحمد بن اسمعيل القزويني وأبو سعد عبد الله بن عمر الصفار وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري ومنصور بن عبد المنعم الفراوي وخلق آخرهم وفاة المؤيد الطوسي ذكره عبد الغافر في السياق فقال فيه فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية ووصل اليه بركات أنفاسهم درس على زين الاسلام القشيري الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرمين ولازم درسه ماعاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول فصار من جملة المذكورين من أصحابه وحج وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين وكان منه بهما أثر وذكر ونشر العلم وعاد الى نيسابور وما تعدى قط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعاش وستر بكتابة الشروط له اتصال بالزمرة الشحامية مصاهرة ودرس بالمدرسة الناصحية وأم بمسجد المطرز وعقد مجلس الاملاء يوم الاحد وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح وحدث بالصحيحين وغريب الخطابي وغير ذلك والله يزيد في مدته ويفسح في مهلته امتاعا للمسلمين بفائدته وقال أبو سعد بن السمعاني سمعت عبد المسترشد ابن علي الطبري بمرو يقول الفراوي الف راوي قال أبو سعد وسمعت الفراوي يقول كنا نسمع مسند أبي عوانة على أبي القاسم القشيري وكان يحضر رجل من المحتشمين يجلس بجنب الشيخ وكان القارئ أبي فاتفق انه بعد قراءة جماعة من الكتاب انقطع ذلك المحتشم يوما وخرج الشيخ على العادة وكان في أكثر الاوقات يخرج ويقعد وعليه قميص اسود خشن وعمامة صغيرة وكنت أظن ان والدي يقرأ الكتاب على ذلك الرئيس فشرع أبي في القراءة فقلت ياسيدي على من تقرأ والشيخ لم يحضر فقال وكانك تظن ان شيخك ذلك الشخص قلت نعم فضاق صدره واسترجع وقال يابني

شيخك هذا القاعد وعلم ذلك المكان ثم أعاد لى من أول الكتاب اليه قال أبو سعد أيضا سمعت عبد الرزاق بن أبى نصر الطبسى يقول قرأت صحيح مسلم على الفراوى سبع عشرة نوبة ففى آخر الايام قال لى اذا أنامت أوصيك ان تحضر غسلى وان تصلى أنت عن في الدار وان تدخل لسانك في في فانك قرأت به كثيرا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) أملى الفراوى أكثر من ألف مجلس وانفرد بعلو الاسناد مع النظر بالعلم والديانة المتينة قال ابن السمعانى واذكر انا في رمضان سنة ثلاثين وحملنا محفته على رقابنا الى قبر مسلم ابن الحجاج بنصراباد لاتمام الصحيح عند قبر المصنف فبعد أن فرغ القارئ من قراءة الكتاب دعا وبكى وأبكى الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لايقرأ على بعد هذا وكان قوله هذا في شهر رمضان وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك بل توفي في شوال ضحوة يوم الخميس الحادى والعشرين من سنة ثلاثين وخمسمائة ودفن عند ابن خزيمة نفعنا الله بهم ﴿ومن الفوائد والمسائل عنه﴾

﴿محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد﴾ الشيخ الامام أبو الفتوح الاسفراينى أحد الائمة المشمرين في العبادة الناصرين للسنة الصابرين على ماينوبهم من الاذى في ذلك مولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة باسفراين سمع بنيسابور أبا الحسن المدينى وبهمذان شيرويه بن شهردار وغيرهما روى عنه الحافظان ابن عساكر وابن السمعانى وغيرهما قال ابن عساكر هو آخر من رأيته أفصح لسانا وأكثر فيما يورد اعرابا واحسانا وأسرعهم عند السؤال جوابا وأسلسهم عند الايراد خطابا مع مارزق بعد صحة العقيدة من السجايا الكريمة والخصال الحميدة من قلة المراآة لابناء الدنيا وعدم المبالاة بذوى الرتب العليا والاقبال على ارشاد الخلق وترك النفس في نصرة الحق والصلابة في الدين واظهار صحة اليقين وما ينضاف الى هذه الشيم من سعة النفس وشدة الكرم والتحلى بالتصوف والزهادة والتخلى لوظائف العبادة والاستحقاق لوصف السيادة والفوز في آخر عمره بالشهادة وقال ابن السمعانى امام واعظ حلو الكلام حسن اللفظ فصيح العبارة ظريف الجملة وقال ابن النجار كان من افراد الدهر في الوعظ فصيح العبارة ظريف الاشارة حلو الايراد كان أوحد وقته في مذهب الاشعرى وله في التصوف قدم راسخ وكلام دقيق صنف في الحقيقة كتبا منها كشف الاسرار وبيان التقلب وبث الاسرار وعد غير ذلك قال وورد بغداد سنة خمس عشرة وظهر

له القبول التام من الخاص والعام وكان يتكلم على مذهب الاشعرى فثارت عليه الحنابلة ووقعت فتن فامر المسترشد باخراجه فخرج الى ان ولى المقتفى فعاد واستوطن بغداد فلم يزل يعظ ويظهر مذهب الاشعرى الى ان عادت الفتن على حالها فاخرج ثانى مرة وادركه أجله قال الحافظ بلغنى انه لما وقعت له الواقعة ببغداد اجتمعت له جماعة من أصحابه وشكوا اليه ما يتوقعونه من وحشة فراقه فقال لعل في ذلك خيرة قال وكان كما قال خرج من بغداد متوجها الى خراسان فاصابه مرض البطن فمات غريبا مبطونا شهيدا ودفن ببسطام الى جنب قبر أبى يزيد البسطامى في شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وحكى جماعة من أهل بسطام ان قيم مسجد أبى يزيد رآه في المنام وهو يقول له غدا يجى أخى ويكون في ضيافتى فقدم الشيخ أبو الفتوح وعمل له وقت وأقام ثلاثة أيام ببسطام ثم مات قال وبلغنى من وجه آخر ان قيم مسجد ابى يزيد رآى أبا يزيد في النوم في الليلة التى في صبيحتها دفن الامام أبو الفتوح وهو يقول له غدا يقبر الى جنبى رجل صالح فاحفر له قبرا فاصبح القيم وحفر القبر وتلقى الصحبة التى قدم به فيها فوجده قد مات فدفنه الى جنبه ومن وجه آخر رأى أبا يزيد يكنس الرباط ويملأ الآنية التى فيه ماء فقلت أنا أكفيك فقال انه يقدم في غد ضيف أحب أن أتولى خدمته فاستيقظت فوجدت الآنية ملأى ماء وقدم الشيخ أبو الفتوح قال الحافظ وسمعت خطيب بسطام يقول نزلت في حفرة الشيخ أبى الفتوح فكان بين حائط القبر وصدرى أربع أصابع فتناولته وتحيرت في الضيقة فاذا أنا بعد ذلك بسعة كبيرة في القبر وكأنه اخذ من يدى فاخذنى الغشى وأصعدت من القبر وأنا لا أعقل وقال ابن السمعانى وقد ذكره امام واعظ حلو الكلام حسن الوعظ فصيح العبارة ظريف الجملة والله أعلم

﴿محمد بن الفضل بن على المارشكى﴾ الامام أبو الفتح ومارشك بفتح الميم بعدها الف ساكنة ثم راء مكسورة ثم كاف من قرى طوس وهو من نجباء تلامذة الغزالى سمع أبا الفتيان الرواسى ونصر الله بن احمد الحسامى وأبا عمرو عثمان بن محمد الطرازى وغيرهم سمع منه ابن السمعانى وولده عبد الرحيم بن السمعانى قال أبو سعد برع في الفقه وكان مصيبا في الفتيا حسن الكلام في المسائل عارفا بالاصول (قلت) وهو شيخ شهاب الدين احمد الطوسى وكان يلقب بالفخر توفى يوم عيد الفطر أو في رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة في فتنة الغز قيل مات من شدة الخوف والله أعلم

﴿محمد بن القاسم بن المظفر بن على الشهرزورى الموصلى﴾ أبو بكر قاضى الخافقين

كذا كان يلقب ولد باربل سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة أو سنة أربع وتفقه ببغداد على الشيخ أبي اسحق الشيرازى وسمع منه ومن أبى نصر الزينبي وعبد العزيز بن على الانماطى وأبى بكر بن خلف الشيرازى وأبى حامد أحمد بن محمد الشجاعى وغيرهم ببغداد وبلاد خراسان روى عنه ابن السمعانى وابن عساكر وعمر بن طبرزد وجماعة ولى القضاء بعدة بلاد من بلاد الجزيرة والشام قال ابن السمعانى كان أحد الفضلاء المعروفين توفى ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

﴿محمد بن قيان بن حامد بن الطيب ﴾أبو الفضل الانبارى تفقه على أبى اسحق الشيرازى وكان من أعيان تلامذته وكان صهرا لفخر الاسلام أبى بكر الشاشى وخالا لاولاده ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وولى قضاء البصرة والتدريس بها بالمدرسة النظامية حدث بتستر عن شيخه أبى اسحق روى عنه ولده القاضى أبو المعالى محمد توفي بالبصرة ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة ثلاث وخمسمائة

﴿ محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ﴾ أبو الحسن بن أبى البقاء بن الخل البغدادى أحد أئمة المذهب ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة وحدث عن أبى عبد الله البقالى وأبى الخطاب نصر بن البطر وثابت بن بندار وأبى عبد الله بن السرى وجعفر السراج وأبى بكر الطوسى وأبى غالب الباقلانى وأبى الحسين بن الطيورى وآخرين روى عنه عبد الخالق بن أسد وأبو سعد بن السمعانى وأحمد ابن طارق الكركى والفتح بن عبد السلام وجماعة آخرهم وفاة أبو الحسن القطيعى وتفقه على فخر الاسلام الشاشى وصنف توجيه التنبيه وهو أول شرح وضع على التنبيه وكان بديع الخط يتحيل الناس على أخذ خطه في الفتاوى لحسن خطه لا للحاجة للفتيا قال ابن السمعانى هو أحد ائمة الشافعية ببغداد برع في العلم وهو مصيب في فتاويه وله السيرة الحسنة والطريقة الجميلة خشن العيش تارك للتكلف على طريقة السلف جليس مسجده الذى بالرحبة لايخرج منه الابقدر الحاجة وقال ابن النجار كان اماما كبيرا في معرفة المذهب ونقل نصوص الشافعى ووجوه أصحابه وله في النظر والخلاف اليد الباسطة وكان من الورع والزهد والتقشف في غاية وقال ابن السمعانى هو الذى تفرد بالفتوى بالشريحية الساعة ببغداد (قلت) كان قد تلقى المسالة الشريحية من شيخه فخر الاسلام الشاشى وفخر الاسلام تلقى ذلك من شيخه أبى اسحق الشيرازى وأبو اسحق تلقى ذلك من شيخه القاضى أبى الطيب وقد خرج

أبو الرضى أحمد بن طارق بن سنان الكركي لابن الخل مشيخة عن كل شيخ حديث واحد بالسماع وقع لنا منها بعلو الجزء الاول ومن شعر ابن الخل من أبيات

باغـه عـنى بانى بعـد فرقـه ماء الشؤون شرابى والضنازادى

يامنيـة النفس لاتنسى مـودة من في قلبـه منـك هم رائح غادى

توفي في المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

* محمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الرسولى * أبو السعادات سافر الى خراسان وجال في بلادها واستوطن اسفراين الى ان توفي بها سمع جعفرا السراج وأبا القاسم ابن بيان وحدث بنيسابور روى عنه ابن عساكر وابن السمعانى وله شعر حسن وتفقه على الكيا الهراسى توفي باسفراين سنة أربع وأربعين وخمسمائة

* محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله * المعروف بابن أله بضم الهمزة واللام العماد الكاتب ويعرف بابن أخي العزيز من أهل أصبهان من بيت الرياسة والسودد وهو أحد من مهر في الادب نظما ونثرا وشاع فيه اسمه ولد باصبهان في ثانى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد فتفقه على أبي منصور بن الرزاز وأتقن الخلاف والنحو والادب وسمع من ابن الرزاز وأبي منصور ابن خيرون وأبي الحسن على بن عبد السلام وأبي بكر الاشقر وأبي القاسم على ابن الصباغ وطائفة وأجاز له أبو القاسم بن الحصين وأبو عبد الله الفراوى ثم عاد الى أصبهان وتفقه بها أيضا على أبي المعالى الوركانى ومحمد بن عبد اللطيف الخجندي ثم سار الى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة وقدم مصر وسمع من السلفي وغيره روى عنه ابن خليل والشهاب القوصى والعز عبد العزيز بن عثمان الاربلى والشرف محمد بن ابراهيم بن على الانصارى والتاج القرطبى وآخرون ورد الى دمشق في أيام الملك نور الدين ودرس بالمدرسة العمادية ثم عاد الى العراق ثم لما أخذ صلاح الدين الشام عاد اليها ومدحه ولزم ركابه الى ان استكتبه وصار يضاهي الوزراء ومرتبته تضاهى مرتبة القاضى الفاضل واذا انقطع الفاضل بشغل يعرض لازم هو السلطان ولم يزل عند السلطان صلاح الدين في أعز جانب وأنعم نعمة والدنيا تخدمه والارزاق يتصرف فيها لسانه وقلمه الى ان توفى السلطان صلاح الدين وبارت سوق العلم والدين بوفاته استوطن دمشق ولزم مدرسته العمادية ومن تصانيفه الخريدة والبرق الشامى والفتح القدسي وغير ذلك قال ابن النجار وكان من العلماء المتقنين فقها وخلافا وأصولا ونحوا

ولغة ومعرفة بالتواريخ وأيام الناس قال وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله ثم وصفه بالادب وصفا كثيرا وهو فيه كما قال وأكثر ما يعاب عليه كثرة استعماله للجناس لاسيما في النثر بحيث تضيق به الانفاس ويكاد لايترك للفظة الواحدة مجالا وانما يحسن الجناس اذا خف على القلب واللسان ولم يتعد المرتين وقد ذكره صاحبنا شيخ الادب القاضي صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي وقال بعد ان ذكر قدرته على كل من النظم والنثر أرى ان شعره ألطف من نثره لاكثار الجناس في نثره وأما النظم فكان الوزن فيه يضايقه فلا يدعه يتمكن من الجناس ثم ذكر من كلام العماد الخالي من الجناس قوله فاما أراد الله الساعة التي جلاها لوقتها والآية التي لا أخت لها فنقول هي أكبر من أختها أفضت الليلة الماطلة الى فجرها ووصلت الدنيا الحامل الى تمام شهرها وجاءت بواحدها الذي يضاف اليه الاعداد وملكها الذي له الارض بساط والسماء خيمة والحبك أطناب والجبال أوتاد والشمس دينار والقطر دراهم والافلاك خدم والنجوم أولاد وقال هذا لما كان خاليا من الجناس عذب في السمع وقعه واتسع في الاحساب شفعه ورشف اللب مدامه وكان عند من له ذوق أطيب من تغريد حمامه ثم ذكر من كلامه المشتمل على الجناس قوله من جواب مكاتبة فوقف الخادم عليه وأفاد في شكر فيض فضله المستفيض وتاج وجه وجاهته وتأرج بناء نباهته ماعرفه من عوارفه البيض ثم قال فانظر الى قلق هذا التركيب وتعسفه في هذا الترتيب (قلت) والامر كما وصف ولقد فتح سمعي فواتح أبواب الخريدة لما يكثر فيها من الجناس ورد العجز على الصدر ولكن قد يقع له الجناس المطبوع وأكثر ما يكون ذلك في شعره كقوله في مطلع قصيدته يمتدح الفاضل

وكقوله وقد ساير القاضي الفاضل في الفضاء وقد انتشر الغبار لكثرة فرسان العسكر

أما الغبار فانه ... مما أثارته السنابك

والجو منه مظلم ... لكن انارته السنابك

يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست أخشى مس نابك

وبينه وبين الفاضل أدبيات يطول شرحها ومن لطائفها قوله للقاضي الفاضل وهو يسايره سر فلا كبا بك الفرس فاجابه القاضي بقوله دام علا العماد ولا يخفى أن جواب القاضي أرشق وأحلى من كلام العماد وان بين كلاميهما كما بينهما * توفي العماد بدمشق في مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة * ومن شعره وذلك بحر لاساحل له

غير انا نوردمن جنسه قليلا قال يمدح المستنجد بالله حيث يقول

وما كل شعر مثل شعري فيكم ومن ذا يقيس البازل العود بالنقض
وما عز حق هان شعر ابن هانئ وللسنة الغراء عز على الرفض

وقال أيضاً

أفدى الذى خلبت قلبي لواحظه وخلفت لذعات الحب في كبدى
صفات ناظره سقم بلا ألم سكر بلا قدح جرح بلا قودى
معشق الذل من تيه ومن لطف مرنح العطف من لين ومن قيدى
على محياه من نار الصبى شعل وورد خديه من ماء الحياة ندى

وقال أيضاً

وما هذه الايام الاصحائف يؤرخ فيها ثم يمحى ويمحق
ولم أرفي دهرى كدائرة المنى يوسعها الآمال والعمر ضيق

وقال أيضاً

اقنع ولا تطمع فان الغنى كماله في عزة النفس
وانما ينقص بدر الدجى لأخذه الضوء من الشمس

وقال أيضا

أبصرنى سليلا من الغرام ممتحن فقال من قاتله قات له من قائل

﴿محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حنكويه بن مردويه بن هندويه الفارسى﴾ أبو عبد الله بن أبى نصر من أهل فارس * تفقه على أبى إسحق الشيرازى وسمع أبا الحسين ابن النقور وعبد الله بن محمد الصريفنى وأبا القاسم بن السرى وعبد العزيز بن على الانماطى وغيرهم * روى عنه أبو عامر العبدرى ومحمد بن ناصر الحافظان وغيرهما وله مجموعات وتآليف وتخاريج * مولده سنة أربعين * ومات في شوال سنه سبع وخمسمائة ودفن عند قبر أبيه

﴿محمد بن محمد بن طاهر بن سعيد بن الشيخ فضل الله الميهنى﴾ أبو المكارم

﴿محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى﴾ أبو هاشم الساوى قاضى مدينة ساوه * مولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والله تعالى أعلم

﴿محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على﴾ قاضى القضاة محيي الدين أبى حامد ابن قاضى القضاة كمال الدين بن أبى الفضل بن الشهرزورى الموصلى تفقه ببغداد

على أبى منصور بن الرزاز وسمع من عم أبيه أبى بكر محمد بن القاسم * كتب عنه القاضى أبو عبد الله محمد بن على الانصارى * قدم الشام وناب في الحكم عن ابيه ثم ولى قضاء حلب ثم انتقل الى الموصل وولى قضاءها ودرس بمدرسة أبيه وبالمدرسة النظامية بها وتمكن من الملك عز الدين مسعود بن زنكى وكان جوادا سريا قيل انه أنعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرية على الفقهاء والادباء والشعراء ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ومن شعره في جرادة يقول

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعى الرمل بطنا وأنعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وقال أيضا

قامت باثبات الصفات أدلة ... قصمت ظهور جماعة التعطيل
وطلائع التنزيه لما أقبلت ... هزمت ذوى التشبيه والتمثيل
فالحق ماصرنا اليه بجمعنا ... بأدلة الاخبار والتنزيل
من لم يكن بالشرع مقتديا فقد ... القاه فرط الجهل في التضليل

توفي في رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وستون سنة بالموصل

(محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى سهل بن أبى طلحة المروزى) الحافظ ابو طاهر السنجى المؤذن الخطيب ولد بقرية سنج العظمى في سنة ثلاث وستين وأربعمائة أو قبلها وسمع الكثير ورحل الى نيسابور وبغداد وأصبهان وتفقه على الامام أبى المظفر السمعانى وعلى أبى الفرج الزاز وسمع اسمعيل بن محمد الزاهدى وأبا بكر محمد بن على الشاشى الفقيه وعلى بن أحمد المدينى ونصر الله بن احمد الحسامى وفند بن عبد الرحمن السمرانى وثابت بن بندار وجعفرا السراج وأبا بكر أحمد بن محمد بن الحافظ بن مردويه وخلقا سواهم روى عنه ابن السمعانى وولده عبد الرحيم قال أبو سعد بن السمعانى كان من أخص الاصحاب لوالدى في السفر والحضر سمع الكثير معه وتشيخ لنفسه ولغيره وله معرفة بالحديث وهو ثقة دين قانع بما هو فيه كثير التلاوة حج مع والدى وكان يتولى أمورى بعد والدى وسمعت من لفظه الكثير وكان يتولى الخطابة بمرو في الجامع الاقدم * توفي في شوال سنة ثمان وأربعين

وخمسمائة (قلت) ولهم شيخ آخر اسمه محمد بن أبي بكر بن عثمان أبو طاهر السنجي فقيه صالح من أصحاب يوسف الهمذاني الزاهد وابراهيم الصفار الزاهد وهو أيضا من شيوخ ابن السمعاني وولده عبد الرحيم مات ببخاري سنة خمس وخمسين وخمسمائة فينبغي أن يتفطن له لئلا يشتبه بهذا

﴿محمد بن محمد بن علي بن محمد الهمذاني﴾ أبو الفتوح الطائي صاحب الاربعين الطائية التي أخبرنا بجميعها أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه بالسند اليه وقد خرجنا منها الكثير في هذا الكتاب وهي من أحلى ماوضع في النوع * ولد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة بهمذان وسمع فند بن عبد الرحمن الشعراني وعبد الرحمن بن حمد الدوني وطريف بن محمد وعبد الغفار الشيروي والروياني وتاج الاسلام أبا بكر بن السمعاني وشيرويه الديلمي وابن طاهر المقدسي وأبا القاسم بن بيان الرزاز * روى عنه محمد بن عبد الله بن البناء الصوفي والحسين بن الزبيدي وجماعة آخرهم ابن اللتي قال ابن السمعاني يرجع الى مصر فقها وحديثا وأدبا وخطا وغير ذلك تفقه على والدي بمرو وأقام عنده سنين كتبت عنه في الرحلة الى همذان توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة

(محمد بن محمد بن علي الخزيمي) بالخاء المعجمة المضمومة والزاي منسوب الى ابن خزيمة لكونه من ذرية الفراوي أبو الفتح الواعظ نزيل الري عقد له ببغداد مجلس الوعظ والحديث واستملى عليه أبو بكر بن الحاضنة سمع عبد الغافر الفارسي وأبا الخير محمد بن أبي عمران الصفار وأبا القاسم القشيري روى عنه محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام وسعد الله بن محمد الدقاق وغيرهما وكان حسن الوعظ مليح الاشارة قال ابن الجوزي لا كنه كان يروى الكثير من الموضوعات قال وكذلك مجالس الغزالي وابن العبادي فيها العجائب والمعاني التي لاتوافق الشريعة وأطال في ذلك وليس الامر مسلما لابن الجوزي فلم نر في كلام أحد منهم مايخالف الشرع وأما رواية الحديث الموضوع فقد يقع في كلامهم وماذلك الا لعدم معرفتهم بكونه موضوعا فلا يعاب عليهم والحالة هذه وليس ابن الجوزي عندنا بحيث يتكلم في مثل هؤلاء توفي الخزيمي بالري في المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة

﴿محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الامام الجليل أبو حامد الغزالي﴾ حجة الاسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها الى دار السلام جامع أشتات العلوم والمبرز

في المنقول منها والمفهوم جرت الائمة قبله شأواولم تقع منه بالغاية ولاوقف عند مطلب وراءه مطلب لاصحاب النهاية والبداية

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة　　وليس وراء الله للمرء مذهب

حتى أخمل من القرناء كل خصم بلغ مبلغ السها وأخمد من نيران البدع كل مالا تستطيع ايدى المجالدين مسها كان رضى الله عنه ضرغاما الاأن الاسود تتضاءل بين يديه وتتوارى وبدرا تماما الا أن هداه يشرق نهارا وبشرا من الخلق ولكنه الطود العظيم وبعض الخلق ولكن مثل مابعض الحجر الدر النظيم جاء والناس الى رد فرية الفلاسفة أحوج من الظلماء لمصابيح السماء وأفقر من الجدباء الى قطرات الماء فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاوة مقاله ويحمى حوزة الدين ولا يلطخ بدم المعتدين حد نصاله حتى أصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب الشبهات وماكانت الاحديثا مفترى هذا مع ورع طوى عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سميره وتجريد تراه به وقد يؤخذ في بحر التوحيد رباهي

التى الصحيفة كى يخفف رحله　　والزاد حتى نعله ألقاها

ترك الدنيا وراء ظهره وأقبل على الله يعامله في سره وجهره ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس فلما حضرته الوفاة وصى به وبأخيه احمد الى صديق له متصوف من أهل الخير وقال له ان لى لتأسفا عظيما على تعلم الخط وأشتهى استدراك مافاتنى في ولدى هذين فعلمهما ولا عليك أن تنفد في ذلك جميع ما أخلفه لهما فلما مات أقبل الصوفي على تعليمهما الى أن فنى ذلك النزر اليسير الذى كان خلفه لهما أبوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما فقال لهما اعلما انى قد أنفقت عليكما ما كان لكما وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لامال لى فاواسيكما به وأصلح ما أرى لكما أن تلجآ الى مدرسة فانكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما ففعلا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعلو درجتهما وكان الغزالى يحكى هذا ويقول طلبنا العلم لغير الله فأبى ان يكون الا لله ويحكى أن أباه كان فقيرا صالحا لايأكل الا من كسب يده في عمل غزل الصوف ويطوف على المتفقهة ويجالسهم ويتوفر على خدمتهم ويجد في الاحسان اليهم والنفقة بما يمكنه عليهم وأنه كان اذا سمع كلامهم بكى وتضرع ويسأل الله ان يرزقه ابنا ويجعله فقيها ويحضر مجالس الوعظ فاذا طاب وقته بكى وسأل الله ان يرزقه ابنا واعظا فاستجاب الله دعوتيه أما أبو حامد فكان أفقه اقرانه وامام أهل زمانه وفارس

ميدانه كلمته شهد بها الموافق والمخالف وأقر بحقها المعادى والمخالف وأما أحمد فكان واعظا يلين الصم الصخور عند سماع تحذيره وترعد فرائص الحاضرين في مجالس تذكيره

﴿مبدأ طلب حجة الاسلام العلم﴾ قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد بن محمد الراذكانى ثم سافر الى جرجان الي الامام أبى نصر الاسماعيلى وعلق عنه التعليقة ثم رجع الى طوس قال الامام أسعد الميهنى فسمعته يقول قطعت علينا الطريق وأخذ العيارون جميع مامعى ومضوا فتبعتهم فالتفت الى مقدمهم وقال ارجع ويحك والا هلكت فقلت له أسألك بالذى ترجو السلامة منه ان ترد على تعليقتى فقط فما هى بشئ تنتفعون به فقال لى وما هى تعليقتك فقلت كتب في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك وقال كيف تدعى انك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم امر بعض أصحابه فسلم الى المخلاة قال الغزالى هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدنى به في أمرى فلما وافيت طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ماعلقته وصرت بحيث لو قطع على الطريق لم أتجرد من علمى وقد روى هذه الحكاية عن الغزالى أيضا الوزير نظام الملك كما هو مذكور في ترجمة نظام الملك من ذيل ابن السمعانى ثم ان الغزالى قدم نيسابور ولازم امام الحرمين وجد واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والاصلين والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك وفهم كلام أرباب هذه العلوم وتصدى للرد عليهم وابطال دعاويهم وصنف في كل فن من هذه العلوم كتبا أحسن تأليفها وأجاد وضعها وترصيفها كذا نقل النقلة وانا لم أر له مصنفا في أصول الدين بعد شدة الفحص الا ان يكون قواعد العقائد وعقائد صغرى وأما كتاب مستقل على قاعدة المتكلمين فلم أره وسأعقد فصلا لاسماء ماوقفت عليه من تصانيفه وكان رضى الله عنه شديد الذكاء سديد النظر عجيب الفطرة مفرط الادراك قوى الحافظة بعيد الغور غواصا على المعانى الدقيقة جبل علم مناظرا محجاجا وكان امام الحرمين يصف تلامذته فيقول الغزالى بحر مغدق والكيا أسد مخرق والخوافي نار تحرق ويقال ان الامام كان بالآخرة يمتعض منه في الباطن وان كان يظهر التبجح به في الظاهر ثم لمامات امام الحرمين خرج الغزالى الى المعسكر قاصدا الوزير نظام الملك اذ كان مجلسه مجمع أهل العلم وملاذهم فناظر الائمة العلماء في مجلسه وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرسته ببغداد وأمره بالتوجه اليها فقدم بغداد في سنة أربع

وثمانين وأربعمائة ودرس بالنظامية وأعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه ونكته الدقيقة واشاراته اللطيفة وأحبوه وأقام على تدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف مدة عظيم الجاه زائد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم تضرب به الامثال وتشد اليه الرحال الى ان شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك كل ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام فخرج الى الحج في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واستناب أخاه في التدريس ودخل دمشق في سنة تسع وثمانين فلبث فيها يويمات يسيرة على قدم الفقراء ثم توجه الى بيت المقدس فجاور به مدة ثم عاد الى دمشق واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع وبها كانت اقامته على ماذكر الحافظ ابن عساكر فيما نقله عنه الذهبي ولم أجده في كلامه وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع الاموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة اليه وكانت تعرف قبله بالشيخ نصر المقدسي قال الحافظ ابن عساكر أقام الغزالي بالشام نحوا من عشر سنين كذا نقل شيخنا الذهبي ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في تاريخ الشام ولا في التبيين ويحكى عنه حكايات منها أنه قصد الاجتماع بالشيخ نصر وانه لم يدخل الى دمشق الا يوم وفاته فصادف انه دخل الى الجامع وهو لابس زي الفقراء فاتفق جلوسه في الزاوية المشار اليها فبعد هنيهة اتى جماعة من طلبة العلم وشاركوه في العلوم بعد ان تأملوه ونظروا اليه مليا فوجدوه بحرا لا ينزف فقال لهم مافعل الشيخ نصر المقدسي قالوا توفي وهذا مجيئنا من مدفنه وكان لما حضرته الوفاة سألناه من يخلفك في حلقتك فقال اذا فرغتم من دفني فعودوا الى الزاوية تجدون شخصا أعجميا ووصفك لنا اقروه مني السلام وهو خليفتي وهذه الحكاية لم تثبت عندي ووفاة الشيخ نصر سنة تسعين وأربعمائة وان صحت فلعل ذلك عند عوده الى القدس والا فقد كان اجتماعه به ممكنا لما دخل دمشق سنة تسع وثمانين قبل وفاة نصر بسنة وصرح شيخنا الذهبي بأن الغزالي جالس نصرا (قلت) والذي أوصى به نصر المقدسي أن يخلفه بعده هو نصر الله المصيصي لم يذكره ومنها انه لما دخلها على زي الفقراء جلس على باب الخانقاه السميساطية الى ان أذن له فقير مجهول لا يعرف وابتدأ بكنس الميضات التي للخانقاه وخدمتها واتفق ان جلس يوما في صحن الجامع الاموي وجماعة من المفتين يتمشون في الصحن واذا بقروي أتاهم مستفتيا ولم يردوا عليه جوابا والغزالي يتأمل فلما رأى الغزالي انه لا أحد عنده جوابه ويعز عليه

عدم ارشاده دعاه وأجابه فاخذ القروى يهزأ به ويقول ان كان المفتون ما أجابونى وهــذا فقير عامى كيف يجيبنى وأولئك المفتون ينظرونه فلما فرغ من كلامه معه دعوا القروى وسألوه ما الذى حدثك به هذا العامى فشرح لهم الحال فجاؤا اليــه وتعرفوا به واحتاطوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلسا فوعدهم الى ثانى يوم وسافر من ليلته رضى الله عنه ومنها أنه صادف دخوله يوما المدرسة الامينة فوجــد المدرس يقول قال الغزالى وهو يدرس من كلامه نخشى الغزالى على نفسه العجب ففارق دمشق وأخذ يجول في البلاد فدخل منها الى مصر وتوجه منها الى الاسكندرية فاقام بها مدة وقيل انه عزم على المضى الى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان المغرب لما بلغــه من عدله فبلغه موته واستمر يجول في البلدان ويزور المشاهد ويطوف على الترب والمساجد ويأوى القفار ويروض نفسه ويجاهدها جهاد الابرار ويكلفها مشاق العبادة ويتلوها بانواع القرب والطاعات الى أن صار قطب الوجود والبركة العامة بـكل موجــود والطريق الموصل الى رضا الرحمن والسبيل المنصوب الى مركز الايمان ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان أهل الحقيقة وحدث بكتاب الاحياء قال ابن النجار ولم يكن له استاذ ولا طلب شيئاً من الحديث لم أر له الا حديثا واحدا سيأتى ذكره في هذا الكتاب يعنى تاريخه (قلت) ولم أره ذكر هذا الحديث بعد ذلك أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بحديث من حديثه سنذكره وذكر الحافظ ابن عساكر أنه سمع صحيح البخارى من ابى سهل محمد بن عبيد الله الحفصى وذكر عبد الغافر ثم عاد الغزالى الى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور مدة يسيرة وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق ثم رجع الى مدينة طوس واتخذ الى جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية ووزع أوقاته على وظائف من ختم القرآن ومجالسة أرباب القلوب والتدريس لطالبة العلم وادامة الصلاة والصيام وسائر العبادات الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى ورضوانه طيب الثناء أعلى منزلة من نجم السماء لا يكرهه الا حاسد أو زنديق ولا يسومه بسوء الا جائر عن سواء الطريق ينشده لسان حاله

وان يناف من شرهم غســق ... فالدر أحسن اشراقا من الظلم
وان رأوا الحسن فضلى حق قيمته ... فالدر دروان لم يشر بالقيم

وكانت وفاته قدس الله روحه بطوس في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ومشـــهده بها يزار بمقبرة الطائران * قال أبو الفرج بن الجوزى في كتاب

الثبات عند الممات قال أحمد أخو الامام الغزالى لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ أخى أبو حامد وصلى وقال على بالكفن فأخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار قدس الله روحه فهذه ترجمة مختصرة يقنع بها طالب الاختصار واذا أبيت الا البسط في شرح حال هذا النجم الذى تشرف الاوراق بذكراه ويعبق الوجود برياه فنقول ومن كلام أهل عصره فيه قد قدمنا كلام شيخ امام الحرمين وقوله الغزالى بحر مغدق وقال الحافظ أبو طاهر السلفى سمعت الفقهاء يقولون كان الجوينى يعنى امام الحرمين يقول في تلامذته اذا تناظروا التحقيق للخوافي والحدسيات للغزالى والبيان للكيا وقال تلميذه الامام محمد بن يحيى الغزالى لايعرف فضله الامن بلغ أوكاد يبلغ الكمال في عقله (قلت) يعجبنى هذا الكلام فان الذى يجب أن يطلع على منزلة من هو أعلى منه في العلم يحتاج الى العقل والفهم فبالعقل يميز وبالفهم يقضى ولما كان علم الغزالى في الغاية القصوى احتاج من يريد الاطلاع على مقداره أن يكون هو تام العقل وأقول لابد مع تمام العقل من مداناة مرتبته في العلم لمرتبة الآخر وحينئذ فلا يعرف أحد ممن جاء بعد الغزالى قدر الغزالى ولامقدار علم الغزالى اذ لم يجئ بعده مثله ثم المدانى له انما يعرف قدره بقدر ماعنده لا بقدر الغزالى في نفسه سمعت الشيخ الامام يقول لايعرف قدر الشخص في العلم الا من ساواه في رتبته وخالطه مع ذلك قال وانما يعرف قدره بمقدار ماأوتيه هو وكان يقول لنا لا أحد من الاصحاب يعرف قدر الشافعى كما يعرفه المزنى قال وانما يعرف المزنى من قدر الشافعى بمقدار قوى المزنى والزائد عليها من قوى الشافعى لم يدر به المزنى وكان يقول لنا أيضا لا يقدر أحد النبى صلى الله عليه وسلم حق قدره الا الله تعالى وانما يعرف كل واحد من مقداره بقدر ماعنده هو قال فأعرف الامة بقدره صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه لانه أفضل الامة قال وانما يعرف أبو بكر من مقدار المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تصل اليه قوى أبى بكر وثم أمور يقصر عنها قواه لم يحط بها علمه ومحيط بها علم الله (ذكر كلام عبد الغافر الفارسى) وأنا أرى ان أسوقه بكماله على نصه حرفا حرفا فان عبد الغافر ثقة معاصر عرف وقد تحزب الحاكون لكلامه حزبين فمن ناقل لبعض الممادح وحاك لجميع ما أورده مما عيب على حجة الاسلام وذلك صنيع من يتعصب على حجة الاسلام وهو شيخنا الذهبى فانه ذكر بعض الممادح نقلا يعجز في اللفظ محكيا بالمعنى غير مطابق في الاكثر

ولما انتهى الى ما ذكره عبد الغافر مما عيب عليه استوفاه ثم زاد ووشح وبسط ورشح ومن ناقل نقل المادح ساكتا عن ذكر ماعيب به وهو الحافظ أبو القاسم بن عساكر وسأبحث عن سبب فعله ذلك وأما أنا فاورد جميعه ثم أتكلم عليـه وأسأل الله التوفيق والحماية من الميل قال أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيـل الخطيب الفارسي خطيب نيسابور محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالى حجة الاسلام والمسلمين امام أئمة الدين لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا أخذ طرفا في صباه بطوس من الفقه على الامام أحمد الراذكانى ثم قدم نيسابور مختلفا الى درس امام الحرمين في طائفـة من الشبان من طوس وجد واجتهد حتى تخرج في مدة قريبة وبز الاقران وحمل القرآن وصار أنظر أهل زمانه واوحـد أقرانه في أيام امام الحرمـين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان أخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه فى النطق والـكلام لايصغى نظره الى الغزالى سرا لابانه عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصانيف وان كان متخرجا به منتسبا اليه كما لايخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهرا خلاف مايضمره ثم بقى كذلك الى انقضاء أيام الامام فخرج من نيسابور وصار الى المعسكر واحتـل من مجلس نظام الملك محل القبول وأقبل عليـه الصاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجرى عبارته وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد الائمة والفصحاء فوقعت للغزالى اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالائمة وملاقاة الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناقدة الـكبار وظهر اسمه في الآفاق وارتفق بذلك أكمل الارتفاق حتى أدت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها فصار اليها وأعجب الـكل تدريسه ومناظرته وما لقى مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان إمام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد أحكمها فصنف فيه تصانيف وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبك الخلاف فجدد فيه أيضا تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغـداد حتى كانت تغلب حشمة الاكابر والامراء ودار الخلافة فانقلب الامر من وجه آخر وظهر عليه بعد مطالعة العلوم الدقيقة وممارسة الـكتب المصنفة فيها وسلك طريق الزهد والتأله وترك الحشمة وطرح مانال من الدرجة للاشتغال باسباب التقوى وزاد الآخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله وحج ثم دخل الشام

وأقام في تلك الديار قريبا من عشر سنين يطوف ويزور المشاهد المعظمة وأخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل احياء علوم الدين والكتب المختصرة منها مثل الاربعين وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم محل الرجل من فنون العلم وأخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين الشمائل وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه والتخلق بالاخلاق الذميمة الى سكون النفس وكرم الاخلاق والفراغ عن الرسوم والترتيبات وتزيا بزى الصالحين وقصر الأمل ووقف الاوقات على هداية الخلق ودعائهم الى مايعنيهم من أمر الآخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل الى الدار الباقية والانقياد بكل من يتوسم فيه أو يشم منه رائحة المعرفة أو التيقظ بشيء من أنوار المشاهدة حتى مرن على ذلك ولان ثم عاد الى وطنه ملازما بيته مشتغلا بالتفكر ملازما للوقت مقصودا تقيا وذخرا للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه الى ان أتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب ولم تبد في أيامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لاحد على ما أمره حتى انتهت نوبة الوزارة الى الأجل فخر الملك جمال الشهداء تغمده الله برحمته وتزينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالى ودرجته وكمال فضله وحالته وصفاء عقيدته ومعاشرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى منه أن لايبقى أنفاسه وفوائده عقيمة لا استفادة منها ولا اقتباس من أنوارها وألح عليه كل الالحاح وشدد في الاقتراح الى ان أجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غائبا عن عرينه والأمر خافيا وفي مستور قضاء الله ومكنونه فاشير عليه بالتدريس في المدرسة الميمونة النظامية عمرها الله فلم يجد بدا من الاذعان للولاة ونوى باظهار ما اشتغل به هداية الهداة وافادة القاصدين دون الرجوع الى ما انخلع عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه ومماراة الاقران ومكابرة المعاندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطعن فيما يذره ويأتيه والسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا أظهر استيحاشا بغميزة المخلطين ولقد زرته مرارا وما كنت أحدث في نفسي ماعهدته في سالف الزمان عليه من الدعارة وايحاش الناس والنظر اليه بعين الازدراء والاستخفاف به كبرا وخيلاء واغترارا بما رزق من البسطة في النطق والخاطر والعبارة وطلب الجاه والعلو في المنزلة انه صار على الضد وتصفى عن تلك الكدورات وكنت أظن انه متلفع بجلباب

التكالب متيمن بما صار اليه فتحققت بعد التروي والتنقير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل أفاق بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفية أحواله من ابتداء ماظهر له من سلوك طريق التأله وغلبت الحال عليه بعد تبحره في العلوم واستطالته على الكل بكلامه والاستعداد الذى خصه الله به في تحصيل أنواع العلوم وتمكنه من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العرية عن المعاملة وتفكر في العاقبة ومايجدى وما ينفع في الآخرة فابتدأ بصحبة الفارمدي وأخذ منه استفتاح الطريقة وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والامعان في النوافل واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد طلبا للنجاة الى ان جاز تلك العقبات وتكلف تلك المشاق وماتحصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى انه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة واقتفى تأويلها حتى انفتح له أبوابها وبقى مدة في الوقائع وتكافئ الادلة وأطراف المسائل ثم حكى انه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء وحمله على الاعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا هكذا الى ان ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كنا نظن به تمرسا وتخلقا طبعا وتحققا وان ذلك أثر السعادة المقدرة له من الله ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته والرجوع الى مادعى اليه من أمر نيسابور فقال معتذرا عنه ما كنت أجوز في دينى ان أقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالافادة وقد حق على أن أبوح بالحق وانطق به وادعو اليه وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قبل أن يترك وعاد الى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية وكان قد وزع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس بحيث لاتخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة الى أن أصابه عين الزمان وضنت الايام به على أهل عصره فنقله الى كريم جواره بعد مقاساة أنواع من التقصد والمناواة من الخصوم والسعى به الى الملوك وكفاه الله وحفظه وصانه عن ان تنوشه أيدى المنكيات أو ينتهك ستر دينه بشئ من الزلات وكانت خاتمة أمره اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين البخارى ومسلم اللذين هما حجة الاسلام ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام يستفرغه في تحصيله ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضية واشتغل في آخر عمره بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة في الاصول والفروع وسائر

الانواع تخلد ذكره وتقرر عند المطالعين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله بعده * مضى الى رحمه الله يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ودفن بظاهر قصبة طابران والله تعالى يخصه بأنواع الكرامة في آخرته كما خصه بفنون العلم في دنياه بمنه * ولم يعقب الا البنات وكان له من الاسباب ارثا وكسبا ما يقوم بكفايته وبفقه أهله وأولاده فما كان يباسط أحدا في الامور الدنيوية وقد عرضت عليه أموال فما قبلها وأعرض عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج معه الى التعرض لسؤال ومنال من غيره * ومما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهة النحو يقع في اثناء كلامه وروجع فيه فانصف من نفسه واعترف بانه ما مارس ذلك الفن واكتفى بما يحتاج اليه في كلامه مع انه كان يؤلف الخطب ويشرح الكتب بالعبارات التي تعجز الادباء والفصحاء عن أمثالها وأذن للذين يطالعون كتبه فيعثرون على خلل فيها من جهة اللفظ أن يصلحوه ويعذروه فما كان قصده الا المعاني وتحقيقها دون الالفاظ وتلفيقها * ومما نقم عليه ماذكر من الالفاظ المستبشعة بالفارسية في كتاب كيمياء السعادة والعلوم وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا يوافق مراسم الشرع وظاهر ما عليه قواعد الاسلام وكان الاولى به والحق أحق ما يقال ترك ذلك التصنيف والاعراض عن الشرح به فان العوام ربما لايحكمون أصول القواعد بالبراهين والحجج فاذا سمعوا شيأ من ذلك تخيلوا منه ماهو المضر بعقائدهم وينسبون ذلك الى مذاهب الاوائل على ان المنصف اللبيب اذا رجع الى نفسه علم ان أكثر ماذكره مما رمز اليه اشارة الشرع وان لم يبح به ويوجد امثاله في كلام مشايخ الطريقة مرموزة ومصرحا بها متفرقة وليس لفظ منها الا وكما يشعر أحد وجوهه بكلام موهم فانه يشعر سائر وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملة فلا يجب اذا حمله الاعلى موافق ولا ينبغي ان يتعلق به في الرد متعلق اذا أمكنه ان يبين له وجها في الصحة يوافق الاصول على ان هذا القدر يحتاج الى من يظهره ويقوم به وكان الاولى ان يترك الافصاح بذلك كما تقدم ماذكره وليس لك ما يتفرد ويتمشى لاحد تقريره ينبغي ان يظهره بل أكثر الاشياء فيما يدرى ويطوى ولا يحكى فعلى ذلك درج الاولون من السلف الصالحين ابقاء على مراسم الشرع وصيانة لمعالم الدين عن طعن الطاعنين وغيرة المارقين الجاحدين والله الموفق للصواب * وقد ثبت انه سمع سنن أبي داود السجستاني عن الحاكم أبي الفتح الحاكمي الطوسي وما عثرت على سماعه وسمع من

الاحاديث المتفرقة الا فما مع الفقهاء فما عثرت عليه ماسمعه من كتاب مولد النبي صلى الله عليه وسلم من تأليف أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن الحرث الاصبهاني الامام عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان عن المصنف وقد سمعه الامام الغزالي من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الخواري خوار طيران مع ابنيه الشيخين عبد الجبار وعبد الحميد وجماعة من الفقهاء ومن ذلك ماقال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الخواري أخبرنا أبو بكر بن الحرث الاصبهاني أخبرنا أبو محمد بن حبان أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم بن ابراهيم بن المنذر الخوارزمي حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت حدثني الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان سأل قباث بن أشيم الكناني أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وتمام الكتاب في جزء من مسموع له انتهى كلام عبد الغافر وقد ساقه ابن عساكر من أوله الى قوله وما كان يعترض به عليه وترك الباقي فعل ذلك في تاريخ الشام وفي كتاب التبيين (فان قلت) هل ذلك من الحافظ تعصب له كما أن مافعله الذهبي تعصب عليه (قلت) يحتمل أن يكون الامر كذلك ويحتمل أن يكون لكونه لم ير اشاعة ذلك عن مثل هذا الامام مع القطع بأنه غير قادح فيه وأن الذهبي فانه ذكر ذلك وضم اليه ماشاء وسأقفك عليه وسأتكلم على ماعيب به هذا الامام بمدمجاز الغرض من ذكر ما أنا بصدده ومن كلام المترجمين لحجة الاسلام رحمه الله وأكثرهم اجتزأ بكلام عبد الغافر قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر كان اماما في علم الفقه مذهبا وخلافا وفي أصول الديانات وسمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبد الله الحفصي وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ثم خرج الى الشام زائرا لبيت المقدس فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأقام بها مدة وبلغني أنه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع الى بغداد ومضى الى خراسان ودرس مدة بطوس ثم ترك التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة . وقال الحافظ أبو سعد بن السمعاني فيه من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا ثم اندفع في نحو ما ذكره عبد الغافر من المدائح ولم يتعرض لذكر شيء من الفصل الاخير وذكر أنه استدعى بابي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ الطوسي وأكرمه وسمع عليه صحيحي البخاري ومسلم قال وما

أظن أنه حدث بشيء وان حدث فيسير لان رواية الحديث ماانتشرت عنه انتهى وقد أوجب لي عدم ذكره بشيء من الفصل الاخير الذي ذكره عبدالغافر وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له مع ترك ابن عساكر دائما حيث أمكنه عن الغرض ونقله أبدا ماله وما عليه ومع تعرضه لما ذكره عبد الغافر في الفصل الاخير لسماع الغزالي ماسمعه واقتصاره على أنه استدعى الرواسي لسماع الصحيحين مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر الا بعد مجاز الترجمة وذكر الوفاة وليس ذلك بمعتاد والمعتاد ختم التراجم بالوفاة وموضع هذا الفصل اثناء الترجمة كل ذلك اظن أنه اختلق على عبد الغافر ودس في كتابه فالله أعلم بذلك على أنه ليس فيه كبير أمر كما سنبحث عنه وقال ابن النجار امام الفقهاء على الاطلاق وربانى الامة بالاتفاق ومجتهد زمانه وعين وقته وأوانه ومن شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد واتفقت الطوائف على تبجيله وتعظيمه وتوقيره وتكريمه وخافه المخالفون وانقهر بحججه وأدلته المناظرون وظهرت بتنقيحاته فضائح المبتدعة والمخالفين وقام بنصر السنة واظهار الدين وسارت مصنفاته في الدنيا مسير الشمس في البهجة والجمال وشهد له المخالف والموافق بالتقدم والكمال انتهى وفي كلام المترجمين كثرة فلا نطيل ففيما ذكرنا مقنع وبلاغ ﴿ذكر بقايا من ترجمته رضى الله عنه﴾ قال ابن السمعانى قرأت في كتاب كتبه الغزالي الى أبى حامد بن احمد بن سلامة بالموصل فقال في خلال فصوله أما الوعظ فلست أرى نفسي أهلا له لان الوعظ زكاة نصابه الاتعاظ فمن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة وفاقد الثوب كيف يستتر به غيره ومتى يستقيم الظل والعود أعوج وقد أوحى الله الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى منى وقال أيضا سمعت أبا سعيد محمد بن أسعد بن محمد الخليل النوقانى بمرو مذاكرة في دارنا يقول حضرت درس الامام أبى حامد الغزالي لكتاب احياء علوم الدين فانشد

وحبب أوطان الرجال اليهم　　مآرب قضاها الفؤاد هنالك
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم　　عهود الصبا فيها فحنوا لذلك

قال فبكى وأبكى الحاضرين وقال أيضا سمعت أبا نصر الفضل بن الحسن بن على المقرى مذاكرة بمرو يقول دخلت على الامام الغزالي مودعا فقال لي احمل هذا الكتاب الى المعين الثابتى أبى القاسم البيهقى ثم قال لي وفيه شكاية على العزيز المتولي للاوقاف بطوس

وكان ابن أخي المعين فقلت له كنت بهراة عند عمه المعين وكان العماد الطوسي جاء بمحضر فيه الثناء على العزيز وعليه خطك وكان عمه قد طرده وهجره فلما رأى شكرك وثناءك عليه قربه ورضيه فقال الامام الغزالي سلم الكتاب الى المعين واقرأ عليه هذا البيت وأنشد

ولم أر ظلما مثل ظلم ينالنا   يساء الينا ثم نومي بالشكر

وقال أبو عبد الله محمد بن يحي بن عبد المنعم العبدلي المؤذن رأيت بالاسكندرية في سنة خمسمائة في احد شهري المحرم أو صفر فيما يرى النائم كأن الشمس طلعت من مغربها فعبر ذلك بعض المعبرين ببدعة تحدث فيهم فبعد أيام وصلت المراكب باحراق كتب الامام أبي حامد الغزالي بالمرية وعن الامام فخر الدين أبي بكر الشاشي لما ولي نظام الملك أبا حامد درس النظامية ببغداد وقدم اليها في سنة أربع وثمانين وأربعمائة اجتمع عليه الفقهاء وقالوا له قد علم سيدنا أن العادة أن من درس بهذه البقعة عمل دعوة للفقهاء ويحضرهم سماعا ونريد أن تكون دعوتك تربيتك في العلم فقال الغزالي سمعا وطاعة لكن على أحد أمرين اما أن يكون التقدير اليكم والتعيين لي اوبالعكس فقالوا بل التقدير اليك والتعيين لنا فنريد الدعوة اليوم فقال لهم فالتقدير حينئذ مني على حسب مايمكنني وهو خبز وخل وبقل فقالوا لا والله بل التعيين لك والتقدير لنا ونريد أن يكون في هذه الدعوة من الدجاج كذا ومن الحلو كذا فقال سمعا وطاعة والتعيين بعد سنتين فقالوا قد عجزنا وسلمنا الكل اليك لعلمنا اننا ان جرينا معك على قاعدة النظر حلت بيننا وبين الظفر من هذه الدعوة بقضاء الوطر* وكان في زماننا شخص يكره الغزالي يذمه ويستعيبه في الديار المصرية فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما بجانبه والغزالي جالس بين يديه وهو يقول يارسول الله هذا يتكلم فيّ وان النبي صلى الله عليه وسلم قال هاتوا السياط وأمر به فضرب لاجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم وأثر السياط على ظهره ولم يزل وكان يبكي ويحكيه للناس وسنحكي منام أبي الحسن بن حرزهم المغربي المتعلق بكتاب الاحياء وهو نظير هذا* وحكى لي بعض الفقهاء أهل الخير بالديار المصرية أن شخصا تكلم في الغزالي في درس الشافعية وسبه فحمل هذا الحاكي من ذلك هما مفرطا وبات تلك الليلة فرأى الغزالي في النوم فذكر له ماوجد من ذلك فقال لا تحمل هما غدا يموت فلما أصبح توجه الى درس الشافعية فوجد ذلك الفقيه قد حضر طيبا في عافية ثم خرج من الدرس فلم يصل الى بيته الا وقد وقع من على الدابة ودخل بيته في حال التلف وتوفي آخر ذلك النهار

*ومما يعد من كرامات الغزالى أيضا ان السلطان على بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب الملقب بامير المسلمين وكان أميرا عادلا نزها فاضلا عارفا بمذهب مالك حمل اليه لما دخلت مصنفات الغزالى الى المغرب أنها مشتملة على الفلسفة المحضة وكان المذكور يكره هذه العلوم فأمر باحراق كتب الغزالى وتوعد بالقتل من وجد عنده شئ منها فاختلت حاله وظهرت في بلاده مناكير كثيرة وقويت عليه الجند وعلم من نفسه العجز بحيث كان يدعو الله بان يقيض للمسلمين سلطانا يقوى على أمرهم وقوى عليه عبد المؤمن بن على ولم يزل من حسن فعله بكتب الغزالى مافعل في عكس ونكد الى ان توفي

ومن الرواية عن حجة الاسلام سقى الله عهده

قرأت على أبى عبد الله محمد بن أحمد الحافظ في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أخبرنا الحافظ أبو محمد الدمياطي عن الحافظ عبد العظيم المنذرى أنبأنا الشيخ أبو منصور فتح بن خلف السعدى أخبرنا الامام شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود الطوسى أخبرنا محيي الدين محمد بن يحيي الفقيه أخبرنا حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى حدثنا الشيخ محمد بن يحيي بن محمد الشجاعى الزوزنى بزوزن في داره قراءة عليه حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المقبرى حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن محمد بن حفيد العباس بن حمزة حدثنا أبو القاسم احمد بن عبد الله بن عامر الطائى بالبصرة حدثنا أبى في سنة ستين ومائتين حدثنى على بن موسى الرضا في سنة أربع وتسعين ومائة حدثنى أبى موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد ابن على حدثنى أبى على بن الحسين حدثنى أبى الحسين بن على حدثنى أبى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر قوم لا خلاق لهم في الدين شابهم فاسق وشيخهم مارق وصبيهم عار الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر فيما بينهم مستضعف والفاسق والمنافق فيما بينهم مشرف ان كنت غنيا وقروك وان كنت فقيرا حقروك همازون لمازون يمشون بالنميمة ويدسون بالخديعة أولئك فراش نار وذباب طماع وعند ذلك يوليهم الله أمراء ظلمة ووزراء خونة ورفقاء غشمة وتوقع عند ذلك جرادا شاملا وغلاء متلفا ورخصا مجحفا ويتتابع البلاء كما يتتابع الخرز من الخيط اذا انقطع هذا حديث ضعيف *أخبرنا الحافظ أبو العباس الاشعرى اذنا خاصا عن أبى الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر عن أبى المظفر عبد الرحيم قال أخبرنا والدى الحافظ أبو سعد عبد الرحيم بن محمد بن منصور أنشدنا أبو سعد محمد بن أبى

العباس الخايلي املاء ببوقان في الجامع أنشدنا الامام أبو حامد الغزالي

أأن ينال امرؤ يمسي على ثقة ... أن الذي خلق الارزاق يرزقه
فالعرض منه مصون لا يدنسه ... والوجه منه جديد ليس يخلقه
ان القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في دهره شيئا يؤرقه

*كتب الى أحمد بن أبي طالب المسند عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الزاهري قال أنشدني أبو محمد عبد الله الملك بن موهب العبدري قال أنشدني أبو بكر العربي قال أنشدني أبو حامد الغزالي لنفسه

سقمي في الحب عافيتي ... ووجودي في الهوى عدمي
وعذاب يرتضون به ... في فمي أحلى من النعم
ما اضر في محبتكم ... عندنا والله من ألم

• بالسند الى الحافظ أبي عبد الله قال قرأت على أبي القاسم بن الاسعد البزار عن يوسف ابن أحمد الحافظ قال أنشدنا محمد بن أبي عبد الله الجوهري قال أنشدنا لابي حامد

فقهاؤنا كذبالة النبراس ... هي في الحريق وضوءها للناس
ضرذميم تحت رائق منظر ... كالفضة البيضاء فوق نحاس

*أخبرنا علي بن الفضل الحافظ أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف الآمدي أنشدني أمية ابن أبي الصلت أنشدني أبو محمد التكريتي أنشدني أبو حامد الغزالي لنفسه

حلت عقارب صدغه من خده ... قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجائب كيف حلت فيه

*ومما أنشد فيه أنشد أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن يوسف الطرابلسي لنفسه

هذب المذهب حبر *أحسن الله خلاصه ... ببسيط ووسيط* ووجيز وخلاصه

وقال أبو المظفر الابيوردي يرثيه

بكى على حجة الاسلام حين ثوى ... من كل حي عظيم القدر أشرفه
فما لمن يمتري في الله عبرته ... على أبي حامد لاح يعنفه
تلك الرزية تستوهي قوى جلدي ... فالطرف تسهره والدمع تنزفه
فماله خلة في الزهد منكرة ... وماله شبهة في العلم تعرفه
مضى فاعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس يخلفه

وقال القاضي عبد الملك بن أحمد بن محمد المعافي

بكيت بعيني راحم القلب واله ... فتى لم يوال الحق من لم يواله
وسيبت دمعا طال ماقد حبسته ... وقلت لجفني واله ثم واله
أباحامد محيي العلوم ومن بقي ... صدى الدين والاسلام وفق مقاله

﴿ ذكر عدد مصنفاته ﴾

له في المذهب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة وفي سائر العلوم كتاب احياء علوم الدين وكتاب الاربعين وكتاب الاسماء الحسنى والمستصفى في أصول الفقه والمنخول في أصول الفقه ألفه في حياة أستاذه امام الحرمين وبداية الهداية والمآخذ في الخلافيات وتحصين المآخذ وكيمياء السعادة بالفارسية والمنقذ من الضلال والباب المنتحل في الجدل وشفاء الغليل في بيان مسائل التعليل والاقتصاد في الاعتقاد ومعيار النظر ومحك النظر وبيان القولين للشافعي ومشكاة الانوار والمستظهرى في الرد على الباطنية وتهافت الفلاسفة والمقاصد في بيان اعتقاد الاوائل وهو مقاصد الفلاسفة والجام العوام في علم الكلام والغاية القصوى وجواهر القرآن وبيان فضائح الامامية وغور الدور في المسألة السريجية والمختصر الاخير فيها * رجع فيه عن مصنفه الاول فيها المسمى بغاية الغور في دراية الدور وكشف علوم الآخرة والرسالة القدسية والفتاوى وميزان العمل ومواهم الباطنية وهو غير المستظهرى في الرد عليهم وحقيقة الروح وكتاب أسرار معاملات الدين وعقيدة المصباح والمنهج الاعلى وأخلاق الانوار والمعراج وحجة الحق وتنبيه الغافلين والمكنون في الاصول ورسالة الاقطاب ومسلم السلاطين والقانون الكلى والقربة الى الله ومعتاد العلم ومفصل الخلاف في أصول القياس وأسرار اتباع السنة وتلبيس ابليس المنادى والصامات الاجوبة وكتاب عجائب صنع الله ورسالة الرد على من طغى

﴿ذكر المنام الذى ابصره الامام عامر الساوى بمكة﴾ قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب التبيين سمعت الشيخ الفقيه الامام أبا القاسم سعد بن على بن أبى القاسم بن أبى هريرة الاسفراينى الصوفي الشافعى بدمشق قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القراء جمال الحرم أبا الفتح عامر بن عامر الساوى بمكة حرسها الله يقول دخلت المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة وكان بى نوع تكسير ودوران رأس بحيث انى لا أقدر أن أقف أو أجلس لشدة مابى فكنت أطلب موضعا أستريح فيه ساعة على جنبى فرأيت

باب بيت الجماعة للرباط الراسى عند باب المروة مفتوحا فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي الايمن بحذاء الكعبة المشرفة مفترشا يدى تحت خدى لكى لا يأخذنى النوم فتنتقض طهارتى فاذا رجل من أهل البدعة معروف بها جاء ونشر مصلاه على باب ذلك البيت وأخرج لويحا من جيبه أظنه كان من الحجر وعليه كتابة فقبله ووضعه بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلا يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللويح في كل مرة واذا فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكان يمعك خده من الجانبين عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه وقبله ووضعه على عينيه ثم قبله ثانيا وأدخله في جيبه كما كان قال فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت ذلك وقلت في نفسى ليت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا فيما بيننا ليخبرهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا التفكر كنت أطرد النوم عن نفسى كي لا يأخذنى فتفسد طهارتى فبينا أنا كذلك اذ طرأ علىّ النعاس وغلبنى وكأنى بين اليقظة والمنام فرأيت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفون وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعمن في الحلقة فقالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرؤا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصححونها عليه قال فبينا أنا كذلك أنظر الى القوم اذ جاء واحد من الحلقة وبيده كتاب قيل ان هذا هو الشافعي رضى الله عنه فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكماله متلبسا بالثياب البيض المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زى أهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقرأ الشافعى بين يديه وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو أبو حنيفة رضى الله عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعى وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده ثم أتى بعده كل صاحب مذهب الى أن لم يبق الا القليل وكل من يقرأ يقعد بجنب الآخر فلما فرغوا اذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها ذكر عقائدهم الباطلة وهم أن يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وزجره وأخذ الكراريس من يده ورمى بها الى خارج الحلقة وطرده وأهانه قال فلما رأيت ان القوم قد فرغوا وما بقى أحد يقرأ عليه شيئا فقدمت قليلا

وكان في يدى كتاب مجلد فناديت وقلت يارسول الله هذا الكتاب معتقدى ومعتقد أهل السنة لو أذنت لى حتى اقرأه عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى شئ ذاك قلت يارسول الله هو قواعد العقائد الذى صنفه الغزالى فاذن لى بالقراءة فقعدت وابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول الفصل الاول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتى الشهادة التى هى أحد مبانى الاسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذو العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفو العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السعيد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السائق بهم الى اتباع رسوله المصطفى واقتفاء صحبهم الاكرمين بالتأييد والتسديد المتجلى لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التى لايدركها الا من ألقى السمع وهو شهيد المعرّف اياهم في ذاته انه واحد لاشريك له فرد لا مثل له صمد لاضد له متفرد لا ند له وأنه قديم لا أول له أزلى لابداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدىّ لانهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولايزال موصوفا بنعوت الجلال لايقضى عليه بانقضاء تصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن (التنزيه) وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لايماثل الاجسام لافي التقدير ولافي قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولاتحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لايماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وأنه استوى على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لايحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شئ شهيد اذ لايماثل قربه قرب الاجسام كما لاتماثل ذاته ذات الاجسام وانه لايحل في شئ ولا يحل فيه شئ تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ماعليه كان وأنه أنشأ من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواه ولافي سواه ذاته وانه مقدس عن

التغيير والانتقال لاتحله الحوادث ولاتغيره العوارض بل لايزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات الكمال مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار في دار القرار واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم ﴿القدرة﴾ وأنه حي قادر جبار قاهر لايعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولانوم ولا يعارضه فناء ولا موت وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر السموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وأنه المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لايشذ عن قبضته مقدور ولايعزب عن قدرته تصاريف الامور لاتحصى مقدوراته ولاتتناهى معلوماته ﴿العلم﴾ وأنه عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجرى في تخوم الارضين الى أعلى السموات لايعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولافي السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر يعلم بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا في أزل الازل لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال ﴿الارادة﴾ وأنه مريد للكائنات مدبر للحادثات لا يجرى في الملك والملكوت قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر عرفان او نكر فوز أو خسر زيادة أو نقص طاعة أو عصيان كفر أو إيمان الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لاراد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عنه وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في أزله لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراده في أزله من غير تقدم ولاتأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبديل وتغيير دبر الامور لا بترتيب افتكار وتربص زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان ﴿السمع والبصر﴾ وأنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى ولايعزب عن سمعه مسموع وان خفى ولا يغيب عن رؤيته مرئى وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش

بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذلاتشبه صفاته صفات الخلق كما لايشبه ذاته ذات الخلق (الكلام) وانه متكلم آمرناه واعدمتوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لايشبه كلام الخلق فليس بصوت محدث من انسلال هواء أواصطكاك اجرام ولا حرف منقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لايقبل الانفصال والفراق بالانتقال في القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لابمجرد الذات (الافعال) وانه لاموجود سواه الاوهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها وانه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته ولايقاس عدله بعدل العباد اذالعبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولايتصور الظلم من الله تعالى فانه لايصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ماسواه من انس وجن وشيطان وملك وسماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وأنشأه بعد ان لم يكن شيأ اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعده اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته لالافتقاره اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لاعن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لاعن لزوم وله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولاظلما وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لابحكم الاستحقاق واللزوم اذ لايجب عليه فعل ولايتصور منه ظلم ولايجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بايجابه على لسان أنبيائه لابمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به

﴿ معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم ﴾

وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس * قال فلما بلغت الى هذا رأيت البشاشة والبشر في وجهه صلى الله عليه

وسلم اذا انتهيت الى بعثه وصفته فالتفت الى وقال أين الغزالى فاذا بالغزالى كانه واقف على الحلقة بين يديه فقال هاأنا ذا يارسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالى يقبل يده الشريفة ويضع خديه عليها تبركا به وبيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر استبشارا بقراءة أحد مثل ما كان بقراءتى عليه قواعد العقائد ثم انتبهت من النوم وعلى عينى أثر الدمع مما رأيت من تلك الاحوال والمشاهدات والكرامات فانها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الاهواء فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على عقيدة أهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم ومع الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فانه بالفضل جدير وعلى مايشاء قدير * قال الشيخ الامام أبو القاسم الاسفرايني هذا معنى ماحكى لى أبو الفتح الساوى انه رآه في المنام لانه حكاه لى بالفارسية وترجمته أنا بالعربية * وتتمة الفصل الاول من فصول قواعد العقائد الذى يتم الاعتقاد به ولم يتفق قراءته اياه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة اثباته ليكون الاعتقاد تاما في نفسه غير ناقص لمن أراد تحصيله وحفظه بعد قوله وانه تعالى بعث النبي الامى القرشى محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرائع الا ماقرر وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهى قول لااله الا الله مالم تقرن بشهادة الرسول وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فألزم الخلق تصديقه في جميع ماأخبر عنه من الدنيا والآخرة وأنه لايقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به عنه بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك ومادينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة القبر بعد الموت وأن يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمه عدل على الجسم والروح على مايشاء ويؤمن بالميزان ذى الكفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارضين توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وأن يؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف

وأدق من الشعرة تزل عليه أقدام الكافرين بحكم الله فيهوى بهم الى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر ويؤمن بيوم الحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال ويؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لايبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ويؤمن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين فكل ذلك وردت به السنة وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ ذكر كلام الطاعنين على هذا الامام ورده ونقض عرى باطله وهده ﴾

* قال الامام أبو عبد الله المازرى المالكي مجيبا لمن سأله عن حال كتاب احياء علوم الدين ومصنفه هذا الرجل يعني الغزالي وان لم أكن قرأت كتابه فقد رأيت تلامذته وأصحابه فكل منهم يحكي لي نوعا من حاله وطريقته فاتلوح بها من مذهبه وسيرته ماقام لي مقام العيان فانا أقتصر على ذكر حال الرجل وحال كتابه وذكر جمل من مذاهب الموحدين والفلاسفة والمتصوفة وأصحاب الاشارات فان كتابه متردد بين هذه الطرائق لايعدوها ثم اتبع ذلك بذكر حيل أهل مذهب على أهل مذهب آخر ثم أبين عن طرق الغرور وا كشف عما دفن من حبال الباطل

ايحذر من الوقوع في حبالة صائده ثم أثنى على الغزالي في الكشف وقال هو أعرف بالفقه منه باصوله وأما علم الكلام الذى هو أصول الدين فانه صنف فيه أيضا وليس بالمستبحر فيها ولقد فطنت لسبب عدم استبحاره وذلك انه قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره في فن أصول الدين فأكسبته قراءة الفلسفة جراءة على المعانى وتسهيلا للهجوم على الحقائق لان الفلاسفة تمر مع خواطرها وليس لها حكم شرعى ترعاه ولا تخاف من مخالفة أئمة تتبعها وعرفنى بعض أصحابه انه كان له عكوف على رسائل اخوان الصفا وهى احدى وخمسون رسالة ومصنفها فيلسوف قد خاض في علم الشرع والعقل فمزج ما بين العلمين وذكر الفلسفة وحسنها في قلوب أهل الشرع بابيات يتلوها عندها وأحاديث يذكرها ثم كان في هذا الزمان المتأخر رجل من الفلاسفة يعرف بابن سينا ملأ الدنيا تآليف في علم الفلسفة وهو فيها امام كبير وقد أدته قوته في الفلسفة الى ان حاول رد أصول العقائد الى علم الفلسفة وتلطف جهده حتى تم له مالم يتم لغيره وقد رأيت جملا من دواوينه ورأيت هذا الغزالي يعول عليه في أكثر ما يشير اليه من الفلسفة ثم قال وأما مذاهب الصوفية فلست أدرى على من عول فيها ثم أشار الى انه عول على أبي حيان التوحيدى ثم ذكر توهيـة أكثر ما في الاحياء من الاحاديث وقال عادة المتورعين أن لا يقولوا قال مالك قال الشافعى فيما لم يثبت عندهم ثم أشار الي أنه يستحسن أشياء مبناها على مالا حقيقة له مثل قوله في قص الاظفار أن تبدأ بالسبابة لان لها الفضل على بقية الاصابع لكونها المسبحة الى آخر ما ذكر من الكيفية وذكر فيه أثرا وقال من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن البارى قديم مات مسلما اجماعا قال ومن تساهل في حكاية هذا الاجماع الذى الاقرب ان يكون فيه الاجماع بعكس ما قال فحقيق أن لا يوثق بما نقل وقد رأيت له أنه ذكر ان في علومه هذه ما لا يسوغ أن يودع في كتاب فليت شعرى أحق هو أو باطل فان كان باطلا فصدق وان كان حقا وهو مراده بلا شك فلم لا يودع في الكتب ألغموضه ودقته قال فان كان هو فهما المانع أن يفهمه عليه * هذا ملخص كلام المازرى وسبقه الى قريب منه من المالكية أبو الوليد الطرطوشي فذكر في رسالته الى ابن مظفر فاما ماذكرت من أمر الغزالى فرأيت الرجل وكلمته فرأيته رجلا من أهل العلم قد نهضت به فضائله واجتمع فيه العقل والفهم وممارسة العلوم طول زمانه ثم بدا له الانصراف عن طريق العلماء ودخل في غمار العمال ثم تصوف فهجر العلوم وأهلها ودخل في علوم الخواطر وأرباب القلوب ووساوس الشيطان ثم شابها بآراء الفلاسفة ورموز الحلاج

وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين ولقد كاد ينسلخ من الدين فلما عمل الاحياء عمد يتكلم في علوم الاحوال ومرامز الصوفية وكان غير أنيس بها ولا خبير بمعرفتها فسقط على أم رأسه وشحن كتابه بالموضوعات انتهى وأنا أتكلم على كلامهما ثم أذكر كلام غيرهما وأتعقبه ايضا واجتهد أن لا أتعدى طور الانصاف وأن لا يلحقنى عرق الحمية والاعتساف وأسأل الله الامداد لذلك والاسعاف فما أحدهم معاصرا لنا ولا قريبا ولا بيننا الا وصلة العلم ودعوة الخلق الى جناب الحق فأقول أما المازرى فقبل الخوض معه في الكلام أقدم لك مقدمة وهى أن هذا الرجل كان من أذكى المغاربة قريحة وأحدهم ذهنا بحيث اجترأ على شرح البرهان لامام الحرمين وهو لغز الامة الذى لا يحوم نحو حماه ولا يدندن حول مغزاه الاغواص على المعانى ثاقب الذهن مبرز في العلم وكان مصمما على مقالات الشيخ أبى الحسن الاشعرى رضى الله عنه جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها لا يتعداها ويبدع من خالفه ولو في النزر اليسير والشىء الحقير ثم هو مع ذلك مالكى المذهب شديد الميل الى مذهبه كثير المناضلة عنه وهذان الامامان أعنى امام الحرمين وتلميذه الغزالى وصلا من التحقيق وسعة الدائرة في العلم الى المبلغ الذى يعرف كل منصف بانه ما انتهى اليه أحد بعدهما وربما خالفا أبا الحسن في مسائل من علم الكلام والقوم أعنى الاشاعرة لاسيما المغاربة منهم يستصعبون هذا الصنع ولا يرون مخالفة أبى الحسن في نقير ولا قطمير وكانما عناه الغزالى بقوله

وربما ضعفا مذهب مالك في كثير من المسائل كما فعلا في مسألة المصالح المرسلة وعند ذكر الترجيح بين المذاهب فهذان أمران نفر المازرى منهما وينضم الى ذلك ان الطرق شتى مختلفة ما رأيت سالك طريق الا ويستقبح الطريق التى لم يسلكها ولم يفتح عليه من قبلها ويضع عنـد ذلك من غيره لا ينجو من ذلك الا القليـل من أهل المعرفة والتمكين ولقد وجدت هـذا واعتبرته حتى في مشايخ الطريقـة ولا يخفى ان طريقة الغزالى التصوف والتعمق في الحقائق ومحبة اشارات القوم وطريقة المازرى الجمود على العبارات الظاهرة والوقوف معها والكل حسن ولله الحمد الا ان اختلاف الطريقين يوجب تباين المزاجين وبعد ما بين القلبين لاسيما وقد انضم اليه ما ذكرناه من المخالفة في المذهب وتوهم المازرى انه يضع من مذهبه وانه يخالف شيخ السنة أبا الحسن الاشعرى حتى رأيته أعنى المـازرى قال في شرح البرهان في مسألة خالف فيها امام الحرمين أبا الحسن الاشعرى وليست من القواعد المعتبرة ولا المسائل المهمة

من خطأ شيخ السنة أبا الحسن الاشعرى فهو المخطئ وأطال في هذا وقال في الكلام
على ماهية العقل في أوائل البرهان وقد حكى عن الاشعرى انه يقول العقل هو العلم
وان الامام رضى الله عنه قال مقالة الحرث المحاسبي انه غريزة بعد ان كان في الشامل
ينكرها وانه انما رضيها لكونه في آخر عمره قرع باب قوم آخرين يشير الى الفلاسفة
فليت شعرى مافي هذه المقالة مما يدل على ذلك وأعجب من هذا انه أعنى المازرى في
آخر كلامه اعترف بان الامام لاينحو نحوهم وأخذ يجل من قدره وله من هذا الجنس
كثير فهذه أمور توجب التنافر بينهم ويحمل المنصف على أن لايسمع كلام المازرى
فيهما الا بعد حجة ظاهرة ولا تحسب انا نفعل ذلك ازراء بالمازرى وحطا من قدره
لاوالله بل بينا بطريق الوهم عليه وهو في الحقيقة معذور فان المرء اذا ظن بشخص
سوأ قلما أمعن بعد ذلك النظر في كلامه بل يصير بادنى لمحة أدلت يحمل أمره
على السوء ويكون مخطئاً في ذلك الا من وفق الله تعالى ممن برئ عن الاغراض ولم
يظن الا الخير وتوقف عند سماع كل كلمة وذلك مقام لم يصل اليه الا الآحاد من الخلق
وليس المازرى بالنسبة الى هذين الامامين من هذا القبيل وقد رأيت مافعله في حق
امام الحرمين في مسئلة الاسترسال التى حكيناها في ترجمة الامام في الطبقة الرابعة
وكيف وهم على الامام وفهم عنه مالا يفهمه عنه العوام وفوق نحوه سهام الملام اذا
عرفت هذه المقدمة فاقول ان مادعاه من انه عرف مذهبه بحيث قام له مقام العيان هو كلام
عجيب فانا لا نستجيز أن نحكم على عقيدة أحد بهذا الحكم فان ذلك لايطلع عليه الاالله
ولن تنتهى اليه القوانين والاخبار أبدا وقد وقفنا نحن على غالب كلام الغزالى وتاملنا
كتب أصحابه الذين شاهدوه وتناقلوا أخباره وهم به أعرف من المازرى ثم لم تنته
الي أكثر من غلبة الظن بأنه رجل أشعرى المعتقد خاض في كلام الصوفية واماقوله
وذكر جملا من مذاهب الموحدين والفلاسفة والمتصوفة وأصحاب الاشارات فاقول ان
عنى بالموحدين الذين يوحدون الله فالمسلمون أول داخل فيهم ثم عطف الصوفية عليهم
يوهم انهم ليسوا مسلمين وحاشا لله وان عنى به أهل التوكل على الله فهم من خير فرق
الصوفية الذين هم من خير المسلمين فما وجه عطف الصوفية عليهم بعد ذلك وان أراد أهل
الوحدة المطلقة المنسوب كثير منهم الى الاتحاد والحلول فمعاذ الله ليس الرجل في هذا
الصوب وهو مصرح بتكفير هذه الفئة وليس في كتابه شئ من معتقداتهم وأما قوله
الغزالى ليس بالمتبحر في علم الكلام فانا أوافقه على ذلك لكنى أقول ان قدمه فيه

راسخ ولكن لابالنسبة الى قدمه في بقية علومه هـذا ظني وأماقوله انه اشتغل في الفلسفة قبل استبحاره في فن الاصول فليس الامر كذلك بل لم ينظر في الفلسفةالا بعد مااستبحر في فن الاصول وقد أشار هو أعني الغزالى الى ذلك في كتابه المنقذمن الضلال وصرح بانه توغل في علم الكلام قبل الفلسفة ثم قول المازرى قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره في علم الاصول بعدقوله انه لم يكن بالمستبحر في الاصول كلام يناقض أوله آخره وأمادعواه انه تجرأ على المعانى فليست له جرأة الا حيث دله الشرع ويدعى خلاف ذلك من لايعرف الغزالى ولايدرى مع من يتحدث ومن الجهل بحاله دعوى انه اعتمد على كتب أبي حيان التوحيدى والامر بخلاف ذلك ولم يكن عمدته في الاحياء بعد معارفه وعلومه وتحقيقاته التى جمع بها شمل الكتاب ونظم بها محاسنه الاعلى كتاب قوت القلوب لابى طالب المكى وكتاب الرسالة للاستاذ أبي القاسم القشيرى المجمع على جلالتهما وجلالة مصنفهما وأما ابن سينا فالغزالي يكفره فكيف يقال انه يقتدى به ولقد صرح في كتاب المنقذ من الضلال انه لاشيخ له في الفلسفة وسنحكى كلامه في ذلك ان شاء الله تعالى وقوله لا أدرى على من عول في التصوف (قلت) عول على كتاب القوت والرسالة مع ماضم اليهما من كلام مشايخه أى على العلائي وأمثاله ومع مازاده من قبل نفسه بفكره ونظره وما فتح به عليه وهو عندى أغاب مافي الكتاب وليس في الكتاب للفلاسفة مدخل ولم يصنفه الا بعد ما ازدرى علومهم ونهى عن النظر في كتبهم وقد أشار الى ذلك في غير موضع من الاحياء ثم في كتاب المنقذ من الضلال مانصه ثم انى لما ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقينا انه لايقف على فساد نوع من العلوم من لايقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى أعلمهم في أصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على مالم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة فانه بذلك يمكن أن يكون مايدعيه من فساده حقا ولم أر أحدا من علماء الاسلام وجه عنايته الى ذلك ولم يكن في كتب المسلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم الا كلمات معقدة مبددة ظاهرة التناقض والفساد ولا يظن الاعتراف بها عاقل عامى فضلا عمن يدعى دقائق العلوم فعلمت ان رد هذا المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه يرمى في عماية فشمرت عن ساق الجد في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استيعابه باسناد وتعلم فأقبلت على ذلك في أوقات فراغى من التدريس والتصنيف في العلوم الشرعية وانامهتم بالتدريس والافادة لبلغاة نفر

من الطلبة ببغداد فاطلعني الله تعالى بمجرد المطالعة في هذه الاوقات على منتهى علومهم في أقل من سنتين ثم لم أزل أواظب على التفكر فيه بعد فهمه قريبا من سنة أعاوده وأراوده واتفقد غوائله واغواره حتى اطلعت على مافيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتخييل اطلاعا لم أشك فيه فاسمع الآن حكايتي وحكاية حاصل علومهم فاني رأيت علومهم أقساما وهم على كثرة اصنافهم تلزمهم وجهة الكفر والالحاد وان كان بين القدماء منهم والاقدمين والاواخر منهم والاوائل تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه انتهى وقال بعده فصل في بيان أصنافهم وشمول سمة الكفر كافتهم واندفع فى ذلك فهذا رجل ينادى على كافة الفلاسفة بالكفر وله في الرد عليهم الكتب الفائقة وفي الذب عن حريم الاسلام الكلمات الرائقة ثم يقال انه بنى كتابه على مقالتهم يالله ويالمسلمين نعوذ بالله من تعصب يحمل على الوقيعة في أئمة الدين وأما ما عاب به الاحياء من توهية بعض الاحاديث فالغزالى معروف بانه لم تكن له في الحديث يد باسطة وعامة ما في الاحياء من الاخبار والآثار مبدد في كتب من سبقه من الصوفية والفقهاء ولم يسند الرجل لحديث واحد وقد اعتنى بتخريج أحاديث الاحياء بعض أصحابنا فلم يشذ عنه الا اليسير وسأذكر جملة من أحاديثه الشاذة استفادة وأما ما ذكروه في قص الاظفار فالامر المشار اليه يروى عن على كرم الله وجهه غير أنه لم يثبت وليس فى ذلك كبير أمر ولا مخالفة شرع وقد سمعت جماعة من الفقراء يذكرون أنهم جربوه فوجدوه لا يخطئ من داومه أمن من وجع العين ويروون من شعر على كرم الله وجهه هذا

ابدأ بيمناك وبالخنصر　　في قص أظفارك واستبصر
واختم بسبابتها هكذا　　لاتفصل في الرجل ولا تمتر
وابدأ ليسراك بابهامها　　والاصبع الوسطى وبالخنصر
ويتبع الخنصر سبابة　　بنصرها خاتمة الايسر
هذا أمان لك قد حزته　　من رمد العين كماقد قرى

وأما قول المازرى عادة المتورعين أن لايقولوا قال مالك الى آخره فليس ما قال الغزالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجزم وانما يقول عزو بتقدير الجزم فلو لم يغلب على ظنه لم يقله وغايته انه ليس الامر على ماظن وسنعقد فصلا للاحاديث المنكرة في كتاب الاحياء وأمامسألة من مات ولم يعلم قدم البارى ففرق بين عدم

اعتقاد بالقدم واعتقاد ان لاقدم والثانى هو الذى أجمعوا على تكفير من اعتقده فمن استحضر بذهنه صفة القدم ونفاها عن البارى وأوجبها منفية أوشك فى انتفائها كان كافرا وأما الساذج من مسألة القدم الخالى الخلو المؤمن بالله على الجملة فهو الذى ادعى الغزالى الاجماع على انه مؤمن على الجملة ناج من حيث مطلق الايمان الجلى ومن البلية العظمى والمصيبة الكبرى أن يقال عن مثل الغزالى انه غير موثوق بنقله فما أدرى ماأقول ولا بأنى يلقى الله من يعتقد ذلك في هذا الامام واماتقسيم المازرى في العلم الذى أشار حجة الاسلام انه لايودع في كتاب فوددت لولم يذكره فانه شبه عليه وهذا المازرى كان رجلا فاضلا ركنا ذكيا وما كنت أحسبه يقع في مثل هذا أو خفى عليه ان للعلوم دقائق نهى العلماء عن الافصاح بها خشية على ضعفاء الخلق وأمورا أخر لاتحيط بها العبارات ولا يعرفها الا أهل الذوق وأمورا أخر لم يأذن الله في اظهارها لحكم تكثر عن الاحصاء وماذا يقول المازرى فيما خرجه البخارى في صحيحه من حديث أبى الطفيل سمعت عليا رضى الله عنه يقول حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله وكم مسألة نص العلماء على عدم الافصاح بها خشية على افضاح من لايفهمها وهذا امامنا الشافعى رضى الله عنه يقول ان الأجير المشترك لايضمن قال الربيع وكان لايبوح به خوفا من أجير السوء قال الربيع أيضا وكان الشافعى رضى الله عنه يذهب الى ان القاضى يقضى بعلمه وكان لايبوح به مخافة قضاة السوء فقد لاح لك بهذا أنه ربما وقع السكوت عن بعض العلم خشية من الوقوع في محذور ومثل ذلك كثير وأما كلام الطرطوشى فمن الدعاوى العارية عن الدلالة وما أدرى كيف استجاز فى دينه أن ينسب هذا الحبر الى انه دخل في وسواس الشيطان ولا من أين اطلع على ذلك وأما قوله بيانها بآراء الفلاسفة ورموز الحلاج فلا أدرى أى رموز في هذا الكتاب غير اشارات القوم التى لاينكرها عارف وليس للحلاج رموز يعرف بها وأما قوله كاد ينسلخ من الدين فيالها كلمة وقانا الله شرها وأما دعواه انه غير انيس بعلوم الصوفية فمن الكلام البارد فانه لايرتاب ذو نظر بان الغزالى كان ذا قدم راسخ في التصوف وليت شعرى ان لم يكن الغزالى يدرى التصوف فمن يدريه وأما دعواه انه سقط على أم رأسه فوقيعة في العلماء بغير دلالة فانه لم يذكر لنا بماذا سقط كفاه الله وايانا غائلة التعصب وأما الموضوعات في كتابه فليت شعرى أهو واضعها حتى ينكر عليه ان هذا الا تعصب بارد وتشنيع بما لايرتضيه ناقد ولقد هجرا فى هذا الاحياء الذى لاينبغى لعالم أن ينكر مكانته

في الحسن والافادة ولقد قال بعض المحققين لو لم يكن للناس في الكتب التي صنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر والفكر والأثر غيره لكفى وهو من الكتب التي ينبغي للمسلمين الاعتناء بها واشاعتها ليهتدى بها كثير من الخلق وقلما ينظر فيه ناظر الا وتيقظ به في الحال رزقنا الله بصيرة ترينا وجه الصواب ووقانا شر ماهو بيننا وبينه حجاب وللشيخ تقى الدين ابن الصلاح في حق الغزالى كلام لا نرتضيه ذكره علماء المنطق تكلمنا عليه في أوائل شرحنا للمختصر لابن الحاجب * وكتب الى مرة الحافظ عفيف الدين المطرى المقيم بمدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا سألني ان أسأل الشيخ الامام رأيه فذكرت له ذلك فكتب الى الجواب بما نصه الحمد لله ولدى عبد الوهاب بارك الله فيه وقفت على ماذكرت مما سأل عنه الشيخ الامام العالم القدوة عفيف الدين المطرى نفع الله به في ترجمة الغزالى وأبى حيان التوحيدى وذكرته أنت في الطبقات في ترجمة التوحيدى وماعندى فيه أكثر من ذلك فتكتبه له وكذلك الغزالى ماعندى فيه زيادة على ماذكره ابن عساكر وغيره ممن ترجمه وماذا يقول الانسان فيه وفضله واسمه قد طبق الارض ومن خبر كلامه عرف انه فوق اسمه وأما ماذكره الشيخ تقى الدين ابن الصلاح من عند نفسه ومن كلام يوسف الدمشقى والمازرى فما أشبه هؤلاء الجماعة رحمهم الله الا بقوم متعبدين سليمة قلوبهم قد ركنوا الى الهوينا فرأوا فارسا عظيما من المسلمين قد رأى عددا عظيما لاهل الاسلام فحمل عليهم وانغمس في صفوفهم وما زال في غمرتهم حتى فل شوكتهم وكسرهم وفرق جموعهم شذر مذر وفلق هام كثير منهم فاصابه يسير من دمائهم وعاد سالما فرأوه وهو يغسل الدم عنه ثم دخل معهم في صلاتهم وعبادتهم فتوهموا أيضا أثر الدم عليه فانكروا عليه هذا حال الغزالى وحالهم والكل ان شاء الله مجتمعون في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأما المازرى لانه مغربى وكانت المغاربة لما وقع لهم كتاب الاحياء لم يفهموه فحرقوه فمن تلك الحالة تكلم المازرى ثم ان المغاربة بعد ذلك أقبلوا عليه ومدحوه بقصائد منها قصيدة

أبا حامد أنت المخصص بالحمد وأنت الذى علمتنا سنن الرشد
وضعت لنا الاحياء تحيي نفوسنا وينقذنا من ربقة المارد المردى

وهى طويلة وان كنت لا أرتضى قوله أنت المخصص بالحمد ويتأول لقائليه انه من بين أقرانه أو من بين من يتكلم فيه وأين نحن ومن فوقنا وفوقهم من فهم كلام الغزالى أو

الوقوف على مرتبته في العلم والدين والتأله ولا ينكر فضل الشيخ تقي الدين وفقهه وحديثه ودينه وقصده الخير ولكن لكل عمل رجال ولا ينكر علو مرتبة المازرى ولكن كل حال لا يعرفه من لم يذقه أو يشرف عليه وكل أحد انما يتكيف بما نشأ عليه ووصل اليه وأما من ذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا المقام فالله يوفقنا واياه لفهم مقامهما على قدرنا وأما على قدرهما فمستحيل بل وسائر الصحابة لا يصل أحد ممن بعدهم الى مرتبتهم لان أكثر العلوم التي نحن نبحث ونداب فيها الليل والنهار حاصلة عندهم باصل الخلقة من اللغة والنحو والتصريف وأصول الفقه وما عندهم من العقول الراجحة وما أفاض الله عليهم من نور النبوة العاصم من الخطا في الفكر يغنى عن المنطق وغيره من العلوم العقلية وما ألف الله بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته اخوانا يغنى عن الاستعداد للمناظرة والمجادلة فلم يكن يحتاجون في علومهم الا الى مايسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة فيفهمونه أحسن فهم ويحملونه على أحسن محمل وينزلونه منزلته وليس بينهم من يمارى فيه ولا يجادل ولا بدعة ولا ضلالة ثم التابعون على منازلهم ومنوالهم قريبا منهم ثم أتباعهم وهم القرون الثلاثة التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم لها بانها خير القرون بعده ثم نشأ بعدهم وكان قليلا في أثناء الثاني والثالث أصحاب بدع وضلالات فاحتاجت العلماء من أهل السنة الى مقاومتهم ومجادلتهم ومناظرتهم حتى لا يلبسوا على الضعفاء أمر دينهم ولا يدخلوا في الدين ماليس منه ودخل في كلام أهل البدع من كلام المنطقيين وغيرهم من أهل الالحاد شيء كثير أوردوا علينا شبها كثيرة فان تركناهم ومايصنعون استولوا على كثير من الضعفاء وعوام المسلمين والقاصرين من فقهائهم وعلمائهم فاضلوهم وغيروا ماعندهم من الاعتقادات الصحيحة وانتشرت البدع والحوادث ولم يمكن كل واحد أن يقاومهم وقد لا يفهم كلامهم لعدم اشتغاله به وانما يرد الكلام من يفهمه ومتى لم يرد عليه تعلو كلمته ويعتقد الجهلاء والامراء والملوك والمستولون على الرعية صحة كلام ذلك المبتدع كما اتفق في كثير من الاعصار وقصرت همم الناس عما كان عليه المتقدمون فكان الواجب أن يكون في الناس من يحفظ الله به عقائد عباده الصالحين ويدفع به شبه الملحدين وأجره أعظم من أجر المجاهد بكثير ويحفظ امر بقية الناس عبادات المتعبدين واشتغال الفقهاء والمحدثين والمقرئين والمفسرين وانقطاع الزاهدين

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

واللائق بابن الصلاح وأمثاله أن يشكر الله على ما أنعم به من الخير وما قيض الله له من الغزالي وأمثاله الذين تقدموه حتى حفظوا له مايتعبد به وما يشتغل به وما يحتمل هذا الموضع بسط القول في ذلك واذا كان في الاحياء أشياء يسيرة تنتقد لاتدفع محاسن أكثره التي لاتوجد في كتاب غيره وكم من منة للغزالى وسواء عرف من أخذ عنه التصوف أم لا فالاعتقادات هي هبة من الله تعالى ليست رواية انتهى وماأشرت اليه من كلام ابن الصلاح في الغزالى هو ماذكره في الطبقات من انكاره عليه المنطق وقوله في أول المستصفى هذه مقدمة للعلوم كلها ومن لايحيط بها فلا ثقة بعلومه أصلا ثم حكايته كلام المازرى وقد أوردناه وذكر ابن الصلاح ان كتاب المضنون المنسوب اليه معاذ الله أن يكون له وبين سبب كونه مختلقا موضوعا عليه والامر كما قال وقد اشتمل المضنون على التصريح بقدم العالم ونفي العلم القديم بالجزئيات ونفي الصفات وكل واحدة من هذه يكفر الغزالى قائلها هو وأهل السنة أجمعون وكيف يتصور انه يقولها ومما حكي واشتهر عن الشيخ العارف أبي الحسن الشاذلى وكان سيد عصره وبركة زمانه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد باهى عليه الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالى وقال أفي أمتيكما حبر كهذا قالا لا وسئل السيد الكبير العارف بالله سيد وقته أيضا أبو العباس المرسى تلميذ الشيخ أبي الحسن عن الغزالى فقال أنا أشهد له بالصديقية العظمى وعن الشيخ الكبير الجليل العارف بالله أوحد الاولياء أبي العباس احمد بن أبي الخير اليمنى المعروف بالصياد أنه رأى في بعض الايام وهو قاعد أبواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصا من قبره وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاز السبع السموات كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك وأردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هو الغزالى ولا علم لي بانه بلغ الشهادة (قلت) فاذا كان هذا كلام أهل الله وصرائيهم في هذا الحبر وقد قدمنا كلام أهل العلم من معاصريه فمن بعدهم فيه وذكرنا اليسير من سيرته فكيف يسوغ أن يقال انه كاد ينسلخ من الدين ولقد وقعت في بلاد المغرب بسبب الاحياء فتن كثيرة وتعصب أدى الى انهم كادوا يحرقونه وربما وقع احراق يسير وقد قدمنا من ذلك شيئا

(ذكر منام أبي الحسن المعروف بابن حرزهم) وهو الشيخ أبو الحسن بن حرزهم

بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاى وربما قيل ابن حرازهم لما وقف على الاحياء وتأمله قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان شيخا مطاعا في بلاد المغرب فأمر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان أن يلزم الناس بذلك فكتب الى النواحى وشدد في ذلك وتوعد من أخفى شيئا منه فاحضر الناس ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم أجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان ذلك يوم الخميس فلما كان ليلة الجمعة رأى أبو الحسن المذكور في المنام كأنه دخل من باب الجامع الذى عادته يدخل منه فرأى في ركن المسجد نورا واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما جلوس والامام أبو حامد قائم وبيده الاحياء فقال يارسول الله هذا خصمى ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى النبى صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحياء وقال يارسول الله انظر فيه فان كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم تبت الى الله تعالى وان كان شيئا تستحسنه حصل لى من بركتك فانصفنى من خصمى فنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة الى آخره ثم قال والله ان هذا شئ حسن ثم ناوله أبا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذى بعثك بالحق يارسول الله انه حسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبو بكر فامر النبى صلى الله عليه وسلم بتجريد أبى الحسن من ثيابه وضربه حد المفترى فجرد وضرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال يا رسول الله انما حصل له ذلك منه اجتهادا في سنتك وتعظيما فعفا عنه أبو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى ومكث قريبا من الشهر متألما من الضرب ثم سكن عنه الالم ومكث الى أن مات وأثر السياط على ظهره وصار ينظر كتاب الاحياء ويعظمه ويبجله أصلا أصلا وهذه حكاية صحيحة حكاها الشاذلى عن شيخنا الكبير ولى الله تعالى أبى العباس المرسى عن شيخه الشيخ الكبير ولى الله أبى الحسن الشاذلى

﴿ رسالة الامام حجة الاسلام ﴾
﴿ رضى الله عنه التى كتبها الى بعض أهل عصره ونصها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ﴿أما بعد﴾ فقد انتسج بينى وبين الشيخ الاجل معتمد الملك أمين الدولة حرس الله تأييده بواسطة القاضى الجليل

الامام مروان زاده الله توفيقا من الوداد وحسن الاعتقاد ما يجرى مجرى القرابة ويقتضى دوام المكاتبة والمواصلة وانى لاصله بصلة هى أفضل نصيحة توصله الى الله وتقربه لربه زلفى وتحله الفردوس الاعلى فالنصيحة هى هدية العلماء وانه لن يهدى الى تحفة أكرم من قبوله لها واصغائه بقلب فارغ عن ظلمات الدنيا اليها وانى أحذره اذا ميزت عند أرباب القلوب احرار الناس أن يكون الا في زمرة الكرام الاكياس فقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس فقال أتقاهم فقيل من ألين الناس فقال أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة وأشد الناس غباوة وجهلا من تهمه أمور دنياه التي يخلفها عند الموت ولا يهمه أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار وقد عرفه الله ذلك حيث قال (إن الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) وقال (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا) الآية وقال (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها) الى قوله وباطل ما كان يعملون وانى أوصيه أن يصرف الى هذا المهم همته وأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب ويراقب سريرته وعلانيته وقصده وهمته وأفعاله وأقواله واصداره وايراده أهي مقصورة على ما يقربه من الله ويوصله الى سعادة الابد أوهي مصروفة الى ما يعمر دنياه ويصلحها له اصلاحا منغصا مشوبا بالكدورات مشحونا بالهموم والغموم ثم يختمها بالشقاوة والعياذ بالله فليفتح عين بصيرته لتنظر نفس ما قدمت لغد وليعلم أنه لا ناظر لنفسه ولا يشفق سواه وليتدبر ما هو بصدده فان كان مشغولا بعمارة ضيعة فلينظر كم من قرية أهلكها الله وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها بعد عمارتها وان كان مقبلا على استخراج ماء وعمارة نهر فليفكر كم من بئر معطلة وقصر مشيد بعد عمارتهما وان كان مهتما بتأسيس بناء فليتأمل كم من قصور مشيدة البنيان محكمة القواعد والاركان أظلمت بعد سكانها وان كان معتنيا بعمارة الحدائق والبساتين فليعتبر كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة الآية وليقرأ قوله أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وان كان مشغوفا والعياذ بالله بخدمة سلطان فليذكر ماورد في الخبر أنه ينادي مناد يوم القيمة أين الظلمة واعوانهم فلا يبقى أحد منهم مد لهم دواة أو برى لهم قلما فما فوق ذلك الا احضر فيجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم وعلى الجملة فالناس كلهم الا من عصم الله نسوا الله فنسيهم وأعرضوا عن التزود

للآخرة وأقبلوا على طلب أمرين الجاه والمال فان كانوا في طلب جاه ورياسة فليتذكروا ما ورد به الخبر ان الامراء والرؤساء يحشرون يوم القيمة في صور الذر تحت أقدام الناس يطؤونهم باقدامهم وليقرأ ما قاله تعالى في كل متكبر جبار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الرجل جبارا وما يملك الا أهل بيته أى اذا طلب الرياسة بينهم وتكبر عليهم وقد قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين العين مسرة في الدنيا مضرة في الآخرة بحق أقول لا يدخل الاغنياء ملكوت السماء وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم يحشر الاغنياء يوم القيمة أربع فرق رجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حلال فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حلال فيقال قفوا هذا واسألوه لعله بسبب غناه تهاون فيما فرضنا عليه أو قصر في صلاته أو في وضوئها أو ركوعها أو سجودها أو خشوعها أو ضيع شيئاً من الزكاة والحج فيقول الرجل جمعت المال من حلال وأنفقته في حلال وما ضيعت شيئا من حدود الفرائض بل أتيتها بتمامها فيقول لعلك باهيت أو اختلت في شيء من ثيابك فيقول يارب ماباهيت بمالي ولا اختلت فى ثيابي فيقال لعلك فرطت فيما أمرناك من صلة الرحم وحبر الجيران والمساكين وقصرت فى التقديم والتأخير والتفضيل والتعديل ويحيط هؤلاء به فيقولون ربنا أغنته بين أظهرنا وأحوجتنا اليه فقصر فى حقنا فان ظهر تقصير ذهب به الى النار والا قيل له قف هات الآن شكر كل نعمة وكل شربة وكل أكلة وكل لذة فلا يزال يسأل ويسأل فهذه حال الاغنياء الصالحين المصلحين القائمين بحقوق الله تعالى أن يطول وقوفهم فى العرصات فكيف حال المفرطين المنهمكين فى الحرام والشبهات المكاثرين به المتنعمين بشهواتهم الذين قيل فيهم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فهذه المطالب الفاسدة هى التى استولت على قلوب الخلق فسخرها للشيطان وجعلها ضحكة له فعليه وعلى كل مشمر في عداوة نفسه أن يتعلم علاج هذا المرض الذى حل بالقلوب فعلاج مرض القلب أهم من علاج مرض الابدان ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم *وله دواآن أحدهما ملازمته ذكر الموت وطول التأمل مع الاعتبار بخاتمة الملوك وأرباب الدنيا انهم كيف جمعوا كثيرا وبنوا قصورا وفرحوا بالدنيا بطرا وغرورا فصارت قصورهم قبورا وأصبح جمعهم هباء منثورا وكان أمر الله قدرا مقدورا أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون

يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون قصورهم وأملاكهم ومساكنهم صوامت ناطقة تشهد بلسان حالها على غرور عمالها فانظر الآن في جيمهم هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

الدواء الثاني

تذكر كتاب الله تعالى ففيه شفاء ورحمة للعالمين وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمة هذين الوعظين فقال تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا الصامت الموت والناطق القرآن وقد أصبح أكثر الناس أمواتا عن كتاب الله تعالى وان كانوا احياء في معايشهم بكماعن كتاب الله تعالى وان كانوا يتلونه بألسنتهم وصما عن سماعه وان كانوا يسمعونه بآذانهم وعميا عن عجائبه وان كانوا ينظرون اليه في صحائفهم ومصاحفهم نائمين عن أسراره وان كانوا يشرحونه في تفاسيرهم واحذر أن تكون منهم وتدبر أمرك وأمر من لم يتدبر كيف يقوم ويحشر وانظر في أمرك وأمر من لم ينظر في أمر نفسه كيف خاب عند الموت وخسر واتعظ بآية واحدة من كتاب الله ففيه مقنع وبلاغ لكل ذى بصيرة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاؤلئك هم الخاسرون الى آخرها واياك ثم اياك أن تشتغل بجمع المال فان فرحك به ينسيك أمر الآخرة وينزع حلاوة الايمان من قلبك قال عيسى صلوات الله عليه وسلامه لاتنظروا الى أموال أهل الدنيا فان تروا أموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم وهذه ثمرة حجر النظر فكيف عاقبة الجمع والطغيان والنظر وأما القاضى الجليل الامام مروان أكثر الله في أهل العلم أمثاله فهو قرة العين وقد جمع بين الفضلين العلم والتقوى ولكن الاستتمام بالتمام ولا يتم الدوام الا بمساعدة من جهته ومعاونة له عليه فيما يزيد في رغبته ومن أنعم الله عليه بمثل هذا الولد النجيب فينبغي أن يتخذه ذخرا للآخرة ووسيلة عند الله تعالى وان يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ولا يقطع عليه الطريق الى الله تعالى وأول الطريق الى الله طلب الحلال والقناعة بقدر القوت من المال وسلوك سبيل التواضع والخمول والنزوع عن رغبات الدنيا التي هي مصائد الشيطان هذا مع الهرب عن مخالطة الامراء والسلاطين ففي الخبر ان الفقهاء أمناء الله مالم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا فيها فاتهموهم على دينكم وهذه أمور قد هداه الله اليها ويسرها عليه فينبغي أن يمده بالدعاء فدعاء الوالد أعظم ذخرا وعدة في الآخرة والاولى وينبغي أن تقتدى به فيما يؤثره من النزوع عن الدنيا والولد وان كان فرعا فربما صار بمزيد العلم أصلا ولذلك قال ابراهيم عليه السلام يا أبت اني قد جاءني

من العلم مالم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا وليجتهد أن يجتاز لقصده في القيمة بتوقيره ولده الذى هو فلذة كبده فاعظم حسرة أهل النار فقدهم في القيمة حميما يشفع لهم قال الله تعالى فليس له اليوم هاهنا حميم أسأل الله أن يصغر في عينه الدنيا التى هى صغيرة عند الله وان يعظم في عينه الذى هو عظيم عند الله وأن يوفقنا واياه لمرضاته ويحله الفردوس الاعلى من جناته بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى

ومن الفتاوى عن حجة الاسلام

غير ماتضمنته فتاويه المجموعة كتب له بعض الزائغين ماقوله متع الله المسلمين ببقائه ومتع الطالبين بمشاهدته ولقائه ومنحه الله أفضل مامنح به خاصته من أصفيائه وأوليائه في قلب خصه الحق بانواع من الطرف والهدايا ومنحه اصنافا من الانوار والعطايا يستمر له ذلك في جميع الاوقات والاحوال متزائدة مع عدم العوائق والآفات مع كون ظاهره معمورا باحكام الشرع وأدابه منزها عن مآثمه ومخالفاته ويجد في الباطن مكاشفات وأنوارا عجيبة ثم انه انكشف له نوع يعرفه ان المقصود من التكاليف الشرعية والرياضات التأديبية هو الفطام عما سوى الحق كما قيل لموسى صلى الله عليه وسلم اخل قلبك أريد أن أنزل فيه فاذا تم الفطام وحصل المقصود بالوصول الى القربة ودوام الترقى من غير فترة حتى انه لو اشتغل بوظائف الشرع وظواهره انقطع عن حفظ الباطن وتشوش عليه بالالتفات عن أنواع الواردات الباطنة الى مراعاة أمر الظاهر وهذا الرجل لاينزع يده من التكليف الظاهر ولا يقصر في أحكام الشريعة لكن الاعتقاد الذى كان له في الظواهر والتكاليف تناقص وتقاصر عما كان في الابتداء من التعظيم لوقعها عنده ولكنه يباشرها ويواظب عليها عادة لالاجل الخلق وحفظ نظرهم ومراقبة بل صارت إلفا له وان نقص اعتقاده فيها فهو يعظمها ما حكمها ثم ان عرضت لهذا شبه ان المقصود من الداعي والدعوة حصول المعرفة والقربة واذا حصل هذا استغنى عن الدواعى والواسطة كيف معالجته فان قلنا المعرفة لاتتناهى أبدا بل تقبل الزيادة أبدا فلا يستغنى عن الداعى أبدا لامحالة فربما قال الداعى قد تبين مااحتيج الى بيانه وشرح معالم الطرق وذهب فلو احتاج السالك الى مراجعته في زوائد واردات لم تمكن المراجعة في هذه الحالة فيقول ما هو طبيب علق في هذه الحالة لانه غاب عن امكان المراجعة فماعلاجه نعم فالجواب منسوقا حسب ماعود من شافي في بيانه الجواب وبالله التوفيق ينبغى أن يتحقق المريد هذا ان من ظن ان المقصود

من التكاليف والتعبد بالفرائض الفطام عما سوى الله والتجرد له فهو مصيب في ظنه ان ذلك مقصود ومخطئ في ظنه انه كل المقصود ولا مقصود سواه بل لله تعالى في الفرائض التى استعبد بها الخلق أسرار سوى الفطام تقصر بضاعة العقل عن دركها ومثل هذا الرجل المنخدع بهذا الظن مثل رجل بنى له أبوه قصرا على رأس جبل ووضع فيه شجرة من حشيش طيب الرائحة وأكد الوصية على ولده مرة بعد أخرى أن لايخلى هذا القصر عن هذا الحشيش طول عمره وقال اياك أن تسكن هذا القصر ساعة من ليل أونهار الا وهذا الحشيش فيه فزرع الولد حول القصر أنواعا من الرياحين وطلب من البر والبحر أوتادا من العود والعنبر والمسك وجمع في قصره جميع ذلك مع شجرات كثيرة من الرياحين الطيبة الرائحة فانغمرت رائحة الحشيش لما فاحت هذه الروائح فقال لاأشك ان والدى ماأوصانى بحفظ هذا الحشيش الا لطيب رائحته والآن قد استغنينا بهذه الرياحين عن رائحته فلا فائدة فيه الآن الا أن يضيق على المكان فرماه من القصر فلما خلا القصر عن الحشيش ظهر من بعض ثقب القصر حية هائلة وضربته ضربة أشرف بها على الهلاك فتنبه حيث لم ينفعه التنبه ان الحشيش كان من خاصيته دفع هذه الحية المهلكة وكان لأبيه في الوصية بالحشيش غرضان أحدهما انتفاع الولد برائحته وذلك قد أدركه الولد بعقله والثانى اندفاع الحيات المهلكات برائحته وذلك مما قصر عن دركه بصيرة الولد فاغتر الولد بما عنده من العلم وظن انه لاسر وراء معلومه ومعقوله كما قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم وقال فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم والمغرور من اغتر بعقله فظن أن ماهو منتف عن علمه فهو منتف في نفسه ولقد عرف أهل الكمال ان قالب الآدمى كذلك القصر وانه معشش حيات وعقارب مهلكات وانما رقيتها وقيدها بطريق خاصة المكتوبات المشروعات بقوله سبحانه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقوله تعالى كتب عليكم الصيام فكما ان الكلمات الملفوظة والمكتوبة في الرقية تؤثر بالخاصة في استخراج الحيات بل في استسخار الجن والشياطين وبعض الادعية المنظومة المأثورة تؤثر في استمالة الملائكة الى السعى في اجابة الداعى ويقصر العقل عن ادراك كيفيته وخاصيته وانما يدرك ذلك بقوة النبوة اذا كوشف السر بها من اللوح المحفوظ فكذلك صورة الصلاة المشتملة على ركوع واحد وسجودين وعدد مخصوص وألفاظ معينة من القرآن متلوة مختلفة المقادير

عند طلوع الشمس وعند الزوال والغروب تؤثر بالخاصية في تسكين التنين المستكن في قالب الآدمي الذي يتشعب منه حيات كبيرة الرؤس بعدد أخلاق الآدمي يلدغه وينهشه في القبر متمكنا من جوهر الروح وذاته أشد ايلاما من لدغ مكن من القالب أولا ثم يسري أثره الى الروح واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تنين له تسعة وتسعون رأسا صفته كذا وكذا الحديث ويكثر مثل هذا التنين في خلقة الآدمي ولا يقمعه الا الفرائض المكتوبة فهي المنجية عن المهلكات وهي أنواع كثيرة بعدد الاخلاق المذمومة وما يعلم جنود ربك الا هو فاذن في التكليف غرضان أدرك هذا المغرور أحدهما وغفل عن الآخر وقد وقع لأبي حنيفة مثل هذا الظن في الفقهيات فقال أوجب الله في أربعين شاة • شاة وقصد به إزالة الفقر والشاة آلة في الازالة فاذا حصل بمال آخر فقد حصل تمام المقصود فقال الشافعي رضي الله عنه صدقت في قولك ان هذا مقصود وركبت متن الخطر في حكمك بانه لا مقصود سواه فبم تأمن اذ يقال له يوم القيامة كان لنا سر في اشراك الغير الفقير مع نفسه في جنس ماله كما كان من يرمي سبعة احجار في الحج يؤدي بدله خمس لآل أو خمس أكر اذ لم يقبله واذا جاز ان يتمحض التقييد في الحج وان يتمحض المعنى المعقول في معاملات الخلق فلم يستحل أن يجمع المعقول والتقييد جميعا في الزكاة فتكون إزالة الفقر معقولة والسر الآخر غير معقول وزاد أبو حنيفة على هذا فقال المقصود من كلمة التكبير الثناء على الله بالكبرياء فلا فرق بينه وبين ترجمته بكل لسان وبين قوله الله أعظم فقال الشافعي وبم علمت انه لافرق في صفات الله بين العظمة والكبرياء مع انه تعالى يقول العظمة إزاري والكبرياء ردائي والرداء أشرف من الازار وهلا استنبطت مقصود الخضوع من الركوع وأقمت مقامه السجود لأنه أبلغ منه في الاستكانة فان قلت لعل لله سرا في الركوع خاصة سوى مافهمناه فلم يستحيل أن يكون له سر في كلمة السلام فلا يقوم مقامه الحديث وكل خطاب للآدمي وأن يكون له سر في القرآن المعجز ولا يقوم مقامه غيره وقد أقام الترجمة مقامه وأن يكون له سر في الفاتحة وقد أقام مقامها سائر القرآن فان كان يقول المقصود معاني القرآن وتأثر القلب لا حروفه وأصواته فانها آلات فهلا قال والمقصود من حركة اللسان تأثر القلب فليكف عن القراءة الجلوس مع الله تعالي على هيئة الاجلال والذكر والسؤال بصورة الصلاة وجميع ماذكر أبو حنيفة بطلانه مظنون غير مقطوع اما إقامة القراءة بالقلب مع ترك

حركة اللسان وملازمة الذكر مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة مقطوع ببطلانها بالاجماع وهذا انجر به ذلك الخيال الضعيف الى خرق الاجماع ومخالفة الشرع القاطع فاذا كان المبتدى في المعرفة يجرد المعاني عن الصور ويطرح الصور فيطفئ نور معرفته نور ورعه فيثور عليه التنين في قبره فيتعجب منه ويبدو له من الله مالم يكن يحتسب فاذا أصابته ضربة التنين قال ماهذا فيقال انما كان ترياق هذا التنين صور الفرائض المكتوبة واليه الاشارة بما يروى ان الميت يوضع في قبره فتأتيه ملائكة العذاب من جهة رأسه فيدفعه القرآن فتأتيه من قبل رجليه فيدفعه الحج الحديث فان أصر هذا المغرور على جهلاته وقال من بلغ رتبة الكمال كما بلغت أمن هذا التنين وطهر باطنه عنه فيقال له انك مغرور في أمنك فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فبم تأمن أن يكون التنين مستكنا في صميم الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد أو استكنان النار في الرماد وان مات فيعود حيا فان منبته ومنبعه هذا القالب الذى هو مظنة الشهوات والصفات البشرية وقلع الحشيش لايؤمن عوده مرة أخرى بان يتجدد نباته مهما كانت الارض معرضة لانصباب الماء اليها من منابعها فكذلك القالب مادام مصبا لواردات المحسوسات والشهوات لم يؤمن فيها عود النبات بعد الانقطاع والانبتات وتنبه على هذه المعرفة بالتأمل في ثلاثة أمور الاول بداية حال ابليس وانه كيف وصف بانه كان معلم الملائكة ثم سقط عن درجة الكمال بمخالفة أمر واحد اغترارا بما عنده من العلم وغفلته عن أسرار الله في الاستعباد ولم يسقط عن درجته الا بكياسته وفطنته وتمسكه بمعقوله في كونه خيرا من آدم عليه السلام فنبه الخلق بهذا الرمز على ان البلاهة أدنى الى الخلاص من فطانة بتراء وكياسة ناقصة الثانى حال آدم عليه السلام وانه لم يخرج من الجنة الا بركوبه نهيا واحدا ليعلم ان في ركوب النهى ابطال الكمال لخالقه الامر الثالث حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا المغرور اعله لم تسلم له رتبة الكمال ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يلازم الحدود ويواظب على المكتوبات الى آخر أنفاسه بل زيد في فرائضه وأوجب عليه التهجد ولم يوجب على غيره وقيل له يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا وانما أوجبت عليه هذه الزيادة لان الخزانة كلما ازداد جوهرها نفاسة وشرفا ينبغى أن يزداد حصنها احكاما وعلوا فلذلك قيل له في تعليل ايجاب التهجد إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا فتبين له ان هذه الصلوات هى حصن الكمال فلا يبقى

الابه ولعل هذا المغرور المعتوه يقول انه انما كان يواظب عليه اشفاقا على الخلق لاجل الاقتداء لا لحاجته اليه في حفظ الكمال فيقال له فلم زاد عليه في التهجد وجوبا هلا قال ان مبلغ درجة النبوة يستغنى عما يحتاج اليه غيره ولو قال لقبل منه كما قبل منه انه أحل له تسعة من النساء بل ما شاء فانه بقوة النبوة يقوى على العدل مع كثرة النساء كما قبل من المدرس أن يأمر تلامذته بالتكرار والتسهد ليلا وهو ينام و يقول انى قد بلغت درجة استغنيت عن ذلك وليس يترك أحد تكراره بهذه الشبهة ولعل هذا اذا اختار ضحكة للشيطان سخر منه وقال له أنت أكمل من النبي والصديق وكل من واظب على الفرائض وعند هذا يقطع الطمع من صلاته فهو ممن قال فيهم وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا (مسئلة) اما ماذكره من انه لو اشتغل بالتكاليف لشغله ذلك عن القربة التى نالها والكمال الذى بلغه فهو كذب صريح ومحال فاحش قبيح لان التكاليف قسمان أمر ونهى فاما المنهيات مثل الزنا والسرقة والقتل والضرب والغيبه والكذب والقذف فترك ذلك كيف يشغل عن الكمال وكيف يحجب عن القربة والكمال يكون موقوفا على ركوب هذه القاذورات وأما المأمورات فكالزكاة والصوم والصلاة فكيف تحجبه الزكاة ولو أنفق جميع ماله فقد دفع السوء عن نفسه ولو صام جميع دهره فهل يفوته بذلك الاسلطنة الشهوة فما الذى يفوت من الكمال بترك الاكل ضحوة النهار في شهر واحد هو رمضان وأما الصلاة فتنقسم الى أفعال وأذكار وأفعاله قيام وركوع وسجود ولا شك في انه لايخرج من القربة بالافعال المعتادة فانه ان لم يصل فيكون اما قائما أو قاعدا أو مضطجعا وغير المعتاد هو السجود والركوع وكيف يحجب عن القربة ماهو سبب القربة قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب ومن عشق ملكا ذا جمال فاذا وضع على التراب بين يديه استكانة له وجد في قلبه مزيد روح وراحة وقرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عينى في الصلاة فاستدامة حال القربة واستزادتها في السجود وأيسر منه في الاضطجاع والقعود ومهما ألقى قلبه ان السجود سبب حرمانه عن القرب كان ذلك أنموذجا من حال ابليس حيث القى في نفسه ان السجود بحكم الامر سبب زوال قربته وكماله فكل ولى سقط من درجة القربة الى درجة اللعنة فسببه ترك السجود ومقتداه وامامه ابليس وكل ولى أسعد بالترقى الى درجات القرب قيل له اسجد واقترب ومقتداه وامامه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ينبغى أن يتوهم الولى الخالص عن خداع ابليس

ما دام في هـذه الحياة بل لاينجو عنـه الانبياء حتى أجرى على لسانه صـلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى لكن النبي لايقرر على الخطا كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته الآية وأما أركان الصلاة فتكبير وفاتحة وتشهد لا فريضة الا هذا فما وجه الضرورة في قوله الله أكبر وفي الحمد لله والالتجاء اليـه واستعانته وطلب الهداية الى الصراط المستقيم وهذا مضمون الفاتحة وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى وان صح ما يقوله مثلا وفي كل يوم آلاف نفس فليصرف هذه الانفاس المعدودة الى الذكر والسجود ولينقص هذه اللحظات من درجات كماله ليأمن بهذه المكتوبات عن ضر التنين الذى لا يعتد بشر سواه ويتخلص من خطر الخطا في هذا الاعتقاد ولاشك في أن الخطأ ممكن فيـه ان لم يكن مقطوعا به وان قال ان عزف القلب الى حفظ ترتيب الافعال والاذكار هو الذى يشغلني عن درجة القرب فهو دعوى محال لان الهدى لا يحتاج الى تكلف الحفظ بل المشتهر غيره اذا حفظ شيئا مرة يناسب حاله لم يعتبر اليقين به مع حفظ طريقه والحاجة بل يجد من نفسه في ذلك هزة ونشاطا فكيف لا تكون قرة عين العبد في مناجاة محبوبه وخدمته التى رسمها وارتضاها له (مسـئلة) بل معنى ارتفاع التكليف من الولى ان العبادة تصير قرة عينه وغذاء روحه بحيث لايصبر عنه فلا يكون عليه كلفة فيه وهو كالصبي يكلف حضور المكتب ويحمل على ذلك قهرا فاذا ألبس بالعلم صار ذلك ألذ الاشياء عنده ولم يصبر عنه فلم يكن فيه كلفة وتكليف الجائع ليتناول الطعام اللذيذ محال لانه يأكله بشهوته ويلتذ به فاى معنى لتكليفه فاذا تكليف الولى محال والتكليف مرتفع عن الولى بهذا المعنى لا بمعنى انه لا يصوم ولا يصـلى ويشرب ويزنى وكما يستحيل تكليف العاشق النظر الى معشوقه وتقبيل قدميه والتواضع له لان ذلك منتهى لذته وشهوته فكذلك غذاء روح الولى في ملازمة ذكره وامتثال أمره والتواضع له بقلبه لا يمكنه اشراك القالب مع القلب في الخضوع الا بصورة السجود فيكون ذلك كمالا للذة الخضوع والتعظيم حتى يشترك في الالتذاذ قلبه وقالبه كما قيل * ألا فاسقنى خمرا وقل لي هي الخمر * أى ليدرك سمعي لذة اسمه كما أدرك ذوقي طعمه بل تنتهى لذة الولي من القيام لربه قانتا مناجيا الى ان لايدرك الورم في القدم فيقال له ألم يغفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبدا شكورا (مسئلة) أما قولك

انه اذا تكلف المواظبة على العبادات المشروعة وقد تغير اعتقاده فيها وسقط وقعها من قلبه فهل ينفعه ذلك فاعلم انه لو لم يعتقد انه لافرق بين وجودها وعدمها في حفظ درجة الكمال والقرب أودفع مهلكات الباطل وجوز ان يكون لله تعالى سرفيها ليس يطلع عليه هو فعبادته صحيحة وان اعتقد انه لافرق بين وجوده وعدمه وانه لايتصور أن يكون تحت خاصيته سر هو لا يطلع عليه فعبادته باطلة بل ايمانه بالالهية والنبوة تخيل باطل فانه اذا لم يجوز في كمال قدرة الله تعالى سرا بعينه من الاسرار وخاصية من الخواص في الاعمال والاذكار فليس مؤمنا بكمال القدرة ويرى القدرة قاصرة على قدر عقله وهو كفر صريح وان جوز ذلك وان يكن اعتقد انه لم يكلف به فهو كافر بالنبوة جاهل بما علم بالضرورة من الشريعة فانه صلى الله عليه وسلم بلغ قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وفهم الصحابة وأهل الاجماع وجوب الصلاة على العموم من غير استثناء فان شك في ايجاب الرسول فليتأمل القرآن والاخبار وان شك في قدرة الله تعالى على نفسه في الاعمال والاذكار تكون الفريضة لاجله كالحصن له وجه الكمال وكالحراسة عن المهلكات الباطنة فليرجع الى نفسه وليطالبها انها عرفت استحالة ذلك بضرورة العقل أو نظره وانه كيف يعتقد ذلك ويرى في عجائب صنع الله تعالى ماهو فرع منه حتى ان هذا الشكل المشتمل كل ضلع منه على خمسة عشر عددا من حساب الجمل اذا أثبت رقومه على خزف لم يصبه الم بشرط مخصوص ولو أعطى المرأة التي تعذرت عليها الولادة عند الطلق سهلت عليها الولادة

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

وعرف ذلك بالتجربة وأنه يؤثر بخاصيته تقصر عقول الاولين والآخرين عن ادراك وجه مناسبته ويكثر مثل هذا في عجائب الخواص فمن أين يستحيل أن يكون لنظم الكلمات الالهيــة في الفاتحة مع الجمع بين أعمال جميع الملائكة من القيام والركوع والسجود والقعود فان كل واحد عمل صنف من الملائكة خاصية في النجاة الاخروية أو في حفظ درجة الكمال والقرب أو دفع المهلكات الباطنة التي تلدغ في القلب لدغا أشد من لدغ الحيات والعقارب أو مؤثرا في سعادة الآدمي بوجه آخر من الوجـوه يقصر العقل عن ادراكه فمن لم يؤمن بامكان هذا فهو عديم الايمان والعقل جميعا (مسئلة) أما قوله المقصود المعرفة والاستواء على طريق السير الى الله تعالى فقد استوى هذا

السالك على الطريق وعرف الله وكان التكليف وسيلة الوصول الى هذا المقصود وقد وصل واستغنى عن الوسيلة والمرشد وان احتاج فقد توفي المرشد وتعذر مراجعته فهذا أيضا يفهم جوابه مما سبق لان جميع ذلك صادر عن ظنه ان ما ليس حاصلا في علمه فليس حاصلا في نفسه وهو كمجوز ظنت أن ما تخلو عنه حجرتها تخلو عنه خزانة الملك ومملكته كسلمة ظنت أنه ليس في العالم سماء الاسقف بيتها ولا أرض الا عرصة بيتها وهذا جهل عظيم فان جميع ما وصل اليه الاولياء بالاضافة الى مقدورات الله تعالى أقل من قطرة في بحر وان سلم له وصوله درجة الكمال فيجوز أن تكون صورة الصلوات الخمس بطريق الخاصية سببا للترقي الى درجات الكمال التي نالها أو يكون سببا لبقاء الكمال أو دوامه أو يكون لرسوخه حتى لا يتزلزل في سكرات الموت فان لم يواظب عليها فمساه يودعه الكمال عند الموت ويقال له انه انما كان يثبت هذا اذا عصفت رياح الموت بالمسامير الخمس التي هي المكتوبات وكان يستحكم بها فلما خلا عن المسامير تزعزع وانقطع فقد خبت وخسرت اذا فرحت بما عندك من العلم وسيقال لكم يوم القيامة معاشر أهل الاباحة ما سلككم في سقر فسيقولون لم نك من المصلين فعلاج هذا المغرور الضعيف العقل المريض القلب أن يتأمل هذه الامور ويجوز الخطأ على نفسه والسلام

﴿ ومن غرائب المسائل عن حجة الاسلام ﴾

اذا قال من رد عبدى فله درهم قبله بطل كما اذا قال اذا جاء رأس الشهر فلفلان على درهم لا يصح لان التعليق انما يكون للاستحقاق بعمل مقصود هو عوض الدرهم والموجب لا يتقدم على الموجب والمتقدم على العمل زمان والزمان لا يصلح لان يعلق به استحقاق المال قاله الغزالى في كتاب علم الغور في دواية الدور اذا قالت المطلقة انقضت عدتي وقبلنا قولها ثم أتت بولد لزمان يحتمل أن يكون العلوق به في النكاح لحق النسب الا اذا تزوجت واحتمل أن يكون من الثانى فلو قالت نكحت زوجا آخر ولم يظهر لنا قال الغزالى في كتاب التحصين فلا نص فيه وفيه احتمال ونظر مذهبي انتهى اذا قال الزوج لامرأته أحللت أختك لى ونوى الطلاق فهل يقع ويكون هذا اللفظ كناية عن طلاقها لان حل أختها يتضمن تحريمها المؤذن بطلاقها قال الغزالى في التحصين في مسألة أنا منك طالق هذه المسألة غير منصوصة وانما ولدها الخاطر ثم ذكر ما حاصله التردد في أنها هل تلحق بقوله اعتدى لان العدة حل شرعي وكذلك حل الاخت أو يفرق بينهما بان دلالة العدة على الطلاق اظهر من حل الاخت لغلبته وحضوره في الذهن

ويلزم المسافر أن يشترى الماء للطهارة بثمن المثل وقيل ثمن المثل هو مواجرة نقله الى موضع الشراء أخذا من ان الماء لايملك بعد الحوز في الاناء وهو بعيد جدا لايعرف الا في النهاية والغزالى ذهب اليه في كتبه وادعى انه جار وان قلنا الماء مملوك وأبعد وزاد في البعد وقال الرافعي ولم أر من رجحه غيره ﴿صلاة في جماعة بلا خشوع وفي انفراد بخشوع﴾ سئل الغزالى عمن يتحقق من نفسه انه يخشع في صلاته اذا كان منفردا وان صلى في جماعة تشتت همته ولم يكن الخشوع ماالاولى فاجاب رحمه الله بان الانفراد حينئذ أولى وأصح لحديث يصلى العبد ولا يكتب له من الصلاة عشر ما قال وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة في لحظة اذا كان كالوخضع في الانفراد في سبع وعشرين لحظة فان كانت نسبة خضوعه في الجماعة الى خضوعه منفردا أقل من نسبة واحدة الى سبعة وعشرين فالانفراد أولى وان كان أكثر من ذلك فالجماعة أولى انتهى ملخصا وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا المسلك فافتى فيمن حضر الجماعة مرائيا ان الانفراد له أولى وهذان الامامان اذا عرض عليهما حديث ابن مسعود ولقد رأينا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتخلف عنها يعنى الجماعة الا منافق معلوم النفاق ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين اثنين حتى يقام في الصف الحديث أوشك أن يقولا انه لم يكن في السلف من يذهب للجماعة حضوره وخشوعه وخضوعه بخلاف المسؤل عنه فما المسألة المسؤل عنها بواقعة في السلف وأنا أقول مع ذلك الذى يظهر ان حضور الجماعة أفضل مطلقا وتركها يربوا على ذهاب الخشوع الذى حصل للسائل والزمان الذى ذكره الغزالى لاعتبار الموازنة أبعد عن الحضور من زمان الجماعة فاسفل فالجماعة خير له من أن يشتغل باعتبار هذه الموازنة ومجرد تردده في أنه هل يحصل له من الخشوع في الجماعة مايحصل في الانفراد نوع من الخشوع والجماعة بكل سبيل أولى ثم هذا الذى قاله الغزالى مع كونه غير مسلم في حق واحد من الآحاد يتفق له ذلك في بعض الاحايين أما جمع كثير يتفقون على ذلك أو واحد ترك الجماعة دائما معتلا بهذه العلة فلا يسمع منهم ولا منه ولا تترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى افترضها قوم وشرطها آخرون لصحة الصلاة لمثل هذه الخيالات ولا يفتح لابليس هذا الباب بل البركة كل البركة في الاتباع ومجاهدة النفس على الخشوع فان يأتى فبها ونعمت ولا تترك الخشوع لمتابعة السنة خشوع خير من الخشوع الحاصل مع الانفراد فتأمل ذلك فهو حسن دقيق وحاصله ان السنة وان وقعت ناقصة وهى الجماعة

بلا خشوع خير من لاسنية بالكلية وان وقع فيها سنة أخرى وهى الخشوع وقدادعى بعض محبي الخلوة ترك الجماعة لمثل ذلك وذلك عندنا أمر منكر بل خروجه الى الجماعة وان كان سنة ساعة خير له من ألف ساعة مع ترك السنة وان دقق مدقق وقال لانسلم ثبوت السنة فهو محجوج بالظواهر الدالة على طلب الجماعة على الاطلاق من غير فرق بين خاشع ومشتت (السنة بعد صلاة الجمعة) قال ابن الصلاح من مفردات الغزالى انه ذكر في بداية الهداية في سنة الجمعة بعدها ان له أن يصليها ركعتين وأربعا وستا فابعد في ست وشذ قال النووى روى الشافعى باسناده في كتاب على وابن مسعود عن على رضى الله عنه انه قال من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها ست ركعات قلت وهذا المروى عن على كرم الله وجهه محكى عن أبى موسى الاشعرى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن وسفيان الثورى ورواية عن أحمد وأغرب صاحب الكافي فقال فيه الافضل أن يصلى بعدها ستا أخذا بالاكثر فركعتين ثم أربعا بسلام واحد انتهى لفظ الخوارزمى في الكافي

﴿وهذا فصل جمعت فيه جميع ماوقع في كتاب الاحياء من الاحاديث التى لم أجد لهـا اسنادا﴾

من كتاب العلم حديث أفضل الناس المؤمن العالم ان احتيج اليه نفع الحديث * حديث أوحى الله الى ابراهيم انى عليم أحب كل عليم * حديث باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا * حديث من يحدث بابا من العلم لتعلم الناس أعطى ثواب سبعين نبيا وصديقا * حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا * حديث الاثم خوان القلب * حديث ولكن بشئ وقر في صدره يقوله في فضل الصديق رضى الله عنه * حديث قليل من التوفيق خير من كثير من العلم * حديث إياك والسجع يا ابن رواحة الحديث * حديث كلموا الناس بما يعرفون الحديث * حديث كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا * حديث المتمسكون بما أنتم عليه الحديث * حديث الغرباء ناس قليلون صالحون الحديث * حديث انكم في زمان الفهم فيه العمد * حديث ماأوتى قوم المنطق الا منعوا العمل * حديث المؤمن ليس بحقود * حديث اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن الحديث * حديث بنى الدين على النظافة * حديث يحشر الممزق لاعراض الناس كلبا ضاريا والشره إلى أموالهم ذئبا عاديا والمتكبر عليهم صورة نمر وطالب الرياسة في صورة أسد * حديث

لو وزن ايمان أبي بكر بايمان العالمين لرجح * حديث لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا مانهينا عنه الا وفيه سر * حديث لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا * حديث من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا * حديث إن العالم يعذب عذابا يضيق به أهل النار استعظاما لشدة عذابه * حديث ان المرء لينشر له من الثناء مايملأ مابين المشرق والمغرب ومايزن عند الله جناح بعوضة * حديث هلاك أمتي عالم فاجر وجاهل عاقل وشر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء * حديث مكحول عن عبد الرحمن بن غنم * حديث عشرة من الصحابة كنا نتدارس العلم في مسجد قباء اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموا ماشئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا * حديث شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء في ابن ماجه وشطره الاول بلفظ آخر * حديث من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم * حديث تعلموا اليقين * حديث من أمن ماأوتيتم اليقين وعزيمة الحديث الصبر * حديث قيل يارسول الله أي الأعمال أفضل قال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطبا من ذكر الله الحديث * حديث ان أكثر الناس أمانا يوم القيامة أكثرهم خوفا في الدنيا * حديث كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتينا الايمان قبل القرآن الحديث * حديث سئل حذيفة نراك تتكلم بكلام لانسمعه من غيرك من الصحابة * حديث في علم بالمنافقين * حديث ابن مسعود مرفوعا موقوفا انما هم اثنان الكلام والهدى لانعرف المرفوع وروى الطبراني الموقوف * حديث كان يتوكا في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا * حديث من غش أمتي فعليه لعنة الله * الحديث في الابتداع * حديث ان لله ملكا ينادى كل يوم من خالف السنة لم تنله الشفاعة * حديث عليكم بالنمط الاوسط الحديث رواه أبو عبيد في الغريب موقوفا عن علي (الباب السابع في العقل) ان روح القدس نفث في روعي أحب من أحببت الحديث (كتاب قواعد العقائد) الفصل الثاني منه حديث ان لله سبعين حجابا من نور الحديث * حديث ان المسجد لينزوى من النخامة الحديث * حديث انى لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن (الفصل الثالث) حديث ان الله أخبر نبيه بان أباجهل لا يصدقه ثم أمره بأن يأمره بان يصدقه * حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جبريل ويشاهده ومن حوله لايسمعونه ولا يرونه (الفصل الرابع) حديث سئل مرة عن الايمان فاجاب بهذه الخمس يعني الخمس التي هي مباني الاسلام * حديث سئل أي الأعمال أفضل فقال الاسلام الحديث * حديث لايكفر أحد إلا بجحوده بما أقر به * حديث حذيفة

المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * حديث كان يقول في دعائه اللهم انى أستغفرك لما علمت ومالم أعلم الحديث * حديث من قال أنا مؤمن فهو كاذب الحديث (كتاب أسرار الطهارة) حديث بنى الدين على النظافة * حديث أبى هريرة وغيره من أهل الصفة كنا نأكل الشواء فتقام الصلاة الحديث * حديث عمر ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حديث ادخال الاصبع في محاجر العينين وموضع القذى * حديث مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيامة * حديث ومن وهن علم الرجــل ولوعه بالماء في الطهور * حديث الوضوء على الوضوء نور على نور * حديث الطاهر كالصائم * حديث ادهنوا غبا حديث كان يسرح لحيته في كل يوم مرتين * حديث كان كث اللحية * حديث تنظيف الرواجب * قصة يحيى بن أكثم حين سئل كم سن القاضى وفيها حديثان حديث لايحل للرجل أن يدخل حليلته الحمام حديث حرام على الرجال دخول الحمام الا بمئزر الحديث * حديث ياأبا هريرة قلم أظفارك فان الشيطان يقعد على ماطال منها * حديث انه لم يأمر من تحت أظفاره وسخ باعادة الصلاة * حديث قص الاظفار (كتاب أسرار الصلاة) حديث من لقى الله مضيعا للصلاة لم يعبأ الله بشئ من عمله * حديث ماافترض الله على خلقه بعد التوحيد شيأ أحب اليه من الصلاة الحديث * حديث ياأباهريرة مر أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق الحديث * حديث يزيد الرقاشى كانت صــلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزونة حديث ان الرجلين من أمتى ليقومان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان مابين صلاتيهما مابين السماء والارض * حديث اما يخشى الذى يحول وجهه في الصلاة الحديث * حديث من صلى صلاة في جماعة فكأنما قد ملأ بحره عبادة حديث ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفى رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق مرسلا * حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه * حديث لاينظر الله الى صلاة لايحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه * حديث من ألف المسجد ألفه الله تعالى * حديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش * حديث سبعة أشياء من الشياطين في الصلاة * حديث ليس للعبد من صلاته الاماعقل * حديث انه احتذى نعلا فاعجبته فسجد * حديث اذاقام العبد الى صلاته وكان وجهه وهواه الى الله انصرف كيوم ولدته أمه * قول ابى هريرة كيف الحياء من الله قال تستحيي منه كما تستحيي من الرجل الصالح * حديث اللهم أصلح

الراعي والرعية * حديث ان العبد إذا قام الى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبين عبده الحديث بطوله * حديث لاينجو مني عبدي الا باداءماافترضت عليه * حديث الامام أمين فاذا ركع فاركعوا حديث من أذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة ومن أذن أربعين عاما دخل الجنة بغير حساب * عن الترمذي وابن ماجه من أذن سبع سنين محتسبا كتبت له براءة من النار * حديث فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا * حديث ان العبد ليصلي الصلاة في أول وقتها ولما فاته من أول وقتها خير له من الدنيا وما فيها هو عند الدارقطني من حديث أبي هريرة بلفظ خير له من أهله وماله حديث انه قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى الى ذكر موسى وفرعون قطع وركع المعروف قراءة سورة المؤمنين وليس فيها ذكر فرعون وانما هو موسى وهارون * حديث انهم كانوا يسبحون وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود والركوع عشرا * حديث الدعاء في آخر الصلاة وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا غير مفتونين * حديث رفع اليدين في القنوت * حديث من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره * حديث لأن يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خير له من أن يمر بين يدي المصلي * حديث لو يعلم المار بين يدي المصلي ماعليه في ذلك لكان أن يقف أربعين سنة خير له من أن يمر بين يديه * حديث أذن واستمع * حديث هذه الامة مرحومة منظور اليها بين الامم وان الله اذا نظر لعبد في الصلاة غفر له ولمن وراءه من الناس * حديث علي وعبد الله في الصلاة بعد الجمعة ست هو عند البيهقي موقوف على علي * حديث ابن عباس وأبي هريرة في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويوم الجمعة * حديث وسبيل للعالم من الجاهل من حيث لا يعلم * حديث ان بلالا كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة * حديث من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل * حديث أنس في الوتر * ثلاث ركعات * حديث كان إذا أراد أن يدخل فراشه زحف اليه وصلى ركعتين * حديث الوتر سبعة عشر ركعة قال المصنف انه حديث شاذ رواه الصفار في كتاب الصلاة حديث كان يصلي الضحى ست ركعات * حديث من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن الحديث (أحاديث صلوات يوم الجمعة وليلتها) قول سفيان من السنة أن يصلي بعد الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد الاضحى ست ركعات * حديث فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاته المكتوبة في المسجد

على صلاتها في البيت * حديث صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدى وأفضل من هذا كله رجل يصلى ركعتين في زاوية بيته الحديث رواه أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة * حديث صلاة الرغائب في رجب وقد تكلم فيه ابن عبد السلام وابن الصلاح أيضا فله أصل على الجملة ولكنه موضوع * حديث صلاة ليلة النصف من شعبان * حديث من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها ملالا مقته الله * حديث أبي سلمة عن أبي هريرة إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء واذا دخلت منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء * حديث فعله ركعتين عند ابتداء السفر * حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة اثنتى عشرة ركعة

﴿ كتاب أسرار الزكاة ﴾ حديث أدوا صدقة الفطر عمن تمونون * حديث لا يقبل الله من مسمع ولا مراء ولا منان * حديث لا يقبل الله صدقة منان * حديث لا تأكل الطعام معى * حديث انه بعثنا معروفا الى بعض الفقراء وقالتا للرسول احفظ ما يقول فلما أخذه قال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحديث * حديث كان يعطي العطاء على مقدار العيلة * حديث أفضل ما أهدى الرجل الى أخيه ورقا أو يطعمه خبزا ﴿ كتاب أسرار الصيام ﴾ حديث يا ملائكتى انظروا الى عبدى ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلى * حديث ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم في الصحيحين لكن زاد فيه فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لا يعرف * حديث داومى قرع باب الجنة بالجوع يقوله لعائشة * حديث كان لايخرج الا لحاجته ولا يسأل عن المريض الا مارا في السنن والصحيح مع اختلاف * حديث المغتاب والمستمع شريكان في الاثم * حديث انما الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته * حديث لما تلا ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وضع يده على سمعه وبصره * حديث كان يصل صيام شعبان حتى كان يظن أنه من رمضان قوله حتى كان غريب لا يعرف ولعله حتى كان يصله برمضان وأصل الحديث الصحيح * حديث صوم يوم من شهر حرام أفضل من صوم ثلاثين من غيره الحديث * حديث وصل شعبان برمضان مرة وفصله مرارا * حديث فضل العمل في أيام العشر وفيه الا من عقر جواده وأهرق دمه ﴿ كتاب أسرار الحج ﴾ حديث جعفر بن محمد أسنده من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة * حديث الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا أعطاهم وان شفعوا شفعوا * حديث أهل البيت مسندا أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله

لم يغفر له ماتقدم من ذنبه *حديث ان الله قد وعد هذا البيت أن يحجه في كل سنة ستمائة ألف *حديث كان يقبل الحجر كثيرا *حديث على مرفوعا عن الله اذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي ثم أخرب الدنيا على أثره *حديث ابن عباس صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة *حديث البلاد بلاد الله والعباد عباده فاى موضع رأيت رفقا فاقم واحمد الله *حديث السنة أن يتناوب الرفقة في الحراسة *حديث كان اذا أعجبه شيء قال لبيك ان العيش عيش الآخرة في المستدرك نحوه *حديث من وجد سعة ولم يغدالى فقد جفانى *حديث كل قطرة من دمها حسنة وانها لتوضع في الميزان فابشروا حديث انه يعتق بكل جزء من الاضحية جزؤ من المضحى من النار (كتاب آداب تلاوة القرآن) حديث ما من شفيع أعظم عند الله منزلة من القرآن *حديث الدعاء عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لى اماما الحديث *حديث اذا عظمت أمتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف حرموا بركة الوحي *حديث لا يسمع القرآن من أحد اشهى ممن يخشى الله *حديث لتفترقن امتى على أصل دينها وجماعتها على أثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة مضلة يدعون الى النار فاذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله الحديث *حديث النهى عن تفسير القرآن بالرأى (كتاب الاذكار والدعوات) حديث المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجلس من مجالس السوء *حديث ياأبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الاشهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع في الميزان الحديث *حديث لو جاء قائل لااله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا لغفرله *حديث يا أباهريرة لقن الموتى لااله الا الله لانها تهدم الذنوب الحديث *حديث لااله الا الله كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة التقوى والكلمة الطيبة ودعوة الحق والعروة الوثقى وهى ثمن الجنة * حديث ان العبد اذا قال لااله الا الله أتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها تجلس اليها *حديث ان رجلا قال تولت عني الدنيا وقلت ذات يدى قال فاين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون الحديث *حديث اذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والارض واذا قال الثانية ملأت ما بين السماء السابعة الى الارض السفلى فاذا قال الثالثة قال الله سل تعطه حديث أبى ذر في أهل الدثور وفيه وتكبر أربعا وثلاثين *حديث ان روح القدس نفث في روعى أحبب من أحببت حديث اياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول الحديث *حديث اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على *قول عمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت

كذا كنت كذا فذكر كلاما طويلا يمحو ورقة* حديث ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر الى السماء فقال ان لى يوم الحديث* حديث دعاء الخليل عليه السلام اللهم ان هذا خلق جديد الحديث* دعاء عيسى اللهم انى لا أستطيع دفع ما أكره الحديث* حديث ان الله يمجد نفسه كل يوم ويقول انى أنا الله لااله الا أنا الحى القيوم الحديث بطوله* حديث اللهم لا تؤمنى مكرك ولا تولنى غيرك الحديث* حديث اللهم املأ وجوهنا منك حياء وقلوبنا بك فرحا* حديث اللهم اجعل أول يومنا رحمة وأوسطه نعمة وآخره مكرمة حديث اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامى الحديث *حديث اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين الحديث حديث نسألك جوامع الخير وخواتمه الحديث* حديث اللهم بقدرتك على انك أنت التواب الرحيم الحديث حديث يامن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة الحديث * حديث وأعوذ بك من أن أموت لطلب دنيا* حديث اللهم انى أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر حديث يقول عند الصدقة ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وعند الخسران عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها وعند ابتداء الامور ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وعند النظر في السماء ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار تبارك الذى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا* حديث سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته يقوله عند صوت الرعد * حديث اذا أصابه وجع وضع عليه يده وقال بسم الله ثلاثا* حديث اللهم أيقظنى في أحب الساعات اليك *حديث اللهم انا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير* حديث اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا الحديث حديث ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير يقولها عند الصباح* حديث أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ماذرأ وبرأ (كتاب الاوراد) حديث أنس مرفوعا في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى المسجد ليصلى فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركع كتب له بكل ركعة ألف ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بحجة مبرورة *قول أبى هريرة في الجلوس في المسجد قبل طلوع الشمس إنا كنا نعد خروجنا وقعودنا في المسجد في هذه الساعة بمنزله غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم *حديث الحسن مرفوعا فيما يذكر من رحمة ربه انه قال ياابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة و بعد صلاة العصر ساعة أكفيك مابينهما *حديث كلمات ورد في تكرارها فضائل وهي عشر (الاولى) لااله الا الله وحده لاشريك له الى آخره (الثانية) سبحان الله والحمد لله الى آخره (الثالثة) سبوح قدوس رب الملائكة والروح (الرابعة) سبحان الله العظيم وبحمده (الخامسة) أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأسأله التوبة (السادسة) اللهم لامانع لما أعطيت الى آخره (السابعة) لااله الا الله الملك الحق المبين (الثامنة) بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء الى آخره (التاسعة) اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد (العاشرة) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (الوارد في فضل قراءة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخر السور وفي فضل قراءة الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخر السورة وفي قراءة أول الحديد) وحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر قراءة سورة يس وسورة الدخان والواقعة حديث أنه صلى الله عليه وسلم يحب سبح اسم ربك الاعلى *حديث النهى عن نقض الوتر *حديث اذا نام العبد على الطهارة رفع بروحه الى العرش رواه البيهقي في شعب الايمان موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص *حديث نوم العابد عبادة ونفسه تسبيح *حديث من أوى الى فراشه لاينوى ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما أجرم * حديث لاتكابدوا الليل *حديث اهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن في آخر الليل *حديث صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فاوتروا صلاة الليل *حديث أبى ذر حضور مجلس العلم أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعيادة ألف مريض حديث ان من جمع في يوم بين صوم وصدقة وعيادة مريض وشهود جنازة غفر له وفي رواية دخل الجنة *حديث عائشة أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب وفيه من صلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرين في الجنة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر له الله ذنوب عشرين أو قال أربعين سنة حديث أم سلمة عن أبى هريرة مرفوعا من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة أو كأنه صلى ليلة القدر حديث سعيد بن جبير عن ثوبان مرفوعا من عكف نفسه مابين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة اوقرآن كان حقا على الله أن يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم (كتاب آداب الاكل) حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

لا يأكل وحده * حديث من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده * حديث ان الاخوان اذا رفعوا أيديهم عن الطعام لا يحاسب على فضل ذلك الطعام * حديث لا حساب على ما يأكله مع اخوانه * حديث جابر لولا أنا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم حديث جرير مرفوعا من لذذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد * حديث لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه من أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله حديث مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضفه ومر بامرأة لها شويهات فدعته فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اليهما انما هذه الاخلاق بيد الله فمن شاء أن يمنحه خلقا حسنا فعل * حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل بي ضيف فاسلفني شيئا من الدقيق الحديث حديث ما الايمان قال اطعام الطعام وبذل السلام حديث ليس من السنة اجابة من يطعم الطعام مباهاة وتكلفا حديث قصره صلى الله عليه وسلم حين بلغ كراع الغميم حديث حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمسة وانها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين الحديث وفي الخبر ان المائدة التي أنزلت على بني اسرائيل كان فيها كل البقول الا الكراث وكان عليها الخبز حديث ابن مسعود نهينا أن نجيب من يباهي بطعامه حديث قطع العروق مسقمة وترك العشاء مهرمة (كتاب آداب النكاح) حديث تناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط حديث من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا حديث من نكح لله وأنكح لله فقد استحق ولاية الله حديث الحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد حديث الطفل يجر بابويه الى الجنة حديث ان الاطفال يجمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهؤلاء الى الجنة الحديث حديث ان العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيسأل عن رعاية عياله الحديث حديث لا يلقى الله سبحانه أحد بذنب أعظم من جهالة أهله حديث من نكح امرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها حديث ان الله يبغض الذوّاقين المسرفين حديث خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا حديث النهي عن المغالاة في المهر حديث أنه صلى الله عليه وسلم أولم على بعض نسائه بمدي تمر ومدي سويق حديث تخيروا لنطفكم فان العرق دساس وقيل نزاع

حديث لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا حديث النكاح رق فلينظر أحد كم اين يضع كريمته حديث من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطي أيوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون حديث ان بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم دفعت في صدره فزجرتها أمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها فانهن يصنعن أكثر من ذلك حديث أن عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنت الذى تزعم أنك رسول الله فتبسم حديث عبد الزوجة حديث انى لغيور ومامن امرئ لايغار الامنكوس القلب حديث لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة ليكن بينهما رسول قيل وما الرسول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة والكلام حديث ان الرجل ليجامع أهله فيكتب له من جماعه أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل حديث أنس مرفوعا من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى لحما فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه * حديث سمى رجل أنا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا أب له (كتاب آداب الكسب والمعاش) حديث من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر حديث ان الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغنى بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم فيتخذه مهنة حديث عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق حديث الاسواق موائد الله فمن أتاها أصاب منها حديث ماأوحى الله الىّ أن اجمع المال وكن من الساجدين ولكن أوحى الىّ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين رواه أبو نعيم في الحلية وأبو الشيخ وابن حبان والخطيب في الجزء الخامس من المتفق من حديث حذيفة بن أويس حديث من احتكر الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة للاحتكار * حديث من جلب طعاما فباعه بسعر يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ آخر وكأنما أعتق رقبة * حديث خذ حقك عن عفاف واف اوغير واف حديث من ادّان دينا وهو ينوى قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه حديث خير تجارتكم البز وخير صناعتكم الحرث حديث شر البقاع الاسواق وشر أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يسأل عن كل ما يحمل اليه حديث من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله في الارض حديث من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام (كتاب الحلال والحرام) حديث من سعى

على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا من عفاف كان في درجة الشهداء حديث ابن عباس مرفوعا ان لله ملكا على بيت المقدس ينادى كل ليلة من أكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل حديث من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين يدخله النار حديث العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال حديث من أمسى واقفا في طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله عنه راض حديث من أصاب مالا من مأثم فوصل به رحما أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذفه في النار حديث من لقى الله سبحانه ورعا أعطاه ثواب الاسلام كله حديث أن أبا بكر تقيأ طعاما فيه شبهة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أوما علمتم ان الصديق لايدخل جوفه الا الطيب حديث كل ما أصميت ودع ما أنميت حديث انه صلى الله عليه وسلم سئل ان يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش موسى حديث عائشة أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بارنب فقال رميتي عرفت فيها سهمي فقال أصميت أو أنميت فقال بل أنميت قال ان الليل خلق من خلق الله لا يقدر قدره الا الذى خلقه لعله أعان على قتله شئ حديث المغيرة مرفوعا لعن الله اليهود حرمت عليهم الخمور فباعوها حديث المسلم يذبح على اسم الله سمى أو لم يسم حديث يامعشر المهاجرين لاتدخلوا على أهل الدنيا فانها مسخطة للرزق حديث حماد بن سلمة مرفوعا ان العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شئ وان أراد أن يكنز به الكنوز هاب كل شئ حديث أبى ذر مرفوعا ان الرجل إذا ولى ولاية تباعد الله عز وجل عنه حديث اللهم لاتجعل لفاجر على يد افيحبه قلبي حديث آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم حديث يقال للشرطى دع سوطك وادخل النار حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله علماء بنى اسرائيل اذ خلطوا في معايشهم حديث يأتى على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتل البرىء لتوعظ به العامة (كتاب آداب الصحبة) حديث من أراد الله به خيرا رزقه الله أخا صالحا ان نسى ذكره وان ذكر أعانه حديث مثل الاخوين إذا التقيا مثل اليدين يغسل احداهما الاخرى وما التقى المؤمنان قط الا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيرا روى الشطر الاول منه السلمى في آداب الصحبة من حديث أنس باسناد ضعيف حديث من آخى أخا في الله رفعه الله درجة في الجنة لاينالها بشئ من عمله حديث أبى هريرة مرفوعا ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم

الحديث حديث ان الله حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن يظن به السوء رواه ابن المبارك حديث المؤمن سريع الغضب سريع الرضا حديث أن لله ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج الحديث حديث يستجاب للرجل في أخيه مالا يستجاب له في نفسه حديث اذا مات العبد قال الناس ماخلف وقالت الملائكة ماقدم حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتبي سؤالين فدفع المستقيم لصاحبه حديث الا وان لله أوانى في أرضه وهي القلوب حديث مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من ولد أو والد أو أخ أو قريب وانه ليدخل على قبور الاموات من الاحياء من الانوار أمثال الجبال حديث إذا صنع الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم انسه به إذا أكل عنده ودخل الخلاء ونام وصلى حديث معاذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح حديث ياأبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما حديث أفضل الصدقة اصلاح ذات البين حديث انه صلى الله عليه وسلم ربما نزع وسادته فاكرم بها من يأتيه حديث أبي سعيد مرفوعا لايرى امرؤ في أخيه عورة و يسترها عليه الا دخل الجنة حديث ان سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة حديث الملائكة تعجب من مسلم يمر على المسلم فلا يسلم عليه حديث أنس مرفوعا اذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون لاحسنهما بشرا حديث اياكم ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال الاغنياء حديث المؤمن يحب للمؤمن مايحب لنفسه حديث من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة خصلتان ليس فوقهما شئ من الشر الشرك بالله والاضرار بالناس وخصلتان ليس فوقهما شئ من الخير الايمان بالله والنفع لعباد الله حديث زيد بن أسلم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عرض له رجل فقال ان كنت تريد النساء البيض والنوق الادم فعليك ببنى مدلج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منعنى من بنى مدلج لصلتهم الرحم حديث بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله حديث ان الجنة يوجد ريحها من خمسمائة عام ولايجد ريحها عاق ولاقاطع رحم حديث بر الوالدة على الولد ضعفان حديث الوالدة أسرع اجابة قيل ولم يارسول الله قال هي أرحم من الأب ودعوة الرحم لاتسقط حديث سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يارسول الله من ابر قال والديك قال ليس لى والدان فقال بر ولدك فكما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق حديث رحم الله والدا أعان ولده على بره حديث أنس مرفوعا الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الأذى فاذا بلغ ست سنين أدب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلاث عشرة ضرب على الصلاة والصوم فاذا بلغ ست عشرة زوجه أبوه ثم أخذ بيده وقال قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى وهو مريض قل اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك حديث ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قال بلى يارسول الله قال تقول لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حى لايموت الحديث حديث مامن ليلة الا ينادى مناد ياأهل القبور من تغبطون فيقولون أهل المساجد انهم يصلون ولا نصلي ويصومون ولا نصوم ويذكرون الله ولانذكره حديث اذا أنت رميت كلب جارك فقد آذيته حديث اليمن والشؤم في المرأة والمسكن والفرس فيمن المرأة خفة مهرها وشؤمها غلاء مهرها الحديث حديث عائشة مرفوعا اغسل وجه أسامة حديث اذا استصعبت على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في اذنه حديث معاذ اذا ابتاع أحدكم الخادم فليكن من أول شئ يطعمه الحلو الحديث حديث فضالة بن عبيد فيمن لايسأل عنهم رجل فارق الجماعة الحديث (كتاب العزلة) حديث من هجر أخاه ستة أيام فهو كسافك دمه كذا وقع في الاحياء ولم يوجد فيه لفظ أيام ولايدرى هل هو بالتاء أو سنة بالنون حديث هجر عائشة ذا الحجة والمحرم وبعض صفر حديث عائشة لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة الا أن يكون ممن لاتؤمن بوائقه حديث لما طاف بالبيت عدل الى زمزم فشرب منها فاذا التمر منتقع في حياض من الادم وقد مغثه الناس بأيديهم الحديث حديث الأعمش من سلب كريمتيه عوض عنهما ماهو خير منهما حديث آفة العلم الخيلاء (كتاب آداب السفر) حديث الثلاثة حديث أنس أن رجلا قال أريد سفرا وقد كتبت وصيتى فالى أى الثلاثة أدفعها الي ابنى أم أخى أم أبى فقال صلى الله عليه وسلم مااستخلف عبد في أهله من خليفة أحب الى الله من أربع ركعات الحديث حديث جابر في الخروج لتبوك يوم الخميس حديث صهيب عليكم بالاثمد عند مضجعكم فانه يزيد في البصر وينبت الشعر وفي رواية كان يكتحل لليمنى ثلاثا ولليسرى اثنتين (كتاب السماع والوجد) حديث ان داود كان حسن الصوت في النياحة على نفسه وفي تلاوة

الزبور الحديث حديث المنع من الملاهي والاوتار والمزامير حديث عائشة في لعب الحبشة ونهي عمرلهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم أمنا يابني ارفدة وهو في مسلم من حديث أبي هريرة دون قوله أمنا يابني ارفدة حديث كان ابليس أول من ناح وأول من تغنى حديث أبي أمامة مارفع أحد صوته بغناءالا بعث الله اليه شيطانين على منكبيه الحديث حديث انه قال لعائشة أتحبين ان تنظري لدف الحبشة (كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) حديث عائشة رضي الله عنها عذب أهل قرية فيها ثمانية عشرألفا عملهم عمل الانبياء الحديث حديث أبي ذر وقال أبو بكر هل من جهاد غير قتال المشركين قال نعم ياأبا بكر ان لله مجاهدين في الارض أفضل من الشهداء الحديث بطوله في الامر بالمعروف حديث أبي عبيدة بن الجراح أي الشهداء أكرم على الله قال رجل قام الى وال جائر الحديث حديث الحسن البصري أفضل شهداء أمتي رجل قام الى وال جائر فامره بمعروف الحديث حديث وصفه عمر قرن من حديد لاياخذه في الله لومة لائم ترك الحق وماله من صديق

كتاب آداب المعيشة واخلاق النبوة

حديث معاذ حف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الأعمال الحديث بطوله حديث أنس لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها الحديث وفيه يكفي من ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان حديث كان أحكم الناس وأعدل الناس وأعف الناس حديث كان يؤثر مما ادخر لعياله من قوت السنة حديث كان لايثبت بصره في وجه أحد حديث كان يقبل الهدية ولو انها جرعة لبن أو فخذ أرنب حديث كان ياكل ماحضر ولايرد ماوجد الحديث بتفاصيله حديث كان منديله باطن قدمه حديث كان يجيب الوليمة حديث كان أشد الناس تواضعا وأسكتهم من غير تكبر وأبلغهم من غير تطويل حديث ابسه الشملة حديث لبسه الخاتم في خنصره الأيمن حديث كان يرفد عبده حديث كان يكره الروائح الكريهة حديث كان يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم أهل الفضل الحديث حديث كان يصل رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو أفضل منهم حديث كان لايجفو على أحد حديث ترفع الاصوات عنده فيصبر حديث كان له لقاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها حديث كان له عبيد واماء فلا يرتفع عليهم في مأكل ولاملبس حديث كان لايحتقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه الحديث حديث قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة

التامة الحديث بطوله حديث ما لعن امرأة قط ولا خادما يعني النبي صلى الله عليه وسلم حديث ماعاب مضجعا ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرشوا له اضطجع على الارض حديث كان اذا لقي أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم اخذ يده فسأله ثم يبعد حديث كان لايجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته حديث ماروئي مادا رجليه بين أصحابه الا أن يكون المكان واسعا الحديث لم اجد في هذا الحديث هذا الاستثناء حديث كان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة حديث كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطف مجلســه وتوجهه للمجالس اليه حديث كان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا حديث كان أرأف الناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس هو حق حديث أنا أفصح العرب حديث كان نزر الكلام سمح المقالة حديث عائشة كان كلامه نزرا وأنتم تنثرونه نثرا حديث كان أوجز الناس كلاما وبذلك جاءه جبريل حديث كان كلامه يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف ليحفظه سامعه ويعيه حديث كان جهير الصوت أحســن الناس نغمة حديث كان لايقول المنكر ولا يقول في الرضا والغضب الا الحق يعرض عمن تكلم بغير جميل حديث كان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له حديث الاعرابي الذى قال بلغنا ان المسيخ الدجال يا تى الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى ان أكف عن ثريده الحديث في تبسم النبي صلى الله عليه وســلم حديث كان اذا وأرضى فهو أحسن الناس رضا وان وعظ وعظ بجد كذلك كان في أموره كلها حديث اللهم أرنى الحق حقا فأتبعه الحديث بطوله حديث أحب الطعام اليه ما كان عليه ضيف حديث كان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة فصــل بها نعيم الجنــة، حديث كان اذا أكل يجمع بين ركبتيه و بين يديه كما يجلس المصلى الا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم لحديث كان يقول في الطعام الحار انه غير ذى بركة وربما استعان بالاصبع الرابعة في الاكل حديث ان عثمان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بفالوذج (قلت) المعروف الخبيص كذا رواه البيهقي في شعب الايمان حديث كان أحب الفواكه اليه البطيخ والعنب لم أجد فيه ذكر العنب حديث كان يأكل البطيخ بالخبز والسكر حديث أكل رطبا في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فحضرت شاة فاشار اليها فجعلت تأكل النوى في يساره الحديث حــديث أكل العنب خرطا يرمي دقله حتى انه يتحدر على لحيته كتحدر اللؤلؤ لم أجد ما بعد قوله خرطا حديث كان أحب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع ولو سألت ربى أن يطعمنيه كل يوم لفعل حديث كان يحب

القرع حديث عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين حديث كان يأكل لحم الطير الذي يصاد وكان لايتبعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به فيأكله حديث كان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفعاثم ينتهشه انتهاشا حديث دعا في العجوة بالبركة حديث كان يحب من البقول الهندبا والباذروج والبقلة الحمقاء التي يقال لها الرجلة حديث كان لايأكل الثوم ولا البصل ولا الكرات حديث كان يعاف الطحال ولا يحرمه حديث كان يلعق الصحفة حديث كان يلعق أصابعه حتى تحمر لم أجد قوله حتى تحمر حديث كان اذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه حديث كان يمص الماء مصا ولا يعب عبا لم أجد قوله ولا يعب عبا ولكن هو لازم له حديث ربما شرب في نفس واحد حتى يفرغ لم أجده الا من قوله حديث كان لايتنفس في الاناء حتى ينحرف عنه لم أجده الا من قوله حديث أتى باناء فيه لبن وعسل فابى أن يشربه وقال شربتان في شربة وأدمان في إناء واحد ثم قال لاأحرمه ولكنى أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا الحديث * حديث كان في بيته أشد حياء من العاتق لايسألهم طعاما ولايتشهاه عليهم ان أطعموه أكل وما أعطوه قبل وما سقوه شرب حديث ربما قام فاخذ مايأكل أو يشرب بنفسه حديث كان أكثر لباسه البياض حديث كان يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب حديث كان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه لم أجد قوله فتحسن خضرته على بياض لونه حديث كان قميصه مشدود الازرار حديث ربما يصلى بالناس في ملحفة مصبوغة بالزعفران وحدها أو كساء وحده حديث كان له كساء ملبد يلبسه ويقول انما أنا عبد ألبس كما يلبس العبيد حديث كان له ثوبان لجمعته خاصة حديث ربما أم الناس في الجنائز في الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه حديث ربما صلى في بيته في ازار واحد ملتحفا به قد جامع فيه يومئذ حديث ربما صلى بالليل في الازار ويرتدى ببعض الثوب مما يلى هدبه وبعضه على بعض نسائه لم أجد قوله مما يلى هدبه حديث كان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سلمة مافعل الكساء الحديث حديث أنس ربما رأيته يصلى بنا الظهر في شملة عاقدا بين طرفيها حديث الخاتم على الكتاب خير من التهمة حديث كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة لم أجد فيه ذكر العمائم حديث ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى اليها حديث شد العصابة على رأسه وعلى جبهته حديث كانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من على فكان يقول

أنا كم على في السحاب حديث كان اذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره حديث كان اذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول مامن مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه الحديث حديث كان طول فراشه ذراعين وعرضه ذراع وشبر اونحوه حديث كان له سيف يسمى المخذم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب حديث كان اسم قوسه الكتوب وجبته الكافور حديث كان اسم شاته التي يشرب لبنها عينة حديث كان له مطهرة من فخار ويرسل الناس أولادهم فيدخلون فيشربون منها ويمسحون وجوههم وأجسادهم للبركة حديث كان رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه حديث كان اذا أمر الناس بالقتال تشمر حديث كان قوى البطش حديث ربما جعل شعره على أذنيه فتبدوا سوالفه تتلألأ حديث كان أحسن الناس وجها وأنورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر حديث شعر الصديق فيه صلى الله عليه وسلم

أمين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام

حديث طويل في صفته صلى الله عليه وسلم حديث وأنا قثم حديث أطعم مرة ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق حديث أطعم أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشمر في يديها الحديث حديث اخباره بمقتل الاسود العنسى ليلة قتل ومن قتله حديث أنه خرج على مائة من قريش فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه لم أرفيه أنهم كانوا مائة حديث قال لنفر من أصحابه أحدكم ضرسه في النار مثل أحد الحديث ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث أبي هريرة تعليقا حديث مسح يد طلحة يوم أحد لما رأى بها دما من شلل أصابها حديث خطب امرأة فقال أبوها ان بها برصا ولم يكن فقال فلتكن كذلك فبرصت وهي أم شبيب الذى يعرف بابن البرصاء الشاعر والله أعلم

كتاب شرح عجائب القلب

حديث يقال يوم القيامة يا راعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة الحديث حديث يقول الله تعالى لقد طال شوق الابرار الى لقائي الحديث حديث اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه ذكره في الفردوس من حديث أم سلمة حديث من كان له من قلبه واعظا كان عليه من الله حافظ حديث من قارف ذنبا فارقه عقله لا يعود اليه أبدا حديث ابن عمر قيل يارسول الله أين الله قال في قلوب عباده المؤمنين حديث لم تسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبد المؤمن البر الوادع حديث

اذا تقرب الناس الى الله بانواع البر فتقرب أنت بعقلك لقوله تعالى حديث سبق المفردون وفي آخره وضع الذكر أوزارهم فيردوا القيامة خفافا ثم قال في وصفهم أقبل عليهم بوجهي الحديث لم أر الزيادة المذكورة حديث أخرجوا من النار من كان في قلبه ربع مثقال من ايمان حديث اذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان بيده وجهه فقال يا وجه لا تفلح حديث اتقوا مواضع التهمة حديث عثمان بن مظعون يارسول الله نفسي تحدثني أن أطلق خولة قال مهلا ان من سنتي النكاح الحديث حديث ما من عبد الاوله أربعة أعين عينان في رأسه يبصر بهما أمر دنياه وعينان في قلبه يبصر بهما أمر دينه

﴿ كتاب رياضة النفس ﴾

حديث جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقال ما الدين قال حسن الخلق الحديث حديث ابي الدرداء أول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الايمان قال اللهم قوني فقواه بالسخاء وحسن الخلق ولما خلق الله الكفر الحديث حديث سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة تنوح في حديث الفرغاني من حديث عائشة مرفوعا ما من ذنب الاوله توبة الا سوء الخلق الحديث حديث حسنوا أخلاقكم حديث المؤمن بين شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه الحديث حديث كف أذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله اذ تخاصمك يوم القيامة فيلعن بعضك بعضا الا أن يغفر الله ويستر حديث اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة هو عند ابن ماجه بلفظ آخر حديث سئل عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همه في الصلاة والصيام والعبادة والمنافق همه في الطعام والشراب كالبهيمة حديث عليكم بدين العجائز قال ابن طاهر لم أقف له على أصل

(كتاب كسر الشهوتين)

حديث جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش الحديث حديث ابن عباس لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه حديث أي الاعمال أفضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر عورته حديث سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف حديث أبي سعيد الخدري البسوا واشربوا وكلوا في أنصاف البطون فانه جزء من النبوة حديث الحسن أفضلكم عند الله عز وجل أطولكم جوعا في تفكر الحديث لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب الحديث حديث أبي هريرة أقرب الناس من الله يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاتقياء الاخفياء الحديث بطوله حديث الحسن عن أبي هريرة البسوا الصوف وشمروا وكلوا في انصاف البطون تدخلوا في ملكوت السماء حديث طاوس أجيعوا أكبادكم

واعروا اجسادكم لعل قلوبكم ترى الله حديث الاكل على الشبع يورث البرص حديث عائشة اديموا قرع باب الجنة بالجوع حديث عائشة لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع الحديث حديث ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة الحديث حديث احيوا قلوبكم بقلة الضحك وطهروها بالجوع تصفو وترق حديث من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه حديث من شبع ونام قسا قلبه حديث ان لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الجوع حديث نور الحكمة الجوع والمباعد من الله الشبع الحديث حديث البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد حديث أبي ذر نخل لكم الشعير ولم يكن ينخل ، وخبزتم المرقق وجمعتم بين ادامين الى آخره حديث أبي سعيد الخدرى كان اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامكم هذا قط وان كان يقوم حتى يركع الحديث هو عند النسائي مختصرا حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل الى السحر حديث شرار أمتي الذين يأكلون مخ الحنطة حديث ابن عمر أيما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له ذكره ابن حبان في الضعفاء في ترجمة عمرو بن خالد غير موصول الاسناد حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا الحديث أثر عمر عرض عليه ماء ممزوج بعسل فتركه وفي أوله حديث حبه صلى الله عليه وسلم العسل المرفوع منه في الصحيح حديث تفسير ومن شر غاسق اذا وقب هو الذكر اذا دخل حديث كان يضرب فخذ عائشة أحيانا ويقول كلميني ياعائشة حديث من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد ذكره ابن حبان في الضعفاء في ترجمة سويد بن سعيد

كتاب آفات اللسان

حديث من وقى شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقى وفي حديث ابن مسعود الناس ثلاثة غانم وسالم وشاحب الحديث حديث ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا أراد أن يتكلم بشئ تدبره الحديث حديث من كثر كلامه كثر سقطه الحديث يكتب من الميزان من ترجمة ابراهيم بن الاشعث وأظنه في معجم الطبراني حديث المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا حديث ما أوتي رجل شرا من فضل في لسان ذكره ابن أبي الدنيا في الصمت منقطع الاسناد من وسطه غير موصول حديث ذروا المراء فانه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته لم أجد قوله لا تفهم حكمته الا من قول ابن مسعود وقال لا تقبل بدل لا تفهم حديث ست من كن فيه بلغ حقيقة الايمان الصيام في الصيف وضرب أعداء الله

عز وجل بالسيف وتعجيل الصلاة في يوم الزحف والصبر على المصيبات واسباغ الوضوء على المكاره وترك المراء وهو صادق وحديث تكفير لكل لحاء ركعتان حديث يعكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام لم أره بهذا اللفظ الا من قول ابن المنكدر حديث ما شهد رجل على رجل بالكفر الاباء به أحدهما الحديث ينظر في الادب للبخاري حديث معاذ أنهاك أن تشتم مسلما أو تعصى اماما عادلا رواه أبو نعيم في الحلية حديث أيها الناس احفظوني في أصحابي واخواني وأصهاري ولا تسبوهم أيها الناس اذا مات الميت فاذكروا منه خيرا حديث ان المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافئه ثم يبقى للظالم عنده فضل يوم القيامة حديث عائشة في تمثلها في صفة النبي صلى الله عليه وسلم بشعر ابى بكر الهذلي ومبرأ من كل غبر الى آخره حديث شعر عباس بن مرداس وما كان فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه وذكرما في الحديث وفيه لا تدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين أصل الحديث عند مسلم مختصرا حديث عطاء عن ابن عباس كساذات يوم امرأة من نسائه ثوبا واسعا فقال لها البسيه واحمدى وجرى منه ذيلا كذيل العروس حديث عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فقال تعالي حتى أسابقك الحديث وفيه فقال هذه مكان ذى المجاز حديث عائشة أنها لطخت وجه سودة بحريرة في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حديث ان الضحاك بن سفيان الكلابى قال للنبى صلى الله عليه وسلم عندى امرأتان أحسن من هذه الحميراء أفلا أنزل لك عن احداهما الحديث حديث أبى سلمة عن أبى هريرة أن عيينة بن بدر الفزارى قال والله ليكونن لى الابن قد تزوج وبقل وجهه ماقبلته قط الحديث حديث كان اذا وعد وعدا قال عسى حديث وعد أبا الهيثم خادما فاتته فاطمة تسأله خادما فقال كيف بموعدى لابى الهيثم وآثره عليها لم أجد فيه ذكر فاطمة حديث بينا هو يقسم غنائم هوازن بحنين قال له رجل ان لى عندك موعدا قال أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها قال هي لك وقال احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى الذى دلته على عظام يوسف كانت أحزم منك الحديث لم أجد فيه أنه بحنين ولا أنه ثمانين ضائنة وراعيها واصل الحديث عند ابن حبان والحاكم حديث اذا وعد الرجل أخاه وفي نيته أن يفي فلم يجد فلا اثم عليه حديث رأيت كأن جاءنى رجل فقال لى قم فقمت معه فاذا أنا برجلين أحدهما قائم بيده كلوب من حديد الحديث فقال هذا رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيامة حديث ابى سعيد اللهم طهر قلبى من النفاق وفرجى من الزنا ولسانى من الكذب حديث النواس

ابن سمعان مالى اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار حديث من تطعم بما لا يطعم أو قال لى وليس له أو اعطيت ولم يعط كان كلابس ثوبى زور الى يوم القيامة حديث ان من اعظم الفرية ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يرى عينيه في المنام ما لم ير أو يقول على مالم أقل في البخارى من حديث ابن عمران من أفرى الفرى أن يرى عينيه ملم ير حديث المستمع أحد المغتابين حديث ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد حديث ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج حديث رد شهادة الاب حديث أبي الدرداء أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها برىء الحديث لم أره الا موقوفا على أبي الدرداء رواه كذلك ابن أبي الدنيا في الصمت حديث ابن عمران الله لما خلق الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى فقال وعزتى لا يسكن فيك ثمانية نفر مدمن الخمر الحديث حديث أبغض خليقة الله الى الله تعالى يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم في صدورهم فاذا لقوهم يحلفوا لهم الحديث حديث حب الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت البقل حديث قال لمن مدح رجلا عقرت الرجل عقرك الله حديث لو مشى رجل الي رجل بسكين مرهف كان خيرا له من أن يثنى عليه في وجهه حديث لو لم أبعث لبعث عمر حديث جابر مانزلت آية التلاعن الا لكثرة السؤال

كتاب ذم الغضب والحقد

حديث ابن عمر قل لي قولا وأقلل لعلى أعقله فقال لا تغضب الحديث حديث ما غضب أحد الا أشفى على جهنم حديث قال له رجل أى شئ أشد على قال غضب الله عز وجل حديث الغضب من النار حديث لولا القصاص لأوجعتك حديث أبى هريرة كان إذا غضب وهو قائم جلس وإذا غضب وهو جالس اضطجع هو عند أبى داود من قوله لا من فعله من حديث أبى ذر حديث أشدكم من يملك نفسه عند الغضب وأحلمكم من عفى عند المقدرة لم أجد الشطر الاخير منه حديث اللهم أغننى بالعلم وزينى بالحلم وأكرمنى بالتقوى وجملنى بالعافية حديث أبى هريرة ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هى قال تصل من قطعك لم أجد صدر الحديث حديث ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم لم أجد قوله بالحلم وانما المعروف بحسن خلقه حديث ابن عمر في حديث طويل حتى يرى الناس كلهم حمقى في ذات الله عز وجل حديث عائشة في بعث أزواجه زينب بنت جحش وقول عائشة فسبتها حتى جف لسانى لم أجد قول عائشة هذا بهذا اللفظ حديث جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو

مظلمة الحديث وفيه ان المظلومين هم المفلحون يوم القيامة فابى ان ياخذها حين سمع الحديث حديث سهيل بن عمرو يامعشر قريش ماتقولون الحديث وفيه أقول كما قال أخي يوسف لاتثريب عليكم اليوم الآية حديث أيما وال ولى ولاية ورفق رفق الله به يوم القيامة الحديث ذكره المصنف في آخر كتاب الحسد من رواية الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ثلاث لاينجو منهن أحد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج من ذلك الحديث حديث انه سيصيب أمتي داء الامم قبلها الاشر والبطر والتكاثر الحديث حديث أخوف ماأخاف على أمتي أن يكثر عليهم المال فيتحاسدون ويقتتلون في مسلم نحوه من حديث عمرو بن عوف حديث ان لنعم الله أعداء فقيل ومن هم قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله حديث ستة يدخلون النار قبل الحساب بسنة الامراء بالجور الحديث حديث ان المؤمن يغبط والمنافق يحسد حديث حسدكم من الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم حديث أهل الجنة ثلاث المحسن والمحسن له والمكافئ عنه والله أعلم

﴿ كتاب ذم الدنيا ﴾

حديث ياعجبا كل العجب لمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور حديث من وقف على مزبلة وقال هلموا الى الدنيا وذكره المصنف بعد مطولا من حديث أبي هريرة في الزهد لابن المبارك من قول أبي هريرة مختصرا ومن حديث الحسن مرسلا حديث ان الله لم يخلق خلقا أبغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها حديث الدنيا دار من لادار له • وفيه • وعليها يعادي من لاعلم له وعليها يحسد من لافقه له ولها يسعى من لايقين له لم أجد هذه الزيادة حديث الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلقها الله لا ينظر اليها الحديث حديث إذا عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه حديث احذروا الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت حديث الحسن هل فيكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الحديث حديث لاتشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا حديث أبي الدرداء لو تعلمون ماأعلم وفيه لهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة لم أجد هذه الزيادة حديث لتأتينكم بعدي دنيا تأكل ايمانكم كما تأكل النار الحطب حديث زهده وتحذيره أصحابه من فتنة الدنيا حديث الدنيا حلم وأهلها عليها مجازون ومعاقبون حديث مثل الدنيا مثل ثوب شق من أوله الى آخره حديث حلالها حساب وحرامها عذاب حديث انى لأجد نفس الرحمن من جهة اليمن إشارة إلى أويس حديث ومن الفرقة الناجية قال أهل السنة

قيل أي أمتك أشر قال الاغنياء حديث سيأتي بعدى قوم يأكلون لطائف الدنيا وألوانها الحديث بطوله حديث أخلاء ابن آدم ثلاثة واحد يتبعه إلى قبض روحه وهو ماله لم أجده بهذا اللفظ والحديث في كتاب الايمان من المستدرك حديث سلمان يجاء بصاحب الدنيا الذى أطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له امض الحديث حديث أبي موسى نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت حفظ منها ان الله يؤيد هذا الدين بقوم لاخلاق لهم الحديث أصله في مسلم وليس فيه هذا الحديث ابن عمر خصلتان يحبهما الله حسن الخلق والسخاء الحديث حديث ابن مسعود الرزق الى مطعم الطعام أسرع من السكين إلى ذروة البعير الحديث لم أره من حديث ابن مسعود حديث ابن عمران لله عبادا يخصهم بالنعم لمنافع الناس الحديث حديث الهلالى أتى بأسرى من بنى العنبر فأمر بقتلهم فافرد منهم رجلا الحديث في السخاء حديث إن لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراج حديث ابن عباس الجود من جود الله فجودوا يجد الله لكم الحديث بطوله حديث السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة الا سخي الحديث حديث على إن الله ليبغض البخيل في حياته السخي عند موته حديث لاينبغي لمؤمن أن يكون جبانا ولا بخيلا حديث يقول قائلكم الشحيح أعذر من الظالم وأى ظلم أظلم من الشح الحديث حديث كان يطوف فاذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول بحرمة البيت إلا غفرت لى فقال وما ذنبك صفه لى قال هو أعظم الحديث بطوله حديث إنك لبخيل حديث بات على على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى جبريل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة الحديث في نزول قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله حديث قال لعبد الرحمن بن عوف أما انك أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتى وما كدت أن تدخلها الاحبوا لم أره بهذا اللفظ حديث من أسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة سنة حديث من أحب الدنيا وسربها ذهب خوف الآخرة من قلبه حديث يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وأنفقه في حرام الحديث بطوله حديث يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم فيتمتعون ويأكلون والآخرون جثاة على ركبهم فيقول قبلكم طلبتى أنتم حكام الناس وملوكهم فاروني ما صنعتم فيما أعطيتم حديث سادات المؤمنين في الجنة من اذا تغدى

لم يجد عشاء الحديث حديث عمران بن حصين كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه فقال يا عمران هل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله والله أعلم

﴿ كتاب ذم الجاه والرياء ﴾

حديث جابر بحسب امرئ من الشر الا من عصمه الله من السوء أن يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث حديث ابن مسعود رب ذي طمرين لا يؤبه له الحديث لم أجده مسندا من حديثه حديث أبي هريرة ان أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا الحديث هو في مسلم مختصر بلفظ آخر من رواية العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة حديث ان من أمتي من لو أتى أحدكم فسأله دينارا لم يعطه إياه ولو سأله درهما لم يعطه اياه ولو سأله فلسا لم يعطه إياه ولو سأل الله تعالى الجنة لاعطاه إياها الحديث حديث قال لعلي انما هلاك أمتي باتباع الهوى وحب الثناء حديث ان رجلا أثنى على رجل فقال لو كان صاحبك حاضرا فرضي الذي قلت ومات على ذلك دخل النار حديث لو سمعك ما أفلح الى يوم القيامة لم أجد قوله الى يوم القيامة حديث رأس التواضع أن تكره أن تذكر بالبر والتقوى حديث ويل للصائم وويل للقائم وويل لصاحب الصوف الا من تنزهت نفسه عن الدنيا وأبغض المدحة واستحب المذمة حديث فيم النجاة قال أن لا يعمل العبد طاعة الله يريد بها الناس حديث ابن عمر من راءى راءى الله به حديث لا يقبل الله عملا فيه مثقال ذرة من رياء حديث لما خلق الله الارض فادت بأهلها فخلق الجبال فصيرها أوتادا الحديث هو عند الترمذي بلفظ آخر أورده في آخر كتاب القدر حديث ما ستر الله على عبده ذنبا في الدنيا الا ستر عليه يوم القيامة هو في الترمذي حديث قال له رجل صمت الدهر فقال ما صمت ولا أفطرت حديث العمل كالوعاء اذا طاب آخره طاب أوله لم أره الا بلفظ اذا طاب أسفله طاب أعلاه حديث من راءى بعمله ساعة حبط عمله الذي كان قبله حديث جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت فانسيناها يوم حنين حتى نودينا يا أصحاب الشجرة فرجعوا لم أجد من قوله فأنسيناها حديث يضاعف عمل العلانية إذا استن بعامله على عمل السر سبعين ضعفا روى بقية عن عبد الملك بن مهران عن عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر مرفوعا السر أفضل من العلانية والعلانية أفضل لمن أراد الاقتداء أورده في الميزان في ترجمة عبد الملك وكان من ضعفاء العقيلي

حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وانبذ إليهم هذا الحطام يحبوك لم أجد الشطر الثانى بهذا اللفظ * حديث أول من يدخل الجنة ثلاثة الامام المقسط احدهم * حديث أبى سعيد أقرب الناس مني مجلسا يوم القيامة الامام العادل الاصفهانى في الترغيب بلفظ إن أحب الناس إلى الله وأقربهم مني مجلسا الامام العادل * حديث الحسن ان رجلا ولاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي خر لي قال اجلس * حديث نعمت المرضعة و بئست الفاطمة رواه ابن حبان من حديث أبى هريرة إلا أنه قال بئست في الموضعين * حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القضاء * حديث الحجاج الثقفى ان مجالس الذكر رياض الجنة * حديث إن الرياء سبعون بابا والله أعلم

كتاب ذم الكبر والعجب

* حديث اللهم انى أعوذ بك من نفخة الكبرياء حديث زيد بن أسلم دخلت على ابن عمر فمر عليه عبد الله بن واقد عليه ثوب جديد فذكر حديث لاينظر الله إلى من جر إزاره لم أجد فيه ذكر عبد الله بن واقد والحديث عند مسلم والترمذى وصححه * حديث أبى سلمة المديني عن أبيه عن جده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقباء وكان صائما فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيأ من عسل الحديث وفيه أما إنى لا أحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد أغناه الله الحديث * حديث قام سائل على الباب وبه زمانة فأذن له فأجلسه على فخذه ثم قال اطعم الحديث حديث إذا هدى الله عبدا للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شائن له ورزقه مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة الله روى الطبرانى نحوه موقوفا على ابن مسعود * حديث أربع لا يعطيهن الله الا من يحب الصمت والتوكل والتواضع والزهد في الدنيا في المعجم الكبير للطبرانى والمستدرك نحوه من حديث أنس إلا أنهما جعلا بدل التوكل ذكر الله وبدل الزهد في الدنيا قلة الشيء ورواه أحمد أيضا * حديث كان يطعم فجاءه رجل أسود به جدرى فاجلسه إلى جنبه * حديث إنه ليعجبنى أن يحمل الرجل الشيء في يده فيكون مهنة لاهله ويدفع به الكبر عن نفسه * حديث مالى لا أرى عليكم حلاوة العبادة قالوا وماهى قال التواضع حديث إذا رأيتم المتواضعين من أمتى فتواضعوا لهم وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم الحديث حديث كفى بالمرء شرا ان يحقر أخاه المسلم هو عند مسلم بلفظ بحسب امرىء من الشر الحديث * حديث ان رجلين تفاخرا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى عليه

السلام الحديث * حديث كان يمشى مع أصحابه فيأمرهم بالتقدم ويمشى في الغمار حديث أبى سعيد الخدرى كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت الحديث بطوله وفي آخره حديث لعائشة في صفته أيضا * حديث من حمل الفاكهة والشئ فقد سلم من الكبر رواه البيهقى في الشعب بلفظ من حمل بضاعته قول عمر مازال يعرف في طلحة نأو منذ أصيبت أصبعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حديث إن صلاة المدل لاترفع فوق رأسه ولان تضحك وأنت معترف بذنبك خير من أن تبكى وأنت مدل بعملك * حديث أذان بلال على ظهر الكعبة ونزول إن أكرمكم عند الله أتقاكم أما أذان بلال يومئذ فرواه ابن إسحاق في السيرة وعقد له البيهقى بابا في دلائل النبوة وليس فيه ذكر ان ذلك سبب نزول الآية والله سبحانه وتعالى أعلم (كتاب ذم الغرور)

* حديث إن الغرور سيغلب على آخر هذه الامة * حديث معقل بن يسار مرسلا يأتى على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال الحديث * حديث شر الناس علماء السوء * حديث أبى الدرداء إذا زخرفتم مساجدكم وخلقتم مصاحفكم فالدمار عليكم رويناه في كتاب المصاحف لابن أبى داود موقوفا على أبى الدرداء وكذلك رواه ابن المبارك في الزهد موقوفا عليه ولم أره مرفوعا * حديث لما أراد أن يبنى مسجد المدينة أتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة أذرع طولا في السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه * حديث أبى الدرداء إذا رأيت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعتمر الحديث وفيه فقال انما يجزى على قدر عقله لم أره إلا من حديث ابن عمر مع اختلاف والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب التوبة

* حديث التائب حبيب الله * حديث إن أكثر صياح أهل النار من التسويف * حديث إن حبشيا قال يارسول الله إنى كنت أعمل الفواحش فهل لى من توبة فقال نعم فولى ثم رجع فقال أكان يرانى وأنا أعملها قال نعم فصاح صيحة خرجت فيها نفسه حديث قال ابليس وعزتك لاخرجت من قلب ابن آدم مادام فيه الروح فقال الله وعزتى وجلالى لا حجبت عنه التوبة مادام فيه الروح هو في المستدرك بلفظ آخر من حديث أبى سعيد * حديث ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ * حديث من الكبائر السبتان بالسبة ومن الكبائر استطالة الرجل في عرض أخيه * حديث الدنيا مزرعة الآخرة روى البيهقى في الزهد من رواية قيس بن حازم عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة * حديث الناس نيام

فاذا ماتوا انتبهوا *حديث ان آخر من يخرج من النار يقيم فيها سبعة آلاف سنة * حديث الغضب قطعة من النار هو عند الترمذى من حديث أبى سعيد بلفظ إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم *حديث البلاء موكل بالانبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل المعروف في لفظه أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل *حديث جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة * حديث أما أنا لا أنسى ولكن أنسى لأشرع *ذكره مالك بلاغا ولم يوجد متصلا *حديث إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تكفرها السر بالسر والعلانية بالعلانية في المعجم الكبير للطبرانى من حديث أبى هريرة وما عملت من سوء فاحدث لله توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية *حديث حسنات الابرار سيئات المقربين ينظر ان كان حديثا فان المصنف قال قال القائل الصادق فينظر من أراد *حديث مامن يوم طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها الا وملكان يتجاوبان باربعة أصوات فيقول أحدهما ياليت هذه الخلائق لم يخلقوا الحديث حديث عمر الطائع معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمات الحديث لم أره إلا من حديث ابن عمر رواه ابن حبان في الضعفاء * حديث مجاهد القلب مثل الكف المفتوحة كلما أذنب ذنبا انقبضت أصبع الحديث لم أره إلا من قول حذيفة رواه البيهقى في الشعب *حديث ماخلف دينارا ولا درهما انما خلف العلم والحكمة

كتاب الصبر والشكر

حديث من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الحديث بطوله وقد تقدم بعضه في العلم ولم أجده حديث الصبر كنز من كنوز الجنة حديث سئل مرة ما الايمان فقال الصبر حديث أفضل الايمان ما أكرهت عليه النفوس لم أره الا من قول عمر بن عبدالعزيز حديث عطاء عن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار فقال أمؤمنون أنتم فسكتوا فقال عمر نعم فقال وماعلامة إيمانكم فقال نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء الحديث حديث من مات فقد قامت قيامته حديث أنس قال الله يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمتيه قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال جزاؤه الخلود في دارى والنظر الى وجهى حديث من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك حديث إن الله يبغض الشاب الفارغ حديث ينادى مناد يوم القيامة ليقم الحمادون الحديث في الطبرانى نحوه من حديث ابن عباس مختصرا حديث الحمد رداء الرحمن حديث ليس شئ من الاذكار يضاعف مايضاعف الحمد لله حديث قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى مشى على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى على الهواء

حديث سيكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم فان أحسنوا الحديث حديث نعم العون على الدين المرأة الصالحة حديث كان من أكرم أرومة في نسب آدم حديث ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته يعنى قوله ان في خلـق السموات والارض

﴿الاخبار الواردة في الملائكة الموكلين بالسماء والارض والنبات والحيوان والمطر﴾

حديث ان البقعة التى تجمع فيها الناس اما أن تلعنهم اذا تفرقوا أو تستغفر لهم حديث لعن الملائكة للعصاة حديث من لم يستغن بآيات الله فلا أغناه الله حديث كفى باليقين غنى لم أره الا من قول عمار بن ياسر حديث ما عظمت نعمة الله على عبد الا كثرت حوائج الناس اليه فمن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال هو في الضـعفاء لابن حبان من حديث معاذ الا ان لفظه الا عظمت مؤنة الناس عليـه فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقـد عرض الحديث حديث ان العبد اذا أذنب ذنبا فاصابته شدة او بلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانيا هو موجود بلفظ قريب منه ولم أره بهذا اللفظ حـديث ان رجلا قال يارسول الله ذهب مالى وسقم جسدى فقال لاخير في عبد لايذهب ماله ولا يســقم جسده ان الله اذا أحب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره حديث أنس ماتجرع عبـد قط جرعتين أحب الى الله من جرعة غيظ ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل لهـا ولا قطرت قطرة وفيه وماخطا عبد الحديث *حديث وعافيتك أحب الى هو في السيرة بلفظ أوسع لى حديث يؤتى باشكر أهل الارض فيجزيه الله جزاء الشاكرين فيقول بم يا رب فيقول الله تعالى كلا أنعمت عليك فشكرت وابتليتك فصبرت لأضعفن لك الاجر عليه فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين حديث الجمعة حج المساكين وجهاد المرأة حسن التبعل حديث آخر الانبياء دخولا الجنة سليمان بن داود وآخر أصحابى دخولا عبـد الرحمن بن عوف حديث يدخل سليمان بعد الانبياء باربعين خريفا حديث أبواب الجنة كلها مصراعان الاباب الصبر فانه باب واحد وان من يدخله أهل البلاء امامهم أيوب عليه السلام والله تعالى أعلم

﴿كتاب الرجاء والخوف﴾

حديث زيد الخيل حيث لاسألك عن علامة الله فيمن يريد الحديث حـديث أوحى الله الى داود عليه الســلام أحب من يحبنى وحببنى الى خلقى قال رب كيف الحديث حديث ان رجلا من بنى اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة اليوم أويسك من رحمتى كما كنت تقنط عبادى منها حديث لم يزل يسأل في أمته حتى قيـل له أما ترضى وقد أنزلت عليـك وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم

الحديث حديث أنس انه سأل ربه في ذنوب أمته فقال يارب اجعل حسابهم الى لئلا يطلع على مساويهم غيرى الحديث حديث قال يوما يا كريم العفو فقال جبريل أتدرى ماتفسير يا كريم العفو الحديث لم أره الا من خطاب جبريل لابراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم رواه البيهقى في شعب الايمان حديث لوأذنب العبد حتى تبلغ ذنوبه عنان السماء الحديث هو في الترمذى بلفظ يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك حديث لو لقينى عبدى بقراب الارض الحديث هو أيضا في الترمذى بلفظ يا ابن آدم لولقيتنى الحديث حديث اذا عمل العبد السيئة وكتبت وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو أمين عليه الق هذه السيئة حتى ألقى من حسناته واحدة من تضعيف العشر الحديث حديث أنس اذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه فقال اعرابى فان تاب عنه قال محى عنه قال فان عاد قال يكتب عليه قال فان تاب قال محى عنه من صحيفته الحديث بطوله هو في شعب الايمان مختصرا مع اختلاف ونحوه من حديث عقبة بن عامر حديث أنس الطويل أن اعرابيا قال يارسول الله من يلى حساب الخلق قال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابى وقال ان الكريم اذا قدر عفا حديث المؤمن أفضل من الكعبة والمؤمن طيب طاهر والمؤمن أكرم على الله من الملائكة روى الثلث الاخير منه ابن حبان في الضعفاء حديث خلق الله من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة حديث أبى سعيد ماخلق الله شيأ الا جعل له مايغلبه وجعل رحمته تغلب غضبه حديث أنس من قال لااله الاالله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لااله الا الله لم تمسه النار ومن لقى الله لايشرك به شيأ حرمت عليه النار ولا يدخلها من في قلبه وزن ذرة من ايمان حديث محمد بن الحنفية عن على في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل الحديث في بكاء النبى صلى الله عليه وسلم وبكاء جبريل ونزول ميكائيل اليهما حديث سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما حديث اذا سألتم الله فاعظموا الرغبة وسلوا الفردوس الاعلى فان الله لايتعاظمه شئ حديث أنا أخوفكم بالله حديث أوحى الله الى داود ياداود خفنى كما تخاف السباع الضوارى حديث ان أردت ان تلقانى فاكثر من الخوف بعدى يقوله لابن مسعود حديث أتمكم عقلا أشدكم لله خوفا الحديث حديث ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خمسين سنة الحديث حديث ابن عمر سمع رجلا يذم الحجاج فقال أرأيت لو كان الحجاج حاضرا أكنت تتكلم بما تكلمت به قال لا الحديث تقدم في قواعد العقائد حديث ان جماعة

قعدوا على باب حذيفة ينتظرونه وكانوا يتكلمون في شيء من شأنه فلما خرج عليهم سكتوا حياء منه الحديث حديث انه قديفتح الى قبر المعذب سبعون بابا من جهنم حديث انه قرأ سورة الحاقة فصعق

﴿ كتاب الفقر والزهد ﴾

حديث ابن عمر مرفوعا قال لاصحابه أى الناس خير فقالوا موسر من المال يعطى حق الله في نفسه وماله فقال نعم الرجل هذا وليس به قالوا فمن خير الناس يارسول الله قال فقير يعطى جهده حديث خير هذه الامة فقراؤها وأسرعها تضجعا في الجنة ضعفاؤها حديث ان لى حرفتين اثنتين فمن أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى الفقر والجهاد حديث نزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول أتحب ان أجعل هذه الجبال من ذهب وتكون معك أينما كنت فاطرق ثم قال ياجبريل الدنيا دار من لادار له حديث اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء حديث اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين لم أره الا في الاسرائيليات ان الله أوحى الى موسى بن عمران كذلك ذكره محمد بن خفيف في كتاب شرف الفقراء ورواه أبو موسى المدينى في كتاب تضييع العمر والايام قال أخبرنا أبو على سنة ست حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر أحمد بن السدى الحداد حدثنا أبو محمد الحسن بن على القطان حدثنا اسماعيل بن عيسى العطار حدثنا اسحاق بن بشير عن سعيد عن قتادة عن كعب قال فيما كلمه ربه تبارك وتعالى يعنى موسى عليه السلام ياموسى اذا رأيت الفقر مقبلا فذكره حديث كان لباس أهل الصفة الصوف فاذا عرقوا فاحت الروائح من ثيابهم فاشتد ذلك على الاغنياء الحديث في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم حديث يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتى وجلالى مازويت الدنيا عنك لهوانك الحديث وفيه أخرج الى هذه الصفوف فمن أطعمك في الحديث حديث أكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادى فان لهم دولة الحديث حديث دخل رجل فقير فقال لو قسم نور هذا على أهل الارض لوسعهم حديث اذا أبغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة دنياهم الحديث حديث سعيد بن عامر يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام الحديث لم أجد فيه الا سبعين أو أربعين حديث يامعشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا حديث على أحب العباد الى الله الفقير القانع برزقه الراضى عن الله عزوجل حديث لاأحد أفضل من الفقير اذا كان راضيا حديث يقول الله تعالى يوم القيامة أين صفوتى من خلقى فتقول الملائكة من هم ياربنا فيقول فقراء المسلمين

القانعين بعطائي الراضين بقضاى ادخلوهم الجنة الحديث حديث زيد بن أسلم عن أنس ابن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الاغنياء ذهبوا بالخير الحديث وفيه اذا قال الغنى سبحان الله والحمدلله ولااله الا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير وان أنفق عشرة آلاف درهم الحديث حديث لكل أمة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم في الفردوس من حديث حذيفة حديث زيد بن أسلم مرسلا درهم من الصدقة أفضل عند الله من مائة ألف درهم قيل وكيف قال أخرج رجل من عرض ماله الحديث لم أره مرسلا وقد تقدم في الزكاة متصلا بنحوه حديث أهدى اليه سمن وأقط وكبش فقبل السمن والاقط ورد الكبش حديث كان يقبل من بعض الناس ويرد على بعض حديث فتح الموصلى عن عطاء مرسلا من أتاه رزق من غير مسألة فرده فانما يرده على الله عزوجل قال وكان الحسن أيضا يروى هذا الحديث حديث مسألة الناس من الفواحش ماأحل من الفواحش غيرها حديث استعفوا عن الناس وماقل من من السؤال فهو خير قالوا ومنك قال ومنى حديث انما أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر حديث قال رجل اللهم أرنى الدنيا كما تراها فقال صلى الله عليه وسلم لاتقل هكذا ولكن قل أرنى الدنيا كما أريتها الصالحين من عبادك حديث قال المسلمون انا نحب ربنا ولو علمنا في أى شئ محبته لفعلناه حتى نزل ولو أنا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه الا قليل منهم الآية وفيه انه قال لابن مسعود أنت من القليل حديث الورع والزهد يجولان في القلب كل ليلة الحديث من طريق أهل البيت حديث جابر من جاء بلااله الا الله لايخلط معها غيرها وجبت له الجنة لم أره الا من حديث زيد بن أرقم حديث السخاء من اليقين ولا يدخل النار موقن والبخل من الشك ولايدخل الجنة من شك حديث ابن المسيب عن أبى ذر من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه الحديث لم أره الا من حديث صفوان بن سليم مرسلا رواه ابن أبى الدنيا في كتاب ذم الدنيا حديث مر بعشار من النوق فاعرض عنها الحديث في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا حديث مسروق عن عائشة قلت يارسول الله ألا تستطعم ربك الحديث في قوله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل حديث عمر حين قالت له حفصة البس لين الثياب فقال ناشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشبع هو وأهل بيته غدوة الاجاعوا عشية الحديث بطوله حديث عمر لما نزل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة قال

تبا للدنيا الحديث حديث حذيفة من آثر الدنيا على الآخرة ابتلاه الله بثلاث هم لا يفارق قلبه الحديث حديث قيل لو أمرتنا أن نبنى بيتا نعبد الله فيه قال ابنوا بيتا على الماء الحديث حديث اذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا الحديث حديث من أراد الله أن يأتيه علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا حديث إن الرجل ليوقف في الحساب حتى لو وردت مائة بعير عطاشا على عرقه لصدرت رواء حديث عائشة كانت تأتى أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح الحديث لم أر فيه ذكر الاربعين حديث الفضل ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث هو مشهور من حديث جماعة من الصحابة ولم أره من حديث الفضل معضلا حديث ان الله يحب المتبذل الذى لا يبالى ما لبس قول عمر بن الاسود العنسى لا ألبس مشهورا أبدا الى آخره حديث اشترى ثوبا باربعة دراهم حديث كان قيمة ثوبيه عشرة حديث اشترى سراويل بثلاثة دراهم حديث كان يلبس شملتين بيضاوين من صوف الحديث حديث ربما كان يلبس بردين يمانيين أو سحوليتين من هذه الغلاظ حديث لبسه الثوب السندس الذى أهداه له المقوقس وأن قيمته مائتا درهم لم أر في الحديث مقدار قيمته حديث سنان بن سعد حبكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف الحديث المعروف حديث سهل بن سعد حديث أبى سليمان لا يلبس الشعر من أمتى الا الاحمق حديث فرشت له عائشة فراشا جديدا وكان ينام على عباءة بيته فمازال يتقلب ليلته الحديث لم أر فيه انه رقد عليه من حديث عائشة وانما هو من حديث حفصة

كتاب التوحيد والتوكل

حديث كان اذا أصاب أهله خصاصة قال قوموا لله ويقول بهذا أمرنى ربى وأمر أهلك بالصلاة الآية حديث ان ملك الارحام يدخل الرحم فيأخذ النطفة في يده ثم يصورها الحديث حديث ان ملكى الموت والحياة تناظرا فقال ملك الموت أنا أميت الاحياء الحديث حديث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم الحديث وفيه ولزالت بدعائكم الجبال لم أر هذه الزيادة حديث ان العبد ليهم من الليل بامر من أمور التجارة مما لو فعله لكان فيه هلاكه الحديث حديث خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا حديث الفقير الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أو اسامة فغسله وكفنه الحديث وفيه انه يبعث يوم القيامة وجهه كالقمر ولولا خصلة كانت فيه لبعث وجهه كالشمس كان اذا جاء الشتاء ادخر حلة الصيف الحديث حديث نهى بلالا عن ادخار كسرة خبز ليفطر عليها الحديث حديث من ترك العزل وأقر النطفة قرارها كان له أجر غلام ولد من ذلك الجماع حديث من طريق أهل البيت

كان يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر الحديث حديث تداوى غير مرة من العقرب وغيرها حديث جعل على قرحة خرجت به ترابا حديث نحن معاشر الانبياء أشد الناس بلاء الحديث لم أره بلفظ نحن معاشر حديث من طريق أهل البيت اذا أحب الله عبدا ابتلاه الحديث لم أره من طريق أهل البيت حديث لاتزال الحمى والمليلة الحديث لم أره بلفظ الحمى حديث لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت أن لايزال محموما * حديث لما قال من أذهب الله كريمتيه كان في الانصار من يتمنى العمى لم أر فيه تمنى الانصار * حديث أنس وعائشة هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم قال من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة وفي لفظ آخر الذى يذكر ذنوبه فتحزنه والله أعلم

﴿ كتاب المحبة والشوق والرضا ﴾

* حديث قول ابراهيم الخليل لملك الموت هل رأيت خليلا يميت خليله الحديث حديث كان يعجبه الخضرة والماء الجارى * حديث لايكونن أحدكم كالأجير السوء * حديث ان الشهداء يتمنون لو كانوا علماء حديث أقصى مكث المؤمنين في النار سبعة آلاف سنة * حديث أنس إذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب * حديث من تواضع لله الحديث وفيه من أكثر ذكر الله أحبه الله حديث اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه * حديث إذا أراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه * حديث لما زوج أبو حذيفة أخته من سالم عاتبته قريش الحديث * حديث من اشترى قوتا فهو مغبون الحديث هذا رؤيا نوم عن عبد العزيز بن أبى داود انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسأله فقال ذلك هكذا رواه البيهقي في الزهد * حديث أبى موسى يكون في أمتى قوم شعثة رؤسهم الحديث وفيه أى في أوله قصة * حديث أوحى الله الى عبد تداركه كم من ذنب واجهتني به الحديث * حديث ان الله يتجلى للمؤمنين فيقول سلونى فيقولون رضاك * حديث إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتى أجنحة الحديث وفيه كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه الحديث * حديث قدرت المقادير ودبرت التدابير فمن رضى فله الرضا حتى يلقانى الحديث * حديث الدال على الشر كفاعله * حديث لو أن عبدا قتل بالمشرق ورضى بقتله آخر في المغرب كان شريكا في قتله * حديث ان الله أخذ الميثاق على كل مؤمن أن يبغض كل منافق الحديث * حديث من أحب قوما ووالاهم حشر معهم يوم القيامة حديث القدر سر فلا تفشوه * حديث لايستكمل العبد الايمان حتى يكون قلة الشيء أحب اليه من كثرته * حديث ثلاثة من كن فيه استكمل ايمانه

لايخاف في الله لومة لائم الحديث *حديث لايكمل ايمان العبد حتى يكون فيه ثلاث خصال إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق الحديث *حديث ثلاث من أوتيهن فقد أوتي ماأوتي داود العدل في الرضا والغضب الحديث *حديث أوحى الله إلى بعض أنبيائه انما أتخذ لخلتي من لايصبر عن ذكري *حديث قال للصديق ان الله قد أعطاك مثل ايمان من آمن بي الحديث *حديث ان لله ثلثمائة خلق وفيه وأحبها الى الله السخاء *حديث علي المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني الحديث

﴿ كتاب النية والاخلاص والصدق ﴾

*حديث ان بالمدينة أقواما ماقطعنا واديا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا أنفقنا نفقة ولا أصابتنا مخمصة الحديث لم أره بهذا الطول *حديث ابن مسعود في مهاجر أم قيس ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة غير موصل الاسناد *حديث الحسن أن رجلا قتل في سبيل الله فكان يدعى قتيل الحمار الحديث *حديث إذا التقى الصفان نزلت الملائكة تكتب الخلق على مراتبهم الحديث ابن المبارك في الزهد موقوفا على ابن مسعود بنحوه *حديث من تزوج امرأة على صداق لاينوي أداءه فهو زان الحديث لم أره الا من حديث صهيب * حديث من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الحديث *حديث لايعذر الجاهل على الجهل *حديث رهبانية أمتي القعود في المساجد *حديث من غدا الى المسجد يذكر الله أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى *حديث معاذ ان العبد ليسئل يوم القيامة حتى عن كحل عينيه الحديث *حديث ان العبد ليحاسب فتبطل أعماله لدخول الآفة فيها حتى يستوجب النار ثم يتيسر له من الأعمال الحسنة مايستوجب به الجنة فيتعجب فيقال هذه أعمال الذين اغتابوك وظلموك قول علي لاتهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول *حديث أبي هريرة أول من يسئل يوم القيامة ثلاثة الحديث وفيه فحدث به معاوية فبكى حتى كادت نفسه تزهق ثم قال صدق الله من كان يريد الحياة الدنيا الآية هو في مسلم دون قصة معاوية *حديث سئل عن الاخلاص قال ان تقول ربي الله ثم تستقيم كما أمرت

﴿ الاخبار الدالة على عدم ثواب العمل المشوب ومعارضها ﴾

*حديث ابن مسعود من هاجر يبتغي شيأ من الدنيا فهو له *حديث ابن عباس سئل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق *حديث اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة *حديث أبي ذر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الايمان فقراً ولكن البرمن آمن بالله الآية *حديث قال لجبريل أحب أن أراك في صورتك وفيه رآه نخر مغشيا عليه وفيه ان جبريل قال فكيف لو رأيت اسرافيل ان العرش لعلى كاهله وان رجليه قد مرقتا تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله حتى يصير كالوصع يعنى العصفور الصغير *حديث جابر مررت ليلة أسرى بى وجبريل بالملأ الاعلى كالحلس البالى لم أره الا من حديث أنس *حديث لايبلغ عبد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس كالاباعر في جنب الله الحديث

﴿ كتاب المحاسبة والمراقبة ﴾

*حديث ينشر للعبد في كل يوم وليلة أربعة وعشرون خزانة منصوبة فتفتح له خزانة فيراها مملوءة من حسناته الحديث بطوله *حديث اعبدالله كأنك تراه رواه البيهقي في الزهد من حديث أنس بلفظ اعمل لله رأى العين كانك تراه الحديث *حديث ينشر للعبد في كل حركة من حركاته ثلاثة دواوين الاول لم والثانى كيف والثالث كم *حديث أنتم اليوم في زمان خيركم فيه المسارع وسيأتى زمان خيركم فيه المتثبت *حديث اللهم انى أعوذبك ان أقول في الدين بغير علم *حديث رحم الله أقواما يحسبهم الناس مرضى وماهم بمرضى

﴿ كتاب التفكر ﴾

*حديث خرج على أصحابه وهم يتفكرون فقال تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه فان بهذه المغرب أرضا بيضاء الحديث وفيه لايدرون خلق آدم أم لا

﴿ الاخبار الدالة على عظم الشمس ﴾

حديث أنه قال لجبريل *حديث هل زالت الشمس فقال لانعم الحديث

﴿ كتاب ذكر الموت ﴾

*حديث عطاء الخراسانى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجالسكم بذكر هادم اللذات *حديث أكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا *حديث خرج إلى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت *حديث الشيخ شاب في حب الدنيا وان التقت ترقوتاه من الكبر الا الذين آمنو الحديث *حديث كان إذا آنس من أصحابه غفلة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية والله الآزفة الحديث *حديث ابن عمر خرج والشمس على أطراف السعف فقال مابقى من الدنيا إلامثل مابقى من يومنا الحديث *حديث اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب الحديث *حديث سئل عن الموت فقال أهونه بمنزلة حسكة في صوف الحديث *حديث مكحول لو أن شعرة من شعر الميت وضعت على أهل السموات والارض الحديث *حديث لو أن قطرة من الموت وضعت على جبال الدنيا

كلها لذابت * حديث لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين مصيره الحديث * حديث ان الله إذا رضى عن عبد قال يا ملك الموت اذهب فأتنى بروحه لأريحه * حديث ارقبوا الميت عند ثلاث إذا رشح جبينه الحديث رواه الحكيم الترمذى في النوادر حديث قال لجبريل عند موته من لأمتى بعدى فأوحى الله الى جبريل بشره أنى لا أخذله في أمته الحديث حديث سعيد بن عبد الله عن أبيه لما رأت الانصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ثقلا أطافوا بالمسجد فدخل العباس فاعلمه بمكانهم الحديث بطوله حديث عائشة لما كان اليوم الذى مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا منه خفة في أول النهار فتفرق عنه الرجال الى منازلهم الحديث بطوله حديث لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتحم الناس حتى ارتفعت الحديث بطوله حديث ابى جعفر فرش لحده بمفرشه وقطيفته وفرشت ثيابه عليها وفيه ولا بنى في حياته لبنة على لبنة الحديث بطوله حديث الضحاك قال رجل من أزهد الناس قال من لم ينس القبر والبلاء الحديث حديث لأن أقدم سقطا أحب الى من ان اخلف مائة فارس الحديث لم أر فيه مائة فارس والمعروف احب الى من فارس اخلفه خلفى حديث ابن ابى مليكة اقبلت عائشة من المقابر فقلت من اين قالت من قبر اخى عبد الرحمن فقلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى قالت نعم ثم امر بها حديث ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين حديث ماالميت في قبره الا كالغريق الحديث حديث عائشة اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه حديث لا تذكروا موتاكم الا بخير فانهم ان يكونوا من اهل الخير تأثموا الحديث حديث ابى هريرة ان العبد ليموت فيثنى عليه القوم الثناء يعلم الله منه غيره فيقول الله اشهدكم انى قد قبلت شهادة عبيدى حديث قال لرجل مات أصبح هذا مرتحلا من الدنيا وتركها لاهلها حديث ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه الحديث حديث انه لم يبق الا مثل الذباب في حشرها فالله الله في اخوانكم من أهل القبور حديث أبى هريرة لا تفضحوا موتاكم بسيآت أعمالكم فانها تعرض الحديث حديث عبد الله بن عبيد بن عمير ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه الحديث في الزهد لابن المبارك بلاغا لم أر فيه ذكرا للنبى صلى الله عليه وسلم حديث صاحب الدرهم أخف حسابا من صاحب الدرهمين حديث عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر كيف بك اذا أنت مت فانطلق بك قومك الحديث حديث سودة يبعث الناس حفاة عراة غرلا فقالت سودة واسوأتاه هو معروف من حديث عائشة وهي القائلة واسوأتاه حديث حشر الخلق قياما شاخصة أبصارهم

أربعين سنة الى السماء الحديث روى محمد بن نصر في كتاب الصلاة قال حدثنا اسحاق أخبرنا عبدة بن سليمان الكلابى حدثنا اسماعيل بن رافع المدنى عن محمد بن يزيد ابن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبى هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق السموات والارض خلق الصور وذكر الحديث بطوله وفيه يوقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما حفاة عراة غلفا غرلا لاينظر اليكم ولا يقضى بينكم ثم تصيحون فتقولون من يشفع لنافذكر الحديث وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية المنهال بن عمرو حدثنا قيس بن السكن وأبو عبيدة بن عبدالله حدث عمر بن الخطاب هذا الحديث قال اذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين عاما على رؤسهم الشمس شاخصة أبصارهم الى السماء ينتظرون الفصل كل بر منهم وفاجر لايتكلم منهم بشر فذكر حديثا حديث ابن عمر تلى يوم يقوم الناس ثم قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لاينظر اليكم حديث ان لله ملكا مابين شفرى عينيه خمسمائة عام حديث ابن مسعود إن الشيطان قد يئس ان تعبد الاصنام بارض العرب ولكن سيرضى منكم بالمحقرات وهى الموبقات فاتقوا الكلمة الحديث وفيه مثل المحقرات مثل سفر نزلوا بارض فلاة حديث أنس يحشر الله العباد عراة غرلا الحديث انما هو من حديث عبد الله بن أنيس حديث ابن عباس يبعث للانبياء منابر من ذهب ويبقى منبرى لاأجاس عليه قائما بين يدى ربى الحديث في الشفاعة وفيه حتى يقول مالك ماتركت النار لغضب ربك في أمتك من بقية حديث ان رجلا من أهل الجنة يشرف على أهل النار فيناديه رجل يافلان هل تعرفنى فيقول لا فيقول أنا الذى مررت بى فاستسقيتنى شربة ماء الحديث حديث ان في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شعب الحديث حديث ان نار الدنيا غسلت بسبعين ماء من مياه الرحمة حديث أنس ارغبوا فيما رغبتكم فيه واحذروا وخافوا ما خوفتكم به من عذابه وعقابه فانه لو كانت قطرة من الجنة الحديث حديث إن في النار لحيات مثل أعناق البخت الحديث حديث يؤمر يوم القيامة بناس من النار الى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا روائحها الحديث حديث سئل عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص حديث أبي هريرة من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا الحديث حديث أبى امامة قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينفعنا بالاعراب ومسائلهم الحديث هو في الزهد لابن المبارك من رواية سليم بن عامر مرسلا ليس فيه

ذ كر لابى امامة حديث لما أسرى بى دخلت في الجنة موضعا يسمى الصرح عليه خيام اللؤلؤ الحديث وفيه ما هذا يا جبريل قال هو المقصورات في الخيام فطفقن يقلن نحن الحديث حديث ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعه آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب الحديث في العظمة لابى الشيخ نحوه من حديث ابن أبى أوفي حديث أبى امامة مامن عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين الحديث حديث أهل الجنة جرد الحديث وفيه طولهم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع حديث نظرت فى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كخلف البعير المقتب الحديث حديث اذا كان يوم القيامة أخرج الله كتابا من تحت العرش الحديث وفيه فيخرج من النار مثل أهل الجنة

﴿محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله المدينى﴾ من أهل أصبهان تفقه ببغداد على الحسن ابن سليمان وسمع الكثير بنفسه ببغداد والبصرة وخوزستان وأصبهان وطبرستان وخراسان وغيرها قال ابن السمعانى سمع بقراءتى الكثير من الفراوى والسدى والشحامى وغيرهم قال وتوفي بعسكر مكرم وهو على القضاء بها في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

﴿محمد بن محمد بن أحمد بن اسماعيل﴾ أبو منصور الفقيه البروى الطوسى ومنهم من كناه أبا حامد ومنهم من كناه أبا المظفر ومنهم من قال هو محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل ابن عبد الله ومنهم من قال بل محمد بن محمد بن محمد بن سعد هو صاحب التعليقة في الخلاف والجدل المشهور كان احد ائمة الدين فقها وأصولا وكلاما ووعظا ولد في ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة وتفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالى وسمع محمد بن اسماعيل الفارسى وعبد الوهاب بن شاه الشادياخى ودخل بغداد وصادف القبول من الخاص والعام ودرس بالمدرسة البهائية وعقد حلقة للمناظرة ومجلسا للوعظ والتذكير ودخل دمشق ونزل بالخانقاة السميساطية ثم عاد الى بغداد قال ابن المدينى كان أحد علماء عصره والمشار اليه بالتقدم في معرفة الفقه والكلام والنظر وحسن البلاغة والعبارة وقال ابن الجوزى قدم علينا بغداد وجلس للوعظ وأظهر مذهب الاشعرى وناظر عليه وتعصب على الحنابلة وبالغ وقال ابن الاثير أصابه انسهال فمات فقيل ان الحنابلة اهدوا له حلوا فاكل منها فمات هو وكل من أكل منها وقال سبط ابن الجوزى يقال ان الحنابلة دسوا اليه امرأة جاءته في الليل بصحن حلواء مسموم وقالت هذا يا سيدى من غزلى فاكل هو وامرأته وولد له صغير فاصبحوا موتى مات ببغداد في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة

﴿محمد بن محمد بن محمد بن الحسين﴾ أبو ثعلب الواسطى القاضى تفقه على أبى اسحاق

الشيرازى مات بواسط في شهر رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة
محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر السهلكى خطيب بسطام الفقيه أبو الحسين تفقه ببغداد على السيد أبى القاسم على بن أبى يعلى الدبوسى وكان فقيها أديبا سمع الحديث من رزق الله التميمى ونظام الملك الوزير وغيرهما قال ابن السمعانى كتبت عنه شيأ يسيرا وكانت ولادته فيما أظن في حدود سنة خمس وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببسطام
(محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل) أبو نصر الفاشانى المروزى وفاشان بفتح الفاء والشين المعجمة والنون من قرى مرو وكان احد الائمة قال ابن السمعانى امام مفت اديب محدث غزير الفضل حسن السيرة عفيف ورع تفقه على محمد الماخوانى سمع من ابى المظفر السمعانى ومحمد الماخوانى ومصعب بن عبد الرزاق ومحمد بن ابى الحسن المهرنيدقانى وغيرهم حدث عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وقال سمعت منه الكثير قال وتوفي في سابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وله خمس وسبعون سنة ذكره في التحبير ايضاً وقال انه اخذ الادب عن ابى مطيع الهروى وانه كان راغبا في بناء المساجد والرباطات والحياض (قلت) بخط شيخنا الذهبى انه سمع من مصعب بن عبد الرزاق وفي تحبير ابن السمعانى عبد الرزاق بن مصعب وهو الصواب فان مصعب ابن عبد الرزاق بن مصعب بن بشر المصعبى من مشايخ ابن السمعانى ذكر في التحبير انه توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة في السنة التى مات فيها ابو نصر الفاشانى فما اراه شيخه وانما ارى شيخه والده عبد الرزاق بن مصعب وعبد الرزاق بن مصعب كان راوية سمع منه جماعة
محمد بن محمد بن ابى القاسم بن ابى الفوارس البرانى البخارى المعروف بالنجيب اخو الحليمى والبرانى بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة وبالنون نسبة الى قرية ببخارى يقال لها البرانية ذكره ابن السمعانى في التحبير وفي الانساب وقال كان فقيها صالحا سديد السيرة سكن مسجديه وكان يرجع اليه بها في الفتاوى والوقائع الشرعية وكان يتكلم في المسائل الخلافية سمع أباه أبا عبد الله البرانى سمعت منه أجزاء منتخبة من كتاب السفينة لابى حفص البحترى توفي بمرمست سنة اثنين وأربعين وخمسمائة وأما أخوه الحليمى فعرف بالحليمى فيما أحسب لان اسمه عبد الحليم وهو أيضا من مشايخ ابن السمعانى كان يكنى أبا محمد كان أديبا فقيها مقرئاً (محمد بن محمد بن محمود بن الحسن بن محمد ابن يوسف) أبو الفرج بن الشيخ أبى حاتم القزوينى الانصارى من أهل طبرستان أما أبوه فقد

تقدم في الطبقة الرابعة وأماهو فكان فقيها زاهدا صالحاسمع أباهومنصور بن اسحاق الحافظ وسهل بن ربيعة وأبا على الحسيني وغيرهم روى عنه ابن ناصر والسلفي وابن الخل وشهدة الابرية وآخرون قال أبو محمد الجرجاني بارع في الفقه والفرائض وقال ابن السمعاني فقيه فاضل دين خير وهو صاحب الكرامة في ضياع ابنه في طريق الحج وذلك انه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة فضاع ولده قبل وصوله الى المدينة الشريفة فلما وصل الى المسجد الشريف أخذ يتمرغ في الباب و يبكي والخلق يجتمعون حوله وهو يقول يارسول الله جئتك من بلد بعيد زائرا وقد ضاع ابنى لاأرجع حتى يرد على ابنى فما زال يردد هذ القول حتى دخل ابنه من باب المسجد فاعتنقا وتباكى الخلق توفي بآمل في المحرم سنة احدى وخمسمائة

١

(محمد بن محمود بن محمد بن على بن شجاع) أبو نصر الشجاعي السرخسي السره مرد بفتح السين والراء المهملتين وسكون الهاء وفتح الميم وسكون الراء الثانية بعدها دال لقب مولده سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة قدم من خراسان الى بغداد وتفقه على السيد على بن أبي يعلى الدبوسي وسمع أبا نصر محمد بن عبد الرحمن القرشي آخر أصحاب زاهر بن أحمد وأبا القاسم العبدوسي وعمه أبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي الفقيه وأبا القاسم الفوراني الفقيه ونظام الملك الوزير وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وأبو الفتوح الطائي وغيرهم قال ابن السمعاني شيخ مسن كبير القدر فاضل ورع كثير التهجد والصيام والذكر كان يفتي و يناظر ويذب عن مذهب الشافعي توفي بسرخس في ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

(محمد بن محمود بن على أبو الرضى الطرازى من أهل بخارى) قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا دينا ورعا تقيا بكاء بالليل بساما بالنهار انعدأوقاته في نشر العلم والقاء الدروس كثير التهجد لاأعرف أحدا أجمع لخصال الخير منه تفقه ببخارى على والده وعبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان ثم رحل الى خراسان وأقام بمرو الرود مدة حتى علق طريقة القاضى الحسين على الحسن بن مسعود الفراء أخي محيي السنة الحسين وأحكم الطريقة عليه سمع أبا عبدالله محمد بن عبد الواحد الدقاق الاصفهاني الحافظ واستاذه الحسن بن مسعود الفراءوابا طاهر السنجي ومحمد بن ناصر السلامي وجماعة ببخارى وهراة ونيسابور ومرو الروذ و بغداد مولده

بيخارى في خامس شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة هذا مختصر من كلام ابن السمعانى ولم يقيد وفاته

(محمد بن محمود بن محمد) الشيخ العلامة الامام شهاب الدين الطوسى أبو الفتح ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتفقه على محمد بن يحيى وغيره من أصحاب الغزالى وحدث عن أبى الوقت وغيره * روى عنه ابن الحميرى وغيره برع في العلم وقدم الى مصر فنشر العلم ورفع علمه ووعظ وذكر وكان اماما جليلا زاهدا ورعا متقشفا على طريق السلف مع رياسة تامة وعظمة عند الخاصة والعامة كلمته نافذة ومدار الفتيا عليه بديار مصر ومما يؤثر من عظمته وجلاله انه جاء يوم عيد والسلطان في الميدان فاقبل وبين يديه الغاشية محمولة على الاصابع والمنادى ينادى هذا ملك العلماء والسلطان يسمع ويستبشر ولا ينكر وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر قائما بنصرة مذهب الاشعرى وكان مع عظمته يتضاءل للخبوشانى ويعترف بعلو قدره توفي في ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة وحمل أولاد السلطان نعشه على رقابهم

﴿ ومن شعره ومليح كلامه وفتاويه ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتى عليه أنا أحمد بن عبد الرحمن ومحمد ابن يوسف المقدسيان وأبو الحسن بن القوسى قالوا انا الفقيه ابن الحميرى قال أنشدنا الامام أبو الفتح الطوسى لنفسه

طلعت على بغداد والعلم طالع * كما طلعت شمس من السرطان
ومصر كجدى منزل لهبوطه * كذا الحوت في الحالين للحدثان

ومعنى هذين البيتين انه طلع على بغداد والعلم في ارتفاعه مشابه ارتفاع الشمس في أوجها المختص بالسرطان فزاده مع ذلك رفعة وطلع على مصر والعلم هابط مثل هبوط الشمس في برجى الجدى والحوت فرجعه الى ارتفاعه وأطلق لفظ الجديين

(محمد بن مرزوق) بن عبد الرزاق بن محمد أبو الحسن الزعفرانى البغدادى الجلاب الفقيه المحدث الورع تفقه على الشيخ أبى اسحاق وصنف عدة كتب ورحل الى أصبهان والشام ومصر والبصرة روى الكثير عن الخطيب وأبى جعفر ابن المسلمة وابن المأمون وأبى الحسين بن المهتدى بالله وطبقتهم روى عنه السلفى وطائفة مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ومات في صفر سنة سبع عشرة

وخمسمائة والله أعلم

(محمد بن منجح بن عبدالله) الفقيه ابو شجاع الصوفي الواعظ ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسمع من قاضي المرستان وأجاز له ابن طاهر وتفقه بالجزيرة على ابن البزرى و ببغداد على ابي محمد عبدالله بن فخر الاسلام الشاشي وقدم الشام وولى قضاء بعلبك ثم عاد الى بغداد وله شعر حسن توفي ببغداد في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وخمسمائة

(محمد بن المنتصر بن حفص بن احمد بن حفص المتولى) التوقاني المعروف بمحمد ابن ابى سعد من اهل توقان طوس تفقه على فقيه الشاش بهراة وعلى ابن حامد الشجاعى ببلخ وسمع بتوقان القاضى ابا سعيد محمد بن سعيد الفرخزاوى وبمرو أبا بكر محمد بن على بن حامد الشاشى (قلت) وهو شيخه المعروف بفقيه الشاش وبهراة ابا عبد الله محمد بن على العمرى وغيرهم قال ابن السمعانى كتبت عنه وسمعت منه تفسير الثعلبي المسمى بالكشف والبيان روايته عن الفرخزاوى عنه قال ابن السمعانى وكان اماما فاضلا حسن السيرة عفيفا جميل الامر ورعا زاهدا يحفظ المذهب ويفتى ولد بتوقان وبها توفي يوم الاحد الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب المنقب

(محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد) الفقيه الاديب المحدث الحافظ الواعظ الخطيب المبرز في علم الحديث رجالا واسانيد ومتونا و غير ذلك جامع لاشتات العلوم وهو ابو الحافظ الكبير تاج الاسلام ابى سعد عبد الكريم بن محمد وكان هو ايضا يلقب تاج الاسلام مولده في سنة ست وستين وأربعمائة سمع والده أبا المظفر وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري ونصر الله بن أحمد الخشنامى وأسعد بن مسعود العتبي وأبا الحسن على بن محمد العلاف ومحمد بن عبد الكريم بن خشيش الحافظ وأبا الغنائم الزينبي الحافظ وغيرهم بمرو ونيسابور والرى وهمذان و بغداد والكوفة واصبهان ومكة وغيرها روى عنه السلفي وأبو الفتوح الطائي وغيرهما ذكره عبد الغافر في السياق وقال فيه الامام ابن الامام ابن الامام شاب نشأ في عبادة الله وفي التحصيل من صباه الى ان أرضى أباه حظى من العربية والادب والنحو وثمرتها نظما ونثرا باعلى المراتب ينفث اذا

خط باقلامه عقد السحر وينظم من معانى كلامه عقود الدر متصرفا في الفنون كيف يشاء بمايشاء مطيعا له على البديهة الانشاء ثم برع في الفقه مستدرا أخلاقه من أبيه بالغافي المذهب والخلاف أقصى مراتبه وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وما يتعلق به من الجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات في المعانى مع الاحاطة بالتواريخ والانساب وطرزأكام فضله بمحاسن تذكيره الذى يتصدع صم الصخر عند تحذيره وتتجمع اشتات العظام النخرة عند تبشيره وتصغى آذان الحفظة لمجارى نكته وتختطف الملائكة لفظ اشاراته من شفته و يخترق حجب الشداد السبع صواعد دعواته ويطفئ اطباق الجحيم سوابق عبراته وهو مع ذلك متخلق باحسن الاخلاق متمكن بتواضعه وتؤدته من الاحداق رافل في جلابيب أهل الصفا مراع لعهود الاسلاف بحسن الوفا مجموع له الاخلاق الحميدة ثابت له الحقوق الاكيدة خلف أباه ببلدته في مجالس التدريس والنظر والتذكير وزاد عليه في الخطاب والقبول التام بين الخاص والعام وصبر على مكايدة الخصوم اللد المعاندين والمخالفين ونفق سوق تقواه وورعه عند الملوك والاكابر حتى عظموا خدمته وتبركوابه و بنصحه وكلامه وصار قطب قطره حشمة وحرمة وجاها ومنزلة مستغنيا بكفافه وما اتاه الله من غير منة مخلوق عن التعرض لمنال شيء من الحطام قاصرا همه وأيامه على الافادة ونشر العلم مد الله في عزيز انفاسه وأبقاه حجة على العلماء هذا كلام عبد الغافر وقال الحافظ أبو سعد رحمه الله أملى والدى مائة واربعين مجلسا في غاية الحسن والفوائد بجامع مرو واعترف بانه لم يسبق الى مثلها وصنف تصانيف في الحديث (قلت)ووقفت على كثير من املائه وهو دال على علو شأنه في الفقه والحديث واللغة قال ولده وكان يملى في مجلس وعظه الاحاديث باسانيدها فاعترض عليه بعض المنازعين وقال محمد السمعانى يصعد المنبر ويعد الاسامي ونحن لانعرفه ولعله يضعها في الحال وكتب هذا الكلام في رقعة وأعطيت له بعد ان صعد المنبر فنظر فيها وروى حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بنيف وتسعين طريقا ثم قال ان لم يكن في هذا البلد أحد يعرف الحديث فنعوذ بالله من المقام ببلد مافيها من يعرف الحديث وان كان فليكتب عشرة أحاديث باسانيدها ويترك اسم أواسمين من كل اسناد ويخلط الاسانيد بعضها ببعض فان لم أميز بينها وأضع كل اسم منها مكانه فهو كما يدعيه وفعلوا ذلك إمتحانا فرد كل اسم الى

موضعه وطلب القراء الذين يقرؤن في مجلسه في ذلك اليوم شيأ فاعطاهم الحاضرون ألف دينار قال أبو سعد سمعت هذا كله من محمد بن أبي بكر السنجي قال وكان ذلك اليوم عيدا لاهل السنة وكان والده الامام أبو المظفر اذا جرى شئ يتعلق بالادب أو اللغة أو سئل عن شئ من ذلك يقول سلوا ابني محمدا فانه أعرف باللغة مني قال صاحب الكافي سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن المرداخواني وكان من تلامذة الامام أبي المظفر بن السمعاني يقول كنت شريك ابنه أبي بكر محمد ومعيدنا أبو عبدالله النيسابوري فتأخر حضور محمد يوما ثم جاء وقد احمرت عيناه من البكاء فقال له أبو عبد الله ما الذي خلفك وما شأنك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فناولني قدحا مملوأ ماء وقال لي اشرب فاخذته وشربته كله وانتبهت وقد أثر ذلك في عروقي وسائر جسدي فنهض الامام أبو عبد الله مسرعا الى الصفة التي فيها الامام أبو المظفر وهو يقول البشارة البشارة وأخبره بالمنام فقال الامام أبو المظفر الحمد لله وقال اني رأيت مثل هذا المنام ولكني ما شربت جميع الماء بل بعضه وهو شرب جميعه فيجتمع عنده جميع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وللامام أبي بكر شعر كثير ويحكى أنه غسل قبل موته جميع المسودات التي فيها شعره فلم يوجد له الا ما كان على ظهور الدفاتر من الاجزاء ويحكى أن شخصا كتب اليه رقعة وفيها أبيات شعر وأراد جوابها فقال أما الابيات فقد أسلم شيطان شعري فلا جواب لها ومن مليح شعره

أقلي النهار اذا أضاء صباحه ... وأظل أنتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا ... والليل يرثي لي فيدبر عابسا

وله أيضاً

وظبي فوق طرف ظل يرمي ... بسهم اللحظ قلب الصب طرفه
يؤثر طرفه في القلب مالا ... يؤثر في الحصى والترب طرفه

وله ماأورده ولده أبو سعد في كتاب التحبير في ترجمة أبي حامد أحمد بن عبدالله الفازي الصوفي المعروف بالاوحد وذكر أنه قال في قرية فاز احدى قرى طوس

نزلنا بقعة تدعى بفاز ... فكان الذمن نيل المفاز
وقست الى ثراها كل أرض ... فكانت كالحقيقة في المجاز

وفي أبي بكر بن السمعاني يقول الشيخ الحافظ أبو طاهر السلفي

هو المزني إبان الفتاوى ... وفي علم الحديث الترمذي

وجاحظ عصره في النثر صدقا وفي وقت الشاعر بحترى
وفي النحو الخليل بلا اخلاف وفي حفظ اللغات الاصمعى

(قلت) وددت لو قال وفي الشعر الاديب البحترى وسلم من لفظ الشاعر ومن تنكير البحترى وقال آخر فيما ذكر السافي يقول

يا سائلى عن علم الزمان وعالم العصر لذى الاعيان
لست ترى في عالم العيانى كابن أبى المظفر السمعانى

وقدم القاضى يحيى بن صاعد بن سيار الهروى نيسابور وكان أبو بكر بن السمعانى بها فدخل عليه زائرا فاطرق يحيى بن صاعد رأسه ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول

قل للامام بن الامام محمد بن مظفر بن محمد السمعانى
عشقتك عينى اذ رأتك وكان من قبل اللقاء يحبك السمعان

فاجابه أبو بكر على البديهة

حييت يحيى اذ رزقت لقاءه ونلت به جد الأمرى مساعدا
فلا زال يحيى واسمه فال عمره وكاسم أبيه نجمه دام صاعدا

والد أبى بكر اسمه منصور وكنيته أبو المظفر فحذف القاضى يحيى لفظ الاداة لمكان الوزن قال الحافظ أبو سعد من عجيب ما اتفق ان آخر مجلس املاه كان افتتاحه بقوله صلى الله عليه وسلم ان امامكم عقبة كؤدا لا يجوزها المثقلون فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة وكان قد وصل في التفسير الذي يذكره في مجالس الوعظ الى قوله اليوم أكملت لكم دينكم الآية وتوفي عقيب ذلك ابن ثلاث واربعين سنة في يوم الجمعة ثانى صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة والله اعلم

﴿ ومن الفوائد والمسائل عن تاج الاسلام ابى بكر ﴾

﴿ محمد بن مكى بن الحسن الفامى ﴾ ابو بكر الباشانى يعرف بابن دوست قال ابن السمعانى فقيه فاضل تفقه على الشيخ ابى اسحاق الشيرازى وسمع ابا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وابامحمد بن الحسن الجوهرى بن على (قلت) والقاضى ابا الطيب الطبرى وغيرهم روى عنه ابو طاهر السلفى وابو المعمر الانصارى وغيرهم واجاز لابن كليب مات في شهر ربيع الاول سنه سبع وخمسمائة

﴿ محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحافظ ابو بكر الحازمى ﴾ الهمذانى امام متقن مبرز ولد سنه ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين

وسمع بهمذان من أبي الوقت حضوراومن شهردار بن شيرويهوأبي زرعة بن طاهر وأبي العلاء العطار ومعمر بن الفاخر وغيرهم ورحل الى بغداد والموصل وواسط والبصرة وأصبهان والجزيرة والحجازفسمع من خلق منهم خطيب الموصل أبو الفضل وأبو موسى المديني الحافظ وله اجازة من السلفي وابن السمعاني وأبي عبد الله الرستمي روى عنه أبو عبد اللهالديثي وابن أبي جعفر والتقيعلي بن ماسويه المقرى وغيرهم قال ابن الزيني قدم بغداد عند بلوغه واستوطنها وتفقه بها على مذهب الشافعي وجالس علماءها وتميز وفهم وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبد ورياضة وذكر صنف في علم الحديث مصنفات وأملى عدة مجالس قال وكان يغلب عليه معرفة أحاديث الاحكام وأملى طرق الاحاديث التي في كتاب المهذب للشيخ أبي اسحاق وأسندها ولم يتمه وقال ابن النجار كان من الائمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجالهالف الناسخ والمنسوخ وكتاب عجالة المبتدئ في الانساب والمؤتلف والمختلف في أسماء البلدان قال وكان ثقة حجة نبيلا زاهدا ورعا ملازما للخلوة والتصنيف ونشر العلم أدركه أجله شابا توفي ثامن عشرى جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة

(محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن حسن بن عبد الله الخبوشاني) الفقيه الصوفي أحد الائمة علما ودينا وورعاوزهدا وخبوشان بضم الخاء المعجمة والباءالموحدةوفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون بليدة بناحية نيسابور ولد بها في رجب سنة عشر وخمسمائة وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيي ثم قيل انه كان يستحضر كتاب المحيط وانه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وقدم مصر سنة خمس وستين فاقام بمسجده بالقاهرة مدة ثم تحول الى تربة الشافعي رضي الله عنه وتبتل لعمارة التربة المذكورةوالمدرسة ودرس بها مدة وكان اماما جليلا كبير المحل في الورع قل أن ترى العيون مثلهزهدا وعلما وأمرا بالمعروف وتصميما على الحق ومن تصانيفه كتاب تحقيق المحيط في ستة عشر مجلدا وحدث بالقاهرة عن أبي الاسعد هبة الرحمن بن القشيري وكان السلطان صلاح الدين رضي الله عنه حسن العقيدة في الشيخ الخبوشاني وكان الخبوشاني له حال غريبة ومحل مكين ومقام في الدين وكان يقول بملء فيه أصعد الى مصر وأزيل ملك بني عبيد اليهودى فصعدها وصرح بلعنهم وحاروا في أمره وأرسلوا اليه بمال عظيم قيل مبلغه أربعة آلاف دينار فلما وقع نظره على رسولهم وهو بالزى المعروف نهض اليه باشد الغضب وقال

ويلك ماهذه البدعة وكان الرجل قد زور في نفسه كلاما يلاطفه به فاعجله عن ذلك فرمى الدنانير بين يديه فضربه على رأسه فصارت عمامته حلقا في عنقه وأنزله من السلم وهو يرمى بالدنانير على رأسه وسب أهل القصر ثم ان العاضد توفي وبهت صلاح الدين خوفا من الخطبة لبنى العباس وحذرا من الشنعة فوقف الخبوشانى أمام المنبر بعصاه وأمر الخطيب أن يذكر بنى العباس ففعل ولم يكن الا الخير ووصل الى بغداد الخبر فزينوها وأظهروا من الفرح فوق الوصف وأخذ الخبوشانى في بناء الضريح الشريف وكان ابن الكيزانى رجل من المشبهة مدفونا عند الشافعى رضى الله عنه فقال الخبوشانى لايكون صديق وزنديق في موضع واحد وجعل ينبش ويرمى عظامه وعظام الموتى الذين حوله من أتباعه وتعصبت المشبهة عليه ولم يبال بهم وما زال حتى بنى القبر والمدرسة ودرس بها ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي في هذا الموضع من ترجمة الخبوشانى فلا يحفل به وبقوله في ابن الكيزانى انه من أهل السنة فالذهبي رحمه الله متعصب جلد وهو شيخنا وله علينا حقوق الا ان حق الله مقدم على حقه والذى نقوله انه لاينبغى أن يسمع كلامه في حنفى ولا شافعى ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه فانه يتعصب عليهم كثيرا والله تعالى أعلم

(ومن ورع الخبوشانى) انه كان يركب الحمار ويجعل تحته أكسية لئلا يصل اليه عرقه وجاء الملك العزيز الى زيارته وصافحه فاستدعى بماء وغسل يديه وقال ياولدى أنت تمسك العنان ولا تتوق الغلمان عليه فقال اغسل وجهك فانك بعد المصافحة لمست وجهك فقال نعم وغسل وجهه ولما خرج صلاح الدين الى الافرنج نوبة الرملة جاء الشيخ الخبوشانى الى وداعه والتمس منه أمورا من المكوس يسقطها عن الناس فلم يفعل فقال له الشيخ قم لانصرك الله ووكزه بعصا فوقعت قلنسوة السلطان عن رأسه فوجم لها ثم توجه الى الحرب فكسر وعاد الى الشيخ فقبل يده وعرف ان ذلك بسبب دعوته وانظر الى كلام الذهبي هنا في تاريخه وقوله ظن السلطان ان ذلك بدعوته ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على معتقده من المبتدعة لهول أمرها و قال جرى على صلاح الدين بدعائه ماجرى *واستقر كلامه يثبت عندك ماتقوله وكان تقى الدين عمر بن أخى السلطان له مواضع يباع فيها المزر فكتب الشيخ ورقة الى صلاح الدين ان هذا عمر لاجبره الله يبيع المزر فسيرها صلاح الدين الى عمر وقال لاطاقة لنا بهذا الشيخ فارضه فركب اليه فقال له حاجبه قف بباب المدرسة حتى أسبقك اليه

فاوطئ لك فدخل وقال تقي الدين يسلم عليك فقال بل شقي الدين لاسلم الله عليه فقال انه يعتذر ويقول ليس لي موضع يباع فيه المزر فقال يكذب فقال ان كان هناك موضع مزر فارناه فقال الشيخ ادن وأمسك ذؤابتيه وجعل يلطم على وجهه وخديه ويقول لست مزارا فأعرف مواضع المزر فخلصوه من يده وخرج الى تقي الدين وقال فديتك بنفسي وعاش الشيخ نجم الدين عمره لم يأكل من وقف المدرسة لقمة ولا أخذ من مال الملوك درهما ودفن في الكساء الذى صحبه من خبوشان وكان بمصر رجل تاجر من بلده يأكل من ماله ودخل يوما القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعي فوجده يلقي الدرس على كرسي ضيق فجلس على طرفه وجنبه الى القبر فصاح الشيخ فيه قم قم ظهرك الى الامام فقال الفاضل ان كنت مستدبره بقالبي فانا مستقبله بقلبي فصاح فيه اخرى وقال ماتعبدنا بهذا فخرج وهو لايعقل توفي نجم الدين في ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة وعلى يده كان خراب بيت العبيديين الرفضة الذين يزعمون انهم فاطميون وانما هم ينسبون الى شخص اسمه عبيد قيل انه يهودى وقيل مجوسي من أهل سلمية دخل المغرب وملكها وبنى المهدية وتلقب بالمهدى وكان زنديقا خبيثا عدوا للاسلام قتل من الفقهاء والمحدثين أمما وبقي هذا البلاء على الاسلام من أول دولتهم الى آخرها وذلك من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين الى سنة سبع وستين وخمسمائة وقد بين نسبهم جماعة منهم القاضي أبو بكر الباقلاني فانه كشف في أول كتابه المسمى بكشف الاسرار الباطنية بطلان نسب هؤلاء الى الامام علي كرم الله وجهه وهم اربعة عشر رجلا منهم ثلاثة بافريقية وهم الملقبون بالمهدى والقائم والمنصور واحد عشر بمصر وهم المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وهو آخرهم ولقد حكي ان العاضد رأى في منامه أن حية خرجت من مسجد معروف بمصر لسحته فارسل جماعة في صبيحة ليلته الى ذلك المسجد فما رأوا فيه الا شخصا أعجميا فقيرا فردوا اليه وقالوا لم نر الافقيرا اعجميا وتكررت الرؤيا وهو يرسل فلا يرى الاذلك الاعجمي فقيل له هذه اضغاث احلام وكان الاعجمي هو الخبوشاني وكان للعاضد وزير يسمى بالملك الصالح على عادة وزراء الفاطميين أخيرا يسمون أنفسهم بالملوك وهو أبو الطلائع زريك فقتله العاضد ثم استوزر شاور ثم قتله وذلك ان اسد الدين شيركوه دخل القاهرة وقام شاور بضيافته وضيافة عسكره وتردد الى خدمته فطلب منه اسد الدين مالا ينفقه على جيشه فماطله فارسل اليه يقول قد ماطلت

بنفقات الجيش وهم يطالبون فاذا أتيتني فكن على حذر منهم فلم يؤثر هذا عند شاور وركب على عادته وأتى أسد الدين مسترسلا وقيل انه تمارض فجاء شاور يعوده فاعترضه صلاح الدين يوسف بن أيوب وجماعة من الامراء النورية فقبضوا عليه فجاءهم رسول العاضد يطلب رأس شاور فذبح وحمل رأسه اليه واستقبل أسد الدين ولم يلبث ان حضرته المنية بعد خمسة وستين يوما من ولايته فقلد العاضد صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر وكتب تقليده القاضي الفاضل وبدت سعادة صلاح الدين وضعف أمر العاضد وكان مبدأ ضعفه ان الفرنج خذلهم الله قصدوا مصر في جمع عظيم وجحفل كبير واستباحوا بلبيس وأناخوا على مصر وأحرق شاور مصر خوفا عليها منهم وبقيت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يوما ثم عرف العجز وشرع في الحيل وأرسل اليهم يصالحهم على الف الف دينار مصرية نصفها خمسمائة الف دينار ليرحلوا عنه وأرسل اليهم مائة الف دينار حيلة وخداعا وواصل بكتبه الى الملك نور الدين من حيث لا يعلم الفرنج يطلب منه الغوث ويقول ان الفرنج قد استحكم طلبهم وطمعهم في البلاد المصرية فتجهز نور الدين في عسكر عظيم فرحلت الفرنج لما سمعت بخبر العسكر ودخل أسد الدين مصر وتأكدت الصداقة بينه وبين شاور واستمر الحال الى حين ولاية صلاح الدين واستمراره الى مستهل سنة سبع وستين وخمسمائة فخطب لبني العباس بالقاهرة وسائر بلادها وكانت خطبتهم منقطعة منها هذه المدة المديدة والدول السخيفة بعد ان كان جبن عن ذلك واستعظم خطبه وكان العاضد لما ضعف أمره وتنسم الخمول أرسل كتابا الى نور الدين يطلب الاستقالة من الاتراك في مصر خوفا منهم والاقتصار على صلاح الدين فكتب اليه نور الدين الخادم يهنيه بما حباه الله من الظفر الذى أضحك سن الايمان يشير الى نصرة المسلمين على الفرنج في نوبة دمياط ويقول ان الفرنج لا تؤمن غائلتهم والرأى ابقاء الترك بديار مصر فبقيت الترك الى المستهل من السنة المذكورة فقطعت خطبة الفاطميين وخطب لأمير المؤمنين المستضيء وأرسل الى بغداد بالخبر وتوفي العاضد بعد ذلك في يوم عاشوراء بالقصر وجلس السلطان صلاح الدين بعد ذلك للعزاء وأغرب في الحزن والبكاء وتسلم القصر بما فيه من خزائن ودفائن وأموال لا تعد ولا تحصى وأمتعة استمر البيع فيها بعد ما أهدى ووهب وأطلق وادخر عشر سنين ويحكى ان صلاح الدين قال لو علمت ان العاضد يموت بعد عشرة أيام ما قطعت خطبته وانه قال ما رأيت أكرم من

العاضد أرسلت اليه مدة مقام الافرنج على دمياط أطلب منه نفقة فارسل الى الف الف دينار مصرية نصفها خمسمائة الف دينار غير الثياب والامتعة ثم أودع صلاح الدين أقارب العاضد السجن وقرر لهم النفقات وتزايد الصلات واستفحل أمره وكان على يده فتح بيت المقدس وهو الفتح الذى اشتهر به شرقا وغربا وحصل من المحبة والقلوب قربا وأبقى له الى يوم الدين ثناء حسنا رحمه الله ورضى عنه وكتب في سنة سبعين وخمسمائة الى أمير المؤمنين المستضىء بامر الله كتابا من انشاء القاضى الفاضل يعدد ماله من الفتوحات ومن جهاد الفرنج مع نور الدين وفعالهم الحسنة واقامتهم الخطبة لامير المؤمنين ولا عهدنا قيامها منذ دهر واستيلاءه على البلاد الكثيرة من أطراف المغرب الى أقصى اليمن وان في هذه السنة كان عندنا وفد نحو سبعين را كبا كلهم يطلب للسلطان بلده تقليدا ويرجو منا وعدا ويخاف وعيدا وأكثر من ذلك الي ان قال والمراد الآن تقليد جامع بمصر واليمن والمغرب والشام وكل ماتشتمل عليه الولاية النورية يعني ولاية نور الدين محمود وكل ما يفتحه الله للدولة العباسية بسيوفنا ولمن يقوم من أخ وولد من بعدنا تقليدا يتضمن للنعمة تخليدا وعظم خطبه بحيث انه لما مات المستضىء وولى الناصر لدين الله أمير المؤمنين لم تكن له قدرة عليه مع ما كان الناصر عليه من عظمة لاتوازى وخضوع ملوك الارض له شرقا وغربا وقهره الكافة بعدا وقربا وأرسل الى صلاح الدين كتابا يعاتبه على أمور منها تسميته بالملك الناصر وانه لاينبغي لك ياصلاح الدين ان تتسمى باسمى فان مايصلح للمولى على العبد حرام فاجابه بان هذه التسمية من زمن المستضىء قبل ان يكون مولانا أمير المؤمنين خليفة وكان هذا الجواب من القاضى الفاضل وتلاطف به فان القاضى الفاضل كان يهاب العباسيين لاسيما الناصر لدين الله فما أمكنه ان يجيبه الا بلطف وقال أخشى ان أذبح على فراشى وفي مأمنى ويكون الذابح لى الناصر لدين الله وهو ببغداد واستقر صلاح الدين الا انه تضعضعت تسميته بالملك الناصر بحيث انه الى اليوم لايعرف الا بصلاح الدين يوسف بن أيوب مع جلالته وعظمته ولو لم يكن له الا الحسنتان العظيمتان اللتان برز بهما على الاولين من السلاطين والآخرين وهما فتح بيت المقدس وابادة الفاطميين وقد علم الناس سيرتهم كيف كانت وسبهم الصحابة وفعالهم القبيحة التى لاتعد ولاتحصى من عدم مبالاتهم بامور الدين وقلة نظرهم الا في فساد المسلمين ولو لم يكن الا الحاكم وفعاله التى صارت تواريخ وتسويته تارة بين جميع الاديان وحكمه آونة

بخلاف ماأنزل الرحمن وحمله الناس على مايوسوس به الشيطان ولقدكاد يدعى الالوهية وربما ادعاها ومن أرادأن ينظر العجب فلينظر الى ترجمته في التواريخ المبسوطة ولقد أطلنا في هذه الترجمة ولا بد من فائدة

﴿ محمد بن ناصر بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي عياض ﴾ أبو نصر السرخسي العياضي الفقيه الواعظ ولد بسرخس سنة أربع وستين وأربعمائة ومات بها في ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة

﴿ محمد بن نصر بن منصور أبو سعد الهروى ﴾ القاضي أحد الفقهاء الرؤساء وهو الذى أرسله الخليفة ليخطب له بنت السلطان سنجر فقتلته الباطنية بهمذان ولي القضاء بمدن كثيرة من بلاد العجم وولي قضاء الشام مدة وقضاء بغداد مدة وشرفت له الحال وعظمت رتبته وعلا صيته ومن شعره

البحر أنت سماحة وفصاحة والدر ينثر من يديك وفيكا
والبدر أنت صباحة وملاحة والخير مجموع لديك وفيكا

قتل سنة تسع عشرة وخمسمائة وفي تاريخ شيخنا الذهبي سنة ثمان عشرة وفي تاريخه أيضا انه حنفى

﴿ محمد بن هبة الله بن عبد الله ﴾ الشيخ سديد الدين السلماني كان اماما نظارا جدليا تخرج به جماعة من الفضلاء وأعاد بالمدرسة النظامية توفي في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة والله أعلم

﴿ محمد بن هبة الله البرمكي الحموى ﴾ الامام تاج الدين كان فقيها فرضيا نحويا متكلما أشعرى العقيدة اماما من أئمة المسلمين اليه مرجع أهل الديار المصرية في فتاويهم وله نظم كثير منه أرجوزة سماها حدائق الفصول وجواهر الاصول صنفها للسلطان صلاح الدين وهى حسنة جدا يانعة عذبة النظم وفي خطبتها يقول

فهذه قواعد العقائد ذكرت فيها معظم المقاصد

ومنها حكيت منها أعدل المذاهب لانه أشهى مراد الطالب

جمعتها للملك الامين * الناصر الغازى صلاح الدين * عزيز مصر قيصر الشام ومن * ملكه الله الحجاز واليمن * ذى العدل والجود معا والباس * يوسف يحيى دولة العباس *

ابن الاجل السيد الكبير - أيوب نجم الدين ذى التدبير

ومن آخرها تم انتهى تحريرها في شهر ربيع الاول بعد عشر

وقد مضى من هجرة النبي محمد ذى الشرف العلى
سبعون عاما قبلها خمسمائه فاعجب من اللفظ وفضل منشئه

وله أرجوزة أخرى في الفرائض سماها روضة المرتاض و نزهة الفراض قال فيها جمعتها لجامع الفضائل * الاوحد القاضى الاجل الفاضل * محيي موات الفضل ذى الجد العلى عبد الرحيم بن أبي المجد على * أهدى اليه قطرة من بحره * اذ كل ما أنظمه من نثره

وهو الذي أجمع كل عالم في عصرنا من ناثر و ناظم
بانه الحبر النسيج وحده في علمه ودينه وزهده

ووقفت له على ما كتبه في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكان قد اجتمع مع الامام أبي محمد بن برى النحوى فقال ابن برى كيف يكون الصداق نحلة والنحلة في اللغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع وطلب المعنى الفقهى في ذلك على مقتضى مذهب الشافعى وسأل عن الصداق وهل هو من أركان العقد فاجاب الحموى بكلام وقفت عليه علقه عنه بعض تلامذته في سنة سبع وسبعين وخمسمائه * وجدت بخط ابن القليوبى في كتابه العلم الظاهر كان الشيخ تاج الدين الحموى مدرسا بالمدرسة الصلاحية وخطيبا بالقاهرة وكان كثير الاشتغال بالعلم دائم التحصيل له وسمعت الشيخ الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول دخلت عليه يوما وهو في سرب تحت الارض لاجل شدة الحر وهو يشتغل قال فقلت له في هذا المكان وعلى هذا الحال فقال اذا لم أشتغل بالعلم ماذا أصنع وسمعته أيضا يقول وجد في تركته محابر تسع احداهن تسعة أرطال والاخرى احدعشر رطلا والاخرى ثمانية ووجد في تركته أيضا خمسون ديوانا خطبا وسمعت ان له ديوانا لم أقف عليه وكان حسن الخط جيد الانتقاد رأيت كتاب البيان للعمرانى بخطه وحواشيه أيضا بخطه في مواضع كثيرة ينبه عليها تدل على وفور علمه وكثرة اطلاعه قال الشيخ الحافظ وكان يأخذ الكتاب بالثمن اليسير فلا يزال يخدمه حتى يصير من الامهات انتهى ما وجدته ونقلته من خط الشيخ كمال الدين بن القليوبى ونقلت من خط الشيخ تاج الدين الحموى من نظمه نفعنا الله به

اثنان من بعدهما تسعة وسبعة من قبلها أربع
وخمسة ثم ثلاث ومن بعد ثلاث ستة تتبع
ثم ثمان قبلها واحد فرتب الاعداد اذ تجمع

٤	٩	٢
٥	٣	٧
٨	١	٦

تكتب على خرقتين لم يصبهما ماء وتضمهما الطلقة تحت قدميها تضع باذن الله تعالى عز وجل وهذه صورتها انتهى ماثقلته من خطه على صورته والله أعلم

﴿ محمد بن يحيي بن منصور ﴾ الامام المعظم الشهيد أبو سعيد النيسابوري تلميذ الغزالى ولد سنة ست وسبعين وأربعمائه وتفقه على الغزالى وبه عرف وعلى أبي المظفر الخوافي سمع الحديث من أبى حامد أحمد بن على بن عبدوس ونصر الله الحشامى وجماعة كثيرة وخرجت له أربعون حديثا وقعت لنا بالسماع وله تصانيف كثيرة منها المحيط في شرح الوسيط والانصاف في مسائل الخلاف وتعليقة أخرى في الخلافيات كثيرة التحقيق وكان اماما مناظرا ورعا زاهدا متقشفا وكان والده من أهل حيرة قدم نيسابور لاحل القشيري قال ابن السمعاني فصحبه مدة وجاور وتعبد قال واما والده فكان أنظر الخراسانيين في عصره ومن شعر محمد بن يحيي

وقالوا يصير الشعر في الماء حية اذا الشمس لاقته فاخلته حقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته صدقا

قتل محمد بن يحيي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قتله الغز فمات شهيدا قيل انهم دسوا في فيه التراب حتى مات وذلك لما خرجوا على السلطان الكبير أعظم ملوك السلجوقية سنجر بن ملكشاه السلجوقى وفعلوا العظائم واقتحموا الجرائم وكانت واقعتهم من أعظم الوقائع وأعربها وقتل فيها أمم لايحصيهم الا الله سبحانه وتعالى الذى خلقهم قال ابن السمعانى رأيت محمد بن يحيي في المنام فسألته عن حاله فقال غفرلى وقال على بن أبي القاسم البيهقي يرثى محمد بن يحيي وقد قتل

ياسافكا دم عالم متبحر قدطار في أقصى الممالك صيته
بالله قل لى ياظلوم ولا تخف من كان يحيى الدين كيف تميته

وقال آخر يمدحه

رفات الدين والاسلام تحيي بمحيي الدين مولانا ابن يحيي
كأن الله رب العرش يلقى عليه حين يلقى الدرس وحيا

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾ قال محمد بن يحيي في مسألة العينة بعدماذكر اعتراض الخصوم بانها وسيلة الى الربا ووسيلة الى مقصود الربا وهو الفضل أوالى عين الربا وهو مقابلة الدرهم بالدرهمين الثانى ممنوع وهو المحرم في سائر المعاصى أعنى وسيلة القتل والربا

وما يفضي بالآخرة الى حقيقة تلك الجناية والاول مسلم ولا تحريم فيه فان النكاح يفيد مثل مقصود الزنا وهو مشروع وجوز الحنفية بيع صبرة بصبرة كل حفنة بحفنتين وهو محصل لمقصود الربا وهذا كلام حسن كان الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى يبديه تفقها وأصله موجود في كلام الغزالي حيث يقول ولا نظر الى الزيادة عند عدم المقابلة * استئجار البياع على كلمة لاتتعب ذكر الرافعي انه فاسد وانهم لم يجعلوه من صور الوجهين ثم قال لكن المحكى عن الامام محمد بن يحيي ان ذلك في المبيع المستقر قيمته في البلد كالخبز واللحم وأما الثياب والعبيد وما يختلف قدر الثمن فيه باختلاف قدر المتعاقدين فلا والله أعلم

(محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله الطيان) المروزى الرمادى أبوعبد الله قال ابن السمعاني في التحبير فقيه فاضل زاهد حافظ للقرآن كثير التلاوة قرأ بالروايات وكان من الاخيار الزاهدين الورعين يعرف بالفقيه الزاهد سمع بمروجردى أباالمظفر وأسعد بن أبي سعيد الميهني وبنيسابور أبا بكر الهروى واسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم سمعت منه وقرأت عليه القرآن ختمات بحرف ابن ذكوان عن عبد الله بن عامر توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بنجدان

* (محمد بن أبي على بن أبي نصر بن أبي سعيد) * الشيخ فخر الدين النوقاني من أهل نوقان طوس درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيي ثم قدم بغداد واستوطنها ودرس بالمدرسة القيصرية بها مدة الى أن أنشأت أم الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين مدرسة بالجانب الغربي فجعلته مدرسا بها قال ابن النجار كان من كبار الأئمة وعين من أعيان فقهاء الامة عالما كاملا نبيلا بارعا له اليد الباسطة في المذهب والخلاف والباع الممتد في حسن الكلام في المناظرة وإيراد مايورده من الجدل والمنطق وله معرفة تامة بالتفسير قال وأكثر الفقهاء والمدرسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلامذته قال وكان مع فضله صالحا دينا حافظا لاوقاته لايذهب ساعة من عمره الا في أشغال او اشتغال أو نسخ أو مطالعة حدث ببغداد بكتاب الاربعين لشيخه محمد بن يحيي عنه قال وسمعت الفقيه أباعبدالله محمد بن أبي بكر بن الدباس يقول فيه كان وليا لله وكان يذكر أشياء من كلامه كان يعده بها ورآها * مولده بنوقان في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة والله أعلم

(محمد بن أبي سعيد بن محمد السعدى) الامام أبو المظفر الخوارى صاحب التعليقة في الخلاف المسمى المعترض

﴿ محمد بن أبي القاسم بن عبيد الغولفاني المروزى ﴾ من قرية غولفان قال ابن السمعاني ولد بها في سنة خمسين وأربعمائة قال وكان فقيها فاضلا عالما زاهدا ورعا حسن المعرفة بالمذهب حافظا له سمع أبا الخير محمد بن موسى الصفار والامام أبا المظفر وأبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الخطيب الكشميهني وأبا الفتوح عبد الغافر بن الحسين الايلقي الكاشغرى الحافظ وغيرهم كتبت عنه بمرو وسمعت منه كتاب دور من ذكر مرو لأبي الفتح الاملقي الحافظ بروايته عنه وغير ذلك توفي بغولفان في جمادى الأولى سنة ثلاثين وخمسمائة والله أعلم

﴿ محمد الماخواني ﴾ هو محمد بن عبد الرزاق تقدم في هذه الطبقة

﴿ ابراهيم بن محمد بن محمد بن على ن محمد بن عطاء المروروذى ﴾ الامام أبو اسحاق ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وكان أحد أئمة المسلمين ومن كبار العلماء العاملين تفقه على الحسن الميهنى والامام أبى المظفر السمعانى وسمع الحديث الكثير وحدث بالكتب الكبار وأصله من قرية يقال لها بلخار من قرى مرو الروذ قال ابن السمعانى سمع بمرو الروذ أبا عبد الله محمد بن العلاء البغوى وسمع أيضا أبا المظفر بن السمعانى وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ الاصبهانى وغيرهم بمرو وغيرها حدث عنه ابن السمعانى وقال سمعت منه الكثير قال وكان اماما متقنا مصيبا ومناظرا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس حاد الخاطر حسن المحاورة كثير المحفوظ ذا رأى ونباهة واصابة في التدبير وكان الاكابر يصادقونه ويستضيئون برأيه ويزورونه قال وكان والدى لما توفي فوض النظر في مصالحى ومصالح أخي اليه وجعله وصيا قال وكان اذا دخل مدرستنا لا يشرب الماء في زاويتنا ولا في دارنا ويحتاط في ذلك قال وقتل في الواقعة الخوارزمشاهية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة أصابه سهمان فبقى بعدهما ثلاثة أيام ومات

﴿ ابراهيم بن الحسن بن طاهر ﴾ أبو طاهر الحموى المعروف بالحصنى من فقهاء دمشق ولد في ذى الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة بحماة وتفقه ببغداد وسمع أبا على بن نبهان الكاتب وأبا طالب الزينبي وأبا طاهر الحنائي وابن الموازينى وغيرهم روى عنه ابن السمعانى وابن عساكر وابنه القاسم بن عساكر وأبو القاسم بن صصرى وأبو نصر بن الشيرازى وغيرهم وقدم دمشق واجتمع بالملك العادل نور الدين وحكى عن نفسه أنه كان عنده يوما بقلعة دمشق وأن نور الدين التفت الى كاتبه وقال اكتب الى نائبنا بمعرة النعمان ليقبض على جميع أملاك أهلها فقد صح عندى أن أهل المعرة يتقارضون الشهادة فيشهد بعضهم

لصاحبه في ملك ليشهد له ذلك في ملك آخر لجميع ما في أيديهم بهذا الطريق قال فقلت له اتق الله فانه لا يتصور أن يتمالأ أهل بلد على شهادة الزور فقال صح عندي ذلك فكتب الكاتب الكتاب ودفعه اليه ليعلم عليه واذا بصبي راكب بهيمة على نهر بردى وهو ينشد هذه الابيات

اعدلوا مادام أمركم | نافذا في النفع والضرر
واحفظوا أيام دولتكم | انكم منها على خطر
انما الدنيا وزينتها | حسن ما يبقى من الخبر

قال فاستدار الى القبلة وسجد واستغفر الله ثم مزق الكتاب وتلا قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله توفي الحصنى بدمشق في صفر سنة احدى وستين وخمسمائة

﴿ ابراهيم بن على بن ابراهيم بن على بن محفوظ بن منصور بن معاذ بن يحيى ﴾

﴿ ابراهيم بن على بن الحسين بن على الطبرى ﴾

﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الجزرى ﴾ أبو طاهر مولده في المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة وكان فقيها زاهدا من كبار تلامذة ابن البرزى سمع الحديث ببغداد من أبي الفتح الكروجي وغيره قال ابن باطيش في الفيصل عاد من بغداد الى الجزيرة في أيام شيخه أبي القاسم بن البرزى ولازم التدريس والافادة الى أن صار امام وقته مشارا اليه في التدريس والفتوى وتخرج به جماعة وظهرت بركته عليهم وتوفي بالجزيرة ليلة الخميس خامس المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة

﴿ ابراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز أبو اسحاق العنوى الرقى الصوفي ﴾ ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسمع رزق الله التميمي وغيره وتفقه على حجة الاسلام الغزالي وفخر الاسلام الشاشي وكتب الكثير من تصانيف الغزالي روى عنه ابن السمعاني وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندى وعمر بن طبرزد وآخرون توفي في ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

﴿ ابراهيم بن المطهر ابو طاهر الشباك الجرجاني ﴾ حضر دروس امام الحرمين بنيسابور ثم صحب الغزالي وسافر معه الى العراق والحجاز والشام ثم عاد الى وطنه بجرجان وأخذ في التدريس والوعظ وظهر له القبول وبنيت له مدرسة ثم قتل بغتة ومات شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

﴿ ابراهيم بن منصور بن مسلم ﴾ أبو اسحاق العراقي الفقيه المصري شارح المهذب امام الجامع العتيق بمصر وخطيبه كان في مبدإ أمره يعمل النشاب في القاهرة قال ابن القليوبي في مناقب الفقيه أبي طاهر سمعت والدي يقول كان سبب اشتغاله بالعلم انه اشترى جارية وباتت عنده فلما اصبح أتي الى حانوته على عادته فقال له بعض جيرانه كيف وجدت جاريتك البارحة فقال له آخر كيف يجتمع معها قبل ان يستبرئها فقال وما الاستبراء فقال أن تحيض في ملكك فتجرد لطلب العلم ورحل الى العراق وفتح عليه هناك وأقام مدة ثم قدم مصر ومن ثم عرف بالعراقي (قلت) تفقه بالعراق على أبي بكر محمد بن الحسين الارموي صاحب أبي اسحاق الشيرازي وعلى أبي الحسن بن الخل وبمصر على القاضي مجلي ٭ولد سنة عشر وخمسمائة ومن تصانيفه شرح المهذب الذي أشرنا اليه وغيره وكان معظما في القاهرة وعنه أخذ فقهاؤها منهم الفقيه أبو الطاهر خطيب مصر وغيره وكان رجلا ورعا ذا حال حسنة حكى تلميذه الفقيه أبو الطاهر قال اشتهت نفسي ليلة قطائف ولم يكن عندي شيء واشتدت مطالبة النفس لها فقلت لا شيء عندي فقالت البياع الذي تستجر منه مجاور صاحب القطايف يأخذ لك منه ما تحب ويعطيك العسل على جاري عادته فخرجت بهذا القصد لأقول له ذلك فبينا أنا واقف عليه والشهوة تبعث على الطلب والنفس تأبى واذا بالشيخ أبي اسحاق العراقي ناولني كاغدة وقال لي لطائف أحلى من القطائف فأخرجت منها ما قضيت به حاجتي كذا أسند هذه الحكاية ابن القليوبي في مآثر أبي الطاهر وكان ابو اسحاق العراقي من الفضل بحيث لا يتعجب من مثل هذه الواقعة منه توفي في احدى الجماديين سنة ست وتسعين وخمسمائة وولي الخطابة بعده ولده ولولده ديوان خطب مشهور قال ابن القليوبي يقال ان ولده كان في جنازة والده ينشيء الخطبة التي يخطب بها وكان مفتتحها الحمد لله الذي شتت بالموت شمل الاحياء وأورث البنين مناصب الآباء قال وقرأ فيها إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين (قلت) وولي الخطابة بعد ابن أبي اسحاق الفقيه أبو الطاهر المحلي الرجل الصالح وكان قبل ذلك يؤم بالمسجد المعلق بسوق الغزل بمصر الذي يقال من أم فيه خطب في هذا الجامع قال ابن القليوبي ورأيت من الاتفاق العجيب أم فيه الشيخ أبو الطاهر فأم بالجامع وخطب وأم فيه الشيخ ابو المجد فأم وخطب بالجامع وأم فيه الكمال عبد الرزاق خليفة الحكم بمصر فأم بالجامع وخطب قال ورأيت من هذا الاستقراء عجبا

ومن الفوائد عن ابى اسحاق

نفعنا الله تعالى به حكى في مسئلة اشتباه الاناء الطاهر بالنجس وجها أنه يعتبر الملك فان كان الاناآن ملكا لرجل تحرى فيهما وان كانا لرجلين لم يجب التحرى وجاز لكل واحد ان يتوضأ باناثه من غير تحر لان الاصل الطهارة وقد شك في نجاسته فلا يزال تيقن الطهارة بالشك كالو قال رجل ان كان هذا الطائر غرابا فانت طالق وقال آخر ان لم يكن غرابا فامرأتى طالق ثم طار ولم يعلم وليس بشيء لان التوضى بملك الغير كالتوضى بملكه فليس يستدعى صحة الوضو ملكا بخلاف الوطى فانه لا يحل الا في ملك فافترقا هذه عبارته في شرح المهذب وفيها بعض المدافعة فاول كلامه يدل على ان الوجه في تحرى الرجلين في انائهما وهذا غير غريب بل هو الحق فلا يجب على كل واحد أن يتحرى في اناء نفسه لنفسه وآخره يدل على ان مراده انه في تحرى الرجلين في اناءين يملك احدهما والآخر ملك لغيره فان كان في هذه الصورة فهو وجه غير بعيد والذى احسبه انه سقط من الكلام شيء لعل آفته الناسخ والله اعلم

(ادريس بن حمزة بن على) الشامى الرملى ابو الحسين من اهل الرملة قال ابن السمعانى كان فقيها فاضلا مبرزا فصيحا عالما من فحول الأمة تفقه اولا ببيت المقدس على الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسى ثم ببغداد على الشيخ ابى اسحاق الشيرازى ودخل خراسان وخرج الى ما وراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس لاصحاب الشافعي في مسجد المنارة وسكنها إلى أن توفي بها قال وسمعت جماعة من علماء سمرقند يفخمون أمره ويذكرونه بالتعظيم ويقولون كان علماء سمرقند مثل السيد الأشرف والكاشى يهابون الكلام معه في المسائل لفصاحته وفضله وحرمته وذكره الحافظ أبو حفص عمر بن محمد النسفي وقال كان من فحول المناظرين وذكر الحافظ ابو الفضل بن طاهر أنه سمع أبا الحسن ادريس بن حمزة هذا بمرو يقول لما دخلت بغداد واشتغلت بالتدريس في حلقة الشيخ أبى اسحاق دخل علىّ في بعض الايام فرأى في يدى شيأ مما علقته عن الشيخ أبى نصر فقال هذا كلامى ومتى علقت فقلت هذا شيء مما علقته عن الشيخ أبى نصر فاعجب به وقال لم أكن أظن أنه بهذه الدرجة وذكر النسفى أنه توفي في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة والله أعلم

(أسعد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف) أبو الغنائم التابجى الخطيب ولد في صفر سنة تسع وسبعين وأربعمائة وروى عن عمر بن أحمد بن محمد بن الخليل البغوى

روى عنه عبدالرحيم بن السمعانى تفقه على محيي السنة البغوى والموفق الهروى مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

﴿ أسعد بن محمد بن أحمد بن أبى سعد على بن أبى سعد الثابتى ﴾ من أهل بنى دره ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿ أسعد بن محمد بن أبى نصر أبو الفتح الميهنى ﴾ بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها النون بعد الهاء نسبة الى ميهنة قرية بين سرخس وابيورد هو الامام الكبير النظار صاحب الطريقة المتفق على أنه الفرد في علم الخلاف كنيته أبو الفتح تفقه على الامام أبى المظفر منصور بن محمد السمعانى وعلى الموفق الهروى بمرو وقال أبو سعد بن السمعانى برع في الفقه وفاق أقرانه في حدة الخاطر والاعتراض وجرى اللسان وقهر الخصوم وكان والدى استنابه في التدريس بالنظامية بمرو فتولى ذلك وتفقه عليه جماعة ثم خرج من مرو الى غزنة وأكرم مورده وبلغ الى لوهور وشاع ذكره بالفضل والنظر في تلك الديار وحصل له مبلغ من الاموال والعبيد والخدم وانصرف منها وقصد العراق فورد العراق ودرس بالنظامية بها وعلق عليه تعليقته في الخلاف وانتشر ذكره في الاقطار ورحل اليه طلبة العلم من الامصار وصار مقصدا للكل قال وسمع بنيسابور بقراءة والدى قال وما أظنه روى شيأ من الحديث قال ورجع من خراسان الى العراق بعد أن أنفذ اليها رسولا من جهة السلطان محمود الى مرو وكان قد فتر سوقه وما زال حاله يصعد وينزل الى ان أدركته منيته بهمذان بعد العشرين وخمسمائة قال وسمعت أبا بكر محمد بن عمر بن على الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الامام أسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا معه في بيت وقت أن قرب ارتحاله فقال لنا اخرجوا من هاهنا فخرجنا فوقفت على الباب أستمعه فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على مافرطت في جنب الله وجعل يبكى ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى أن مات رحمه الله تعالى

﴿ اسماعيل بن أحمد بن الحسين ﴾ الخسروجردى شيخ القضاة أبو على ولد الامام الجليل الحافظ أبى بكر البيهقى مولده بخسروجرد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وسمع أباه وأبا حفص بن مسرور وأبا عثمان الصابونى وعبد الغافر بن محمد الفارسى وناصر بن الحسين العمرى وغيرهم روى عنه أبو القاسم بن السمرقندى واسماعيل بن أبي سعد الصوفي وغيرهما تفقه على أبيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير ودخل

خوارزم فسكن بها مدة وولي بها الخطابة وتدريس الشافعية والقضاء من وراء جيحون الذي كان برسم أصحاب الشافعي ثم سافر الى بلخ وأقام بها مدة ثم عاد الى بيهق بعد ماغاب عنها نحو ثلاثين سنة وتوفي بها في جمادي الآخرة سنة سبع وخمسمائة

﴿ اسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري ﴾ أبو سعد ابن أبي صالح المؤذن أما والده أبو صالح المؤذن فحدث شهير وأما أبو سعد ففقيه كبير امام من الائمة ولد سنة احدى وخمسين وأربعمائة أو سنة اثنتين وتفقه على امام الحرمين وأبي المظفر السمعاني وسمع أباه وأبا حامد أحمد بن الحسن الازهري وأبا القاسم القشيري وأبا العلاء صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الازدي الهروي والفقيه أبا الحسن علي بن يوسف الجويني وأبا سهل محمد بن أحمد الحفصي وغيرهم وأجاز له أبو سعد الكنجرودي وروى عنه محمد بن طاهر المقدسي مع تقدمه وأبو القاسم بن عساكر وأبو موسى المديني وأبو الفرج بن الجوزي وقاضي القضاة أبو سعد بن أبي عصرون وآخرون قال ابن عساكر كان اماما في الاصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكر وجيها عند سلطان كرمان معظما بين أهلها محترما بين العلماء وسائر البلاد قرأ الارشاد على مصنفه امام الحرمين وقال ابن السمعاني كان ذا رأي وعقل وتدبير وفضل وافر وعلم غزير ظهر له العز والجاه والثروة وبقي مكرما بكرمان قال ابن الجوزي توفي ليلة عيد الفطر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وقال ابن السمعاني توفي في آخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ببرد كرمان ودفن يوم الفطر

﴿ اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندي الحافظ المسند أبو القاسم ابن السمرقندي ﴾ ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة وسمع أبا بكر الخطيب وأبا نصر بن طلاب وعبد العزيز الكتاني وابن هزامرد الصريفيني وابن النقور وأبا نصر الزينبي وابن السري وخلقا بالشام والعراق روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وعمر بن طبرزد وأبو اليمن الكندي وعبد العزيز بن الاخضر وخلائق فانه عمر وعلا سنده قال أبو شجاع عمر البسطامي أبو القاسم اسناد خراسان كله والعراق يعني مسنده توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ذكره ابن الصلاح فتابعناه في ايراده والله تعالى أعلم

﴿ اسماعيل بن عبد الملك بن علي ﴾ أبو القاسم الحاكمي من أهل طوس من تلامذة امام الحرمين سمع أبا حامد أحمد بن الحسن الازهري وأبا صالح المؤذن وعمه نصر

ابن علي قال ابن السمعاني برع في الفقه وكان اماما ورعا بارعا حسن السيرة سافر الى العراق والشام مع الغزالي وكان شريكا له في الدرس وكان أكبر سنا منه قال وسمعت ان الغزالي كان يكرمه غاية الاكرام ويقدمه على نفسه وفي بعض الاوقات يخدمه وأظن انهما خرجا متعادلين من بغداد الى الحجاز توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن الى جانب الغزالي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا أخبرنا الحسن بن الزبيدي زاد ابن قايماز وأبو النجا بن اللتي قالا أخبرنا أبو الفتوح الطاوسي أخبرنا الشيخ الجليل أبو القاسم الحاكمي أخبرنا عمي الزكي الحاكم أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد أخبرنا الشيخ أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار المعروف بابن داسة البصري قال أخبرنا أبو داود السجستاني قال حدثنا مسدد حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة (قلت) أجل لقد نهانا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول وان لا نستنجي باليمين وان لا يستنجي احدنا باقل من ثلاثة أحجار أو نستنجي برجيع أو عظم وفي رواية بروث أو رمة نقلت من خط الحافظ أبي سعد بن السمعاني في كتابه لقية المشتاق الى ساكني العراق ماصورته سمعت أبا الفتوح نصر بن محمد بن ابراهيم المراغي مذاكرة بآمل طبرستان يقول اجتمع الامام أبو حامد الغزالي واسماعيل الحاكمي وأبو الحسن البصري وابراهيم الشباك الجرجاني وجماعة كثيرة من الغرباء الصلحاء في مهد عيسى عليه السلام ببيت المقدس فانشد قوال هذين البيتين

فديتك لولا الحب كنت فديتني ... ولكن بسحر المقلتين سبيتني

أتيتك لما ضاق صدري من الهوى ... ولو كنت تدري كيف شوقي أتيتني

فتواجد أبو الحسن البصري وجدا أثر في الحاضرين وتوفي محمد الكازروني من بين الجماعة في الوجد قال المراغي وكنت معهم حاضرا وشاهدت ذلك

﴿اسماعيل بن عبد الواحد بن اسماعيل بن محمد البوشنجي﴾ الامام أبو سعيد بن أبي القاسم نزيل هراة قال الرافعي في كتاب الخلع من الشرح امام غواص من المتأخرين لقيه من لقيناه وقال عبد الغافر الفارسي شاب نشأ في عبادة الله تعالى مرضي السيرة والطريقة جار على منوال أبيه أبي القاسم البوشنجي الفقيه وهو فقيه مدرس مناظر ورع زاهد دخل نيسابور وحضر مجالس النظر فارتضاه الائمة والفقهاء وقال ابن السمعاني امام فاضل غزير الفضل حسن المعرفة بمذهب الشافعي رضي الله تعالى

عنه جميل السيرة مرضى الطريقة كثير العبادة دائم الذكر حسن العيش قانع باليسير راغب في نشر العلم لازم للسنة غير ملتفت الى الامراء وأبناء الدنيا ورد بغداد حاجا فسمع من أبى على بن نبهان وأبى القاسم بن بيان الرزاز وغيرهما وسمع منه الحديث قال وقدم علينا مرو ونزل المدرسة النظامية وسمعت منه وسمع هو بنيسابور أباصالح المؤذن وأبا بكر بن خلف الشيرازى وسكن هراة الى حين وفاته وصنف في المذهب وكان مفتيهم قال وقرأت بخط زاهر بن طاهر ان مولد اسماعيل البوشنجي سنة احدى وستين وأربعمائة قال وسمعت محمد بن أبى نصر الهروى بالرى يقول انه توفي بهراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة (قلت) البوشنجى بضم الباء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم الجيم نسبة الى بوشنج بلدة قديمة على سبعة فراسخ من هراة والنسبة اليها بوشنجي وفوشنجى بالفاء والباء الموحدة من تحت واسماعيل هذا مشهور عند الفقهاء بالبوشنجي وعند المحدثين على مارأيته من تصانيف الامام أبى سعد بن السمعانى بالخرجردى بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون الراء الاخرى وكسر الدال المهملة نسبة الى خرجرد بلدة من بلاد بوشنج هراة وهؤلاء الخرجردية البوشنجية بيت فضل * أبو القاسم والد اسماعيل هذا وسيأتى ان شاء الله تعالى واسماعيل صاحب الترجمة وهو واسطة العقد وابن عمته أبو بكر أحمد ابن محمد تقدم وقرابتهم أبو نصر عبد الرحمن بن يوسف يأتى ان شاء الله تعالى نقل الرافعى عن البوشنجى في رجل قال لامرأته أنت طالق للسنة وهى طاهر ثم اختلفا فقال جامعتك في هذا الطهر فلم يقع طلاق في الحال وقالت لم تجامعنى وقد وقع أن مقتضى المذهب أن القول قوله لان الأصل بقاء النكاح وكما لو قال المولى والعنين وطئت (قلت) وهذا يصير من المسائل المستثناة من قولنا القول قول نافي الوطء لاعتضاده بالاصل وقد قال الرافعى ان الاصحاب استثنوا مواضع (أحدها) اذا ادعت عنته وقال أصبتها فالقول قوله بيمينه (والثانى) اذا طالبته في الايلاء بالفيئة والطلاق فقال وطئتك فالقول قوله استدامة للنكاح (والثالث) اذا أتت بولد يمكن أن يكون منه وادعت الوطء وأنكر هو فهل القول قولها أو قوله فيه قولان مشهوران في التنبيه وغيره أصحهما أن القول قولها ولم يحك الرافعى سواه والرابع اذا اتفقا على الخلوة واختلفا في الاصابة فقولان أظهرهما أنه المصدق والثانى تصدق هي وعلى هذا يصح الاستثناء ولم يذكر الرافعى الا هذه المواضع وأغفل مواضع غيرها فنقول (الخامس) اذا قلنا ان خيار الامة في العتق يسقط بالوطء وادعى

الزوج أنه وطيء وأنكرت هل القول قوله أو قولها فيه وجهان (والسادس) ما قدمناه عن البوشجي (والسابع) مافي الرافعي عن فتاوى البغوى من أنه لو تزوجها بشرط البكارة ووجدت ثيبا ثم اختلفا فقالت كنت بكرا فافتضني فقال بل كنت ثيبا فالقول قولها بيمينها لدفع الفسخ وقوله لدفع كمال المهر ﴿ اسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن محمد البختري النيسابوري ﴾ أبو سعيد بن أبي عبد الرحمن من بيت الحديث والفضل تفقه على ناصر العمري وكان يقرأ دائما صحيح مسلم للغرباء والرحالة على عبد الغافر الفارسي قرأه عليه أكثر من عشرين مرة وكف بصره بآخرة سمع من أبي بكر بن منجويه الحافظ وأبي حسان المزكي وغيرهما روى عنه أبو شجاع البسطامي ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة ومات في آخر سنة احدى وخمسمائة وقد أملى مجالس بنيسابور والله أعلم

﴿ اسماعيل بن علي بن ابراهيم بن أبي القاسم ﴾ أبو الفضل الحيروي أصلا الدمشقي مولدا ودارا الفقيه الشروطي الفرضي ويقال فيه ايضا الحيري ولد سنة ثمان وتسعين واربعمائة وتفقه على جمال الاسلام ابي الحسن بن المسلم ونصر الله المصيصي وسمع منهما ومن هبة الله بن الاكفاني وجماعة كثيرين روى عنه ابو محمد القاسم ابن الحافظ وعبد العزيز الاخضر وعبد القادر وغيرهم توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والله اعلم

﴿ اسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي ﴾ ابو الفداء الواعظ الشافعي سافر الكثير وسمع مات بالموصل في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

﴿ بدر بن احمد ﴾ ابو النجم الاستراباذي تفقه بواسط على القاضي ابي على الفارقي ومات في سنة تسع وستين وخمسمائة ذكره ابن باطيش

﴿ جعفر بن ابي طالب احمد بن محمد بن عبد الله بن عوانة ﴾ ابو الفخر الفايني من اهل هراة ولد في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وخمسين واربعمائة سمع من ابي اسماعيل الانصاري روى عنه ابو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم وولي القضاء بغورج قرية على باب هراة ومات بها سنة ثمان واربعين وخمسمائة

﴿ الجنيد بن محمد بن علي ﴾ القايني الشيخ أبو القاسم بن أبي منصور الفقيه الصوفي شارك في الاسم والكنية واسم الاب والصوفية والتفقه سيد الطائفة أبا القاسم الجنيد رحمه الله تعالى وكان والده يعرف بالدباغ مولد هذا سنة اثنتين وستين وأربعمائة سمع بطيس أبا الفضل محمد بن أحمد الطبسي الحافظ وبقاين والده أبا منصور الدباغ

وسمع أيضا نظام الملك الوزير ومحمد بن عبد الرزاق الماخوانى الفقيه وأبا الفتح المطهر ابن محمد بن جعفر البيع وخلائق باصبهان ونيسابور ومرو وهراة روى عنه الحافظ أبو سعد بن السمعانى والحافظ أبو القاسم بن عساكر والحافظ أبو الفضل بن ناصر وغيرهم تفقه على الشيخين الامام أبى المظفر السمعانى والشيخ أبى الفرج الزاز وغيرهما وصحب في التصوف عبد العزيز بن عبد الله الفاينى قال ابن السمعانى كان اماما فاضلا متقنا ورعا عالما عاملا بعلمه كثير العبادة دائم التهجد والتلاوه قال وكان شيخ الصوفية في رباط فيروزاباد بظاهر هراة أربعين سنة ومقدمهم واطنب في وصفه في كتاب التحبير وقال توفي بهراة ليلة الاثنين ودفن من الغد الرابع عشر من شوال سنة سبع وأربعين وخمسمائة ببيت الريح وصلى عليه في الجامع *أخبرنا غير واحد اذنا عن أبى الفضل بن عساكر عن أبى الطيب بن سعد بن السمعانى أخبرنا الجنيد بن محمد الصوفي بقراءتى عليه أخبرنا أبوالفضل محمد بن أحمد الطبسى الحافظ بفاين أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسى سمعت أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشى يقول دخلت مع خالى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وبغداد تعنى بالعلماء والادباء والشعراء وأصحاب الحديث وأهل الاخبار والمجالس عامرة وأهلها متوافرون فاردت أن أطوف المجالس كلها وأخبر أخبارها فقيل لى ان هاهنا شيخا يقال له أبو العمر طراالملح الناس يحدث بالاعاجيب فقلت لخالى مل بنا ندخل على الشيخ فقال انه مهوس يضحك منه الناس فارتحلنا من بغداد ولم ندخل عليه وكنت أجد في القلب من ذلك ماأجد حتى إذا كان انحدارى من الشام بعد طول من المدة فلما دخلت بغداد سألت عنه فقيل انه يعيش وله مجلس فقمت وعمدت الى الكاغد والمحبرة وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من أولاد الملوك والاغنياء بأيديهم الاقلام يكتبون وإذا مستمل قائم في صحن الدار وإذا شيخ في صحن الدار ذوجمال وهيبة قدوضع على رأسه طاق خف مقلوب مشتمل بفرو أسود وجعل الجلد مما يلى بدنه فجلست في أخريات القوم وأخرجت الكاغد وانتظرت مايذكر من الاسناد فلما فرغوا قال الشيخ حدثنا الاول عن الثانى عن الثالث ان الزنج ولدوا كلهم سود وحدثنى حرياق عن يقاق عن ريباق قال مطر الربيع ماء كله وحدثنى دريد عن دريد عن رشيد قال الضرير يمشى رويدا قال أبو بكر أحمد ابن يعقوب فتعجبت من أمره وتطلبت به خلوة في أيام أعود اليه كل يوم فلاأصل اليه حتى كانت الليلة التى يخرج فيها الناس الى الغدير اجتزت بباب داره فاذا الدار ليس فيها

أحد فدخلت فاذا أنا بالشيخ وحده جالس في صدر الدار فدنوت منه فسلمت عليه فرحب بي وأدناني وجعل يسألني ورأيت منه من جميل الحيا والعقل والظرافة والادب ماتحيرت فقال لى هل من حاجة فقلت نعم تحيرت في أمر الشيخ وما هو مدفوع اليه مما لا يليق بعقله وحسن أدبه وفصاحته فتنفس تنفسا شديدا ثم قال يابنى ان الاضطرار رفع الاختيار ان السلطان أرادنى على عمل لم أكن أطيقه وحبسنى في المطبق أيام حياته فلما ولى ابنه عرض علىّ ماعرضه فأبيت فردنى إلي أسوا حال وذهب من يدى ما كنت أملكه فاخترت سلامة الدين ولم أتعرض لشئ من الدنيا من دينى وصنت العلم عما لايليق به ولم أجد وجها للخلاص فتحامقت ونجوت فها أنا ذا في رغد من العيش

﴿ الحسن بن إبراهيم بن على بن برهون القاضى ﴾ أبو على الفارقى من أهل ميافارقين ولد في عاشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتفقه في صباه على أبى عبدالله محمد بن بيان الكازرونى ثم على أبى إسحق الشيرازى وأبى نصر ابن الصباغ ولازمهما حتى برع في المذهب وصار من أحفظ أهل زمانه له وسمع الحديث من أبى جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وعبد الله بن محمد الصيريفنى وأبى الحسين بن النقور وغيرهم روى عنه ابن عساكر وأبو سعد بن أبى عصرون وغيرهما وولى القضاء بواسط وأعمالها فاقام بها مدة مديدة ثم عزل فاقام بواسط بعد عزله إلى حين وفاته يدرس الفقه ويروى الحديث وكان ورعا زاهدا وقورا مهيبا لاتأخذه في الحق لومة لائم ولا يرعى أحدا في حكومته قال أبو سعد بن السمعاني سمعت

﴿ ومن المسائل عن القاضى أبى على الفارقى ﴾

ذكر في فتاويه أنه يرى حلق القزع من الميت وإن لم يقل بحلق رأسه جميعه قال لأنه يكره تركه من الحى فكذلك من الميت وفي فتاويه أيضا إذا تولد بين مأكول ووحشى وغيره كالضبع والذئب والحمار الوحشى والاهلى حيوان وجب ضمانه تغليبا لجانب الحرمة وتغليب براءة الذمة أولى ثم إذا وجب الضمان ينبغى أن يضمن مايقابل المضمون وهو النصف اما الجميع فلم هذا لفظه وفي النسخة نقص وحاصله أنه تردد في وجوب الضمان وبتقديره قال ينبغى النصف لاالجميع وهذا غريب بل المجزوم به في الرافعى وغيره اطلاق وجوب الجزاء وهو الوجه

﴿ الحسن بن أحمد بن عبد الله ﴾ أبو على الواسطى درس بواسط بمدرسة ابن ورام وبها مات في حادى عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة

﴿ الحسن بن سعد بن الحسن الخونجى ﴾ أبو المحاسن تفقه على الكيا الهراسى وكان ينوب عن الوزير أبى نصر بن نظام الملك في نظر النظامية مات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة

﴿ الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن المؤمل ﴾ أبو على القرشي من أولاد عتبة بن أبي سفيان بن حرب من أهل الجزيرة تفقه ببغداد وسمع من أبى القاسم بن الانماطى وابن البسرى وغيرهما ثم عاد الى بلاده وولى القضاء بجزيرة ابن عمر مدة ثم عزل وسكن آمد مولده في سنة خمسين وأربعمائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة

﴿ الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بندار ﴾ أبو على الديار بكرى الشاتانى وشاتان قلعة من ديار بكر كان مقيما بالموصل تفقه ببغداد على أبى الحسن بن سليمان ثم على أبى منصور الرزاز والقاضى أبى على الفارقى وسمع الحديث من هبة الله بن الحصين ومحمد ابن عبد الباقى الانصارى وأبى منصور القزاز وغيرهم ومن شعره

أهدى الى جسدى الضنى فاعله ... وعسى يرق لعبده ولعله
ما كنت أحسب أن عقد تجلدى ... ينحل بالهجران حتى حله
ياويح قلبي أين أطلبه وقد ... نادى به داعى الهوى فأضله
وأشد ما يلقاه من ألم الهوى ... قول العواذل انه قد مله

مولده بشاتان سنة عشر وخمسمائة ومات في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة

﴿ الحسن بن سلمان بن عبدالله بن الفتى النهروانى ﴾ أبو على الاصبهانى قال الحافظ في التبيين انه تفقه على أبى بكر محمد بن ثابت الخجندى مدرس النظامية باصبهان وعلى غيره وولى قضاء خوزستان ثم تدريس النظامية ببغداد وقال كان ممن يملأ العين جمالا والاذن بيانا ويربو على أقرانه في النظر لانه كان أفصحهم لسانا سئل في بعض مجالسه التى كان يجلس فيها للتذكير عن علامة قبول الصوم فقال ان يموت في شوال قبل التلبس بشيء من الاعمال فمات في شوال بعد تأدية فرض رمضان يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة ودفن بتربة الشيخ أبى اسحاق وقال ابن النجار سمع الحديث من أبيه ومن القاسم بن الفضل الثقفى وغيرهما روى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الانصارى وقال لم ترعيناى مثله وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف الحافظ وغيرهم والله أعلم

﴿ الحسن بن صافي بن عبدالله أبو نزار الملقب بملك النحاة ﴾ هكذا كان يلقب نفسه تفقه

على أبي أحمد الاشنهي وقرأ أصول الدين على أبي عبد الله القيرواني وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان والخلاف على أسعد الميهني والنحو على أبي الحسن على بن زيد الفصيحي وبرع فيه وسافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم استوطن دمشق الى حين وفاته ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ومن مصنفاته في النحو الحاوى والعمد والمنتخب وله مصنف في الفقه سماه الحاكم ومختصر في أصول الفقه ومختصر في أصول الدين وشعر كثير مجموع في ديوان قال ابن النجار كان من أئمة النحاة غزير الفضل متفننا في العلوم وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي توفي يوم الثلاثاء الثامن من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير

﴿ الحسن بن العباس بن على بن الحسن بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن على ابن رستم ﴾ أبوعبدالله الرستمي من أهل أصبهان قال ابن النجار أحدالأئمة الفقهاء على مذهب الشافعي درس وأفتى أكثر من خمسين سنة وكان من الزهاد الورعين الخاشعين البكائين عند الذكر سمع من عبد الوهاب بن منده وخلائق كثيرين وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية روى عنه أبو مسعود عبد الجليل بن محمد الحافظ المعروف بكوتاه في معجم شيوخه وهو من أقرانه والحفاظ ابن السمعاني وابن عساكر وأبوموسى المديني وغيرهم قال ابن السمعاني امام فاضل ورع مفتى الشافعية وله السيرة الحسنة والطريقة المرضية يذهب أكثر أوقاته في نشر العلم والقاء الدروس على أصحابه وهو على طريقة السلف في طرح التكلف وفي التواضع وقال السلفي سمعت بعض أصحابنا الاصبهانيين يحكى عنه انه كان في كل جمعة ينفرد في موضع ويبكى فيه فبكى حتى ذهبت عيناه وقال الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني توفي أستاذنا الامام أبو عبد الله الرستمي في ثاني صفر سنة احدى وستين وخمسمائة وكنت سألتـه عن مولده فقال في صفر سنة ثمـان وستين وأربعمائة

﴿ الحسن بن على بن الحسن بن على بن الحسن بن عمار الموصلي ﴾ الشيخ أبو البركات شيخ ابن الصلاح ولد بالموصل سنة سبع وسبعين وأربعمائة وتفقه ببغـداد على الكيا والشاشي وأسعد الميهني ومات بالموصل في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة

﴿ الحسن بن على بن القاسم الشهرزوري ﴾ أبو على القاضي ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة وتفقه على الشيخ أبي منصور الرزاز ودرس بالموصـل ومات في ثالث ذى الحجة سنة أربع وستين وخمسمائة ترجمه ابن باطيش والله أعلم

(الحسن بن على بن محمد المتولى النيسابورى) معيد المدرسة النظامية ببغداد عند أسعد الميهنى سمع أبا على الحداد وغيره والله أعلم

(الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن على الآدمى) أبو على من أهل أصبهان فقيه محدث واعظ شاعر مات باصبهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

(الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيي بن وثاب الوركانى) من وركان بفتح الواو وسكون الراء بعدها كاف وفي آخرها النون الشيخ فخر الدين أبو المعالى مدرس نظامية اصبهان نيابة عن أولاد الخجندى ذكره ابن السمعانى في التحبير والعماد الكاتب في الخريدة قال ابن السمعانى كان اماما فاضلا مناظرا أصوليا عارفا بالادب لان أباه كان أديبا سمع أبا بكر محمد بن ثابت الخجندى والقاسم بن الفضل الثقفى وأبا بكر محمد ابن أحمد بن الحسن بن ماجه الابهرى وغيرهم ولقى الائمة واقتبس منهم وقال العماد كان فصيحا لا يشق غباره في المناظرة ولا يلحق شأوه في المجادلة بعبارة يصبو الصابى اليها ويصحبه الصاحب لديها مفت لو رآه الشافعى في زمانه لتبجح بمكانه التى اليه الخصوم في العلم مقاليد السلم توفي في سنة تسع وخمسين وخمسمائة عن نيف وثمانين سنة

(الحسن بن مسعود الفراء) أبو على البغوى أخو محيي السنة مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وسمع من أبى بكر بن خلف وأبى القاسم الواحدى المفسر وأبى تراب المراغى والحسن بن أحمد السمرقندى وغيرهم قال ابن السمعانى في التحبير كان اماما فاضلا ظريفا لطيفا رقيق الطبع كثير المحفوظ قال وكان أخوه الحسين قد رباه وأحسن تربيته ولقنه الفقه حتى حفظ المذهب وكان مصيبا في الفتاوى قال وأجاز لى جميع مسموعاته (قلت) ثم روى عنه في التحبير حكاية بالاجازة رواها في الذيل بالسماع عن رجل عنه وقال توفي في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمرو الروذ وقيل كانت وفاته سنة ثمان وعشرين والاشبه ماقاله ابن السمعانى قيل وكان الناس يمشون في تشييع جنازته حفاة على الثلج والله أعلم

(الحسن بن منصور بن عبد الجبار السمعانى) الامام أبو محمد بن الامام أبى المظفر ذكره ابن أخيه الحافظ أبو سعد فقال كان اماما ورعا زاهدا كثير العبادة والتهجد نظيفا منورا مليح الشيبة منقبضا عن الخلق قلما يخرج من داره الا في أيام الجمع للصلاة تفقه على والده وكان تلو والدى وسمع منه الحديث وأظن انه ولد بعده بسنين ورحل معه الى نيسابور سمع بمرو أباه وغيره وبنيسابور أبا الحسن على بن أحمد بن

محمد المديني وأبا سعيد عبد الواحد بن الاستاذ أبي القاسم القشيري وأبا علي نصرالله ابن أحمد الخشامي وجماعة سواهم سمع منه ابن أخيه الحافظ أبو سعد وغيره قال أبو سعد ورزق ثواب الشهادة في آخر عمره دخل عليه اللصوص لوديعة كانت عند زوجته وخنقوه ليلة الأثنين سنةاحدى وثلاثين وخمسمائة

(الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين) الشيخ الصالح أبو محمد بن أبي الحسين والد حافظ الاسلام ابن عساكر صحب نصرا المقدسي وسمع منه مات في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وبيته البيت المعمور بالأئمة فنهم ولداه الفقيه الحافظ هبة الله بن الحسن يأتي ذكره وحافظ الاسلام على بن الحسن وهو واسطة العقد يأتي والقاسم بن الحافظ يأتي أيضاوأخواه ابوالفتح الحسن بن الحافظ علي بن الحسن سمع على والده الحافظ أبي القاسم وعمه الفقيه الصاين وحمزة بن علي بن الحبوبي وغيرهم مات سنة احدى وستمائة وتاج الامناء أبو الفضل أحمد بن القاضي أبي عبدالله محمدبن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين مولده في صفر سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وسمع من عمه الحافظ أبي القاسم والفقيه أبي الحسن وغيرهما وحدث وكان كثير الديانة يحضر الغزوات وكان معظما محترما وصنف كتاب الانس في فضل القدس وتوفي في رجب سنة عشر وستمائة وزين الامناء الحسن بن محمد بن الحسن سبق وأبو المظفر عبد الله بن محمد بن الحسن يأتي وفقيه أهل الشام فخر الدين عبدالرحمن يأتي وأبو نصر عبد الرحيم بن القاضي أبي عبدالله محمد بن الحسن بن هبة الله مولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة وسمع الكثير على عمه الحافظ توفي سنة احدى وثلاثين وستمائة وأبو عبدالله محمد بن أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله حافظ نسابة مؤرخ شاعر سمع من عم أبيه الحافظ وغيره

(الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن احمد بن البوقي) من أهل واسط قال ابن النجار كان من أعيان الفقهاء الكبار سديد الفتاوى حافظا لمذهب الشافعي حسن الكلام في المناظرة غزير الفضل حسن الاخلاق سمع ببغداد من أبي زرعة المقدسي وأبي الفتح ابن البطي وغيرهما قال وبلغني انه توفي في عشية الثلاثاء لست خلون من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والله أعلم

(الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه) أبو علي من أهل يزد استوطن بغداد حدث عن أبي القاسم السمرقندي وغيره روى عنه ابن السمعاني

وغيره قال ابن النجار وكان من أئمة الفقهاء الورعين المتعبدين توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

﴿ الحسين بن أحمد بن على بن الحسين بن فطيمة ﴾ أبو عبد الله البيهقى تفقه على أبى المظفر السمعانى مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة

﴿الحسين بن أحمد﴾ أبو عبدالله بن شقاف البغدادى الفرضى سمع من أبى الحسين بن المهتدى بالله وغيره روى عنه ابن ناصر وخطيب الموصل وغيرهما وأخذ الفقه والفرائض عن عبد الملك بن ابراهيم الهمذانى وعليه تفقه أبو حكيم الخيرى قال السلفى كان آية من آيات الزمان ونادرة من نوادر الدهر مات في ذى الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة عن احدى وتسعين سنة

﴿ الحسين بن الحسن ﴾ أبو عبد الله الشهرستانى قاضى دمشق سمع بنيسابور من الاستاذ أبى القاسم القشيرى وبجرجان من اسماعيل بن مسعدة وبالعراق من ابى هزارمرد الصريفنى قال ابن عساكر حدثنا عنه هبة الله بن طاووس وكان حسن السيرة في الاحكام شديدا على من خالفه في الحق واستشهد بظاهر انطاكية بيد الفرنج

﴿الحسين بن أحمد بن محمد بن عمرويه﴾ العمروى من أهل أصبهان ذكره ابن السمعانى في التحبير وقال فقيه الشافعية كان اماما فاضلا مناظرا حسن السيرة متوددا قال وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة وسمع أبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عيسى بن زياد وأبا بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ماجه الابهرى وغيرهما كتبت عنه باصبهان قال ابن السمعانى توفي باصبهان في ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

﴿ الحسين بن على بن القاسم بن المظفر بن على بن الشهرزورى ﴾ أبو عبد الله من أهل الموصل استوطن بغداد وولاه الامام المستنجد بالله القضاء بحريم دار الخلافة وحدث ببغداد عن أبى البركات محمد بن محمد بن خميس الجهنى توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة

*﴿ الحسين بن مسعود الفراء ﴾ الشيخ أبو محمد البغوى صاحب التهذيب الملقب محيى السنة من مصنفاته شرح السنة والمصابيح والتفسير المسمى معالم التنزيل وله فتاوى مشهورة لنفسه غير فتاوى القاضى الحسين التى علقها هو عنه كان اماما جليلا ورعا زاهدا فقيها محدثا مفسرا جامعا بين العلم والعمل سالكا سبيل السلف له في الفقه اليد الباسطة تفقه على القاضى الحسين وهو أخص تلامذته به وكان رجلا محشوشنا يأكل الخبز وحده فعذل

في ذلك فصار يأكله بالزيت وكان لا يلقي الدرس الا على طهارة سمع الحديث من جماعات منهم أبو عمر عبد الواحد المليحي وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي وأبو الحسن على بن يوسف الجويني وأبو الفضل زياد بن محمد الحنفي وأحمد بن أبي نصر الكوفاني وحسان بن محمد المنيعي وأبو بكر محمد بن الهيثم الترابي وأبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي وشيخه القاضي الحسين وغيرهم وسماعاته بعد الستين وأربعمائه روى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطارى المعروف بحفده وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائي وجماعة آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد التوقاني روى عنه بالاجازة وبقي الى سنة ستمائة وأجاز للشيخ الفخر بن البخاري ملما رواية تصانيف البغوي عن أصحاب الفخر عنه وكان البغوي يلقب بمحيي السنة وبركن الدين ولم يدخل بغداد ولو دخلها لاتسعت ترجمته وقدره عال في الدين وفي التفسير وفي الحديث وفي الفقه متسع الدائرة نقلا وتحقيقا كان الشيخ الامام يجل مقداره جدا ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل وقال في باب الرهن من تكملة شرح المهذب اعلم أن صاحب التهذيب قل ان رأيناه يختار شيأ الا واذا بحث عنه وجد اقوى من غيره هذا مع اختصار كلامه وهو يدل على نبل كبير وهو حري بذلك فانه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه رحمه الله ورحمنا به اذا صرنا الى ما صار اليه انتهى توفي في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة بمرو الروذ وبها كانت اقامته ودفن عند شيخه القاضي الحسين قال شيخنا الذهبي ولم يحج قال وأظنه جاوز الثمانين (قلت) هما امامان من تلامذة القاضي صاحب التتمة لم يتجاوز اثنين وخمسين سنة وصاحب التهذيب أظنه أشرف على التسعين

ومن غرائب الفروع عن البغوي

قال البغوي في مسائله التي خرجها في صلاة الجنازة لو لم يكن الا النساء لم تجب عليهن وذهب في فتاويه الى أن من لا جمعة عليه لو أراد أن يصلي الظهر خلف من يصلي الجمعة ان كان صبيا جاز وان كان بالغا لم يجز قال لانه مأمور بالجمعة وذهب كما نص عليه في التهذيب إلى وجوب مسح قدر الناصية من الرأس في الوضوء ونقله الامام فخر الدين عنه في المناقب ظانا انه مذهب ابي حنيفة ولاشك ان ذلك متوقف على ان البغوي يصرح بتقدير الناصية بالربع كما فعلت الحنفية والا فاختياره خارج عن المذاهب الاربع وهو أقرب من مذهب أبي حنيفة قال البغوي في التهذيب في باب الاواني وتطهير النجاسات في أثناء فصل في بعض النجاسات وفي البلغم وجهان احدهما طاهر كالنخامة وبه قال ابو

حنيفة والثانى نجس كالمرّة وبه قال ابو يوسف انتهى وقال شيخه القاضى الحسين في الفتاوى النخامة النازلة من الرأس او من الحلق طاهرة وان خرجت من المعدة نجسة قال ولا تخرج من المعدة الا بالاستقاءة والتكلف واما مايخرج على العادة فهو طاهر ذكره في مسائل الصلاة وذكر البغوى في فتاويه مسئلة غريبة من باب الخلع وهى انها اذا قالت لوكيلها اختلعنى بما استصوبت لم يكن له أن يخالع على عين من أعيان مالها لان كل مايفوض إلى الرأى ينصرف الى الذمة عادة وهو فرع غريب وفقه جيد وذكر في فتاويه أيضا مسئلة تعم البلوى بها من كتاب النكاح وهى امرأة تحضر إلى القاضى تستدعى تزويجها وقالت كنت زوجا لفلان الغائب فطلقنى وانقضت عدتى أو مات قال القاضى حسين لايزوجها حتى تقيم الحجة على الطلاق أو الموت لانها أقرت بالنكاح لفلان (قلت) وفي كتاب أدب القضاء لابى الحسن الزبيلى من أصحابنا مانصه مسئلة اذا جاءت غريبة الى القاضى فقالت كان لى زوج ببلد آخر فطلقنى ثلاثا أو مات فاعتددت فزوجنى من هذا الرجل فانه يقبل قولها ولا يمين عليها ولا بينة لانها مالكة لامرها بالغة عاقلة فلا تمنع التصرف في نفسها بعقد التزويج فان كانت صادقة فذاك وان ورد زوجها وصحح التزويج وحلف انه لم يطلق فسخنا النكاح ورددناها عليه بعد العدة ان كان دخل بها وقلنا يصحح النكاح لان اقرار المرأة بعد عقد الثانى لايسمع وكل امرأة قالت لاولى لى يجب ان يقبل قولها وان كنا لا نعلم انه لاتخلو امرأة من أب وجد في غالب الاحوال فلم يلزمنا مطالبتها بموت أبيها أوجدها وكذلك في سائر الاولياء وكذلك لوأن رجلا قال اشتريت هذه الجارية من فلان جاز ان يشترى منه ولم يجز ان يقال قد اعترفت ان الجارية كانت لفلان فصحح شراءك منه فكذلك لايقال للمرأة صححى طلاقك من زوجك اوموته بل يعقد لها على ماذكرنا فاما اذا كان الزوج في البلد وليست بغريبة تدعى الطلاق أو الموت فلا يعقد الحاكم حتى تصحح ذلك انتهى نقلته من أوائل الكتاب بعد نحو سبع ورقات من أوله وقد حكاه ابن الرفعة عنه مقتصرا عليه ولم يحك كلام البغوى والذى يظهر لى انه لامخالفة بينهما بل كلام البغوى الذى قدمناه فيما اذا ذكرت زوجا معينا وكلام الزبيلى فيما اذا ذكرت مجهولا وفرق بين المعين والمجهول غير ان قول الزبيلى آخرا فاما اذا كان الزوج في البلد الى آخره قد يفهم انه لافرق فيما ذكره بين المجهول والمعين فان يكن كذلك فكلام القاضى الذى نقله البغوى يخالفه والوجه ماقاله القاضى الحسين ثم رأيت الوالد

رحمه الله قد ذكر في شرح المنهاج كلا من كلام الزبيلي والقاضي وقال كلام القاضي أولى ثم قال ان كلام القاضي في المعين وكلام الزبيلي في المجهول كما قلته سواء ثم قال وتفرقته بين الغائب والحاضر في البلد لاوجه له بل ان كان غير معين قبل قولها مطلقا وان كان معينا لم يقبل مطلقا الابينة انتهى (فرع) من باب صلاة المسافر قال النووى في زيادة الروضة في آخر هذا الباب لو نوى الكافر والصبي السفر الى مسافة القصر ثم أسلم وبلغ في أثناء الطريق فله القصر في بقيته انتهى وهو في الصبي مشكل فانه كان من أهل القصر قبل البلوغ وقد غلط من فهم عن البيان أنه لايصح من الصبي القصر والصواب أنه من أهل القصر والجمع نعم إذا جمع تقديما ثم بلغ والوقت باق قد يحتمل أن يقال يعيدها والمنقول أنه لايعيدها أيضا وكلام الروضة هذا مأخوذ من العمرانى أو الرويانى فان العمرانى حكاه عن الرويانى ولعل المراد به الكافر وذكر الصبي معه خشية أن يقاس أحدهما بالآخر فان المذكور في فتاوى البغوى أن الصبي يقصر دون من أسلم ولعل الفرق أن الصبي من أهل الصلاة ومن أهل القصر فلم يجدد ببلوغه شئ بخلاف الكافر وكان البغوى إذا ذكر مسئلة الصبي يفصل بينها وبين مسألة الكافر ثم لما خالفه الرويانى في الكافر ذكر الصبي معه كأنه مستشهد به فصار مفهوم الكلام أنه لايقصر قبل بلوغه ولكن ليس المفهوم بصحيح لأن الصبي انما ذكر لما ذكرناه لا لأنه لايقصر مادام صبيا

﴿الحسين بن نصر بن عبيدالله بن محمد بن علان بن عمران النهاوندى﴾ أبو عبد الله بن أبي الفتح تفقه ببغداد على أبي اسحق الشيرازى وسمع الحديث من أبي يعلى بن الفراء وأبي الحسين بن النقور وأبي محمد الصريفينى والخطيب وغيرهم روى عنه السلفي وغيره وولى قضاء نهاوند مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ومات بنهاوند سنة تسع وخمسمائة

﴿الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن القاسم بن خميس ابن عامر الجهنى الكعبي﴾ أبو عبد الله بن خميس من أهل الموصل تفقه على الغزالي وسمع من طراد الزينبي وابن البطر وغيرهما وولى قضاء رحبة مالك بن طوق قال فيه ابن السمعانى امام فاضل دين قال وسألته عن مولده فقال في العشرين من المحرم سنة ست وستين وأربعمائة بالموصل وقال أبو على الحسن بن على بن عمار الواعظ توفي ابن خميس في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال وله من المصنفات

منهج التوحيد ومنهج المريد وتحريم الغيبة وفرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت وذكر غير ذلك

﴿حمد بن عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد﴾ أبو القاسم ابن الامام الكبير أبي المحاسن صاحب البحر الروياني تفقه على والده بآمل طبرستان وسمع منه الحديث ومن عمه أبي مسلم محمد بن اسماعيل وجماعة وسافر في طلب العلم وسمع بجرجان ونيسابور وبسطام والرى وغيرها وسمع منه الحافظ بن ناصر وغيره لم أعلم وقت وفاته والله اعلم

﴿الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثماي﴾ أبو العباس الضرير من بعض بلاد الجزيرة تفقه ببغداد وله شعر جيد فمنه

سلوا صدغه المسكي كيف نباته ... على جمر خديه وكيف يكون
أيشرب من ماء الرضاب معلقا ... على لهب ان الجنون فنون

مات ببخارى فى سنة ثمان وخمسمائة

﴿الخضر بن شبل بن عبد الله﴾ الفقيه أبو البركات الحارثي الدمشقي خطيب دمشق ومدرس الغزالية والمجاهدية كان من أكابر الفقهاء بنى له نور الدين مدرسة ودرس بها سمع من ابن الموازيني وجماعة روى عنه ابن عساكر وابنه وزين الامناء وغيرهم توفي في ذى القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة

﴿الخضر بن نصر بن عقيل﴾ أبو العباس الاربلي تفقه ببغداد على الشاشي والكيا وكان من الائمة وصنف في التفسير والفقه مات سنة سبع وستين وخمسمائة

﴿خلف بن أحمد﴾ امام فاضل من أصحاب الغزالي له عنه تعليقة ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل الوسيط وقال بلغنى أنه توفي قبل الغزالي والله أعلم

﴿ذاكر بن أبي بكر بن أبي أحمد الشبحي الفرايلي﴾ أبو أحمد من أهل قرية شبح ولد في حدود سنة خمس وتسعين وأربعمائة ذكره ابن باطيش في الطبقات تبعا لابن السمعاني فانه ذكره في التحبير ومن عادة ابن باطيش استيعاب ما في التحبير وابن السمعاني لم يصف هذا الشيخ بالفقه وانما قال كان شيخا صالحا من أهل القرآن حسن الصلاة والطهارة تفقه على والدى وسمع منه الحديث ومن أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق وغيرهما (قلت) فأخذ ابن باطيش من قوله تفقه على والدى أنه فقيه ولو فتحنا هذا الباب لذكرنا وقر بعير من الاسماء قال ابن السمعاني مات بقرية شبح في أحد الربيعين سنة ست وأربعين وخمسمائة

﴿رستم بن سعد بن سلمك الخوارى﴾

(زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد بن أيوب اليماني الفايشي) جمع علوما في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقه والخلاف والدور والحساب وكان كثير الحج والمجاورة تفقه ببلدة المشرق باسعد بن الهيثم وبلدة شير باسحاق الصردفي وبابى بكر الحابي بالظرافة وهي بالظاء المعجمة المضمومة قرية قريبة من الجند ويعقوب بن أحمد وابن عبدويه ببلاد تهامة وبالحسين الطبرى وأبي نصر البندنيجي بمكة وبخير بن ملابس ومقبل بن زهير ببلد ذى أشرق وكان شيخ الشافعية وكان شيخ الفقهاء ببلاد اليمن في زمانه وعليه تفقه صاحب البيان وأولاده أحمد وعلي وقاسم بنو زيد بن الحسن مولده في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ودرس العلم مدة حياته وبها توفي في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

(زيد بن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم البقاعى) شيخ صاحب البيان وقد ذكره في أوائل باب الهبة وأصله من المعافر ثم سكن الجند تخرج في الفرائض والحساب بصهره اسحاق الصردفي ثم بابى بكر جعفر في الفقه ثم ارتحل الى مكة فلقى بها الحسين بن على الطبرى صاحب العدة وأبا نصر البندنيجي صاحب المعتمد فقرأ عليهما ثم عاد الى اليمن ودرس في حياة شيخه أبى بكر بالجند فاجتمع عليه بها أكثر من مائتى طالب فخرج هو وأصحابه لدفن ميت عليهم الثياب البيض فرآهم المفضل بن أبى البركات بن الوليد الحميرى من فوق سطح له نخشى منهم وذكر خروج الفقيه عبد الله بن عمر المصرع على المكرم وقتله لاخيه خالد بن أبى البركات مع ما في باطنه من العداوة للسنة فكادهم بان عزل قاضى الجند فتحزبوا حزبين الفقيه زيد والقاضى المعزول مسلم بن أبى بكر بن احمد بن عبد الله الصعبي وولده محمد وأسعد وامام المسجد حسان بن أحمد بن عمر بن حارث فصار يولى أحد الحزبين شهرا ويعزله بالآخر وحصلت الفتنة بين الفقيهين فخرج زيد البقاعى الى مكة وجاور بها اثنتى عشرة سنة وله ولد تفقه بابيه وكانت معيشته من أطيان له باليمن فاتجر وحصل مالا كثيرا بالمقارضة حتى كان له بضعة عشر مقارضا وانتهت اليه رياسة الفتوى بمكة ثم عاد الى اليمن سنة اثنتى عشرة وقيل ثلاث عشرة وقدمات المفضل فعلا شانه وارتحل اليه الناس في طلب العلم ومات بالجند سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة أفادنا هذه الترجمة عفيف الدين عبد الله بن محمد المطرى نقلا عن الحافظ قطب الدين عبدالكريم

ابن عبد النور الحلبي عن الشيخ قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني فيما علقه من تاريخ اليمن

(زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمرو) ولي القضاء بالجند وكان وزيرا للامير احمد بن منصور بن المفضل بن أبي البركات وملك حصن تعز مدة مع حصن صبرة الى أن سلمه الى عبد النبي بن على بن مهدى سنة ستين وخمسمائة مات بالجند وكان فقيها نبيلا

(زيد بن نصر بن تميم الحموى) فقيه متكلم على مذهب الاشعرى وقد ولي حسبة دمشق ومصر وكما سميناه سماه أبو المواهب بن صصرى وقال شيخنا الذهبي انما هو أبو زيد احمد بن نصر توفي بدمشق في شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة

﴿ سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم ﴾ الفقيه ولد في شهر رمضان سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتفقه على أبيه ومات في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بلده ذى أشرف من بلاد اليمن وكان امام جامعها أفادنا هذه الترجمة الحافظ عفيف الدين المطرى

﴿ سالم بن عبد السلام بن علوان بن عبدون ﴾ أبو المرجا الصوفي المعروف بالبوارنجى تفقه ببغداد وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردى وكان رجلا صالحا عالما فاضلا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر عابدا زاهدا سمع من زاهر بن طاهر الشحامى وغيره مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

﴿ سالم بن محمد بن أحمد بن على الموصلى ﴾ أبو المرجا سمع ببغداد من أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموى وغيره مات في ذى الحجة سنة ستين وخمسمائة

﴿ سالم بن مهدى بن قحطان بن حمير بن حوشب ﴾ الاخضرى الفقيه تفقه بمشايخ أرض الخصيب فنهم راجح بن كيلان وتوفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أفادنا ذلك الحافظ المطرى

﴿ سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد ﴾ أبو الحسن الانصارى المغربى الاندلسى المحدث رحل الى ان دخل الصين ولهذا كان يكتب الاندلسى الصينى وركب البحار وقاسى المشاق وتفقه ببغداد على الغزالى وسمع بها أبا عبد الله النقالى وابن البطر وطراد بن محمد وباصبهان أبا سعد المطرز وسكنها وتزوج بها وولدت له فاطمة ثم سكن بغداد روى عنه ابن عساكر وابن السمعانى وأبو موسى المدينى وأبو اليمن الكندى وأبو

الفرج بن الجوزى وابنته فاطمة بنت سعدالخير ووالد الامام الرافعي وآخرون وتأدب على أبى زكرياء التبريزى توفي في عاشر المحرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة

(سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد) أبو الفضائل المشاط فقيه متكلم واعظ مفسر مذكر عارف بالمذهب والخلاف ذكره على بن عبيد الله بن الحسن صاحب تاريخ الري في كتابه وذكر أنه سمع القاضي أبا المحاسن الروياني وأبا جعفر محمد بن محمود المشاط وأبا الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزويني الطبرى وغيرهم قال وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة وروى عنه حديثا قرأه عليه

(سعد بن محمد بن سعد بن صيفى) الشيخ شهاب الدين أبو الفوارس التميمى الشاعر المشهور كان يلقب بالحيص بيص ومعناهما الشدة والاختلاط قيل انه رأى الناس في شدة وحركة فقال ماللناس في حيص بيص فلزمه ذلك لقبا تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الدائم الوزان وسمع الحديث من أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي وغيره قال بعضهم كان صدرا في كل علم مناظرا محجاجا ينصر مذهب الجمهور ويتكلم في مسائل الخلاف فصيحا بليغا يتبادى في لغته ويلبس زى أمراء العرب ويتقلد بسيفين ويعقد القاف وله ديوان شعر مشهور ومن شعره وقد وضع كريم من قدره

لاتضع من عظيم قدر وان ... كنت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم يصغر قدرا ... بالتعدى على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ ... ـر بتنجيسها وبالتحريم

توفي الحيص بيص سنة أربع وخمسين وخمسمائة

(سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزورى) أبو الرضا من أهل الموصل من البيت المشهور بالرياسة والفضل وهو أخو محمد بن عبد الله المتقدم سمع ببغداد زاهر بن طاهر الشحامى ومحمد بن عبد الباقي الانصارى واسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وغيرهم وسافر الى خراسان وتفقه هناك على محمد بن يحيى وسمع من أبى عبدالله الفراوى ووجيه بن طاهر وغيرهما حدث عنه جماعة توفي في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة والله أعلم

(سعيد بن محمد بن عمر بن منصور) الامام أبو منصور ابن الرزاز من كبار أئمة بغداد فقها وأصولا وخلافا ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتفقه على الغزالى وصاحب التتمة وأبى بكر الشاشي والكيا الهراسى وأسعد الميهنى وسمع الحديث من رزق الله

التيمي ونصر بن البطر وغيرهما روى عنه أبو سعد بن السمعاني وعبد الخالق بن أسد وجماعة وولي تدريس النظامية أي نظامية بغداد مدة ثم عزل توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ودفن بتربة الشيخ أبي اسحاق

(سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين)

(سلطان بن ابراهيم بن المسلم) أبو الفتح المقدسي أحد الأئمة كان يعرف بابي رشاد ولد بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وتفقه على الفقيه نصر المقدسي وسمع بالقدس أبا بكر الخطيب وأبا عثمان بن ورقاء ثم بمصر أبا الحسن الحبال والخلعي روى عنه السلفي وعبد الرحمن بن محمد بن حسين السبتي ثم المصري وأبو القاسم البوصيري وآخرون دخل الديار المصرية وشغل أهلها وبها ظهر علمه قال السلفي كان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم (قلت) وعليه تفقه صاحب الذخائر قال ابن نقطة مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

(سليمان بن محمد بن حسين بن محمد) أبو سعد البلدي القصار المعروف بالكناني الكرخي من أهل بلد الكرخ وكان قاضيا بها كان أحد الائمة فقيها مناظرا متكلما أصوليا قال ابن السمعاني ولد تقديرا في حدود سنة ستين وأربعمائة سمع أبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد الحافظ وأبا المحاسن الروياني وأبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الابهري وغيرهم روى عنه أبو سعد بن السمعاني وذكره في التحبير وتفقه على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي وتناظر هو وأسعد الميهني قال ابن السمعاني كان غزير الفضل حسن الكلام في المسائل الخلافية رأى الائمة الكبار وناظرهم وظهر كلامه عليهم وهو مشهور فيما بين الفقهاء الشافعية بحسن الايراد والتحقيق وما كان أحد يجري مجراه في التحقيق بالعراق مات بالكرخ ليلة السبت ودفن يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

﴿سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن اسماعيل بن اسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مهران﴾ الشيخ المتكلم أبو القاسم الانصاري مصنف شرح الارشاد في أصول الدين وكتاب الغنية كان اماما بارعا في الاصلين وفي التفسير فقيها صوفيا زاهدا من أهل نيسابور أخذ عن امام الحرمين وحدث عن أبي الحسين بن مكي وفضل الله بن أحمد الميهني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وكريمة المروزية وأبي صالح المؤذن وأبي القاسم القشيري وغيرهم روى عنه بالاجازة ابن السمعاني وغيره قال عبد الغافر كان نحرير وقته في فنه زاهدا ورعا صوفيا من بيت صلاح وتصوف وزهد صحب الاستاذ أبا القاسم القشيري مدة وحصل عليه

من العلم طرفا صالحا ثم سافر الحجاز وعاد الى بغداد ثم قدم الشام فصحب المشايخ وزار المشاهد ثم عاد الى نيسابور واستأنف تحصيل الاصول على الامام قال وكانت معرفته فوق لسانه ومعناه أكثر من ظاهره وكان ذا قدم في التصوف والطريقة عفافي مطعمه يكتسب بالوراقة ولا يخالط أحدا ولا يباسطه في مطعم دنيوى وأقعد في خزانة الكتب بنظامية نيسابور اعتمادا على دينه وأصابه في آخر عمره ضعف في بصره ويسير وقر في آذانه وقال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي سمعت محمود بن ابى نوبة الوزير يقول مضيت الى باب بيت أبي القاسم الانصاري فاذا بالباب مردود وهو يتحدث مع واحد فوقفت ساعة وفتحت الباب فما في الدار غيره فقلت مع من كنت تتحدث فقال كان هنا واحد من الجن كنت أكلمه قال ابن السمعانى أجاز لى مروياته وسمعت محمد بن أحمد التوقانى يقول سمعت أبا القاسم الانصارى يقول كنت في البادية فأنشدت

سرى يخبط الظلماء والليل عاسف   حبيب بأوقات الزيارة عارف

فما راعنى الا السلام عليكم   أأدخل قلت ادخل ولم أنت واقف

فجاء بدوى وجعل يطرب ويستعيدنى (قلت) وهذان البيتان مذكوران في ترجمة الامام أبي المظفر السمعانى مات هذا الشيخ سنة احدى أو اثنتى عشرة وخمسمائة

ومن الفوائد عنه

حكى في شرح الارشاد اجماع المسلمين على أنه تجب التوبة من الصغائر كما تجب من الكبائر ولعله اتبع في هذا النقل امامه ومسئلة التوبة من الصغائر مشهورة بالاختلاف بين شيخنا أبي الحسن الاشعرى رضى الله تعالى عنه وأبي هاشم الجبائى كان شيخنا رضى الله تعالى عنه يقول تجب التوبة من كل ذنب وخالفه أبو هاشم وربما ادعى بعض أئمتنا أن أبا هاشم خرق في ذلك اجماعا ولعل أبا القاسم جرى على هذا وفي هذا الموضع فضل نظر قد كان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يتردد في وجوب التوبة عينا من الصغائر ويقول لعل وقوعها يكفر بالصلاة وباجتناب الكبائر فيقتضى أن الواجب فيها أحد الامرين من التوبة أو فعل ما يكفرها وبتقدير الوجوب فيحتمل أن لا تجب على الفور بل حتى يمضى مدة لا يكفرها ويجتمع له في المسئلة احتمالات وجوب التوبة منها عينا على الفور كالكبيرة وهو ظاهر مذهب الاشعرى ووجوبها عينا لكن لا على الفور بخلاف الكبيرة ووجوب أحد الامرين من التوبة أو فعل المكفر لها ثم الشيخ الامام رحمه الله فيما أحسب لا يسلم أنه خارج عن مذهب الاشعرى في هذا بل يرد الخلاف بينه وبين أبي هاشم

الى هذا ويقول ليس مراد الاشعرى تعين التوبة بل محو الذنب امابالتوبة النصوح أو فعل المكفرات له وهذا على حسنه غير مسلم عندى بل الذى أراه وجوب التوبة عينا على الفور من كل ذنب نعم ان فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاءت المكفرات كفـرت الصغيرتين وهما تلك الصغيرة وعدم التوبة منها وهـذا ماأراه قاطعا به كان أبو القاسم الانصارى يقول سمعت شيخنا الامام يعنى امام الحرمين يقول التكفير انما هو الستر فمعنى كون الصلوات واجتناب الكبائر مكفرات أنها تستر عقوبة الذنب فتغمرها وتغلبها كثرة لا انها تسقطها فان ذلك الى مشيئة الله قال والدليل عليه اجماع الأمة على وجوب التوبة من الصغائر كالكبائر (قلت) الامام اقتصر على لفظ التكفير فان مدلوله لغة لا يزيد على الستر لكنا نقول إذا سـترت غفرت وطوى أثرها بالكليـة واجماعهم على وجوب التوبة منها لا ينافي ذلك بل أقول لو اجتنبت الكبائر كانت الصغائر ممحوة ثم التوبة عنها حتم ثم أغرب أبو القاسم الانصارى فقال ويحتمل ان يقال التى يكفرها هـذه القربات من الصلاة والصوم والصـدقة والجمعة واجتناب الكبائر انما هى الصغائر التى وقعت من العبد وذهل عنها ونسيها دون غيرها (قلت) وهذا غير مسـلم بل كل الصغائر يمحوها اجتناب الكبائر كما دلت عليه الاحاديث من غير تخصيص ولا دليل على التخصيص بما ذكره نعم ما كان منها حق آدمى فلا بد من اسقاطه له إذا أمكن التوصل الى اسقاطه فان تعذر بموت ونحوه فالمرجو المسامحة كما قيل

﴿ سلامة بن اسماعيل بن جماعة ﴾ المقدسى الضرير صاحب شرح المفتاح لابن القاص وفيه حكى خلافا لاصحابنا في صحة بيع العين المستأجرة من المستأجر وكذلك نقل الخلاف فيها محمد بن يحيى وأشار اليه الغزالى في الوسيط ولسلامة أيضا مصنف مفرد في التقاء الختانين وما علمت من حال هذا الشيخ شيأ

﴿ سهل بن عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان بن محمد السراج ﴾ أبو القاسم بن أبى نصر بن أبى بكر من بيت العلم والدين تفقه على الامام أبى نصر القشيرى قال ابن السمعانى وبرع في الفقه والكلام واللغـة واشتغل بالعبادة وترك مخالطة الناس وكان دائم الذكر شـديد الاجتهاد ثم ترك مقام نيسابور وأقام بطوس سمع والده وأستاذه أبا نصر القشيرى وأبا على بن نبهان وغيرهم قال ابن السمعانى توفي بالرى في آخر ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة

﴿ سهل بن محمود بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن محمود بن الفضل البرانى ﴾

أبو المعالى بن أبى سهل قال فيه ابن السمعانى من العلماء العاملين بعلمهم جاور بمكة مدة وكان كثير العبادة والاجتهاد والبرانى بفتح الباء المعجمة وتشديد الراء المهملة منسوب الى قرية بورانى ببخارى مات ببخارى فى سلخ جمادى الاولى سنة أربع عشرة وخمسمائة

﴿ شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ﴾ أبو عبد الله الجيلى تفقه على الكيا الهراسى وأبى حامد الغزالى وسمع بالبصرة أبا عمر النهاوندى القاضى وبطبس فضل الله بن أبى الفضل الطبسى روى عنه ابن السمعانى وقال سألته عن مولده فقال دخلت بغداد سنة تسعين وأربعمائة ولى نيف وعشرون سنة وكان من أئمة الفقهاء له بجامع المنصور حلقة للمناظرة يحضرها الفقهاء كل جمعة توفى فى العشرين من المحرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة

﴿ الشافعى بن أبى القاسم اسماعيل بن أحمد بن عبد العزيز السيارى الصيدلانى ﴾ ذكره عبد الغافر فى السياق والله أعلم

﴿ شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شباب ﴾ القاضى أبو المظفر البروجردى قال ابن السمعانى قدم بغداد بعد السبعين وأربعمائة وتفقه على الشيخ أبى اسحاق وبرع فى العلم وهو امام مناظر مفت أديب شاعر مليح المعاشرة حلو المنطق متواضع سمع الفقيه أبا اسحاق واسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى وأبا نصر الزينبى وباصبهان وبروجرد من جماعة وكان قاضى بروجرد وبها ولد فى شهر رجب سنة احدى وخمسين وأربعمائة قال ابن السمعانى قرأت عليه اجزاءها وتوفى بعد رجوعه من حجته الثالثة لاربع خلون من ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

(شريح بن عبد الكريم بن الشيخ ابى العباس أحمد الرويانى) القاضى الامام أبو نصر من بيت القضاء والعلم وهو أيضا من كبار الفقهاء وذكره الرافعى فى غير موضع وهو ابن عم صاحب البحر فيما يظهر كان ابو العباس الرويانى صاحب الجرجانيات وهو عماد الدين فيما أحسب له ولدان احدهما اسماعيل وهو ابو صاحب البحر والآخر عبد الكريم وهو أبو شريح ولعل وفاة شريح تأخرت عن صاحب البحر وماقد يقع فى ذهن بعض الطلبة من ان صاحب البحر جد شريح غير صواب بل الامر فيما أظن على ما وصفت وقد وقفت على كتاب له فى القضاء سماه بروضة الحكام وزينة الاحكام وهو مليح وفى خطبته يقول لما كثرت تصانيفى فى الفروع والاصول والمتفق والمختلف

وانفقت عليها عنفوان شيبتي وأيام كهولتي الى ان جاوزت الستين ورأيت آداب القضاة ووصف ذلك الى ان قال وكنت ابن بجدة عمل القضاء والاحكام اجتهدت فيها للامضاء والاحكام من أول شبيبتي الى شيخوختي حتى ورثته عن اسلافي الاعلام وقدوة الانام

فان الماء ماء أبي وجدي ... وبئري ذو حفرت وذو طويت

وقد أمعنت في الكشف عن ترجمة هذا الرجل فما أحطت بأزيد مما ذكرت وكنت قد كتبت فوائد من كتاب آداب القضاء هذا وانا ذاكرها بعض ما كتبت * اذا جوزنا قضاء قضيين في بلد من غير تعيين بقعة فلو اراد المدعى التحاكم الى احدهما والمدعى عليه الى الآخر فثلاثة أوجه الاول منها يجاب المدعى والثانى المدعى عليه لمساعدة الظاهر اياه ولهذا كان القول قوله والثالث يقرع بينهما * في اللحمان ثلاثة اوجه من ذوات القيم من ذوات الامثال يفرق في الثالث بين يابسها فيكون مثليا ورطبها فيجعل متقوما (قلت) الثالث غريب لوقال له على الف فيما أظن أو فيما أحسب لم يلزمه أو فيما أعلم أو أشهد لزمه لان العلم معرفة المعلوم لو قال على أكثر الدراهم رجع الى بيانه لان اللفظ ليس نصا في القدر وحكى جدى عماد الدين عن بعض أصحابنا أن عليه عشرة دراهم لان الدراهم تنتهي الى العشرة ولا تزيد عليها واكثر اسم الدراهم يبلغ عشرة فيقال ثلاثة دراهم الى عشرة ثم يقال احد عشر درهما القاضى لايملك الشوارع وقيل يجوز ببدل هل للسفيه اجارة نفسه فيه قولان (قلت) وكذا حكاهما في الاشراف قولين من كلام الفتاوى وقد قدمناه في ترجمة أبي عاصم هل يجوز تنفيد الابن ما حكم به الاب وجهان وهل تقبل شهادته بأن أباه حكم بذلك وجهان لو كان النبي صلى الله وسلم قال لفلان على فلان كذا هل للسامع أن يشهد لفلان على فلان كذا وجهان اذا كان في يد رجل وقف فأقر بأنه وقف على فلان ولم يذكر واقفه ولم نعرف واقفه سمع منه لوسمع الحاكم شهادتهما وتوقف فسألهما المدعى اعادتها ثانيا ففى وجوبه وجهان قال ابن أبي هريرة لاتلزمه اعادتها عند القاضي الاول فان مات أو عزل قبل الحكم لزمه اعادتها عند قاض ثان * تقبل شهادة المختبئ في موضع لايراه أحد وهل يكره ذلك وجهان فان قلنا لايكره فهل ينـدب وجهان أحدهما يندب لان فيه احياء الحق والثانى لايندب * لاتقبل شهادة من لم تكمل فيه الحرية وهل تقبل منه شهادة رؤية رمضان وجهان * اثنان على دابة أحدهما راكب سرج دون الآخر فادعياها فهي بينهما وقيل لصاحب السرج اشترى شيئا من رجل ثم قال لآخر اشتره مني فانه لاعيب

فيه فلم يشتره ثم وجد به عيبا فقد قيل ليس له الرد على بائعه لاعترافه بانه لاعيب فيه وقيل له الرد لانه انما قال ذلك بناء على ظاهر الحال وقيل ان عين العيب فقال لا شالى به لم يكن له الرد به والا فله الرد ذكر الاصطخرى أنه لو استأجر رجلا ليحمل له كتابا الى موضع ويأتى بجوابه فذهب وأوصل الكتاب ولم يكتب المكتوب اليه الجواب فللحامل الاجرة كاملة لانه لايلزمه أكثر مما عمل وكان الامتناع من غيره قال وكذا لو مات الرجل فاوصل الكتاب الى نائبه من وارث أو وصى أجابوه أم لم يجيبوه قال فان قدم والرجل ميت ولا وارث له فذهب الى حاكم البلد وأوصل الكتاب وأمره ان يعلم أنه أوصل الكتاب وكان ميتا أجابه الحاكم الى ذلك وكتب له وأخذ جميع الكراء قال جدى وقد قيل له كراء الذهاب من عيوب الجارية التى ترد بها ان لاتنبت عانتها وحدث ذلك فى زمان القاضى ابى عمر المالكى (قلت) وهذا أخذه من كتاب الاشراف لابى سعد اذا كان الوصى بتفرقه مال فاسقا ففرق فان كان لغير معينين ضمن وان كانوا معينين قال جدى عماد الدين يجوز فى أظهر الوجهين (قلت) جزم الرافعى بعدم الضمان اذا شهدوا على القاضى أنه أمن كافرا ولم يتذكره سمعت لانها شهادة عليه بعقد (قلت) وهو واضح فانه فى الامان كآحاد الناس وليس هو بحكم حتى يحتاج الى التذكير اذا ادعى متولى الوقف صرف الغلة فى مصارفها قبل الا أن يكون لقوم بأعيانهم فادعوا أنهم لم يقبضوا فالقول قولهم وهل يثبت لهم المطالبة بالحساب فيه وجهان حكاهما جدى (قلت) وجزم شريح بعد ذلك بانه ليس للحاكم مطالبة الامناء بالحساب فقال فى الرجل يطالب أمينه بالحساب انه لايسمع دعواه ولا يجاب قال لانه ليس للحاكم ذلك مع الامناء وانما القول قول الامين مع يمينه وانه ليس عليه شئ وما جزم به من أنه ليس للقاضى مطالبة الامين بالحساب سبقه اليه القاضى أبو سعد فى كتاب الاشراف وموضعه ان شاء الله من لم يحصل للحاكم فيه ريبة فانه الامين اما من يريبه منه شيء فينبغى أن يطالبه بالحساب لو قال للقاضى صرفته عن القضاء أو رجعت عن توليته فهل يكون ذلك صريحا فى عزل النائب وجهان اذا جعل لرجل التزويج والنظر فى أمر اليتامى لم يكن له ان يستنيب غيره اذا كان الموضع الذى يجلس فيه القاضى غير مسجد فاذا انتهى اليه قيل لايصلى ركعتين وقيل يصلى اذا كان يقضى برزق من بيت المال يلزمه ان يقضى فى كل نهاره الا فى وقت قضاء الحاجة والصلاة المفروضة والطهارة والنافلة المؤكدة وتناول الطعام على الوجه الذى للاجيران يشتغل فيه عن العمل وقيل يلزم

ذلك على حسب العادة والعرف فيما بين القضاة واذا كان متبرعا بالقضاء فقد قيل يجلس أي وقت أراد والصحيح انه يقعد على عادة الحكام ثم هل يعتبر عادة سائر حكام البلاد أو عادة حكام تلك البلد فيه وجهان هل للقاضي تخصيص بعض الرعايا بانفاذ الهدية اليه وجهان اذا امتنع من الحضور أدبه اذا صح عنده وقيل يقبل فيه شاهدان وان لم يعرف عدالتهما وقيل لابد من العدالة قال جدي وهو القياس واذا بعث رسولا ليستحضره يقبل قول الرسول اذا امتنع لانه من باب الخبر ويؤدب بقوله واذا تغيب هجم عليه ولا هجوم في الحدود الا في حد قاطع الطريق لو قضى الحاكم بما طريقه العبادات والاحكام يجوز ان يحكم بوجوب النية في الوضوء والترتيب فيه وان الجد لايرث مع الاخ لم يكن لحكمه معنى اذا نفذ حكم من قبله يقول نفذت حكم فلان القاضي وامضيته وقال بعض أصحابنا لوقال أجزته كان تنفيذا ولوقال هذا الحكم جائز أوصحيح فهل يكون تنفيذا فيه وجهان اذا أراد نقض الحكم يقول نقضته أو أبطلته ولوقال هذا ليس بصحيح أو باطل فوجهان وهل يجوز تنفيذ الابن حكم الاب وجهان وهل تقبل شهادة الابن أن أباه حكم فيه وجهان حكاهما جدي وقيل يجوز قولا واحدا لانه لايعود النفع في الحكم اليه اذا ادعى على الشهود انهم شهدوا عليه بزور وأثبتوا عليه بشهادتهم كذا في التحليف وجهان اذا تبين الحق للحاكم لم يجز له تأخير الحكم الا برضاهما وقيل يجوز تأخيره يوما أو أكثره ثلاث وقيل وان ثبت الحق لايبادر لكن يؤجل ثلاثا أو ثلاث مجالس وقيل لايفعله الا اذا سأله المدعى عليه لان النفع فيه يعود اليه قال الشافعي رضى الله عنه وأحب للحاكم اذا أراد الحكم ان يصلي ركعتين يستخير الله فيه ويستكشف غاية الاستكشاف قول الحاكم حكمت بكذا حكم وكذا قضيت في أظهر الطريقين هل يجوز للحاكم ان يحكم بقطعة أرض في غير موضع عمله قولان ولايجوز ان يكتب بتزويج امرأة في غير موضع عمله قال جدي وغلط من جوزه اذا قلنا يجب على القاضي ان يشهد على حكمه فلو أشهد فاسقين لم يخرج عن الواجب في أظهر القولين وأصلهما الوجهان فيما اذا طولب الفاسق باداء الشهادة عنده هل يلزمه أداء الشهادة ليس للحاكم تعيين الشهود في البلد لان فيه تضييقا وجوزه بعض أصحابنا وله ان يعين من يكتب الوثائق في أصح الوجهين والى الحاكم تعيين المعدلين والمزكين قال الشافعي رضى الله عنه واذا رد المدعى عليه اليمين فقيل للمدعي احلف فقال المدعى عليه أنا أحلف لم اجعل له ذلك قال جدي وهذا يفيد انه اذا قال

الحاكم للمدعى عليه احلف كان حكما فيه بتحويل اليمين (قلت) ولم أر هذا في البحر انما حكى نص الشافعي ثم قال وقال بعض أصحابنا بخراسان وذكر ماسنذكره قال شريح قال جدي ومن أصحابنا من قال لابد من قول الحاكم حولت اليمين أو رددت أو حكمت بالرد أو يقبل على المدعى عليه فيقول احلف (قلت) وهذا في البحر للروياني كما نقله شريح وعزاه الى بعض أصحابنا بخراسان كما عرفت وقال في آخره وعندي اذا قال للمدعى أتحلف أنت ثم قال المدعى عليه أنا أحلف له ذلك وهو الاظهر هذا لفظ البحر قال شريح واذا قلنا يكتفى برد المدعى عليه فلو قال رددت ان شاء فهل يصح الرد وجهان حكاهما جدي كما لو قال بعتك هذا المال ان شئت (قلت) ولم أر هذين الوجهين في البحر كل هذا مما يدل على ان جده ليس هو صاحب البحر ولو كان ماينقله شريح في هذا الموضع من البحر لنقل زيادات هنا في البحر ليست في كتاب شريح * لو قال البائع نقدني المشترى ثمن هذه الدار فلم أقبضه ووصل به كلامه ففي قبوله وجهان ولو قال اعطاني الثمن فلم أقبضه فقيل كما لو قال نقدني يقبل وجها واحدا لو أعتق عبدا ثم أقر أنه قبض منه الفا قبل عتقه وقال العبد بعده فالقول قول المولى وفيه وجه ولو قطع يده وأعتقه وقال قطعته وهو عبد فقال العبد بل وأنا حر فهل القول قول السيد او العبد وجهان حكاهما جدي * اذا أراد المسافرة بامرأته فاقرت بدين فللمقر له حبسها ولا يقبل قول الزوج ان قصدها منع المسافرة فان أقام الزوج بينة أن اقرارها كان قصدا الى منع المسافرة فهل يقبل وجهان * اقر رجل انه وجد ثوبه في دار فلان فاخذه وقال صاحب الدار الثوب لي أمر برد الثوب على صاحب الدار الى ان يقيم البينة على انه له وقيل لايؤمر برده لاحتمال انه له وكذا لو قال أخذت دهنا في قارورة فعلى وجهين

(شرفشا ابن ملكداد) تفقه بالنظامية ببغداد حتى برع وصار من أنظر الفقهاء ثم سافر الى محمد بن يحيى الى نيسابور وأقام بها يدرس ويفتى وله تعليقة في الخلاف في سفرين توفي بنيسابور في سنة ست وأربعين وخمسمائة

* شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بن خشد كان بن زينويه ابن خسرو بن ورداد بن ديلم بن الدياس بن لشكرى بن داجي بن كيوس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن فيروز الديلمي * أبو منصور بن المحدث المؤرخ أبو شجاع الهمذاني قال ابن السمعاني كان حافظا عارفا بالحديث فهما عارفا بالادب ظريفا خفيفا لازما مسجده متبعا أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه رحل

الى أصبهان مع والده ثم الى بغداد سمع أباه وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله ومكى ابن منصور الكرجى وحمد بن نصر الاعمش وفيد بن عبد الرحمن الشمرانى وأبابكر أحمد بن محمد بن الحوبة وله اجازة من أبى بكر بن خلف الشيرازى وأبى منصور ابن الحسين المقومى *روى عنه ابنه أبو مسلم أحمد وأبو سهل عبد السلام السرقولى وطائفة مات في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (شيرويه بن شهردار بن شيرويه ابن فناخسره) الحافظ أبو شجاع الديلمى مؤرخ همذان ومصنف كتاب الفردوس ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسمع أبا الفضل محمد بن عثمان القوسانى ويوسف بن محمد ابن يوسف المستملى وأباالفرج على بن محمد بن على الحريرى البجلى وأحمد بن عيسى بن عباد الدينورى وأبا منصور عبد الباقى بن على العطار وأبا القاسم بن البسرى وأبا عمرو بن منده وغيرهم ببلاد كثيرة *روى عنه ابنه شهردار ومحمد بن الفضل الاسفراينى وأبو العلاء احمد بن محمد بن الفضل الحافظ وأبو موسى المدينى وآخرون وكان يلقب الكيا مات في تاسع شهر رجب سنة تسع وخمسمائة

(صالح بن الحسين بن محمد بن دودين) أبو منصور البروجردى قال ابن السمعانى فقيه صالح من أهل بروجرد سمع ببغداد أبا أحمد عبيدالله بن محمد بن أبى مسلم الفرضى سمع منه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى ذكره ابن ماطيش

(صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير) أبو الحسن الواعظ كان والده من المتقدمين في الدنيا بواسط وترك هو ما كان عليه والده وأهله وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر والتجريد وأكل الخشب ومجاهدة النفس وسمع الحديث من أبى الوقت السجزى وأبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن البطى وخلق كثير وكان يعرف التفسير والفقه والادب وحدث باليسير وله شعر جيد توفي في ذى القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة

(الضحاك بن احمد بن الحسين بن احمد بن عبد القاهر) أبو المعالى الشيبانى بن الكيال المتكلم على مذهب الاشعرى توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان مولده سنة خمسمائة

(طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبى الخير) أبو الفتح بن أبى طاهر بن أبى سعيد الميهنى الصوفي من بيت التصوف والمشيخة وكان ذاقدم راسخ في التصوف وسافر الكثير ولقى الشيوخ سمع جده فضل الله والاستاذ ابا القاسم القشيرى وابا الغنائم بن المأمون

وابا الحسين بن النقور وخلقا سواهم روى عنه أبو الفتيان الرواسي وغيره توفي سنة ثنتين وخمسمائة قال طاهر هذا أنبأنا جدي سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا سهل الصعلوكي يقول الاعراض ترك الاعتراض وقال طاهر ايضا أخبرنا أبو على الحسن بن غالب ببغداد سمعت أبا القاسم عيسى بن على بن عيسى الوزير يقول كان ابن مجاهد يوما عند أبى فقيل له ان الشبلى على الباب فقال يدخل فقال ابن مجاهد سأسكته الساعة بين يديك وكان من عادة الشبلى اذا لبس شيئا خرق فيه موضعا فلما جلس قال ابن مجاهد ياأبا بكر أين في العلم افساد ماينتفع به فقال الشبلى فاين في العلم فطفق مسحا بالسوق والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له أبى أردت ان تسكت أبابكر فأسكتك ثم قال له الشبلى لقد اجمع الناس انك مقرئ الوقت اين في القرآن الحبيب لايعذب حبيبه فسكت ابن مجاهد فقال أبى قل ياأبا بكر فقال قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال ابن مجاهد كانى ماسمعتها قط

﴿طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد البروجردى﴾ أبو المظفر القاضى تفقه على أبى اسحاق الشيرازى وسمع من ابن هزارمرد وابن النقور وغيرهما ثم انتقل الى مكة وسكنها وولى قضاءها وأقام بها الى حين وفاته مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ببروجرد وذكر ابو المظفر محمد بن على بن الحسين الطبرى المكى أبا المظفر طاهر ابن محمد البروجردى وقال أقام بمكة ثم رحل عنها قاصدا العراق فمات في الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وذكر أنه كان فاضلا عالما بالحديث والادب والنحو والشعر

﴿ طاهر بن مهدى بن طاهر بن على بن نصر ﴾ أبو نصر الطبرى ولد بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ومات بمرو في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

﴿ طاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى﴾ الفقيه ابن صاحب البيان ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة كان فقيها فصيحا تفقه بابيه وخلفه في حلقته وجاور بمكة لما وقعت فتنة ابن مهدى باليمن وسمع بها من أبى على الحسن بن على بن الحسن الانصارى وأبى حفص الميانشى وعبد الدائم العسقلانى وأبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبى سرح الحضرمى المقرى ووصلته اجازات جيدة من يحيى ابن سعدون الازدى وخطيب الموصل ثم توجه الى اليمن فظفر به ابن مهدى قبل دخوله زبيد فاحضره وأحضر القاضى محمد بن أبى المدحدح وكان حنفيا فتناظرا بين يديه مرارا فقطعه طاهر وولاه فضلان

وذى جبلة من سنة سبع وستين الى بعض أيام شمس الدولة وله مصنفات حسنة وكلام جيد يشعر بغزارة في الفضل ولما نبغ في اليمن أبو بكر القيسى وكان فقيها أديبا لا يرى جواز طلاق التنافي ولا مسألة العينة وشدد في انكارهما ونظم قصيدتين فيهما صنف طاهر في الرد عليه كتاب الاحتجاج الشافي على المعاند في طلاق التنافي وكانت القصيدتان قد اشتهرتا واستهوتا كثيرا من الناس فلما ردهما طاهر حصل الانكفاف مرة ومن احدى القصيدتين

طلاق التنافي مذ نفى الحق طاهر ... واني له والله يشهد لي أنفا
اذا طلق الزوج المكلف زوجة ... وليس يحجنون ثلاثا فقد وفا
وليس حلالا دون تنكح غيره ... بشرط كتاب الله ماقلته حيفا
نصحح شرط الله دون اشتراطكم ... وننفيه نفيا ثم نصرفه صرفا
فكل اشتراط ليس في الشرع باطل ... وشرط كتاب الله حق فلا يخفا
ولا ينتفي حكم الطلاق بحيلة ... وحيلتكم فيه أحق بأن تنفا

منها

تحلونها فيه وتحريمها به ... فصارت بما بانت محبسة وقفا
فأين يقول الله وقف نساؤكم ... وتصحيح ماقلتم فتعرفه عرفا
لئن كان للتدقيق هذا فتركه ... من الفرض والتحقيق والاوضح الاصفا
فكم من أناس دققوا فتزندقوا ... فصاروا به عن علم فهم على الاشفا

ومنها

فأبطل بها من حيلة مستحيلة ... واعظم بحكم صار من اجلكم حتفا
واعظم بها من فتنة ومصيبة ... لها تذرف العينان من دمعها ذرفا

ومن قصيدته في ابطال العينة

الحق أضحى غريبا ليس يعتقد ... فكل من قاله في الناس يضطهد
لا يقبل الناس قول الحق من أحد ... حتى يموت ويفنى الكبر والحسد
ماكل قول لاهل العلم منتفع ... به ولا كل قول منهم ربد
هم هم خير من فيها اذا صلحوا ... وشر داء من الادوا اذ فسدوا
فنهم كل معروف وصالحة ... ومنهم تفسد الاقطار والبلد
فما شقت أمة الا شقوا بهم ... يوما ولا سعدت الا اذا سعدوا
أضحى الربا قد فشا من أجل حيلتهم ... في كل أرض سوى أرض بها فقدوا
والله حرم معناه وباطنه ... وما لهم فيه برهان ولا سند

يابائعا توبه حتى يعادله ... أليس يعلم هذا الواحد الصمد
سبحانه من حليم بعد قدرته ... وعالم ماأرادوه وما قصدوا
هل قال هذا رسول الله ويحكم ... أوقال ذلك من أصحابه أحد
أم غاب عنهم دقيق العلم دونكم ... أم اكتساب حلال الربح قدزهدوا

وفي القصيدتين طول وفيما ذكرته منهما كفاية مات طاهروترك ولدين محمداوأسعد وكانت وفاته في سنةسبع وثمانين وخمسمائة

﴿طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن طلحة﴾ أبو محمد الاسفرايني

﴿عامر بن دعش بن حصن بن دعش﴾ أبو محمد الانصارى من أهل السويداءمن حوران الارض المشهورة بالشام رحل الى بغداد وتفقه على الغزالي وسمع من طراد وغيره روى عنه الحافظ مولده سنة خمسين وأربعمائة ومات سنةاحدى وثلاثين وخمسمائة

﴿عبدالله بن أحمد بن محمد ابن عبد القادر بن هشام الخطيب﴾ أبو الفضل بن أبى نصرالطوسى ثم البغدادى خطيب الموصل ولد في صفرسنة سبع وثمانين وأربعمائة وسمع حضورا من طراد الزينى وأبى عبد الله بن طلحة النعالى وسمع من أبى البطر والطريثني وجعفر السراج وأبى على الحداد وأبى غالب بن الباقلانى وجماعة تفرد بالروايةعن أكثرهم روى عنه ابوسعدبن السمعانى وعبد القادر الرهاوى وأبو محمد ابن قدامة والبهاءعبدالرحمن والقاضى أبوالمحاسن يوسف بن شدادو آخرون وتفقه على الكيا الهراسى وأبى بكر الشاشى وقرأ الادب على أبى زكرياء التبريزى وأبى محمدالحريرى والفرائض والحساب على الحسين الشقاق وخرج لنفسه المشيخة المشهورة ومن شعره

لما رآنى ولدى مدنفا ... مقلقل الاحشاء مسكينا
فقال لى ابنى ماالذى تشتكى ... قلت له أشكو الثمانينا

﴿عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمذانى﴾ تفقه بابى بكرالمحاملى وزيد البقاعى ورحل الى ابن عبدويه فقرأ عليه وكان يسكن زيزان من بادية الجند وبهامات سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ترجمه المطرى

﴿عبد الله بن أسعد بن على بن مهذب الدين﴾

﴿عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسي﴾ الامام أبو محمد النحوى اللغوى نزيل القاهرة ولد في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقرأ الادب على الامام أبى بكر بن

محمد بن عبد الملك النحوى وسمع من أبى صادق المدينى وأبى عبدالله محمد بن أحمد الرازى وأبى العباس بن الحطيئة وغيرهم روى عنه ابن الحميرى وابن المفضل والوجيه القوصى والزاهد أبو العباس أحمد بن على بن محمد القسطلانى وخلق وكان اماما مقدما في النحو واللغة تصدر بجامع مصر للاقراء في العربية وتخرج به جمع كثير (قلت) رحلت اليه الطلبة وله حواش مفيدة على صحاح الجوهرى وله أيضا جواب المسائل العشر التى سأل عنها ملك النحاة ومقدمة سماها اللباب قال جمال الدين الغيطى كان عالما بكتاب سيبويه وعلله فيما باللغة وشواهدها وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء لايصدر كتاب عن الدولة الى ملوك النواحى الا بعد ان يتصفحه امام من أئمة اللسان وكان القاضى الفاضل يتصفح الكتب التى يكتبها العماد الكاتب ومن كان دونه وكانوا يستعظمون صدور كتاب عن السلطان غير معروض على أئمة اللسان وأئمة الفتوى قال الغيطى وكان ابن برى ينسب الى الغفلة الغريبة ويحكى عنه حكايات وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن برى شيخا محققا محفيا ساذج الطباع أبله في أمور الدنيا مبارك الصحبة ميمون الطلعة وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه ان يجتمع في رجل متقن للعلم توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

﴿ عبد الله بن حيدر بن أبى القاسم القزوينى ﴾ أبو القاسم سافر الى خراسان وتفقه على أئمتها وسمع الحديث بنيسابور من أبى عبد الله الفراوى وغيره وبمرو من يوسف بن أيوب الهمذانى وعاد الى همذان فاستوطنها وحدث بصحيح مسلم وجمع أربعين حديثا توفي بهمذان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

﴿عبد الله بن الخضر بن الحسين الفقيه ﴾ أبو البركات بن الشيرجى الموصلى كان اماما مقدما مناظرا انتفع به جماعة سمع أبا بكر الانصارى وأبا منصور الشيبانى وجماعة روى عنه القاضى بهاء الدين ابن شداد ومحمد بن علوان الفقيه وغيرهما وكان زاهدا متقشفا مات في جمادى الاولى سنة أربع وسبعين وخمسمائة

﴿ عبد الله بن رفاعة بن غدير بن على بن أبى عمر الدبال بن ثابت بن نعيم ﴾ أبو محمد السعدى القاضى المصرى ولد في ذى القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ولزم القاضى الخلعى فتفقه عليه وسمع منه الكثير وهو آخر من حدث عنه بسيرة ابن هشام الق

وقعت لنا من طريقه وبغيرها روى عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودى وأبو الجود المقرى وعبد القوى بن الحباب وصنيعة الملك هبة الله بن حيدرة ومحمد بن عماد وابن صباح وآخرون وكان فقيها فرضيا حيسوبا دينا ورعا ولى القضاء بمصر بالجيزة مدة ثم استعفى فاعفى واشتغل بالعبادة الى ان توفى فى ذى القعدة سنة احدى وستين وخمسمائة

(عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر) قال المطرى سمع عبد الملك بن منير وتفقه بابى بكر بن جعفر المحاملى وكان يدرس بجامع ذى أشرف وعليه دارت الفتيا فى أيامه وبه تفقه أبو بكر بن سالم مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وله ست وستون سنة

(عبد الله بن على بن سعد) أبو محمد القصرى الفقيه قال الحافظ فى التاريخ تفقه ببغداد وأدرك أبا بكر الشاشى والكيا وعلق المذهب والخلاف والاصولين على الشيخ أسعد الميهنى وأبى الفتح بن برهان وأبى عبد الله الفراوى وسمع الحديث من أبى القاسم بن بيان الرزاز وأبى على بن نبهان وأبى طالب الزينبى وأقام بالعراق مدة ثم قدم دمشق وحلق فى المسجد الجامع مدة وكان نظارا جيدا ثم انتقل الى حلب لتفقه أهلها فاقام بها الى أن مات سمعت درسه قال وتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحلب وقال ابن السمعانى فى الانساب توفى سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة

(عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن على) أبو القاسم بن الطريف من أهل بلخ وكان مدرس النظامية بها مولده سنة اثنتين وخمسمائة ولم أعلم تاريخ وفاته

(عبد الله بن القاسم بن مظفر بن على الشهرزورى) أبو محمد المريضى ولد فى سادس شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ومات بالموصل ليلة الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة

(عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى) أبو القاسم كان فقيها متميزا مات بالموصل فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ترجمه ابن باطيش

(عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر) الفقيه أبو محمد بن فخر الاسلام الشاشى مولده سنة احدى وثمانين وأربعمائة تفقه على أبيه وبرع مذهبا وخلافا وأفتى وناظر ووعظ الناس وسمع الحديث من الحسين بن أحمد بن طلحة التعالى وممن فى طبقته وحدث باليسير وله شعر حسن من ذلك ماذكره وقد حضر يوما آخر النهار فى المدرسة التاجية ببغداد للوعظ وكان يوما مغيما فانشد ارتجالا لنفسه

قضيـة أعجب بها قضيـه ... جلوسنا الليلة فى التاجيه

والجو في حليته الفضيه صقالها قعقمة الرعدية
اعلامها شعشعة برقيه تنثر من أردانها العطرية
ذائب تبر بنشر البريه والشمس تبدو تارة خفيه
ثم تراها مرة جليه كأنها جارية جنبيه
حتى إذا حانت لنا العشيه نضت لباس النيم بالكلية
وأسفرت في الجهة الغربيه صفراء في ملحفة ورسيه
كرامة أعرفها شاشيه

توفي في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودفن على أبيه

(عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن المعلم) أبو القاسم العكبرى الاديب تفقه على الشيخ أبي إسحق وسمع الحديث من جماعة وصنف الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه اليه ابن قتيبة في مشكل القرآن وله شعر جيد توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة

(عبد الله بن محمد بن الحسن) بن هبة الله بن عبد الله الفقيه ابو المظفر بن عساكر أخو زين الامناء ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة وتفقه على القطب النيسابورى وغيره وسمع من عميه الحافظ والضياء بن هبة الله وحدث بمصر ودمشق وغيرهما ودرس بدمشق بالتقوية وكان أحد الفقهاء المناظرين وجمع اربعين حديثا قتل غيلة بظاهر القاهرة في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمسمائة

(عبد الله بن محمد بن على بن الحسن بن على الميانجى) أبو المعالى بن أبى بكر من أهل خراسان يعرف بعين القضاة قال فيه ابن السمعانى أحد فضلاء العصر ومن به يضرب المثل في الذكاء والفضل كان فقيها فاضلا شاعرا مفلقا رقيق الشعر وكان يميل الى الصوفية ويحفظ من كلامهم واشاراتهم مالا يدخل تحت الوصف صنف في فنون من العلم وكان حسن الكلام والجمع فيها قال وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حسدوا إصابته عين الكمال وكان العزيز يعتقد فيه اعتقادا خارجا عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به وكانت بينه وبين أبى القاسم الوزير منافسة فلما نكب العزيز قصده الوزير وكتب عليه محضرا والتقط من أثناء تصانيفه ألفاظا شنيعة تنبو عن الاسماع ويحتاج من كشفها الى المراجعة لقائلها فكتب جماعة من العلماء خطوطهم باباحة دمه نسأل الله الحفظ في اطلاق القلم بما يتعلق بالدماء من غير بحث والمسارعة الى الفتوى بالقتل فقبض عليه أبو القاسم وحمل الى بغداد

مقيدا ورأيت رسالته التى كتبها من بغداد الى أصحابه واخوانه بهمذان التى لو قرئت على الصخور لانصدعت من الرقة والسلاسة فرد الى همذان وصلب (قلت) ثم ذكر ابن السمعانى قطعة صالحة من رسالته أعجبنى منها هذا البيت

أسجنا وقيدا واشتياقا وغربة ونأى حبيب إن ذا لعظيم

ثم قال صلب عين القضاة أبو المعالى ظلما ببلدة همذان ليلة الاربعاء السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة قال وسمعت أبا القاسم محمود بن أحمد الروياني باندوايه يقول لما قرب قتل عين القضاة وقدم الى الخشبة ليصلب قال وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

(عبد الله بن محمد بن على بن أبى عقامة) أبو الفتوح القاضى صاحب كتاب الخنائى أكثر عنه النقل صاحب البيان قال النووى وهو من فضلاء أصحابنا المتأخرين له مصنفات حسنة من أغربها وأنفسها كتاب الخنائى مجلد لطيف فيه نفائس حسنة لم يسبق الى تصنيف مثله انتهى وابن أبى عقامة تغلبى ربعى بغدادى ثم يمنى تفقه على جده أبى الحسن على وعلى أبى الغنائم الفارقى وذكره عمر بن على بن سمرة الجعفرى اليمنى في كتاب طبقات فقهاء اليمن قال ابن سمرة وفضائل بنى أبى عقامة مشهورة وهم الذين نشر الله بهم مذهب الشافعى في تهامة وقدماؤهم جهروا بالبسملة في الجمعة والجماعات ونسبهم في بنى الارقم من تغلب بن ربيعة (قلت) وقد ذكر الرافعى أبا الفتوح في كتاب الديات في الكلام على قطع حلمة المرأة ومن فوائد أبى الفتح قال في كتاب الخنائى اذا عقد النكاح بشهادة خنثيين ثم بانا رجلين احتمل

(عبد الله بن محمد بن غالب) أبو محمد الجيلى تفقه ببغداد على الكيا ثم انتقل الى الانبار واستوطنها ومات بها سنة ستين وخمسمائة

(عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله) أبو الفتح البيضاوى مولده سنة تسع وخمسين وأربعمائة ومات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

(عبد الله بن محمد بن المظفر بن على) أبو محمد بن أبى بكر المتولى الهاجرى البغوى تفقه على البغوى

(عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن المطهر بن أبى عصرون بن أبى السرى) القاضى الامام أبو سعد التميمى الموصلى قاضى القضاة الشيخ شرف الدين نزيل دمشق وقاضى القضاة بها وعالمها ورئيسها مولده في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين

وأربعمائة تفقه أولا على القاضى المرتضى ابن الشهرزورى وأبى عبد الله الحسين بن خميس الموصلى وتلقن على المسلم السروجى وقرأ ببغداد بالسبع على أبى عبد الله الحسين بن محمد البارع وبالعشر على أبى بكر المرزوقى ودعوان وسبط الخياط وتوجه الى واسط فتفقه بها على القاضى أبى على الفارقى ولازمه وعرف به وعلق ببغداد عن أسعد الميهنى واخذ الاصول عن أبى الفتح بن برهان وسمع من أبى القاسم بن الحصين وأبى البركات ابن البخارى واسماعيل بن أبى صالح المؤذن وسمع قديما في سنة ثمان وخمسمائة من أبى الحسن بن طوق روى عنه ابو القاسم بن صصرى وأبو نصر ابن الشيرازى وأبو محمد بن قدامة وخلق آخرهم موتا العماد أبو بكر بن عبد الله ابن النحاس وعاد من بغداد الى بلده الموصل بعلم كثير فدرس بالموصل سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ثم أقام بسنجار مدة ودخل حلب في سنة خمس وأربعين ودرس بها وأقبل عليه صاحبها الملك نور الدين الشهيد فلما انتقل الى دمشق سنة تسع وأربعين استصحبه معه ودرس بالغزالية وولى نظر الاوقاف ثم ارتحل الى حلب ثم ولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة وتفقه عليه هناك خلائق ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين فولى بها القضاء سنة ثلاث وسبعين وعظمت رياسته ومكانته ونفذت كلمته وألقى بها عصا السفر واستقر مستوطنا وكان من أعيان الامة وأعلامها عارفا بالمذهب والاصول والخلاف مشارا اليه في تحقيقات الفقه دينا خيرا متواضعا سعيد الطلعة ميمون النقيبة ملأ البلاد تصانيف وتلامذة وعنه أخذ الفقه شيخ الاسلام فخر الدين ابن عساكر وغيره وبنى له الملك نور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرستين بدمشق وبحلب ومن تصانيفه صفوة المذهب على نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين والذريعة في معرفة الشريعة وكتاب التيسير في الخلاف وكتاب مأخذ النظر ومختصر في الفرائض وله كتاب الارشاد في نصرة المذهب لم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب وله أيضا فوائد المهذب والتنبيه في معرفة الاحكام وكتاب الموافق والمخالف مذعنا لدينه وورعه وسعة علمه وكثرة رياسته وسودده قال شيخنا الذهبى وقد سئل عنه الشيخ الموفق فقال كان امام أصحاب الشافعى في عصره وكان يذكر الدرس في رواية الدولعى ويصلى صلاة حسنة ويتم الركوع والسجود ثم تولى القضاء في آخر عمره وعمى وسمعنا درسه مع أخى أبى عمر وانقطعنا عنه فسمعت أخى يقول دخلت عليه بعد انقطاعنا فقال لم انقطعتم عنى فقلت

ان أناسا يقولون انك أشعرى فقال والله ماأنا بأشعرى هذا معنى الحكاية انتهى كلام الذهبي نقلته من خطه وأخشى ان تكون الحكاية موضوعة للقطع بأن ابن ابى عصرون اشعرى وغلبة الظن بان أباعمر لايجترى ان يذكر هذا القول ولا أحد يتجرأ في ذلك الزمان على انكار مذهب الاشعرى لانه جادة الطريق ولا أظن أن ابن أبى عصرون يفتخر اذ ذاك بهما ويعاتبهما على الانقطاع وليس في الحكاية من قوله فسمعت أخى الى آخرها مايقرب عندى صحته غير أنهما انقطعا عنه لكونه مخالفا لهما في العقيدة والله يعلم سبب الانقطاع وكان الموفق وأبو عمر من أهل العلم والدين لاينكر ذلك ولا يدنيه وانما يفكر ويدفع من شيخنا بتعرضه كل وقت لذكر العقائد وفتحه لابواب مقفلة وكلامه فيما لايدريه وكان السكوت عن مثل هذا خيرا له في قبره وآخرته ولكن اذا أراد الله امرا بلغه ويقال ان القاضى ابن أبى عصرون لما عمى استمر على القضاء وصنف في جواز قضاء الاعمى ومن شعره

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة   تمر بى الموتى تهز نعوشها
وما أنا الا منهم غير أن لى   بقايا ليال في الزمان أعيشها

ومن شعره

كل جمع الى الشتات يصير   أى صفو مابشانه تكدير
أنت في اللهو والامانى مقيم   والمنايا في كل وقت تسير
والذى غره بلوغ الامانى   سراب وخلب مغرور
ويك يانفس اخلصى ان ربى   بالذى اخفت الصدور بصير

(ذكر فوائد ومسائل عن ابن ابى عصرون) قال النووى في شرح المهذب نقل الجوينى فى الفروق نص الشافعى على ان الجماعة اذا اغتسلو فى قلتين لايصير مستعملا وصرح به خلائق وانما نبهت عليه لان فى الانتصار لابن أبى عصرون انه لو اغتسل جماعة فى ماء لو فرق على قدر كفايتهم استوعبوه أو ظهر تغيره لوخالفه صار مستعملا فى أصح الوجهين وهذا منكر ونحوه نقل صاحب البيان عن الشامل انه لو انغمس جنب فى قلتين او أدخل يده فيه بنية غسل الجنابة ففيه وجهان وهذا غلط من صاحب البيان ولم يذكر صاحب الشامل هذا وانما فى عبارته بعض الخفاء فاوقع صاحب البيان ثم بين النووى رحمه الله الحامل لصاحب البيان على الغلط ولم يزد ابن الرفعة على ان نص مقالة ابن أبى عصرون بالبحث لا بالنقل في حالة انغماسهم دفعة واحدة

بنيةرفع الجنابة قال لانا نقرأن مالاقى كل واحد منهم من الماء كالمنفصل عن باقيه الذى لاقى غيره على القول الاصح فيما إذا انغمسوا دفعة واحدة في الماء القايل فلذلك جعل مستعملا حتى لا يحصل به تطهير باقى بدن كل منهم وان كان الواحد يطهر جميع بدنه وإذا كان كذلك اتجه القول بمثله في القلتين فيكون الصحيح انه لايطهر باقى أبدانهم ويأتى فيه وجه مستمد من تقدير عدم الانفصال وتنزيله منزلة الاتصال (قلت) والبحث جيد ورأيت الجوينى نفسه في كتاب التبصرة قال فيما اذا كان الماء قلتين والاحتياط أن تغترف منه فيحصل لك الغسل بالاجماع فان انغمست فيه ففى صحةالغسل خلاف بين مشايخنا هذا كلامه وفيه تأييد لابن أبى عصرون وابن أبى عصرون انما تلقى ماذكره من شيخه القاضي أبى على الفارقى فانه جزم بهذا الشاذ المنكر ولعل أصله ماوقع في كتاب التبصرة ذهب أبو اسحق ان حل وطء الراهن للجارية المرهونة اذا كانت ممن لاتحبل وخالفه ابن أبى هريرة وهو المصحح في المذهب وقرر ابن أبى عصرون محل الخلاف فيمن لها تسع سنين فما زاد أمامن دونها قال فيجوز وطؤها اذا لم يضر بها قطعا قال الوالد في تكملة شرح المهذب وهو فقه من عند نفسه وليس نقلا قال وهو جيد (قلت) اما انه تفقه وليس منقولا فالامر كذلك فقد تصفحت كتب المذهب فلم أر من قيد الخلاف بل كلهم يصرح حتى الشيخ أبو حامد في تعليقه في بابى الرهن والاستبراء صرح بانه لا فرق بين من لاتحبل لصغر أواياس أو غير ذلك وانما نصصت على الشيخ أبى حامد اذ بعض الناس قال انه وجد في باب الاستبراء من تعليقته مانصه ان الاستمتاع بالمرهونة حلال لان له ان يقبلها أويلمسها بشهوة حتى قال أصحابنا ان كانت صغيرة لايحمل مثلها فله ان يطأها انتهى فكشفت تعليقة الشيخ أبى حامد من خزانة الناصرية بدمشق ومن نسخة الشيخ فخر الدين المطرى وكلاهما قديم فلم أجد في باب الاستبراء من نسخة الناصرية الا مانصه ألا ترى ان من أصحابنا من قال ان المرهونة اذا كانت ممن لاتحبل صغيرة أو كبيرة جاز للراهن وطؤها انتهى وكذافي نسخة الفخر المطرى سواء وهى نسخة قديمة في بعض مجلداتها تعليقة البندنيجى عن الشيخ أبى حامد وبعضها بخط سليم ومراده قول أبى اسحاق قطعا بل الذى في تعليقة الشيخ أبى حامد في باب الرهن انه وضع الوجهين في الاستخدام فقال في وجه لايستخدمها مخافة ان يطأ وفي وجه يستخدمها ولا يضر الوطء اذا بعد حبلها ولم يقل إذا تعذر هذا مافيه ملخصا‌ه اختلاف حرفي الامام والمأموم قال في الانتصار ولاتبطل

الصلاة باختلاف حرفي الامام والمأموم على أصح الوجهين لان الجميع قرآن انتهى وهو كلام مظلم لايهتدى اليه فلا يقول أحد من المسلمين فيما أحسب باشتراط توافق حرفي الامام والمأموم بل اذا كان كل حرف منهما متواترا بالقراآت العشر صح اقتداء أحدهما بالآخر اجماعا فيما لاأشك فيه فلعل محل الوجهين ان صح لهما وجود فيما اذا كان كل واحد لايرى القراءة بحرف الآخر أو قرأ احدهما بالشاذ المغير للمعنى ومسألة الشاذ معروفة

﴿ عبدالله بن محمد بن أبي سالم القريضي ﴾ الفقيه ولد في رمضان سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ذكره المطرى

﴿ عبد الله بن ميمون بن عبد الله ﴾ القاضي أبو محمد المالكاني الكوفني وكوفن بضم الكاف وسكون الواو ثم النون بليدة صغيرة من أبيورد قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا له باع طويل في المناظرة والجدل ومعرفة تامة بهما تفقه على الامام والدي وسمع الحديث معه ومنه سمع بنيسابور عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره سمعت منه حديثا واحدا ولد في حدود سنة تسعين وأربعمائة قال ابن باطيش ومات بابيورد ليلة الاثنين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وخمسمائة

(عبد الله بن نصر بن عبد العزيز المزيدى) أبو محمد الخطيب قال ابن السمعاني أقام بمرو مدة وكانت له يد باسطة في اللغة وسرعة النظم والنثر مع الجودة فيهما وله الخط الحسن المليح أقام ببغداد مدة في المدرسة زمن أسعد بن أبي نصر الميهني ثم سكن مرو قريبا من خمسة عشر سنة وخرج الى مرو الروذ وأقام بها شيأ يسيرا ومات بها يوم عاشوراء سنة احدى وأربعين وخمسمائة

﴿ عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول الاندلسي ﴾ أبو محمد السرقسطي وسرقسطة بفتح السين والراء المهملتين وضم القاف بلدة من بلاد الاندلس كان فقيها فاضلا مليح الشعر قدم بغداد ثم خرج الى خراسان وورد مرو ثم استوطن مرو الروذ الى ان توفي في حدود سنة عشر وخمسمائة

(عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم بن عبد السميع الصعبي) كان اماما فاضلا ورعا زاهدا من أهل اليمن من أقران صاحب البيان وكان صاحب البيان يعظمه ويقول عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ ومن تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه قال ابن سمرة كان الصعبي وصاحب البيان متصاحبين يتزاوران قال وروى ان ناسا ضربوا

الصعبي بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ سورة يس قال ابن سمرة والمشهور ان الصعبي قال وقد سئل عن ذلك كنت أقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد الى آخر السورة قال وكان الصعبي يقول كنت خرجت يوما مع جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشئ فلما دنونا نفر عنها الذئب فوجدنا في رقبة الشاة كتابا مربوطا فحللناه فقرأنا فيه هذه الآيات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وكان يقول لاصحابه لئن بلغت الثمانين لأصنعن الضيافة وقيل انه جاوز الثمانين وحضر صاحب البيان جنازته وشهد دفنه

﴿ عبدالله بن يزيد بن عبد الله اللعفى الحرازى ﴾ قال المطرى فقيه محرر له تصنيف يسمى السبع الوظائف في أصول الدين على مذهب السلف مات بعد الخمسمائة

﴿ عبد الله بن يزيد القسمى ﴾ المعروف بالهيثمي الفقيه قال المطري روى كتاب بدائع الحكم والآداب في الحديث توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة

﴿ عبد الله بن يوسف بن عبد القادر ﴾ أبو المظفر من اذربيجان تفقه ببغداد على المجير البغدادي ومحمد بن أبي علي النوقاني وتولى اعادة النظامية

﴿ عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران ﴾ الامام أبو حامد القزويني رحل الى نيسابور وتفقه على محمد بن يحيي وتفقه ببغداد على أبي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع من أبي الفضل الارموى وابن ناصر الحافظ وجماعة وحدث بقزوين سمع منه الامام أبو القاسم الرافعي وغيره توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة

﴿ عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الغزالي ﴾ الفقيه أبو منصور تفقه على الكيا الهراسي وسمع الحديث من أبي الغنائم بن المأمون وغيره روى عنه السلفي مات في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

﴿عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد﴾ أبو أحمد الشاشي الخرقي من أهل مرو وخرق بفتح الخاء المعجمة والراء ثم القاف من قراها ولد بها في الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وأربعمائة قال ابن السمعاني في التحبير كان فقيها فاضلا تفقه على والدي ولازمه وقرأ المذهب على ابراهيم المروروذي ثم اشتغل

بالحساب والمقدمات وحصل بهما طرفا صالحا وجاوزهما الى العلوم المهجورة من الفلسفة وغيرها وكان حسن الصلاة نظيف الثياب اشتغل بالحديث مدة وسمع الكثير وجمع تاريخا غير مسند ذكر فيه أحوال المحدثين والعلماء أستحسنه سمع والدى وعمه الامام أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقى وأبا على اسماعيل بن أحمد البيهقى وغيرهم سمعت منه انتهى قال وتوفي بمرو صباح يوم الفطر وهو يوم الاحد من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

(عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارى) من خوار بضم الخاء المعجمة بعدها واو ثم الف ثم راء قرية ببيهق ووهم شيخنا الذهبى فحسبه من خوار البلدة المشهورة على ثمانية عشر فرسخا من الرى وهذا هو الشيخ أبو محمد البيهقى امام الجامع المنيعى بنيسابور وأحد تلامذة امام الحرمين ولد سنة خمس واربعين وأربعمائة وسمع أبا بكر البيهقى وأبا الحسن الواحدى وأبا القاسم القشيرى وشيخ الحجاز أبا الحسن على بن يوسف الجوينى وابن أخيه امام الحرمين أبا المعالى الجوينى وأبا سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الحفصى المروزى ونصر بن على الحاكمى الطوسى حدث عنه ابن السمعانى قال ابن السمعانى امام فاضل عارف بالمذهب مفت مصيب تفقه على امام الحرمين وعلق المذهب عليه وبرع فيه وكان سريع القلم نسخ بخطه المذهب الكبير للجوينى أكثر من عشرين مرة وكان يكتبه ويبيعه (قلت) المذهب الكبير هو النهاية قال فى التحبير وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة

﴿ عبد الجليل بن عبد الجبار ابن ربيل ﴾

(عبد الجليل بن أبى بكر الطبرى) أبو سعد تفقه على أبى اسحاق الشيرازى وسمع أبا نصر الزينبى وغيره ثم سكن جرجان وحدث فيها بشئ يسير روى عنه أبو عاصم سعد بن على العصارى وتوفي بجرجان بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة

﴿ عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان ﴾ ابو نصر بن أبى بكر السراج ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة وتفقه على امام الحرمين أبى المعالى الجوينى وسمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد البحترى وأبا سعد الكنجرودى وأبا القاسم القشيرى وأبا بكر محمد بن الحسن بن على الجادى الطبرى وأبا يعلى اسحق ابن عبد الرحمن الصابونى وغيرهم قال ابن السمعانى أحضرنى والدى عنده وسمعنى منه الحديث قال وهو الفقيه ابن الفقيه من بيت العلم والورع والصلاح نشأ فى العبادة من

صغره واختلف الى الامام أبى المعالي وبرع في الفقه وصار من خواص أصحابه والمعيدين في درسه على الشادين وجرى على منوال اسلافه في الورع والستر والامانة والاجتزاء بالحلال من القوت اليسير وقلة الاختلاط توفي ليلة السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة

﴿عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن نصر البروجردى﴾ القاضي أبو سعد تفقه ببغداد على الشيخ أبى اسحق وسمع الحديث من ابن المهتدى وابن المأمون وغيرهما وكان حيا سنة احدى وعشرين وخمسمائة

﴿عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن الامام ابى عثمان الصابونى﴾ سمع بنيسابور أباه وعبد الغافر بن محمد الفارسى وأبا عثمان سعيد بن محمد البحترى وغيرهم ولى قضاء اذربيجان وسمي قاضي القضاة مات بأصبهان في حدود سنة خمسمائة

(عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد) أبو طالب العجمى الحلبى من بيت حشمة وتقدم رحل الى بغداد وتفقه بها على الشاشى وأسعد الميهنى وسمع من أبى القاسم بن بيان وعاد الى بلده وقدم الى دمشق رسولا من صاحب حلب روى عنه ابن السمعانى وغيره وبنى بحلب مدرسة تعرف به توفي في شعبان سنة احدى وستين وخمسمائة

﴿عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبرى﴾ أبو محمد ابن صاحب العدة الامام أبى عبد الله ولد ببغداد وتفقه على والده وعلى الشيخ أبى اسحق الشيرازى وسمع الحديث من ابن البطر وجعفر السراج وغيرهما ولي التدريس بالنظامية وعزل أسعد الميهنى ثم عزل عن التدريس قال ابن السمعاني انفق الاموال والذخائر حتى ولى التدريس بالنظامية وقيل خرج عنه في الرشوة للاكابر ليحصل المدرسة مالو أراد لبنى مدرسة كاملة ورد علينا مرو وكان يتردد الى الوزير محمود بن أبى بويه وكان يكرمه وكان شيخا بهي المنظر مليح الشيبة حسن الكلام في المسائل (قلت) روى عنه ابن السمعانى وذكر أنه خرج الى خوارزم وبها توفي سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وخمسمائة

﴿عبد الرحمن بن خداش بن عبد الصمد﴾ المعروف بالقاضي الخداشي ولد بالموصل وتفقه على أبى سعد بن أبى عصرون وأبى منصور الرزاز مات في سابع شعبان سنة احدى وسبعين وخمسمائة

(عبد الرحمن بن خير بن محمد حرز) أبو القاسم الرعينى المعلم الاشعرى المعروف بابن

المعمورة من أهل القيروان دخل بغداد وتفقه على أبي اسحق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ وسمع الحديث من ابن النقور وأبي القاسم اسمعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني وحدث باليسير روى عنه ابن بوش مات في شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة

(عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن زيد الليثي) الشيخ أبو محمد النيهي ونيه بكسر النون واسكان آخر الحروف وبعدها الهاء وهو ابن أخي الحسن بن عبد الرحمن النيهي تلميذ القاضي الحسين وقد تقدم ذكر الحسين وأما عبد الرحمن هذا فكانت ولادته واقامته ووفاته بمرو الروذ وهو من تلامذة البغوي تفقه عليه وسمع منه الحديث ومن أبي محمد بن عبد الله بن الحسن الطبسي الحافظ وابي الفضل عبد الجبار بن محمد الاصبهاني وعبد الرزاق ابن حسان المنيعي وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ وغيرهم سمع منه ابن السمعاني وذكره في مشيخته وآخرون وكان شيخ الشافعية بتلك الناحية قال ابن السمعاني امام فاضل مفت ورع دين حافظ لمذهب الشافعي مصيب في الفتاوى راغب في الحديث ونشره حسن الاخلاق مبارك النفس كثير الصلاة والعبادة جمع بين العلم والعمل كان يملي بكر الجمعات ويذنب املاءه بالوعظ النافع المفيد وتخرج عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والعلماء لقيته بمرو الروذ وقرأت عليه المعجم الصغير للطبراني وحضرت مجالس أماليه ثم ورد هو الى مرو وحدث بالمعجم الصغير عن أبي الفضل الاصبهاني عن أبي بكر بن زيدة عن الطبراني وتوفى بمرو الروذ في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ذكره ابن السمعاني في الانساب والتحبير

(عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضيري) أبو سعد من أهل الري قال ابن السمعاني فقيه امام صالح دين خير حسن السيرة مشتغل بما يعنيه تفقه على أبي بكر الخجندي باصبهان وتخرج عليه ورجع الى الري وأضر على كبر السن ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة

﴿عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عثمان بن منصور بن عثمان المعدل الهروي﴾ أبو نصر الفامي مؤرخ هراة قال شيخنا الذهبي وليس تاريخه بمستوعب ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بهراة وكان حافظا أديبا يلقب ثقة الدين سمع أبا اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري وأبا عبد الله محمد بن علي العمري ونجيب بن ميمون الواسطي وأبا عامر الازدي وأبا عطاء عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي وببغداد

من أبي الحصين وآخر من روى عنه الحافظ ابن عساكر وأبو روح الهروى وأبو سعد ابن السمعاني وقال حافظ فاضل مقدم المحدثين بهراة له معرفة بالحديث والأدب كثير الصدقة والصلاة دائم الذكر كتب على الذيل في ثمان مجلدات وقرأها على مات بهراة ليلة الخميس الخامسة والعشرين من ذى الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة

(عبد الرحمن بن عبد الصمد بن احمد بن على النيسابورى) أبو القاسم الاكاف السختنى من أهل نيسابور كان من العلماء الصالحين من تلامذة الاستاذ أبى نصر بن الاستاذ أبى القاسم القشيرى سمع أبا سعد بن ابي صادق الحيرى وأبا بكر السروى واسماعيل ابن عبد الغافر الفارسى وغيرهم وقرأ بنفسه الكثير روى عنه ابن السمعانى وقال امام ورع عالم عامل يضرب به المثل في السيرة الحسنة والخصال الحميدة ودقيق الورع وحسن السيرة والتجنب عن السلطان تفقه على أبى نصر بن أبى القاسم القشيرى وصحب الشيخ عبد الملك الطبرى بمكة ودرس مختصر أبى محمد الجوينى بمكة وعلق عنه جماعة بها وقدم بغداد متوجها وعائدا وتكلم في المسائل الخلافية وأحسن الكلام فيها ورجع الى نيسابور فاعتزل الناس وحكى انه اوصى اليه شخص ان يفرق طائفة من ماله على الفقراء والمساكين وكان فيه مسك فكان اذا فرقه على الفقراء أخذ عصابة فشدها على أنفه حتى لايجد رائحته ويقول لاأنتفع منه ولابرائحته ومثل هذا روى عن عمر بن عبد العزيز قال ابن السمعانى توفي في فتنة الغز ضحى نهار يوم الخميس غرة ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة ودفن بالحيرة عند رجل والده وقال أبو الفرج بن الجوزى لما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه وأخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت أمضى اليه متبركا به ولا يمكننى من الدخول عليه فاتركوه لاجلى فتركوه فدخل شهرستان وهو مريض فبقى أياما ومات

(عبد الرحمن بن على بن أبى العباس بن على بن الحسين بن الموفق التميمى الموفقى المعروف بالبار باباذى) وبارباباذ بفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء ساكنة ثم باء أخرى ثم بعد الالف باء ثالثة مفتوحة أيضا تتلوها الف ثم ذال معجمة محلة بمدينة مرو عند باب بهادستار خطب بالجامع الاقدم بمرو وأم الناس قال ابن السمعانى كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب مناظرا ورعا كثير التلاوة والصلاة سكن الجامع الاقدم ويؤم الناس في الصلوات الخمس ولى الخطابة مدة نيابة عن عمى وتفقه على جدى أبى المظفر ثم خرج الى بخارى ولقى بها الائمة وخرج الى طوس وأقام عند أبى

حامد الغزالى مدة وعند الحسن بن مسعود الفراء مدة سمع أبا المظفر السمعانى وغيره كتب عنه ابن السمعانى وقال قرأت عليه مسندات كتاب الانتصار للامام جدى قال وتوفي سحر ليلة الخميس لست ليال خلون من ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودفن بسجدان

﴿عبد الرحمن بن على بن المسلم بن الحسين﴾ الفقيه أبو محمد اللخمي الدمشقى الخرقى السلمى ولد في نصف شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة وسمع أبا الحسن بن الموازينى وعبد الكريم بن حمزة وعلى بن أحمد بن قيس وأبا الحسن بن المسلم الفقيه وطاهر بن سهل الاسفرايني ونصر الله المصيصى وخلقا روى عنه الموفق ابن قدامة والبهاء عبد الرحمن والحافظ الضياء ويوسف بن خليل وخطيب مردا وابراهيم بن خليل وأحمد بن عبد الدائم وخلق قال عمر بن الحاجب كان فقيها عدلا صالحا يقرأ كل يوم وليلة ختمة وقال أبو حامد بن الصابونى ان أبا محمد بن الخرقى أعاد في الأمينية بدمشق لجمال الاسلام أبى الحسن السلمى فانه أخر في الآخر وأقعد فاحتاج يوما الى الوضوء ولم يكن عنده في البيت أحد وكان ليلا فذكر عنه انه قال فبينما أنا أتفكر اذا بنور من السماء دخل البيت فبصرت بالماء فتوضأت وانه حدث بذلك بعض اخوانه وأوصاه أن لايخبر بها الا بعد موته مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة

﴿عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور الخطيبى﴾ الفقيه أبو نصر الخرجردى ولد بخرجرد من ناحية بوشنج سنة نيف وتسعين وأربعمائة وسكن مرومدة وتفقه بنيسابور وهراة ومرو وكان فقيها صالحا متعبدا تفقه على اسماعيل الخرجردى وهو الذى يقول فيه الفقهاء الرافضى وغيره اسماعيل البوشنجى وخرجرد من بلاد بوشنج وتفقه أيضا على ابراهيم المروروذى وقرأ الخلاف على عمر بن محمد السرخسى وسمع الحديث من أبى نصر بن ابى القاسم القشيرى والفضل ابن محمد الابيوردى والسيد بن أبى الغنائم حمزة بن هبة الله بن محمد العلوى وغيرهم وخرج لنفسه جزأين حدث بهما روى عنه عبد الرحيم بن السمعانى فذكره والده أبو سعد بن السمعانى في التحبير وقال كان فقيها فاضلا بارعا في الفقه وكان يحفظ المذهب ويناظر وقرأ طرفا من الادب وأمعن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم وكان يحفظ كثيرا من الشعر والطرف نظما ونثرا ومواليد الناس ووفياتهم توفي في واقعة الغز بمرو وهو انه كان على المنارة بأسفل الماجان فرمت الغز المنارة بالنار

فاحترق من فيها منهم أبو نصر الخرجردى وابن عبد الرزاق وكان ذلك في الثامن عشر من رجب سنة ثمـان وأربعين وخمسمائة

﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عبيـد الله بن مصعب بن أبي سـعيد ﴾ كمال الدين أبو البركات بن الانبارى النحوى صاحب التصانيف المفيدة وله الورع المتين والصلاح والزهد سكن بغداد وتفقه على أبي منصور بن الرزاز وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجرى واللغة على أبي منصور بن الجواليقي وصار شيخ العراق في الادب من غير مدافع له التدريس فيه ببغداد والرحلة اليـه من سائر الاقطار ثم انقطع في منزله مشتغلا بالعلم والعبادة والافادة قال الموفق عبد اللطيف لم أر في العباد والمنقطعين أقوى منه في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه جد محض لايعتريه تصنع ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم وكان له من أبيه دار يسكنها ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشترى منه ورقا وسير اليه المستضيء خمسمائة دينار فردها فقالوا له اجعلها لولدك فقال ان كنت خلقته فأنا أرزقه وكان لايوقد عليه ضوأ وتحته حصير قصب وعليه ثوب وعمـامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة فكان لايخرج الا للجمعة ويلبس في بيته ثوبا خلقا وكان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب

﴿قلت ﴾ سمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبـد الملك بن خـيرون وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وأبي نصر أحمد بن نظام الملك ومحمـد بن محمد بن محمد بن عطاف الموصلي وغيرهم وحدث باليسير روى عنه الحافظ أبو بكر الحازمى وابن الديثي وطائفة ومن تصانيفه في المذهب هـداية الذاهب في معرفة المذاهب وبداية الهداية وفي الاصول الداعي الى الاسلام في أصول الكلام والنور اللائح في اعتقاد السلف الصالح واللباب وغير ذلك وفي النحو واللغـة مايزيد على الخمسين مصنفا وله شعر حسن كثير توفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازى

﴿عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى ﴾ أبو القاسم بن أبي سعيد الفارسى ثم السرخسى فقيه ورع تفقه على محيي السنة البغوى وبعده على عبدالرحمن ابن عبـد الله التيمي قال ابن السمعانى وكان حافظا للمذهب وتوفي كهلا سنة ست أوخمس وخمسين وخمسمائة

﴿ عبد الرحمن بن محمد بن محمد ﴾ أبو الفتوح السلمونى البادمن أهـل نيسابور

تفقه على أبي نصر القشيري بنيسابور وأبي بكر السمعاني بمرو قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا ورعا تقيا لطيفا محتاطا كثير العبادة دائم المجاهدة اقتصر على خشونة العيش ولازم العزلة مات باصبهان في شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة

﴿عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الحسن القزويني﴾ أبو حامد بن أبي الفرج ابن الشيخ أبي حاتم الانصاري كان اماما مفتيا مناظرا من بيت الفضل والدين ورد خراسان ودخل الى ماوراء النهر وتفقه بتلك الديار توفي بآمل في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ووالده أبو الفرج محمد بن أبي حاتم فقيه صالح حج وضاع له ابن يشبه أن يكون هذا قبل وصوله الى المدينة قال بعضهم فجعل يتمرغ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في التراب ويتشفع به عليه أفضل الصلاة والسلام في لقي ولده والخلق حوله فبيناهو في تلك الحال اذ دخل ابنه من باب المسجد وجده الشيخ أبو حاتم من أعلام المذهب

(عبدالرحمن بن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبدالكريم القشيري) أبوخلف بن أبي سعد النيسابوري ولد بها في المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة وولي خطابة نيسابور بعد والده وكان ضريرا وكان ورعا عالما مليح الوعظ سمع من عبد الغفار الشيروي واسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وخلق وروى عنه عبدالرحيم بن السمعاني توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين وخمسمائة

(عبدالرحيم بن رستم) أبوالفضائل الزنجاني تفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز وقدم دمشق فدرس بالمجاهدية ثم بالغزالية ثم ولي قضاء بعلبك وقتل بها شهيدا قال الحافظ ابن عساكر كان عالما بالمذهب والاصول وعلوم القرآن قتل ببعلبك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة

(عبد الرحيم بن عبد القاهر بن عبد الله بن عمويه السهروردي) أبوالرضا بن أبي النجيب الواعظ الصوفي مات بعد الستين والخمسمائة

﴿عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن﴾ الاستاذ أبو نصر بن الاستاذ أبي القاسم القشيري الامام العلم بحر مغدق زخار وحبر هو في زمانه رأس الاحبار اذا قيل كعب الاحبار وهمام مقدم وامام تقتدي به الهداة وتأتم نما من تلك الاصول الطاهرة غصنه المورق وسما على الانجم الزاهرة بدره المشرق ورع يأنف أن يصدغير دار السلام دارا ويستقل الجوزاء اذا هو جاوزها أن يتخذ فيها قرارا جلي ما أشكل ليل المدلهمات وأمنا ومصل يسمع الناس كلامه فلا تسمع لهم الا همسا تلتقط الدرر من كلمه ويتناثر

الجوهر من حكمه ويؤوب المذنب عند وعظه ويتوب العاصى بمجرد سماع لفظه ينطبع في القلب من كلماته صورة ويحدث للانفس الزكية منه عظات اذا مدها لم تكن على أهل الطاعة مقصورة كم من فاسق تاب في مجلسه ودخل في الطاعة وكم من كافر آب الى الحق ساعة وعظه وآمن في الساعة بمن بعث بين يدى الساعة صلى الله عليه وسلم لو استمع له الصخر لانفلق ولو فهم كلامه الوحش لاستحسنه وقال صدق يصدع القلب القاسى خطابه ويكاد يجمع عظام ذوى الغفلة النخرة عتابه ويشتت شمل الشياطين ما يقول ويفتت الاكباد ما يجمعه من الحق المقبول هو الرابع من أولاد الاستاذ أبى القاسم وأكثرهم علما وأشهرهم اسما والكل من السيدة الجليلة فاطمة بنت الاستاذ أبى على الدقاق تخرج بوالده ثم على امام الحرمين وسمع أباه وأبا عثمان الصابونى وأبا الحسن الفارسى وابا حفص بن مسرور وابا سعد الكنجرودى وأبا بكر البيهقى وابا الحسين بن النور وابا القاسم الزنجانى وغيرهم بخراسان والعراق والحجاز وحدث بالكثير روى عنه سبطه ابو سعد عبد الله بن عمر الصفار وابو الفتوح الطائى وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسى وغيرهم وأبو سعد الصفار آخر من حدث عنه ومن الغريب انه سمع منه وهو ابن أربع سنين وكتب الطبقة بخطه وكتب الى سنة ستمائة

ذكر صاحب السياق وأفصح المؤرخين على الاطلاق عبد الغافر الفارسى الاستاذ أبا نصر فقال امام الائمة وحبر الامة وبحر العلوم وصدر القروم قال وهو أشبه أولاد أبيه به خلقا كان كانه شق منه شقا رباه والده أحسن تربية وزقه العربية في صباه زقا حتى برع فيها وكمل في النظم والنثر فحاز فيهما قصب السبق • وكان ينفث بالسحر اقلامه على الرق • استوفي الحظ الاوفي من علم الاصول والتفسير تلقنا من والده ورزق السرعة في الكتابة بحيث كان يكتب كل يوم طاقات على الاعتياد لايلحقه كبير مشقة وحصل أنواعا من العلوم الدقيقة والحساب ولما توفي أبوه انتقل الى مجلس امام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلا ونهارا ولزمه عشيا وابكارا حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف وجدد عليه الاصول وكان الامام يعتد به و يستفرغ أكثر أيامه معه مستفيدا منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصايا فلما فرغ من تحصيل الفقه تأهب للخروج للحج وحين وصل الى بغداد وعقد له المجلس ورأى أهل بغداد فضله وكماله وعاينوا خصاله بدا له من القبول عندهم مالم يعهد مثله لاحد قبله وحضر مجلسه الخواص ولزم الائمة مثل أبى اسحق الشيرازى الذى هو فقيه العراق في وقته عتبة

منبره وأطبقوا على انهم لم يروا مثله في تبحره وخرج الى الحج ولما عاد كان القبول عصاوزائدا على ما كان من قبل وبلغ الامر في التعصب له مبلغا كاد يؤدى الى الفتنة وقلما كان يخلو مجلسه عن اسلام جماعة من أهل الذمة وخرج بعد من قابل راجعا الى الحج في أكمل حرمة وترفه في خدمة من أمير الحاج وأصحابه وعاد الى بغداد وأمر القبول بحاله والفتنة مشرئبة تكاد تضطرم فبعث اليه نظام الملك يستحضره من بغداد الى اصبهان فاكرم مورده وبقي أهل بغداد عطاشا اليه والى كلامه منهم من لم يفطر عن الصوم سنين بعده ومنهم من لم يحضر من بعده مجلس تذكير قط وأشار الصاحب عليه بالرجوع الى خراسان و وصله بصلات سنية ودخل قزوين ولقي بها قبولا تاما ولما عاد استقبله الائمة والصدور وكان يواظب بعد مالقي من القبول على درس امام الحرمين و يشتغل بزيادة التحصيل وكان اكثر صغوه في أواخر أيامه الى الرواية قلما يخلو يوم من أيامه عن مجلس للحديث أو مجلسين وتوفي عديم النظير فريد الوقت بقية أكابر الدنيا انتهى (قلت) وأعظم ماعظم به ابو نصر ان امام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية من النهاية وهذه مرتبة رفيعة والفتنة المشار اليها في كلام عبد الغافر فتنة الحنابلة فان الاستاذ أبا نصر قام في نصرة مذهب الاشعرى وباح بأشد التكبير على مخالفه وغبر في وجوه المجسمة في كتابة لايخلو هذا الكتاب عن شرحها وكان الاستاذ أبو نصر قد اعتقل لسانه في آخر عمره الا عن الذكر فلايتكلم الا بآى القرآن وكان يحفظ من الاشعار والحكايات مالا يحصى كثرة وقيل انه كان يحفظ خمسين الف بيت قيل وكان يحب العزلة والانزواء فلما انقرضت الجوينية وصار مقدما احتاج الى الخروج وحضور المحافل اذ كان قد بقي عين أهل مدينة نيسابور والمشار اليه في صدور محافل العزاء والهناء بعد ماانقرض بيت الشيخ أبي محمد الجويني وولده امام الحرمين وبالجملة كان رجلا معظما حق عند مشايخه فلقد أطنب شيخه الشيخ أبو اسحق الشيرازى في الثناء عليه وكذلك شيخه امام الحرمين ودخل الاستاذ أبو نصر مرة على الامام ابى المعالى الجوينى فأنشد الامام ارتجالا

تميس كغصن اذا مابدا　　وتبدوا كشمس وترنوا كريم
معانى النجابة مجموعة　　لعبدالرحيم بن عبد الكريم

ومن شعر الاستاذ أبي نصر

ليال وصال قدمضين كأنها　　لآلى عقود في نحور الكواعب

وأيام هجر اعقبتها كأنها ... بياض مشيب في سواد الذوائب

وقال

تقبيل خدك أشتهى ... أمل اليـه أنتهى

لو نلت ذلك لم أبل ... بالروح منى ان تهى

دنيـاى لذة ساعة ... وعلى الحقيقة انتهى

وقال أيضا

شيآن من يعذلنى فيهما ... فهو على التحقيق منى برى

حب أبى بكر امام التقى ... ثم اعتقادى مذهب الاشعرى

وقال في ولده فضل الله

كم حسرة لى في الحشا * من ولد وقد نشا ... كنا نشاء رشده * فما نشا كما نشا

وقال

رمضان أرمضنى بصادات على ... عدد الطبائع والفصول الاربعه

صوم وصوب مايغيب سحابه ... وصبابة وصدود من قلبي معه

ووقعت اليه رقعة استفتاء فيها

ماعلى عاشـق رأى الحب عجتا ... لا كغصن الاراك يحمل بدرا

فدنا نحوه يقبل خديـ ... ـه غراما به ويلثم ثغرا

وعليه من العفاف رقيب ... لايدانى في سنة الحب غدرا

أعليه جناية توجب الحد ... اجبنا لقيت رشدا وبرا

فاجاب من أبيات

ماعلى من يقبل الحب حد ... غير أنى أراه حاول نكرا

لايسترف للثم خـد وثغر ... لو تعففت كان ذلك احرى

فاخش منه اذا تساهلت فيه ... عاسلات تجر اثما ووزرا

توفى الاستاذ أبو نصر يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور

﴿ ومن الفوائد عنه قال أبو نصر ﴾ سمعت والدى يقول ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك وتخلو بربك وتقول تدارك قلبى بسطة من اقبالك بدرة من افضالك من نذر ان لايكلم الآدميين أوالصمت في صومه قال الرافعى في آخر باب النذر في تفسير أبى نصر القشيرى ان القفال قال من التزم بالنذر ان لايكلم الآدميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد

وليس ذلك من شرعنا كمالو نذر الوقوف في الشمس (قلت) وقد رأيت ذلك في تفسير أبي نصر المذكور قال وعلى هذا يكون نذر الصمت يعنى في قوله انى نذرت للرحمن صوما في تلك الشريعة لافي شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم ومراده بالقفال فيما أحسب القفال الكبير صاحب التفسير لا القفال المروزى فليعلم ذلك ورأيت صاحب البحر قد ذكر في كتاب الصوم مانصه فرع جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له أصل في الشرع والرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يفعلوه الان له أصلا في شرع من قبلنا قال تعالى لزكرياء عليه السلام أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا وقالت مريم عليها السلام إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا وقد قال بعض أصحابنا شرع من قبلنا يلزمنا فيكون هذا قربة تستحب ومن قال لايلزمنا شرع من قبلنا قال لايستحب انتهى (قلت) وعلى هذا تتخرج المسئلة السابقة فان قلنا قربة صح التزامه بالنذر والا فلا

(عبد الرحيم بن على بن الحسن بن احمد بن الفرج بن أحمد) القاضى الفاضل محيي الدين أبو على بن القاضى الاشرف اللخمى البيسانى العسقلانى مولدا امام الادباء وقائد لواء أهل الترسل بل وصاحب صناعة الانشاء أجمع أهل الادب على ان الله تعالى لم يخلق في صناعة الترسل من بعده مثله ولا من قبله بأكثر من مائتى عام وربما زادوا وهو بينهم كالشافعى وأبى حنيفة بين الفقهاء بل هم له أخضع لان أصحاب الامامين قد يتنازعون في الارجحية فكل يدعى أرجحية امامه وأما هذا فلا نزاع من أهل صناعته فيه وكان صديق السلطان صلاح الدين وعضده ووزيره وصاحب ديوان انشائه ومشيره وخليطه وسميره * ولد في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع الحديث من الحافظ أبى القاسم بن عساكر وطاهر السلفى وأبى محمد العثمانى وأبى الطاهر ابن عوف وغيرهم وكان ذا دين وتقوى وتقشف مع الرياسة التامة والاغضاء والصفح والحلم والعفو والستر صاحب اوراد من صلاة وصيام وغيرهما مع التمكن الزائد في الدولة وذكر العماد الكاتب انه كان يختم كل يوم القرآن المجيد ويضيف اليه ماشاء الله وبلغنا ان كتبه التى ملكها مائة الف مجلد وكان كثير البر والصدقة مقتصدا في ملبسه وطعامه كثير التشييع للجنائز وعيادة المرضى له تهجد في الليل لايخل به وعادة في زيارة القبور لايقطعها مع كونه أحدب ضعيف البنية كثير الاشتغال وكتب من الانشاء الفائق الرائق الذى خضعت له الرقاب مايربو على مائة مجلد قيل وكان يدخل

له في السنة نحو خمسين الف مثقال من الذهب غير ما يدخل له من فوائد المتجر وكانت متاجره في الهند والغرب وما بين ذلك مات سنة ست وتسعين وخمسمائة

(عبد الرزاق بن عبدالله بن على بن اسحاق الطوسى) أبو المعالى وقيل أبو المحاسن المعروف بالشهاب الوزير وزير السلطان سنجر ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائه بنيسابور وسمع أبا بكر بن خلف الشيرازى وأبا المظفر السمعانى وغيرهما وروى عنه السمعانى وغيره وتفقه على امام الحرمين قال ابن السمعانى في التحبير أخذ عن الامام أبى المعالى حتى صار من فحول المناظرين وكان امام نيسابور في عصره ومن مشاهير العلماء ولي التدريس بمدرسة عمه نظام الملك مدة ثم ارتفعت درجته الى ان صار وزير السلطان سنجر بن ملكشاه وبقي على الوزارة مدة وكان يجتمع عنده الائمة ويناظرهم ويظهر كلامه عليهم وكان فصيحا جريئا قال وتوفي بسرخس يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وحمل الى نيسابور ودفن بداره برأس القنطرة (قلت) وأجاز لابن السمعانى عبد الرزاق الماخوانى قال ابن السمعانى في التحبير كان أبوه دهقانا لا يعرف شيئا وأما والده فكان امام عصره وقد سمع هو من والده ومات في صفر سنة احدى وأربعين وخمسمائة

(عبد السلام بن الفضل) أبو القاسم الجيلى أقام ببغداد مدة متفقها بالمدرسة النظامية على الكيا وولي قضاء البصرة وسمع بمكة صحيح مسلم من الحسين الطبرى وكان فقيها أصوليا توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

﴿عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد﴾ أبو شجاع الخطيب من أهل البندنيجين صحب أبا النجيب السهروردى ببغداد وتفقه عليه وسمع الحديث من أبى الوقت السجزى وغيره وتولى قضاء البندنيجين وتوفي بها فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

(عبد السلام بن محمد) الشيخ ظهير الدين الفارسى أحد الائمة المعتبرين قال ابن باطيش قدم الموصل فصادف من صاحبها قبولا وفوض اليه تدريس الفريقين الشافعية والحنفية وبقي بها مدة يدرس وافر الحرمة ثم توجه الى حلب على عزيمة العود الى الموصل ثم مات بها سنة ست وتسعين وخمسمائة

(عبد الصمد بن الحسن بن عبد الغفار الكلاهينى الزنجانى) أبو المظفر بن أبى عبد الله الصوفي الملقب بالبديع وكلاهين من نواحى زنجان تفقه في بغداد بالنظامية على أسعد الميهنى وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامى وأبى غالب محمد بن أبى الحسن الماوردى وغيرهم وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردى وانقطع

الى العبادة والخلوة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام حتى ظهرت عليه أنوار الطاعة وظهرله القبول من الناس وصار ممن يشار اليه بالزهد والعبادة ويقصده الناس للتبرك به واتخذ بعد موت الشيخ أبي النجيب رحمه الله لنفسه رباطا وكان يعقد به مجلس الوعظ ويحضره الناس وحدث بالكثير روى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي وغيره وقد سئل عن مولده فذكر أنه قبل الخمسمائة وتوفي يوم الاحد لاربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة

(عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن الحسن) الشيخ أبو الفضل الاشنهي صاحب الفرائض المشهورة بضم الالف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء نسبة الى قرية أشنه بليدة باذربيجان تفقه على أبي اسحق الشيرازي وسمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره سمع منه الفضل بن محمد النوقاني هذا كلام ابن السمعاني ولم يزد له شيأ الا أنه أسند له حديثا ولم يذكره ابن النجار

(عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر) الحافظ أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوري حفيد راوي صحيح مسلم أبي الحسين عبد الغافر بن محمد ولد سنة احدى وخمسين وأربعمائة وسمع من جده لامه أبي القاسم القشيري وأحمد بن منصور المغربي وأحمد بن الحسن الازهري وأبي الفضل محمد بن عبد الله مصرام وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحتري وأبي بكر بن خلف وجدته فاطمة بنت الدقاق وخلائق أجازه أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي وأبو محمد الجوهري مسند بغداد وغيرهما روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وأبو سعد بن السمعاني وأبو العلاء الهمذاني وذكر شيخنا الذهبي أن ابن عساكر لم يرو عنه الا بالاجازة لكن روى عنه بالسماع أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار وتفقه على امام الحرمين ولزمه مدة وكان اماما حافظا محدثا لغويا فصيحا أديبا ماهرا بليغا ادب المؤرخين وأفصحهم لسانا وأحسنهم بيانا أورثته صحبة الامام فنا من الفصاحة وأكسبته ملازمته اياه سهر احمد صباحه وكان خطيب نيسابور وإمامها وفصيحها التي ألقت اليه البلاغة زمامها وبليغها الذي لم يترك مقالا لقائل واديبها الآتي بما لم يستطعه كثير من الاوائل رحل الى خوارزم والى غزنة وجال في بلاد الهند وصنف السياق لتاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وكتاب المفهم بشرح غريب مسلم توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور

(عبدالغافر السروستاني من أهل فارس) ويعرف بالركن تفقه بالمدرسة النظامية

ببغداد وكان أديبا فاضلا عفيفا مستورا قال العماد الكاتب أنه غلب عليه العشق حتى حمل الى البيمارستان وقيد ثم إنه عوفي مما ابتلي به ولم يقم بعد ذلك ببغداد خجلا وكتبت عنه أبياتا من شعره مليحة

(عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه) واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين ابن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن الشيخ أبو النجيب السهروردى الصوفي الزاهد الفقيه الامام الجليل أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة من هداة الدين وأئمة المسلمين ولد في صفر سنة تسعين وأربعمائة وسمع أبا على بن نبهان وزاهر ابن طاهر والقاضي أبا بكر الانصارى وغيرهم روى عنه ابن عساكر وابنه القاسم وابن السمعانى وأبو أحمد بن سكينة وابن أخيه الشيخ شهاب الدين ابن أخى ابى النجيب السهروردى وزين الامناء أبو البركات وخلق كان من أهل سهرورد ثم قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى وعلق عنه التعليق وبرع في المذهب وتأدب على الفصيحى وسمع الحديث ممن ذكرنا ثم ولى تدريس النظامية فدرس بها مدة ثم انصرف عنها وصحب الشيخ أحمد الغزالي وهب له نسيم السعادة ودله على سواء الطريق فانقطع عن الناس وآثر العزلة والخلوة وأقبلت المريدون عليه وعمت بركته وبقى عدة سنين يستقى بالقربة على ظهره بالاجرة ويتقوت بذلك ويقوت من عنده من الاصحاب وكانت له خربة على دجلة فأوى اليها هو وأصحابه واشتهر اسمه وبعد صيته واستقامت كراماته وبنى تلك الخربة رباطا وبنى الى جانبها مدرسة فصار أمنا لمن التجأ اليه من الخائفين يجير من السلطان والخليفة وغيرهما وأفلح بسببه خلق وأملى مجالس وصنف مصنفات واتفقت له في بدايته مجاهدات كثيرة واجتمع بسادات وحكى عن نفسه قال كنت أدخل على شيخى وربما يكون اعترانى بعض الفتور عما كنت عليه من المجاهدة فيقول لى أراك قد دخلت وعليك ظلمة فأعلم سبب ذلك وكرامة الشيخ وكنت أبقى اليوم والليلة لا أستطعم بزاد وكنت أنزل الى دجلة وأتقلب في الماء ليسكن جوعى حتى دعتنى الحاجة الى أن اتخذت قربة استقى بها الماء للقوت فمن أعطانى شيئا أخذته ومن لم يعطنى تركته ولما تعذر على ذلك في الشتاء خرجت يوما الى بعض الاسواق فوجدت رجلا وبين يديه طبر زد وعنده جماعة يدقون الارز فقلت هل لك أن تستأجرنى فقال أرنى يديك فاريته فقال هذه يد لا تصلح الا للقلم ثم ناولنى قرطاسا فيه ذهب فقلت ما آخذ الا أجرة عملى فاستأجرنى على النسخ أن كان لك

نسخ والا انصرفت وكان رجلا يقظا فقال اسعد وقال لغلامه ناوله المدقة فناولنى فدققت معهم وليس لى عادة وصاحب الدكان يلحظنى فلما عملت متاعه قال تعال فجئت اليه فناولنى الذهب وقال هذه أجرتك فأخذته وانصرفت ثم أوقع الله في قلبى الاشتغال بالعلم فاشتغلت حتى أتقنت المذهب وقرأت أصول الدين وأصول الفقه وحفظت وسيط الواحدى في التفسير وسمعت كتب الحديث المشهورة توفي الشيخ أبو النجيب في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة

﴿عبد الكريم بن أحمد بن على بن أحمد بن على﴾ البيارى الارقاوى أبو الفضل من أهل همذان تفقه ببغداد على أسعد الميهنى وسمع الحديث من أبى القاسم بن بيان وغيره ثم سافر الى الموصل ولازم على ابن سعادة بن السراج الفقيه وعلق عنه الخلاف وسمع من أبي البركات بن خميس وعاد الى بغداد روى عنه ابن السمعانى ولد في ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة ومات في رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة

(عبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد الرويانى) أبو معمر الطبرى قاضى آمل طبرستان ووقع في نسختى من كتاب ابن باطيش إسقاط شريح بن عبد الكريم وأحمد وهو غلط تبعته عليه في الطبقات الوسطى والصغرى والصواب ماذكرته هنا وشريح والده هو صاحب ادب القضاء المسمى بروضة الحكام وعبد الكريم جده لاأعرفه وأحمد والد جده هو أبو العباس الرويانى الامام الكبير صاحب الجرجانيات ذكر ابن السمعانى عبد الكريم هذا في كتاب التحبير وقال امام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام فصيح المنطق ورد نيسابور وأقام بها وسمع ببسطام أبا الفضل محمد بن على بن أحمد السهلكى وسمع أيضا بطبرستان وساوه ونيسابور وأصبهان وعدد ابن السمعانى جماعة من مشايخه ثم قال لقيته بمرو سنة نيف وعشرين وكان قدمها طالبا لقضاء بلده حضر يناظرنا وتكلم في مسألة القتل بالمثقل فأكرم الوزير محمود بن أبى بويه مورده وفوض اليه القضاء ولم يتفق لى أن أسمع منه شيئا وكتب الى الاجازة بجميع مسموعاته من آمل ومات بها في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة

﴿عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن ابن سلمان الحسناباذى﴾ أبو طاهر من أهل اصبهان قال ابن السمعانى كان أحد المعروفين بالخصال الجميلة والاخلاق المرضية وكان فاضلا يرجع الى معرفة بالفقه والعربية ولسانه

أهل المرقة تفقه على أبى بكر محمد بن ثابت الخجندى سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن أبى سعيد الصوفي وابن هزار مرد الصريفينى وابن المهتدى بالله وغيرهم قال ابن السمعانى سمع منه والدى ولى عنه إجازة صحيحة توفي في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

(عبد الكريم بن عبد الوهاب بن اسماعيل بن احمد بن على) الجوينى أبو المظفر تفقه على أبى بكر بن السمعانى قال ابن السمعانى وولى القضاء بناحية جوين وسمع عبد الواحد ابن عبد الكريم القشيرى واسماعيل بن البيهقى والحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ وغيرهم روى عنه ابن السمعانى مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ولم يذكر وفاته في الذيل

(عبد الكريم بن على بن أبى طالب) الاستاذ أبو طالب الرازى تلميذ الغزالى قال ابن السمعانى امام ظريف عفيف حسن السيرة قال وأقام بهراة بين الصوفية وسمع ببغداد أبا بكر بن الخاضبة وغيره وتفقه على الغزالى والكيا ومحمد بن ثابت الخجندى روى عنه أبو النضر الفامى مؤرخ هراة وغيره قال ابن السمعانى سمعت أبا نعيم عبد الرحمن بن عمر بن الاصفر الباسحى يقول لما فرغت من التفقه على الامام الحسين ابن مسعود الفراء ورجعت الى نامسن كان أحد الفقهاء دخل على وجرى بيننا مذاكرة علمية فوقعنا في هذه المسألة * رجل له امرأتان طلق احداهما فسئل أيها طلقت فقال هذه بل هذه فقلت وهذه مشكلة وكان الامام يقول لنا في هذه المسئلة اشكال فحمل بعض الفقهاء هذه اللفظة الى الامام فزاد فيه حسداً أنه قال ماعلم الاستاذ هذه المسألة وما فهمها كما يجب فدعا الشيخ على وأظهر الكراهة فقمت ومضيت الى مرو الروذ راجلا ووصلت اليها بالباكر فلما قصدت الشيخ كان في الدرس والفقهاء حضور فالقى عليهم الدروس والامام عبد الكريم الرازى بجنبه قاعد وكان يحضر درسه للتبرك لانه كان من الأئمة الكبار فصبرت حتى فرغ الامام من الدرس وخرج الفقهاء ولم يبق الا الامامان الحسين وعبد الكريم فدخلت وسلمت فرد الامام الحسين السلام وما رفع رأسه الى فقصدت وشرحت الحال بين يديهما فقال الامام الحسين ليس الفقه الا حل الاشكال ولم يطب قلب الامام فقال الامام عبد الكريم الرازى له ان للفقها شرطا وللصوفية شرطا ومن شرط الفقيه ان يعترض على أستاذه ويصير الى حالة يمكنه ان يقول لاستاذه لم ويحسن الاعتراض عليه ومن شرط الصوفية ان لا يعترض على شيخه أصلا ويكون كالميت بين يدى الغاسل ثم قال وهب ان تلميذك اعترض عليك

فهذا من شرط الفقهاء [illegible] الشيخ وأدناني من نفسه وقبلت رجليه وعانقني وقت ورجعت في الحال الى بلدي و [illegible] بمرو الروذ وكان الرازي يحفظ الاحياء للغزالي وكان صالحا دينا توفي بفاوس سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ظنا أو قبلها بسنة أو بعدها بسنة

﴿ عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ﴾ الحافظ أبو سعد ابن الامام أبي بكر بن الامام أبي المظفر بن الامام أبي منصور بن السمعاني تاج الاسلام محدث المشرق وصاحب التصانيف المفيدة المتقنة والرياسة والسودد والاصالة قال محمود الخوارزمي بيته أرفع بيت في بلاد الاسلام وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية والامور الدينية قال واسلاف هذا البيت واخلافه قدوة العلماء واسوة الفضلاء الامامة مدفوعة اليهم والرياسة موقوفة عليهم تقدموا على أئمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق وترأسوا عليهم بالفضل والفقه لا بالبذل والوقاحة انتهى ولد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمرو ورحله والده الامام أبو بكر الى نيسابور سنة تسع وأحضره السماع على عبد الغفار الشيروى وأبي العلاء عبيد بن محمد القشيري وجماعة وكان قد أحضره بمرو على أبي منصور محمد بن على الكراعي وغيره ثم مات أبوه سنة عشر وأوصى الى الامام ابراهيم المروزي صاحب التعليقة فتفقه أبو سعد عليه وتهذب باخلاقه وتربى بين أعمامه وأهله فلما راهق أقبل على القرآن والفقه وعنى بالحديث والسماع واتسعت رحلته فعمت بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان وزار بيت المقدس وهو بأيدي النصارى وحج مرتين سمع بنفسه من الفراوي وزاهر الشحامي وهبة الله السدي وتميم الجرجاني وعبد الجبار الخواري واسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وعبد المنعم بن القشيري وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وعبد الرحمن بن محمد الشيباني القزاز وخلائق يطول سردهم والف معجم البلدان التي سمع بها وعاد الى وطنه بمرو سنة ثمان وثلاثين فتزوج وولد له أبو المظفر عبد الرحيم فرحل به الى نيسابور ونواحيها وهراة ونواحيها وبلخ وسمرقند وبخارا وخرج له معجما ثم عاد به الى مرو والقى عصا السفر بعد ماشق الارض شقا وأقبل على التصنيف والاملاء والوعظ والتدريس قال ابن النجار سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد سمع منه جماعة من مشايخه وأقرانه روى عنه الحافظ الاكبر أبو القاسم بن عساكر وابنه القاسم بن عساكر وأبو أحمد بن سكينة وعبد العزيز ابن منينا وأبو روح عبد المعز الهروي وابنه أبو المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني ويوسف

ابن المبارك الخفاف وآخرون عاد بعد مادوخ الارض سفرا الى بلده مرو وأقام مشتغلا بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس بالمدرسة العميدية ونشر العلم الى ان توفي اماما من أئمة المسلمين في كثير من العلوم امبهاية الحديث على اختلاف فنونه ومن تصانيفه الذيل في أربعمائة طاقة وتاريخ مرو وكتب منه خمسمائة طاقة وطراز الذهب في أدب الطلب مائة وخمسون طاقة • الاسفار عن الاسفار خمس وعشرون طاقة • الاملاء والاستملاء خمسة عشر طاقة • التذكرة والتبصرة مائة وخمسون طاقة • معجم البلدان خمسون طاقة • معجم الشيوخ ثمانون طاقة تحفة المسافر مائة وخمسون طاقة التحف والهدايا خمس وعشرون طاقة عز العزلة سبعون طاقة • الادب في استعمال الحسب خمس طاقات المناسك ستون طاقة الدعوات الكبيرة أربعون طاقة الدعوات المروية عن الحضرة النبوية خمس عشرة طاقة الحث على غسل اليد خمس طاقات أفانين البساتين خمس عشرة طاقة دخول الحمام خمس عشرة طاقة وكان هذب فيه كتاب ابنه أبى بكر في دخول الحمام فضائل صلاة التسبيح عشر طاقات التحبير في المعجم الكبير ثلثمائة طاقة الانساب ثلثمائة طاقة وخمسون الامالي ستون طاقة صلاة الصبح عشر طاقات المساواة والمصافحة مقام العلماء بين يدى الامراء بغية المشتاق الى ساكنى العراق سلوة الاحباب ورحمة الاصحاب الاخطار في ركوب البحار النزوع الى الاوطان صوم الايام البيض تحفة العيدين التحايا والهدايا الرسائل والوسائل لم تكمل فضائل الديك ذكرى حبيب يرحل وبشرى منيب ينزل كتاب الحلاوة فضائل الهرة الهريسة تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة نحار نحور البخارى تقديم الجفان الى الضيفان الصدق في الصداقة الربح والخسارة في الكسب والتجارة الارتياب عن كتابة الكتاب حث الامام على تخفيف الصلاة مع الاتمام فرط الغرام الى ساكنى الشام • السدو العد لمن اكتنى بابى سعد فضائل سورة يس فضائل الشام وغير ذلك من التصانيف والتخاريج ذكره صاحبه ورفيقه الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر وأثنى عليه وقال هو الآن شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع للاجزاء وكتب مصنفة والله يبقيه لنشر السنة ويوفقه لاعمال أهل الجنة توفي الحافظ أبو سعد في الثلث الاخير من ليلة عشرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمدينة مرو ودفن بسنجداب مقبرة مرو رحمه الله ورضى عنا وعنه

(عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور الرمانى الدامغانى) من أهل الدامغان ولد بها

يوم الجمعة عند طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة دخل الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ثم عاد الى بلده وولى القضاء بها سمع الوزير نظام الملك وأبا القاسم بن مسعدة وأبا بكر أحمد بن على الشيرازى وكامل بن ابراهيم الجندفي والمظفر بن حمزة التميمى وأبا القاسم اسماعيل بن زاهر التوقانى واسماعيل ابن الفضل الفضلى وأستاذه أبا المعالى وغيرهم بالدامغان وجرجان ونيسابور وهراة روى عنه ابن السمعانى وغيره توفي بالدامغان في غرة ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿ عبد الكريم ابن محمد بن أبى الفضل بن الحرستانى ﴾ الفقيه أبو الفضائل الدمشقى أخو قاضى القضاة عبد الصمد ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع جمال الاسلام السلمى وغيره وحضر في بغداد درس ابن الرزاز وفي خراسان درس محمد بن يحيى ودرس بالامينية بدمشق نيابة عن ابن أبى عصرون وتوفي في رمضان سنة احدى وستين وخمسمائة

﴿ عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسين الخجندى ﴾ أبو القاسم الملقب صدر الدين من أهل اصبهان كان يتولى الرياسة على قاعدة آبائه وكانت له المكانة عند السلاطين سمع الحديث من أبى الوقت السجزى وغيره وكان فقيها أديبا واعظا وله شعر جيد ولد فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ومات في جمادى الاولى سنة ثمانين وخمسمائة

﴿ عبد المحسن بن عبد المنعم بن على الكفرطابى ﴾

ثم الشيرازى أبو محمد الفقيه الشافعى تفقه ببغداد وسمع الحديث من أبى القاسم بن الحصين وأبى العز بن كادش وأبى غالب بن البناء واسماعيل بن أبى صالح المؤذن وغيرهم توفي في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة

﴿ عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبى ﴾ أبو القاسم الدولعى خطيب دمشق والمدرس بها الفقيه ضياء الدين الارقى الموصلى والدولعية من قرى الموصل ولد سنة سبع وخمسمائة وقدم دمشق في شبيبته فتفقه بها وسمع من أبى الفتح نصر الله المصيصى وتفقه أيضا ببغداد وسمع بها الترمذى من عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى والنسائى من على بن أحمد بن حمويه اليزدى روى عنه أبو الطاهر اسماعيل الانماطى وابن خليل والشهاب القوصى والتقى ابن أبى اليسر وبالاجازة أبو الغنائم بن علان وأبو العباس بن أبى الخير وكان فقيها كبيرا متفننا

عارفا بالمذهب دينا على طريقة حميدة ولى خطابة دمشق وأقام بها مدة طويلة ودهرا طويلا ودرس بالغزالية زمانا كبيرا وتفقه على ابن أبى عصرون أيضا

﴿ عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنبر التميمى ﴾ أبو الفضل من أهل استاباد ورد بغداد وتفقه على الامام أبى بكر الشاشى وأقام بها مدة ثم رجع الى بلده استاباد ثم خرج منها الى خرباد قال وولى بها تدريس المدينة كتب عنه ابن السمعانى وقال سألته عن مولده فقال في شوال سنة خمس وسبعين وأربعمائة ولم يذكر وفاته

﴿ عبد الملك بن نصر بن حرمل ﴾ أبو الحسين من أهل حلب كان يدرس بمدرسة الزجاجين بها قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بمذهب الشافعى وكان زاهدا ورعا توفي بحلب في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة

﴿ عبد الملك بن أبى نصر بن عمر ﴾ أبو المعالى من أهل جيلان سكن بغداد وكان رجلا صالحا يأوى الخراب قال ابن السمعانى فقيه صالح دين خير عامل بعلمه كثير العبادة والصلاة ليس له مأوى معلوم ومنزل مشهور يسكنه يبيت بأى موضع اتفق قال وتفقه على أسعد الميهنى وسمع من القاضى أبى المحاسن ابن الرويانى وغيره وذكر ابن السمعانى أنه سمعه مذاكرة يقول سمعت أرباب القلوب تقول من عرف ان جميع اللذات المتفرقة على الاعضاء تنطوى تحت هذه اللذة ثم أنشأ يقول

كانت لقلبى أهواء مفرقة ... فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائى
يظل يحسدنى من كنت أحسده ... فصرت مولى الورى مذ صرت مولاى
تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا دينى ودنياى

قال وسمعته يقول سمعت امام الحرمين ابا مخلد الفزارى قال كنت بمكة فرأيت شيخا من أهل المغرب يطوف ويقول

تمتع بالرقاد على شمال ... فسوف يطول نومك باليمين
ومتع من يحبك من تلاق ... فانت من الفراق على يقين

مات في سنة خمس وأربعين وخمسمائة بفيد

﴿ عبد الملك بن محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين البسطامى ﴾ سبط امام الحرمين أبى المعالى الجوينى كان يعرف بالفخر وهو من بيت الأمامة والعلم قال ابن السمعانى في التحبير صار مقدم الاصحاب بنيسابور مدة وكان يرجع الى فضله وذكائه وفطنته يناظر ويذكر سمع مني من جده هبة الله بن سهل السندى

ووصل الى بغتة وأنا ببغداد في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (قلت) كذا في التحبير وفي كتاب ابن باطيش وابن باطيش من التحبير يأخذ وفي هذه السنة توفي جد هبة الله بن سهل ﴿عبد الملك الطبري﴾ صاحب الاحوال والكرامات والجد في العبادات نزيل مكة وشيخ الحرمين في وقته كان أحد المشهورين بالزهد والورع قال ابن السمعاني أقام بمكة قريبا من أربعين سنة على الجد والاجتهاد في العبادة والرياضة وقهر النفس وكان ابتداء أمره انه كان يتفقه بالمدرسة (قلت) احسبها النظامية فلاح له شيء فخرج على التجريد الى مكة وبقي بها الى أن توفي وكان يلبس الخشن ويأكل الخشن ويجري وقته على ذلك صابرا فيه وسمعت بعضهم يقول انه كان لايدخل المسجد الحرام في وقت الموسم واجتماع الناس الاعلى سبيل الندرة وانه كان يدخل الحرم وعليه ازار خشن مشدود بالليف على وسطه ومعه مكتل يلتقط البعر من المسجد الحرام ويطرحه في المكتل ويخرجه من مكة ويرميه خارجا منها وسمعت هبة الله القشيري بنيسابور يقول لما كنت بمكة أردت ان ازور الشيخ عبد الملك الطبري فدللت عليه فمضيت اليه فوجدته محموما منطرحا فلما دخلت عليه تكلف وجلس وقال انا اذا حممت أفرح بذلك لان النفس تشتغل بالحمى فلا تشغلني عما أنا فيه وأخلو بقلبي كما أريد قال ابن السمعاني قرأت بخط الاديب أبي الحسن علي بن حسكويه المراغي سمعت الحسين الزغنداني يقول رأيت حوضا يقال له عنبر والماء في أسفله بحيث لاتتصل اليه اليد فرأيت غير مرة الشيخ عبد الملك توضأ منه وارتفع الماء الى أن وصلت يده اليه ثم عاد الماء بعد فراغه قال الحسين وغاب الشيخ وقتا عن نفسه فدنوت منه واسندته الى صدري بحيث كان رأسه عند صدري وكان الناس يتزاحمون عليه وكنت أذبهم عنه فدخل واحد فسأله عن مسألتين فما أجاب ثم سأله مسألة ثالثة فأجاب فبعد مدة سألت الشيخ عن السكوت عن المسألتين والجواب عن الثالثة فقال لقنني الثالثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت عن الاولين فما أجيب عنهما وقال الحسين قصدت الشيخ عبد الملك يوما فلم أصادفه في موضعه وكنت أسمع صوتا فطلبته في خربة فوجدته وكان ذلك الصوت من تجليات صوره وقال الحسين كنت مع الشيخ عبد الملك ليلة في المسجد الحرام وكانت ليلة باردة وكان ظهر الشيخ قد تشقق من البرد وكان عريانا فقام على باب المسجد فوضع يده اليمنى تحت خده واليد اليسرى على رأسه وكان يذكر الله تعالى [illegible] ثم في زاوية من زوايا المسجد كان أصلح

وكان يكنك من البرد فقال نمت في بعض الليالى في المسجد فرأيت شخصين دخلا المسجد وتقدما الى وقالا لاتنم في المسجد فقلت لهما من أنتما فقالا نحن ملكان فانتبهت وما نمت بعد ذلك في المسجد قال الحسين وكان أكثر ذكر الشيخ عبد الملك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قال الحسين سألت الشيخ هل رأيت في الحرم عجبا قال رأيت حمامة بيضاء طافت أسبوعا بالكعبة في الهواء ثم جاءت فوقفت على باب الكعبة هذا مختصر من كلام ابن السمعانى رحمة الله عليهما ورضوانه

﴿عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى﴾ الشيخ أبو المظفر بن الاستاذ أبى القاسم سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد البحترى وأبا بكر البيهقى وغيرهم وسافر بعد والده مع أخيه أبى نصر عبد الرحيم الى الحج فسمع ببغداد أبا الحسين ابن النقور وأبا نصر الزينبي وغيرهما وحج وسمع بمكة ثم ورد بغداد كرة بعد كرة وحدث بها وروى عنه من أهلها عبد الوهاب الانماطي والمبارك بن كامل الخفاف وغيرهما وعاد الى نيسابور وحدث بها أكثر من عشرين سنة وروى عنه من أهلها المؤيد بن محمد الطوسى وغيره مولده في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

(عبدالواحد بن أحمد بن عمر بن الوليد الدارانى) أبو سعد من أهل أصبهان قال ابن السمعانى تفقه وبرع في الفقه حتى صار يفتي باصبهان ويرجع اليه في الوقائع سمع ببغداد القاضى أبا الطيب الطبرى وغيره روى عنه أبو المعمر الانصارى توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة

(عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد) الامام الجليل أبو المحاسن الرويانى صاحب البحر أحد ائمة المذهب ولد في ذى الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة وتفقه على أبيه وجده ببلده وعلى ناصر المروزى بنيسابور ومحمد بن بيان الكازرونى بميافارقين وسمع عبد الله بن جعفر الخبازى وأبا اسحق ابراهيم بن محمد المطرزى وأبا حفص بن مسرور ومحمد بن بيان الكازرونى شيخه وأبا غانم أحمد بن على الكراعى وأبا عثمان الصابونى وجده أبا العباس الرويانى وأبا منصور محمد بن عبد الرحمن الطبرى وغيرهم بآمل ونيسابور وبخارى وغزنة ومرو وغيرها روى عنه زاهر الشحامي وأبو الفتوح الطائى وأبو رشيد اسماعيل ابن غانم وأبو طاهر السلفى واسماعيل بن محمد التيمى الحافظ وخلق كثيرون وكان يلقب فخر الاسلام وله الجاه العريض في تلك الديار والعلم الغزير والدين المتين والمصنفات السائرة في الآفاق والشهرة بحفظ المذهب يضرب المثل باسمه في ذلك حتى يحكى أنه قال لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي (قلت) ولا يعني بكتبه منصوصاته

فقط بل منصوصاته وكتب اصحابه هذا هو الذى يراد عند اطلاق كتب الشافعى وكان نظام الملك كثير التعظيم له قال فيه القاضى ابو محمد الجرجانى نادرة العصر امام في الفقه وقال ابن السمعانى كان من رؤس الائمة والافاضل لسانا وبيانا له الجاه العريض والقبول التام في تلك الديار وحميد المساعي والآثار والتصلب في المذهب والصيت في البلاد المشهورة والافضال على المنتمين والقاصدين اليه وقال العماد محمد بن ابى سعد وهو صدر الرى في زمانه ابو المحاسن الرويانى شافعى عصره (قلت) ولى القاضى ابو المحاسن قضاء طبرستان ورويان من قراها وهو بضم الراء وسكون الواو والفقهاء يهمزون الرويانى والمعروف انه بغير همز وكان القاضى فيما احسب يدرس بنظامية طبرستان ثم انتقل الى آمل وهي وطن اهله فاقام بها الى يوم الجمعة عند ارتفاع النهار حادى عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمائة فقتلته الملاحدة حسدا ومات شهيدا بعد فراغه من الاملاء وهو ممن دخل بغداد وذكره ابن السمعاني في الذيل وأخل به ابن النجار ومن تصانيفه البحر وهو وان كان من اوسع كتب المذهب الا انه عبارة عن حاوى الماوردى مع فروع تلقاها الرويانى عن أبيه وجده ومسائل أخر فهو اكثر من الحاوى فروعا وان كان الحاوى احسن ترتيبا واوضح تهذيبا ومن تصانيفه ايضا الفروق والحلية والتجربة والمبتدا وحقيقة القولين ومتقاضى الشافعى والكافى وغير ذلك

(وهذه نخب وفوائد وغرائب عن الرويانى)

في الحلية في باب الرهن اذا رأى المحتسب في دار خمرا علم انها محترمة يجوز ابقاؤها ولا يريقها في قول أكثر أصحابنا خلافا للقفال وقال في البحر في مسئلة من تيقن طهارة وحدثا وجهل الاول تفريعا على الوجه المشهور وهو انه يحكم الآن بضد ما كان قبلهما وهو رأى ابن القاص والاكثر وان قال عرفت قبل هاتين الحالتين حدثا وطهارة ولا أدرى أيهما كان الاول اعتبرنا ما كان مستقبل هاتين الحالتين الاولتين فان عرف الطهارة من نفسه قبلهما جازله ان يصلى الآن وان عرف الحدث قبلهما لم يجز له ان يصلى الآن مالم يتطهر قال فجواب هذه المسئلة بعكس ماذكرنا وهما سواء في المعنى اذا تأملته وهذا على قول ابن أبى أحمد انتهى يعنى ابن القاص والحاصل انه في الاوتار يحكم بضد ما كان قبل وفي الاشفاع بمثله وهو واضح للمتأمل وحكى في البحر وجها فيما اذا اشتبهت نجاسة مكان من بيت انه يتحرى فيه كالثوبين والبيتين قال والصحيح لا يتحرى بل يغسل الكل كبعض مجهول من ثوب (قلت) وبالصحيح جزم الوالد في شرح المنهاج قال في البحر قيل لو

كتاب الشهادات اذا اعتقد الشاهد أن الحاكم لا يصلح للقضاء لكنه يوصل المشهود له الى حقه لشهادته لزمه ان يشهد عنده ذكره أصحابنا انتهى وأصل هذا الفرع في تعليقة الشيخ أبي حامد فان فيها ما نصه فرع اذا سأله المشهود له ان يشهد له عند سلطان أوحاكم والشاهد يعتقدان الحاكم أو السلطان ليس من أهل الولاية ويعلم انه ان شهد عنده أوصل المشهود له الى حقه فانه يلزمه ان يشهد عنده لان الشهادة حق للمشهود له ويمكنه ان يتوصل به الى حقه انتهى وعبارته كما ترى السلطان أوالحاكم ولا يعنى بالحاكم القاضي أما القاضي الذي لا يصلح فسنذكر مافيه عن حكاية الرافعي عن أبي الفرج وقد ذكر الرافعي اختلاف ابن القطان وابن كج في شاهد دعي لاداء الشهادة عند امير أووزير هل تلزمه الاجابة وصحح النووي قول ابن كج وهو انه تلزمه اذا علم انه يصل به الى الحق (قلت) والقاضي غير الصالح كالأمير أوخير حالا لان اسم القضاء وسماع الشهادة يختص بمنصبه أوشر حالا لان منصبه احلف كل ذلك محتمل فلا يبعدان يطرقه الخلاف بل قد طرقه ألاترى ان الرافعي ذكر ان الشيخ أبا الفرج حكى وجهين في أنه هل يجب الحضور عند قاض جائر أو متعنت وأداء الشهادة عنده لانه لا يأمن ان يرد شهادة فيتغير قال الرافعي وعلى هذا فعدالة القاضي واستجماعه الصفات الشرعية شرط آخر من شرائط الوجوب يعني في الاداء ومراد ابن القطان وابن كج بالامير غير مراد ابن الحداد به في قوله ولوان وصيا على يتيم ولى الحكم الى قوله لم يكن له ان يحكم حتى يصير الى الامام أوالامير فيدعي المسألة فان مراده بالامير من جعل له الحكم من الامراء ومراد ابن القطان وابن كج من لا حكم له منهم بل يقدم على الحكم ظلما ولذلك كانت عبارة الشيخ أبي على في شرح الفروع على غير مراد ابن الحداد مانصه أو الامير الذى ولاه القضاء على ان الروياني ذكر في البحر في باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز مسئلة ابن القطان وفصل فيها فقال ان كان الامير ممن يجوز له الالزام بالحقوق لزمت تأدية الشهادة عنده والا فلا وصورة مسألة ابن القطان فيمن ليس له ذلك فاذا الروياني مرجح لمقالة ابن القطان ولكن يريد باللزوم ان الشاهد المشتهر بالفسق يلزمه تأدية الشهادة كما سننقله عن تصريح الماوردي والروياني للاتصال الى الحق فكذلك من يؤدى عند من لا يصلح بل وقال الروياني في هذا المكان أيضا اذا أراد النظر الى أجنبية للشهادة مرة واحدة وهو يعلم انه لا تقع له المعرفة بالكرة الواحدة فابصرها على وجه لو رآها ثانيا علم انها تلك المرأة يحتمل ان يقال لا يفسق لان لهذه الرؤية تأثيرا في شهادته

لان الرؤية لو تكررت حتى وقعت المعرفة على الوجه الذى ذكرناه كان المؤثر في ذلك جميع ما تقدم وان كان هذا القدر غير كاف في جواز الشهادة كالعبد يدخل في الشهادة بذلك لايفسق لجواز أداء الشهادة بهذه الرؤية بعد الحرية وان كانت لاتقبل في الحال ويحتمل ان يقال يفسق لان التحمل لايقع بهذه الرؤية فهى اذا غير مفيدة فصار كالرؤية لا لغرض صحيح ويفارق مسألة العبد فان التحمل هناك يقع بتلك الرؤية على وجه الصحة فصارت الرؤية مفيدة وقال في باب من تجوز شهادته ومن لاتجوز شهادته من يبيح دم مسلم لايقتل عليه وان كان متأولا وقد قدمنا هذا في الطبقة الاولى في ترجمة أحمد بن صالح المصرى وجزم بان الكذب عن قصد يرد الشهادة قال لانه حرام بكل حال قال قال القفال الاأن يكون على عادة الكتاب والشعراء في المبالغة قال وقيل اذا ترك صلاة واحدة بالاشتغال بشئ هل تسقط عدالته فيه وجهان وهذا ليس بشئ انتهى يعنى والصواب القطع بالسقوط لتعمده واعلم ان الرافعى اقتصر على وجه عدم سقوط العدالة ونسبه الى التهذيب وهو في تعليقة القاضى الحسين وغيرها فرأيت به ان كلام البحر مما يقتضى جعل المسألة على طريقين احداهما القطع بالسقوط وقال في الفاسق يدعى الى أداء شهادة تحملها ان كان ظاهر الفسق لم يلزمه أداؤها وان كان فسقه باطنا لزمه لان رد شهادته بالفسق الظاهر متفق عليه وبالباطن مختلف فيه وعزاه الى الحاوى وهى مسئلة مليحة والذى في الرافعى انه اذا كان مجمعا عليه ظاهرا أو خفيا لم يجز له أن يشهد فضلا عن الوجوب وقضية كلام الحاوى والبحر أن الخفى غير مجمع على الرد به وهو حسن ويخرج منه فاسق لايرد لعدم علم القاضى بفسقه قال في البحر في الفروع المنثورة آخر كتاب الاقضية مانصه (فرع) اذا زنى بامرأة وعنده انه ليس ببالغ فبان انه كان بالغا هل يلزمه الحد فيه وجهان انتهى وقد غلط بعض المتأخرين كما نبه ابن الرفعة عليه فنسب الى صاحب البحر حكاية وجهين في وجوب الحد على الصبي وهذا لاحكاه صاحب البحر ولا غيره وانما الذى حكاه ماذكرناه (قلت) وقد قال في البحر قبيل باب اختلاف نية الامام والمأموم في صلاة الصبي وأومأ في الام الى انها تجب قبل بلوغه ولكن لايعاقب على تركها عقوبة البالغ فرأيت كثيرا من المشايخ يرتكبون هذا القول في المناظرة وليس بمذهب لانه غير مكلف أصلا وانما هذا قول أحمد في رواية انها تجب عليه اذا بلغ عشرا انتهى (قلت) وهو ما يحكى عن ابن سريج ان الصلاة تجب على الصبي اذا بلغ عشرا وجوب مثله وان لم يأثم بتركها اذ لو لم تجب لما ضرب عليها وقد ذكر

ان الشافعي أشار اليه (الكلب يلغ في ماء ثم يشربه المرء ثم يبوله) اختار الروياني في الحلية الاكتفاء بمرة واحدة في الغسل من ولوغ الكلب وزعم فيه أن الاخبار فيه متعارضة وليس كما زعم ثم استدل على اختياره بانه لو شرب الماء الذي ولغ فيه الكلب ثم بال قال الشافعي يغسل من بوله مرة و يغسل من فاه سبعا قال الروياني وقد زادت النجاسة باستحالته بولا وعليه العمل في جميع بلاد الاسلام وتشكيك النفس فيه من الوسواس انتهى يعني فان تجزي مرة واحدة ولم يستحل أولى وأجدر وما حكاه عن النص مسألة حسنة* الدخول في صلاة الصبح بغلس والخروج منها بغلس قال الروياني في التجريد يستحب أن يدخل في صلاة الصبح بغلس ويخرج منها بغلس نص عليه ومن أصحابنا من قال يدخل بغلس ويخرج بالاسفار جمعا بين الاخبار وهو حسن لكنه خلاف المذهب* الشاهد الواحد يشهد بطلوع فجر رمضان أو غروب شمسه قال في البحر قبيل باب الايام التي نهى عن الصيام فيها في فروع نقلها عن ابيه (فرع) اذا شهد عدل بطلوع الفجر في رمضان هل يلزمه الامساك عن الطعام أو يعتبر قول اثنين اذا لم يمكن معرفة الحال قال يعني اياه يحتمل وجهين وهما مبنيان على قبول شهادة الواحد في هلال رمضان وهذا لان مقتضاه وجوب الصوم والامساك كذلك وفي الشهادة على غروب الشمس لابد من اثنين كالشهادة على هلال شوال انتهى واختار الوالد رحمه الله بعد ما حكى هذا الكلام اعتماد الواحد في الموضعين

(عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مخلد) أبو الفتح الباقرجي من أولاد المحدثين تفقه على الكيا الهراسي ببغداد وعلى أبي حامد الغزالي وأبي نصر القشيري بنيسابور وسمع من أبي عبد الله بن طلحة وأبي الحسين بن الطيوري وبنيسابور من عبد الغفار الشيروي وغيره وكان فقيها أديبا قدم بغداد في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة ومعه كتاب السلطان سنجر بن ملكشاه بتسليم المدرسة النظامية اليه فاجيب الى ذلك وقام الفقهاء عليه ولم يفد واستمر يدرس بها الى ان جاء اسعد الميهني بكتاب السلطان فعزل واستقر أسعد وعن ابن الباقرجي بت ليلة متفكرا في قلة حظي من الدنيا فرأيت مغنيا يغني فالتفت الى وقال لي اسمع ياشيخ

أقسمت بالبيت العتيق وركنه   والطائفين ومنزل القرآن

ما العيش في المال الكثير وجمعه   بل في الكفاف وصحة الابدان

توفي بغزنة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

﴿ عبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد ﴾ الامام أبو محمد المروزى التوثى وتوث من قرى مرو وكان من تلامذة الامام أبى المظفر السمعانى وسمع محمد ابن الحسن المهربندقشانى وشيخه أبا المظفر وغيره سمع منه عبد الرحيم بن السمعانى وغيره مولده في حدود سنة خمس وأربعمائة وعمر العمر الطويل هلك في معاقبة الغزفي الخامس من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

﴿ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارسى ﴾ القاضى أبو محمد الفامى الشيرازى من أهل شيراز قدم بغداد والحسين الطبرى يدرس بالنظامية فتقرر أن يدرس كل واحد منهما يوما مناوبة حدث عن أبوى بكر بن أحمد ابن الحسن بن الليث الحافظ ومحمد بن أحمد بن عبدك الجبال وجماعة روى عنه عبد الوهاب الانماطى وأبو الفضل بن ناصر وغيرهما وكان من أفقه أهل زمانه وأفضلهم وله كتاب الآحاد وقيل انه صنف سبعين تأليفا وانه ألف تفسيرا ضمنه الف بيت من الشواهد وكان يملى الحديث الا انه ربما صحف التصحيف الشنيع فرد عليه فلم يرجع وربما اسقط من الاسناد وحاصل امره انه ذو وهم بالغ في الكثرة حدا عاليا ولكل فن رجال يعرفونه وهو لم يكن محدثا ولكنه كان لايرى تنقيص نفسه فيدخل في الاملاء وقد كان غنيا عن ذلك ومن مصنفاته كتاب تاريخ الفقهاء قال فيه ابن السمعانى أحد الفقهاء الشافعية وكان له يد في المذهب ونقل ان أبا زكريا يحيى بن أبى عمرو ابن منده قال في تاريخ اصفهان أبو محمد الفامى أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعى توفي بشيراز في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمسمائة

﴿ عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله السيبى ﴾ القاضى أبو الفرج من بيت جلالة وهو من أشياخ السلفى وكان يقضى في الجانب الشرقى في الحريم وفي دار الخلافة مستقلا بنفسه كما يقضى ابن الدامغانى في الجانب الغربى وسمع الحديث من أبى محمد الصريفينى وغيره أسندنا حديثه قال السلفى سألته عن مولده فقال سنة سبع عشرة وأربعمائة وتوفي في ثالث المحرم سنة أربع وخمسمائة

﴿ عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن ﴾ أبو الفتح بن الاستاذ أبى القاسم الصوفي القشيرى النيسابورى كان فاضلا كثير العبادة له مصنفات في الطريقة سكن اسفراين الى حين وفاته وسمع الحديث من والده وعبد الغافر الفارسى وأبى عثمان سعيد بن

محمد البحتري وأبي حفص بن مسرور وغيرهم توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة

﴿ عتيق بن على بن عمر ﴾ أبو بكر البامنجي المروى نزيل الموصل اقام بها يدرس ويفتي الى ان مات في سنة أربع وتسعين وخمسمائة

(عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني) من أهل مرو تقدم ذكر والده محمد بن عبد الرزاق وأما هذا فكنيته أبو بكر وولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة وحدث عن أبيه بجزء من أمالي الشيخ أبي على السنجي سمعه منه أبو سعد بن السمعاني وذكره في التحبير وقال كان فقيها واعظا سخي النفس مسددا وهو صهرنا قال وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائه

(عثمان بن على بن شراف بن أحمد) العجلى الشرافي نسبة الى جده شراف بفتح الشين والراء المخففة وبالفاء المرسقى الكالمستى من أهل بنج ديه ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا ورعا محتاطا في الوضوء والصلاة والتنظف مفتيا مصيبا من تلامذة القاضي الحسين تفقه عليه وبرع في الفقه واشتغل بالعبادة ولزم منزله وسمع الحديث من أستاذه القاضي الحسين ومن أبي مسعود احمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي الحافظ وأبي حامد احمد بن محمد بن ابراهيم الخليلي البغوى وأبي عثمان سعد بن أبي سعيد القيار وغيرهم كتب الى الاجازة بجميع مسموعاته وعمر العمر الطويل قال ولم يكن يغتاب أحدا ولا يمكن أحدا من الغيبة في منزله واذا لامه أحد على الوسواس في وضوئه وغسل ثيابه قال انا لا آلومكم على لبس الثياب الفاخرة فلا تلوموني على هذا توفي ببنج ديه في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة ذكره ابن السمعاني في التحبير وابن باطيش في الفيصل

﴿عثمان بن محمد بن أبي أحمد المصعبي﴾

شارح مختصر الجويني أراه فيما أحسب من أهل اذربيجان وقد وقفت على النصف الاول من هذا الشرح في مجلد وهو شرح مختصر كما قال مصنفه في خطبته نازل عن حد التطويل مترق عن درجة الاختصار والتقليل قال وسميته شرح مختصر الجويني لاني جريت على ترتيب مختصر الشيخ أبي محمد فصلا فصلا وزدت مالم يستغن الفقيه عن معرفته فمن تأمله عرف صرف همتي اليه وبذل جهدي فيه هذا ملخص ما في الخطبة وينقل في هذا الشرح كثيرا عن امام الحرمين وما أظنه أدركه وانما هو فيما أحسب

وأظن ظنا وليس بالمتيقن في أثناء هذا القرن لعله في حدود الخمسين والخمسمائة أو بعدها

﴿ عثمان بن المسدد بن أحمد الدربندى ﴾ أبو عمرو بن أبي القاسم ذكر ابن السمعاني أنه يعرف بفقيه بغداد وتفقه على أبي اسحاق الشيرازى وسمع أبوى الحسين بن المهتدى وابن النقور وغيرهما كانت وفاته بعد الخمسمائة

﴿ عسكر بن أسامة بن جامع بن مسلم ﴾ أبو عبد الرحمن العدوى من أهل نصيبين قدم بغداد وسمع أبا القاسم بن الحصين وأبا العز بن كادش ومحمد بن عبد الباقي الانصارى وأبا القاسم بن السمرقندى وطائفة ثم عاد الى نصيبين وأقام بها يفتى ويدرس وكان فقيها صالحا دينا توفي بنصيبين سنة ستين وخمسمائة ومولده سنة اثنين أو ثلاث وتسعين وأربعمائة

﴿ على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن محمويه المقرى ﴾ الفقيه من أهل يزد سمع أبا بكر محمد بن محمود الثقفى وأبا المكارم محمد بن على بن الحسن الفونى المعرفي وأبا على الحسن بن أحمد الحداد ومحمد بن عبد الكريم بن خشيش وأبا الحسن على بن محمد بن العلاف وأبا على بن نبهان وغيرهم وتفقه على فخر الاسلام الشاشى والقاضى أبي على الفارقى سافر اليه الى واسط وصنف الكثير حديثا وفقها وزهدا وكان من الفقهاء المتعبدين وكان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت وبالعكس ودخل اليه زائر فوجد عريانا فقال نحن كما قال القاضى أبو الطيب الطبرى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له ياعلى صم رجبا عندنا فمات ليلة رجب سنة احدى وخمسين وخمسمائة

﴿ على بن أحمد بن على بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبرى الرويانى ﴾ سكن بخارا قال ابن السمعانى كان اماما فاضلا عارفا بمذهب الشافعي تفقه على الامام أبي القاسم الفورانى وأبي سهل أحمد بن على الابيوردى وغيرهما روى لنا عنه أبو عمرو عثمان ابن على الكندرى ومات ببخارى في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

﴿ على بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم العلوى الحسينى الزيدى ﴾ يتصل نسبه بزيد بن على كان من المشار اليهم في الزهد والعبادة وحسن الطريقة وصحة العقيدة وطلب العلم ودرسه والسعى في تحصيله وحصل له القبول التام من الناس وهو في غاية التواضع ونهاية التمسكن وأقصى المروءة من كرم وحسن أخلاق وافضال سمع الكثير وقرأ بنفسه وكتب واستكتب ووقف كتبا كثيرة هو وصاحب له يسمى صبيحا كانا

على طريقة جيلة وصحبة أكيدة ووقفا كتبهما جملة سمع أبا الفضل بن ناصر ومن أبي الوقت السجزى وخلائق كثيرين و بالغ في الطلب حتى كتب عن أقرانه وعمن هو دونه وحدث باليسير لانه مات شابا قبل وقت التحديث ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومات سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومن كلامه اجعل النوافل كالفرائض والمعاصى كالكفر والشهوات كالسموم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء رحمه الله تعالى

﴿ على بن أحمد بن محمد ﴾ أبو المكارم البخارى تفقه ببغداد على الكيا الهراسى وولى قضاء واسط وكان يدرس الفقه بجامع واسط مات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة

﴿على بن حسكويه بن ابراهيم﴾ أبو الحسن المراغى الاديب تفقه ببغداد على الشيخ أبي اسحق قال ابن السمعانى برع في الفقه وكان عارفا باللغة والشعر سكن مرو الى حين وفاته وسمع من الخطيب أبي بكر والشيخ أبي اسحق وابن هزار مرد وغيرهم روى عنه ابن السمعانى وغيره توفي بمرو فجأة بينا هو يمشى وقع ميتا سنة ست عشرة وخمسمائة ومن شعره

رجائى عنائى وروحى اليأس ... وما لمعنى القلب كاليأس إيناس
فكل طموع متنهاه كآبة ... وذو اليأس في روض القناعة مياس
ألا كل عز نيل بالذل ذلة ... وكل ثراء حيز بالهون افلاس

وكان السبب في قوله هذه الابيات أنه حضر دار الوزير فلم يمكن من الدخول فالتزم أن لايدخل بعدها الى أحد من العسكر ومن شعره

لست بآت باب ملك له ... بالباب نواب وحجاب
وانما آتى المليك الذى ... لايغلق الدهر له باب

﴿على بن الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابى﴾ أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابى الدمشقى الفقيه الفرضى النحوى المعروف بجمال الائمة ابن الماسح من علماء دمشق ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة سمع خلقا وتفقه على نصر الله المصيصى وجمال الاسلام السلمى وكان معيدا لجمال الاسلام بالامينية ودرس بالمجاهدية مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة

﴿على بن الحسن بن على﴾ أبو الحسن الرميلى كان فاضلا في الفقه والاصول والخلاف واللغة والنحو وله الخط البديع على طريقة ابن البواب تفقه على يوسف الدمشقى وسمع من على بن عبد السيد بن الصباغ وأبي الفضل محمد بن عمر الارموى وغيرهما

وأعاد بالنظامية * ومن شعره ما كتب به الى بعض الناس وقد ارتعشت يداه وتغير خطه

طول سقمي والذى يستادني ... صير الرائق من خطى كذا
كل شئ هدر ماسلمت ... منك لى نفس وقيت الأذا

مات في جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة

(على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين) الامام الجليل حافظ الامة أبو القاسم ابن عساكر ولا نعلم أحدا من جدوده يسمي عساكر وانما هو اشتهر بذلك هو الشيخ الامام ناصر السنة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهازمها امام أهل الحديث في زمانه وختام الجهابذة الحفاظ ولا ينكر أحد منه مكين مكانه محط رحال الطالبين ومؤمل ذوى الهمم من الراغبين الواحد الذى أجمعت الامة عليه والواصل الى مالا تطمح الآمال اليه والبحر الذى لاساحل له والحبر الذى حمل أعباء السنة كاهله قطع الليل والنهار دائبين في دأبه * وجمع نفسه على أشتات العلوم لايتخذ غير العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أربه * حفظه لاتغيب عنه شاردة وضبطه استوت لديه الطريفة والتالدة واتقان ساوى به من سبقه ان لم يكن فاقه وسعة علم أزرى بها وترك الناس كلهم بين يديه ذو فاقة له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة وأكثر أبان فيه عما لم يكتمه غيره وانما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف الى أى مرتبة وصل هذا الامام واستقل الثريا ومارضى بدر التمام وله الاطراف * وتبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاشعرى وعدة تصانيف وتخاريج وفوائد ما الحفاظ اليها الاحاويج ومجالس املاء من صدره يخرها البخارى ويسلم مسلم ولا يرتد أو يعمل في الرحلة اليها البزل المهارى ولد في مستهل رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة وسمع خلائق وعدة شيوخه ألف وثلثمائة شيخ ومن النساء بضع وثمانون امرأة وارتحل الى العراق ومكة والمدينة وارتحل الى بلاد العجم فسمع بأصبهان ونيسابور ومرو وتبريز وميهنة وبيهق وخسروجرد وبسطام ودامغان والرى وزنجان وهمذان واسداباد وجي وهراة وبون وبغ وبوشنج وسرخس ونوقان وسمنان وأبهر ومرو الروذ وخوى وخرباذقان ومشكان وزودراود وحلوان وارجيش وسمع بالانبار والرافقة والرحبة وماردين وماكسين وغيرها من البلاد الكثيرة والمدن الشاسعة والاقاليم المتفرقة لاينفك نائى الديار يعمل المطية في أقاصى القفار وحيدا لايصحبه الاتقى اتخذه أنيسه وعزم لايرى غير بلوغ المآرب درجة نفيسه ولا يظلله الا سمرة في رباع قفراء ولا يرد غير اداوة لعله يرتشف منها الماء وسمع منه جماعة من الحفاظ

كأبي العلاء الهمذاني وأبي سعد السمعاني وروى عنه الجم الغفير والعدد الكثير ورويت عنه مصنفاته وهو حي بالاجازة في مدن خراسان وغيرها وانتشر اسمه في الارض ذات الطول والعرض وكان قد تفقه في حداثته بدمشق على الفقيه أبي الحسن السلمي ولما دخل بغداد لزم بها التفقه وسماع الدروس بالمدرسة النظامية وقرأ الخلاف والنحو ولم يزل طول عمره مواظبا على صلاة الجماعة ملازما لقراءة القرآن مكثرا من النوافل والاذكار والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار وله في العشر من شهر رمضان في كل يوم ختمة غير مايقرؤه في الصلاة وكان يختم كل جمعة ولم ير الا في اشتغال يحاسب نفسه على ساعة تذهب في غير طاعة ولما حملت به أمه رأى والده في المنام انه يولد لك ولد يحيي الله به السنة ولعمر الله هكذا كان أحيا الله به السنة وأمات به البدعة يصدع بالحق لايخاف في الله لومة لائم ويسطو على أعداء الله المبتدعة ولا يبالي وان رغم انف الراغم لاتأخذه رأفة في دين الله ولا يقوم لغضبه أحد اذا خاض الباغي في صفات الله قال له شيخه أبو الحسن بن قيس وقد عزم على الرحلة انى لأرجو أن يحيي الله تعالى بك هذا الشأن وكان كما قال وعدت كرامة للشيخ وبشارة للحافظ ولما دخل بغداد أعجب به العراقيون وقالوا مارأينا مثله وكذلك قال مشايخه الخراسانيون وقال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد قدم علينا أبو على بن الوزير فقلنا مارأينا مثله ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعانى فقلنا مارأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله وقال الحافظ أبو العلاء الهمذانى لبعض تلامذته وقد استأذنه أن يسافر ان عرفت استاذا أعلم مني أويكون في الفضل مثلي فحينئذ آذن لك أن تسافر اليه اللهم الا ان تسافر الى الشيخ الحافظ ابن عساكر فانه حافظ كما يجب وقال شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسي مانعرف من يستحق هذا اللقب اليوم سواه يعنى لفظة الحافظ وكان يسمى ببغداد شعلة نار من توقده وذكائه وحسن ادراكه لم يجتمع في شيوخه مااجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة منذ أربعين سنة يلازم الجماعة في الصف المقدم الا من عذر مانع والاعتكاف والمواظبة عليه في الجامع واخراج حق الله وعدم التطلع الى أسباب الدنيا واعراضه عن المناصب الدينية كالامامة والخطابة بعد ان عرضتا عليه قال ولده الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم قال لي أبي لما حملت بي أمي رأت في منامها قائلا يقول لها تلدين غلاما يكون له شأن فاذا ولدتيه فاحمليه الى المغارة يعني مغارة الدم بجبل قاسيون

يوم الاربعين من ولادته وتصدق بشيء فان الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه ففعلت ذلك كله وصدقت اليقظة منامها ونبه السعد فأسهره الليالي في طلب العلم وغيره سهرها في الشهوات أو نامها وكان له الشأن العظيم والشأو الذي يجل عن التعظيم وذكره الحافظ ابن الديثي في مذيله على ابن السمعاني لان وفاته تأخرت عن وفاة ابن السمعاني ومدحه أيضا مدحا كثيرا وقال ابن النجار هو امام المحدثين في وقته ومن انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والثقة والنبل وحسن التصنيف والتجويد وبه ختم هذا الشان قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن الامين قال كنت يوما مع الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني نمشي في طلب الحديث ولقاء الشيوخ فلقينا شيخا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سماعه قال كتاب البعث والنشور لابن أبي داود سمعه من أبي نصر الزينبي فقال له لاتحزن وقرأه عليه من حفظه أو بعضه قال ابن النجار الشك من شيخنا وصح أن أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قدم علينا ابن عساكر يعني الحافظ فقرأ على ثلاثة أيام فاكثر وأضجرني فآليت على نفسي ان أغلق بابي فلما أصبحنا قدم على شخص فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك فقلت مرحبا بك فقال قال لي اليوم امض الى الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه قال الحاكي فوالله ماكان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ وقال فيه الشيخ محي الدين النووي ومن خطه نقلت هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الامام مطلقا الثقة الثبت وحكي ولده الحافظ أبو محمد القاسم قال كان أبي قد سمع كتبا كثيرة لم يحصل منها نسخا اعتمادا منه على نسخ رفيقه الحافظ أبي علي بن الوزير وكان ماحصله ابن الوزير لايحصله أبي وما حصله أبي لايحصله ابن الوزير فسمعته ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع فقال رحلت وما كأني رحلت وحصلت وما كأني حصلت كنت احسب ان رفيقي ابن الوزير يقدم بالكتب التي سمعتها مثل صحيح البخاري ومسلم وكتب البيهقي وعوالي الاجزاء فاتفقت سكناه بمرو واقامته بها وكنت أؤمل وصول رفيق آخر يقال له يوسف بن فاروا الجيائي ووصول رفيقنا أبي الحسين المرادي فانه كان يقول لي ربما رحلت الى دمشق وتوجهت منها الى بلدي بالاندلس وما أرى أحدا منهم جاء الى دمشق فلابد من الرحلة ثانيا وتحصيل الكتب الكبار والمهمات من الاجزاء العوالي

فلم يمض الا أيام يسيرة حتى جاء انسان من أصحابه اليه ودق عليه الباب وقال هذا أبو الحسن المرادى قد جاء فنزل أبي اليه وتلقاه وأنزله في منزله وقدم علينا بأربعة أسفاط مملوءة من الكتب المسموعات ففرح أبي بذلك فرحا شديدا وشكر الله سبحانه على مايسره له من وصول مسموعاته اليه من غير تعب وكفاه مؤونة السفر وأقبل على تلك الكتب فنسخ واستنسخ حتى أتى على مقصوده منها وكان كلما حصل على جزء منها كانه حصل على ملك الدنيا قال الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذرى سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن على بن المفضل المقدسى فقلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ قال من هم قلت الحافظ ابن عساكر وابن ناصر قال ابن عساكر أحفظ قلت الحافظ أبو العلاء وابن عساكر قال ابن عساكر أحفظ قلت الحافظ أبو طاهر السلفى وابن عساكر فقال السلفى استاذنا السلفى استاذنا قال الحافظ زكى الدين وغيره من الحفاظ الاثبات كشيخنا الذهبى وابى العباس ابن المظفر هذا دليل على ان عنده ابن عساكر احفظ الا انه وقر شيخه ان يصرح بان ابن عساكر أحفظ منه قال الذهبى والا فابن عساكر احفظ منه قال وما ارى ابن عساكر رأى مثل نفسه (قلت) وقد كنت اتعجب من المنذرى في ذكره هؤلاء واهماله السؤال عن الحافظ ابى سعد ابن السمعانى ثم لاح لى أنه اقتدى بالحافظ ابى الفضل محمد بن طاهر حيث يقول فيما اخبرنا الحافظ ابن المظفر بقراءتى عليه انا الحافظ ابو الحسين ابن التونسى بقراءتى انا الحافظ المنذرى انا الحافظ ابن المفضل قال سمعت الحافظ السلفى يقول سمعت الحافظ ابن طاهر يقول سألت سعدا الزنجانى الحافظ بمكة قوما رايت مثله قلت وله اربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ قال من قلت الدارقطنى ببغداد وعبد الغنى بمصر وأبو عبد الله بن منده باصبهان وأبو عبد الله الحاكم بنيسابور فسكت فألححت عليه فقال اما الدارقطنى فأعلمهم بالعلل واما عبد الغنى فاعلمهم بالانساب واما ابن منده فاكثرهم حديثا مع معرفه تامة وأما الحاكم فاحسنهم تصنيفا ولكن بقى على هذا انه لم أهمل ذكر ابن السمعانى وذكر غيره كابن ناصر وأبى العلاء والذى نراه ان ابن السمعانى أجل منهما وقد يقال في جواب هذا ان ابن السمعانى لم يكن حين سؤال المنذرى قد عرف المنذرى قدره فان تصانيفه فيما يغلب على الظن لم تكن وصلت اذذاك الى هذه الديار بخلاف هؤلاء الاربعة فانهم متقاربون ابن عساكر بالشام والسلفى بالاسكندرية وابن ناصر ببغداد وأبو العلاء بهمذان وأما ابن السمعانى ففى مرو وهي من أقاصى بلاد خراسان وأبو العلاء المشار اليه هو الحسن بن أحمد بن

الحسن العطار الهمذانى الحافظ توفي سنة تسع وستين وخمسمائة بهمذان وليس هو أبو العلاء أحمد بن محمد أبو الفضل الاصفهانى الحافظ المتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة باصبهان فليعلم ذلك وقال أبو المواهب ابن صصرى اما أنا فكنت اذا كره يعنى الحافظ في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم فقال اما ببغداد فابو عامر العبدرى واما باصبهان فأبو نصرَ اليونارتى لكن اسماعيل الحافظ كان أشهر منه فقلت له على هذا ماراى سيدنا مثله فقال لاتقل هذا قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم قلت وقد قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال نعم لو قال قائل ان عينى لم تر مثلى لصدق (قلت) انا لا نشك ان عينه لم تر مثله ولا من يدانيه وللحافظ شعر كثير قلما أملى مجلسا الا وختمه بشيء من شعره وكان بينه وبين حافظ خراسان أبى سعد بن السمعانى مودة أكيدة كتب اليه أبو سعد كتابا سماه فرط الغرام الى ساكنى الشام وكتب هو الى ابن السمعانى يعاتبه في انفاذ كتاب اليه

ماكنت احسب ان حاجاتى اليـ ... ـك وان نأت دارى مضاعه
أنسيت ثدى مودتى ... بينى وبينك وارتضاعه
ولقـد عهدتك في الوفا ... ء أخا تمـيم لاقضاعـه

قال المصنف رضى الله تعالى عنه البيت الاول من هذه فيه زيادة جزؤ ولعله قال

ماكنت أحسب حاجتى ... لك ان نأت دارى مضاعه

توفي الحافظ في حادى عشر شهر رجب الفرد سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكان الملك العادل محمود بن زنكى نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية فدرس بها الى حين وفاته غير ملتفت الى غيرها ولا متطلع الى زخرف الدنيا ولا ناظر الي محاسن دمشق ونزهتها بل لم يزل مواظبا على خدمة السنة والتعبد باختلاف أنواعه صلاة وصياما واعتكافا وصدقة ونشر علم وتشييع جنائز وصلة رحم الى حـين قبض رحمـه الله تعالى ورضى عنه

﴿ على بن الحسين بن عبد الله بن على ﴾ أبو القاسم الربعى المعروف بابن عربية تفقه على القاضى أبى الطيب والمـاوردى وأبى القاسم منصور بن عمر الكرخي وقرأ الكلام على أبى على بن الوليد أحد أشياخ المعتزلة وسمع من أبى الحسن بن مخلد وأبى على بن شاذان وأبى القاسم بن بشران وغيرهم روى عنه محمد ابن ناصر وأبو الفتح ابن شاتيل وغيرهما ومن شعره

ان كنت نلت من الحيـاة وطيبها مع حسن وجهك عفة وشبابا
فاحـذر لنفسك ان ترى متمنيا يوم القيامة أن تكون ترابا

وحكى أنه رجع عن الاعتزال وأشهد على نفسه بالرجوع ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة وقيل سنة اثنتي عشرة ومات في رجب سنة اثنتين وخمسمائة

﴿علي بن سعادة﴾ أبو الحسن الجهني الموصلي السراج أحد علماء الموصل قال ابن السمعاني امام ورع عامل بعلمه تفقه على أبي حفص الباغوساني امام الجزيرة وارتحل الى بغداد وسمع من أبي نصر الزينبي وعلق التعليقة عن أبي حامد الغزالي حدث عنه جماعة توفي بالموصل سنة تسع وعشرين وخمسمائة

﴿علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الاندلسي﴾ أبو الحسن المرادي القرطبي الشقوري القرغليطي وقرغليط من أعمال شقورة الحافظ الفقيه ولد قبل الخمسمائة بقريب وخرج من الاندلس بعد العشرين وخمسمائة ورحل الى بغداد ورحل خراسان وسكن نيسابور مدة وتفقه على الامام محمد بن يحيي صاحب الغزالي وسمع من أبي عبد الله الفراوي وهبة الله السيدي وأبي المظفر بن القشيري وجماعة روى عنه ابو القاسم بن عساكر وأبو القاسم ابن الخرستاني وجماعة وصحب الشيخ عبد الرحمن بن الاكاف الزاهد وقدم دمشق بعد الاربعين وخمسمائة وفرح بقدومه رفيقه حافظ الدنيا أبو القاسم بن عساكر لما كان معه من مسموعاته وحدث بدمشق بالصحيحين قال ابن السمعاني كنت آنس به كثيرا وكان أحد عباد الله الصالحين خرجنا جملة الى نوقان لسماع تفسير الثعلبي فلمحت منه اخلاقا واحوالا قلما تجتمع في أحد من الورعين وقال الحافظ ابن عساكر ندب للتدريس بحماه فمضى اليها ثم ندب للتدريس بحلب فمضى ودرس بها المذهب بمدرسة ابن العجمي وكان ثبتا صلبا في السنة توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمائه وفيها توفي القاضي عياض والقاضي الارجاني الشاعر

﴿ علي بن عبد الرحمن بن ساور ﴾ أبو الحسن الارجي قاضي واسط من كبار الشافعية توفي في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وخمسمائة

﴿علي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه الحديثي﴾ أبو الحسن السنجاني أصله من حديثة الموصل تفقه ببخارى على أبي سهل الابيوردي وسمع منه الحديث ومن أبي عبد الله ابراهيم بن علي الطيوري وأبي القاسم بن ميمون بن علي بن ميمون

الميمونى وغيرهم حدث عنه أبو نصر المعمرى ومحمد بن الحسين البيع وغيره قال ابن السمعانى كان اماما فاضلا متبحرا في العلم حسن السيرة كثير العبادة دائم التلاوة والذكر ظهرت بركاته على أصحابه وتخرج به جماعة من أهل العلم وقال يحيى بن عبد الوهاب بن منده قدم أصبهان وهو أحد فقهاء الشافعيين صلب في مذهب الاشعرى مات في شعبان سنة اثنتين وخمسمائة

﴿ على بن عبد الرحمن بن أبى الوفائى أبو طالب الحيرى ﴾ قال ابن السمعانى امام فاضل زاهد من بيت العلم تفقه على امام الحرمين وكان يسكن صومعة بالحيرة حدث عن أبى اسحاق الشيرازى وأبى الحسن أحمد بن عبد الرحيم الاسماعيلى وجماعة سمعت منه أكثر سنن أبى داود مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

﴿ على بن عثمان بن يوسف بن ابراهيم بن يوسف القاضى السعيد ﴾ أبو الحسن القرشى المخزومى المصرى ولد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وحدث عن عبد العزيز بن عثمان التونسى وأحمد بن الحطيئة واسماعيل بن الحارث القاضى قال الحافظ عبد العظيم حدثونا عنه توفي في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

(على بن الحسن النيسابورى) أبو تراب من فقهاء واسط أصله نيسابورى استوطن بغداد وكان فقيها عارفا بالمذهب كتب الخط المليح توفي في رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة

﴿ على بن على بن هبة الله بن محمد بن على بن البخارى ﴾ أبو طالب بن أبى الحسين ابن أبى البركات من اولاد المحدثين ولد ببغداد وتفقه بها على أبى القاسم بن فضلان وسمع الحديث من أبى الوقت وغيره وخرج من بغداد الى بلاد الروم ثم عاد الى بغداد وولاه الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين القضاء وخوطب باقضى القضاة ولم يزل على ذلك الى أن توفي قاضى القضاة أبى الحسن الدامغانى فقلد ابن البخارى قاضى القضاة وخلع عليه وقرئ عهده بالجوامع وناب في الوزارة توفي في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (قلت) هذا كلام ابن النجار وهو يدل على ان اسم قاضى القضاة في الاصطلاح من ذلك الزمان أكبر من اسم أقضى القضاة كما هو اليوم وفي ذهن كثير من الناس انه كان ينبغى ان يعكس هذا الاصطلاح فان أقضى القضاة أبلغ من قاضى القضاة لما فيها من أفعل التفضيل وكنت أسمع الشيخ الامام يخطئ من يقول هذا ويقول بل لفظ قاضى القضاة أبلغ فان لفظ الأقضى وان دل على كونه اشد قضاء ففي لفظ قاضى القضاة مايدل على ذلك من جهة انه قاضى على كل قاض ولا كذلك أقضى القضاة اذ

ليس فيه مايدل على انه قاض على كل قاض واذا كان قاضيا على كل قاض كان أشد قضاء وزيادة ان له القضاء عليهم فوضح ان لفظ قاضى القضاة يدل على مادل عليه أقضى القضاة وزيادة وان مصطلح الناس هو الصواب الذى يدل له وضع اللفظ

(على بن القاسم بن المظفر بن على بن الشهرزورى) من أهل الموصل سمع ببغداد أبا غالب محمد بن الحسن الباقلانى وغيره وولى قضاء واسط ثم قضاء الموصل والبلاد الجزيرية والشامية توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ورأيت فى بعض المجاميع المكتوبة في حدود سنة تسعين وخمسمائة مانصه اذا قال الرجل لامرأته أنت طالق على سائر المذاهب فكلامه هذا أربعة احتمالات (أحدها) ان يقول أردت ايقاع الطلاق ناجزا في الحال وقولى على سائر المذاهب جرى على لسانى من غير قصد أوقصدته ولكنى أفهم منه تنجيز الطلاق والوقوع (الثانى) ان يقول أردت ايقاع الطلاق ناجزا وأردت بهذه الزيادة وقوع الطلاق على أى مذهب اقتضى وقوعه ففى هذين الاحتمالين يقع الطلاق ناجزا وتبين به وهو كالو قال أنت طالق ثلاثا ان كلمت زيدا وقال لم أرد التعليق بالصيغة وانما سبق اليه لسانى من غير قصد فانه يقع الثلاث كذلك ههنا (والثالث) ان يقول قصدت ايقاع طلاق بوجه يتفق الناس على وقوعه أو على وجه لايختلف الناس فيه وظاهر الصيغة اقتضى ان هذا القصد أقوى فان أراد عند تلفظه بذلك امتناع وقوع الثلاث لان قوله على سائر المذاهب فيه معنى الشرط لم يقع واذا لم يوجد الشرط لم يقع (والرابع) ان يقول تلفظت بذلك مطلقا ولم يقترن لى به قصد الى شئ لا ايقاعا في الحال ولا شرطا في الوقوع فما الذى يلزمه فيه فهنا يحتمل ايقاع الثلاث في الحال ويحتمل ان لا يقع الطلاق أصلا لان الصيغة ظاهرة في تناول جميع المذاهب على اتفاق الوقوع ولم يوجد ذلك والله أعلم هذا تخريج الشيخ الامام أبى الحسن على ابن المسلم الشهرزورى انتهى وعلى بن المسلم الشهرزورى لا أعرفه انما هو على بن القاسم هذا أوعلى بن المسلم لاالشهرزورى وهو جمال الاسلام الآتى قريبا وهذه المسئلة حدثت في زمان ابن الصباغ وله فيها كلام نقله عنه ابن أخيه أبو منصور وقد قدمناه والذى وجدته هنا وفي فتاوى ابن الصباغ أنت طالق على سائر المذاهب ولم يقل ثلاثا وكنت أظن سقوط لفظة ثلاثا من الناسخ فلما توافقت عليها الكتب تعجبت من ذلك وسأذكر ماعندى فيه وقد قدمنا ان القاضى أبا الطيب الطبرى قال لايقع وقال غيره يقع في الحال والمسألة في فتاوى الغزالى أيضا وهذه صورة مافي فتاويه السابقة به اذا

قال لزوجته أنت طالق للسنة ثلاثا على سائر المذاهب وكانت في الحال طاهرا هل يقع الثلاث أو يقع في كل قرء طلقة لتوافق بعض الناس الجواب ان يكن للمطلق نيــة فيما يذكره فيها والافالاولى ان يتفرق على الاقراء الثلاث لانه لو وقع الثلاث لم تقع الثانية على سائر المذاهب اذا قال لها أنت طالق ثلاثا في سائر المذاهب هل يقع في الحال الثلاث فان كان يقع فمن الناس من يقول انه لايقع الا في كل قرء طلقة فهلا كان الحكم كذلك ليقع طلاقه بالاجماع الجواب ان هذا وان كان أشبه المذكور بذكر السنة من وجه ولكن الفرق ظاهر لانه اذا ترك السنة التي ينصرف اليها ذكر المذاهب فهم منه شدة العناية بالتخيير وقطع العلائق وحسم تأويلات المذاهب في رد الثلاث عنها لاسيما والمذهب المحكى في ان الثلاث لايتنجز في غاية البعد انتهى

﴿ على بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه ﴾ أبو الحسن بن أبي عبد الله الصوفي صاحب الامام أباحامد الغزالى بطوس وتفقه عليه وروى الحديث عن عبد الغفار الشيروى

﴿ على بن محمد بن على بن عاصم ﴾ أبو الحسن الجوينى الاديب سمع اسماعيل بن الحسين الفرائضى وغــيره روى عنه ابن عساكر مات بعد ســنة احــدى وثلاثين وخمسمائة بنيسابور

﴿ على بن محمد بن على ﴾ الامام شمس الاسلام أبو الحسن الجوينى الكيا الهراسى الملقب عماد الدين أحد فحول العلماء ورؤس الائمة فقها وأصولا وجدلا وحفظا للمتون أحاديث الاحكام ولد في خامس ذى القعدة سنة خمس وأربعمائة وتفقه على امام الحرمين وهو أجل تلامذته بعد الغزالى وحدث عن امام الحرمين وأبى على الحسن بن محمد الصفار وغيرهما روى عنه السلفي وسعد الخير بن محمد الانصارى وآخرون قال فيه عبــد الغافر الامام البالغ في النظر مبلغ الفحول ورد نيسابور في شبابه وكان قد تفقه وكان حسن الوجه مليح الكلام فحصل طريقة امام الحرمين وتخرج به وصار من وجوه الاصحاب ورؤس المعيــدين في الدرس وكان ثانى الغزالى بل أملح وأطيب في النظر والصوت وأبين في العبارة والتقرير منه وان كان الغزالى أحد وأصوب خاطرا وأسرع بيانا وعبارة منه وهكذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرجوا به وكان مواظبا على الافادة والاشتغال انتهى وعن الكيا قال كانت في مدرسة سرهنك بنيسابور قناة لها سبعون درجة وكنت اذا حفظت الدرس أنزل القناة وأعيد الدرس في كل درجة مرة في الصعود والنزول قال وكذا كنت أفعل في كل درس حفظته وفي بعض الكتب أنه كان

يكرر الدرس على كل مرقاة من مراقي درج المدرسة النظامية بنيسابور سبع مرات وان المراقي كانت سبعين مرقاة وكان يحفظ الحديث ويناظر فيه وهو القائل اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح ومن مصنفاته شفاء المسترشدين وهو من أجود كتب الخلافيات وله كتاب نقد مفردات الامام أحمد وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن الكيا باطني يرى رأى الاسماعيلية فنمت له فتنة هائلة وهو برىء من ذلك ولكن وقع الاشتباه على الناقل فان صاحب الالموت ابن الصباح الباطني الاسماعيلي كان يلقب بالكيا أيضا ثم ظهر الامر وفرجت كربة شمس الاسلام رحمه الله وعلم أنه أتي من توافق الكنيتين وكانت في الكيا لطافة عند مناظرته ربما ناظر بعض علماء العراق فأنشد

ارفق بعبدك ان فيه يبوسة جبلية ولك العراق وماؤه

وقد ذكر ابن النجار في أوائل تاريخه هذا البيت فجعل موضع يبوسة مكاهة وموضع ماؤه ماءها وأرى الصواب ما أنشدته أنا وذكر ابن النجار أن بن الجوزي ذكر أن الكيا قد أنشد ذلك لابى الوفاء بن عقيل الحنبلي في مناظرة بينهما

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال في كتابه شفاء المسترشدين في مسالة سجود التلاوة قد قيل لا يسجد يعني المصلي للتلاوة قبل الفاتحة اذ لا نص فيه للشافعي انتهى وهو مأخوذ من كلام امامه امام الحرمين فانه قال في الاساليب في مسألة سجود السهو لو قرأ المنفرد آية السجدة قبل الفاتحة فالذي يظهر منعه من سجود التلاوة لكونه قرأ في غير أوانه ولو كان لا يحسن الفاتحة ويحسن بدلها آيات فيها سجود فهذه صورة لا نص فيها ولا يبعد منعه من سجود التلاوة فيها حتى لا ينقطع القيام المفروض انتهى مختصرا والذى دعاه الى ذلك البحث مع الحنفية في وجوب سجدة التلاوة والمجزوم به في زيادات الروضة في المسألة الاولى مسألة الكيا أنه يسجد وأما المسألة الثانية وهي سجود من لا يحسن الا آيات فيها سجود فغريبة

﴿ على بن محمد بن عيسى بن المؤمل ﴾ أبو الحسن بن كرار من أهل واسط تفقه ببغداد على الكيا الهراسي وسمع الحديث من طراد الزينبي وغيره توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة

﴿ على بن محمد بن يحيي بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين ﴾ أبو الحسن بن أبي المعالي القاضي زكي الدين قاضي دمشق سمع من هبة الله بن الاكفاني وعبد

الكريم بن حمزة الحداد وأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي وغيرهم ولد بدمشق سنة سبع وخمسمائة وكان قد استعفى من قضاء دمشق وحج ودخل بغداد ومات بها سنة اربع وستين وخمسمائة

﴿علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح﴾ ابو الحسن السلمي الفقيه الفرضي جمال الاسلام احد مشايخ الشام الاعلام سمع أبا نصر بن طلاب وأبا الحسن بن أبي الحديد وعبد العزيز الكتاني وغانم بن أحمد بن علي بن محمد المصيصي والفقيه نصرا المقدسي وجماعة روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وابنه القاسم والسلفي واسماعيل الجروى وبركات الخشوعي وجماعة آخرهم وفاة القاضي عبد الصمد الحرستاني وتفقه جمال الاسلام أولا على القاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي فلما قدم الفقيه نصر المقدسي انتقل اليه ولازمه ولزم الغزالي مدة مقامه بدمشق وهو الذي أمره بالتصدر بعد موت الفقيه نصر وكان يثني على علمه وفهمه وكان جمال الاسلام معيدا للفقيه نصر وحكي أن الغزالي قال بعد خروجه من الشام خلفت بالشام شابا ان عاش كان له شأن يعني جمال الاسلام فكان كما قد تفرس فيه وكان جمال الاسلام مدرسا بالزاوية الغزالية بدمشق مدة ثم ولي تدريس الامينية سنة أربع عشرة وخمسمائة وكان عالما بالمذهب والفرائض والتفسير والاصول اماما متقنا ثقة ثبتا ذكره الحافظ في التاريخ وفي كتاب التبيين واحسن الثناء عليه وكان يحفظ كتاب تجريد التجريد لابي حاتم القزويني وكان حسن الخط موفقا في الفتاوى كان على فتاويه عمدة أهل الشام وكان يكثر عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والافادة حسن الاخلاق له مصنفات في الفقه والتفسير وكان يعقد مجلس التذكير ويظهر السنة ويرد على المخالفين ولم يخلف بعده مثله وقال في كتاب التبيين كان عالما بالفقه والتفسير والاصول والتذكير والفرائض والحساب وتعبير المنامات توفي ساجدا في صلاة الفجر في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

﴿ومن المسائل والفوائد عن جمال الاسلام﴾

له مصنف في أحكام الخناثى قال فيه اذا أقر الخنثى بالرجولية قبل اقراره وحكم به فلو شهد قبلناه فيما تقبل فيه شهادة الرجال ولو شهد بذلك قبل أن يقر بزوال الاشكال فردت شهادته ثم أقر بالرجولية قبل فلو أعاد الشهادة المردودة حال الاشكال لم تقبل لانه متهم في الاقرار لترويج الشهادة كالفاسق يعيدها بعد العدالة ولو شهد فردت ثم زال

الاشكال بعلامة تدل على رجوليته ثم أعادها قبلت لانه غير متهم بالاقرار كالعبد يعيدها بعد العتق وسواء كانت العلامة قطعية أم ظنية انتهى ولم يزد الرافعى والنووى على قولهما شهادة الخنثى كشهادة المرأة

﴿على بن المطهر بن مكى بن مقلاص﴾ أبو الحسن الدينورى كان من تلامذة حجة الاسلام أبى حامد الغزالى وسمع الحديث من نصر بن البطر وطبقته روى عنه ابن عساكر توفي ليلا سابع عشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

﴿على بن معصوم بن أبى ذر المغربى﴾ أبو الحسن من أهل المغرب قال ابن السمعانى امام فاضل عالم بالمذهب ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ومات باسفراين في شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة

﴿على بن ناصر بن محمد بن أبى الفضل بن حفص النوقانى﴾ من أهل نوقان ولد بها في رمضان سنة ست وسبعين وأربعمائة قال ابن السمعانى امام فاضل جامع لمذهب الشافعى مصيب في الفتاوى حسن السيرة كثير العبادة حاد الخاطر متصرف في الفقه اشتهر بذلك اجتمع عليه جماعة من الفقهاء البلديين والغرباء وتفقهوا عليه وظهرت بركته عليهم كتبت عنه كتاب الاربعين للحسن بن شعبان سمع أبا الحسن على بن الحسن بن على بن حمزة النوقانى قال وتوفي بمشهد الرضى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن هناك قيل ان مرارته انشقت من خوف الغز واحاطتهم بالمشهد

﴿على بن هبة الله بن محمد بن على بن البخارى﴾ أبو الحسن بن أبى البركات والدقاضى القضاة أبى طالب على تفقه على أسعد الميهنى وأبى منصور الرزاز سمع الحديث من من أبى القاسم بن بيان وأبى على بن نبهان وطائفة ودخل بلاد الروم وولى القضاء بمدينة قونية مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة ومات بقونية وهو على قضائها في سنة خمس وستين وخمسمائة

﴿على بن أبى الحسن بن أبى هاشم بن محمد الآملى الطبرى ثم الجرجانى﴾ المعروف بالكيا من أهل جرجان تفقه على عمر السلطان وتوفي بقرية بشق ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وستين وخمسمائة ذكره ابن باطيش

﴿على بن أبى المكارم بن فتيان﴾ أبو القاسم الدمشقى أحد أعيان الشافعية بمصر قال النووى وأعاد بالنظامية ببغداد وله معرفة بفنون تفقه على الامام أبى المحاسن

يوسف الدمشقي مدرس النظامية توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة

﴿عمر بن أحمد بن الحسين الشاشي﴾ أبو حفص أخو الامام فخر الاسلام أبي بكر محمد تفقه هو أيضا على الشيخ أبي اسحاق الشيرازي وسمع من أبي الحسين بن المهتدي وغيره توفي سنة خمسين وخمسمائة

﴿عمر بن أحمد بن الليث الطالقاني﴾ أبو حفص من أهل بلخ فقيه أصولي صوفي ادرك بغزنة أبا خلف السلمي الطبري وكان معيد المدرسة النظامية ببلخ توفي في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة واسم جده رأيته مكتوبا في بعض نسخ الذيل الليث وفي بعضها المسيب

﴿عمر بن أحمد بن منصور بن القاسم بن حبيب بن عبدوس الصفار﴾ أبو حفص ابن أبي نصر بن أبي سعد بن أبي بكر من أهل نيسابور كان ختن أبي نصر القشيري على ابنته قال ابن السمعاني امام فاضل بارع مبرز من بيت العلم والحديث يفتي ويناظر وكان يكثر من الحديث كتبت عنه بنيسابور وسألته عن مولده فقال في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقال ابن النجار سمع الكثير بافادة جده لامه اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من أبي المظفر موسى بن عمران الانصاري وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبي تراب عبد الباقي بن يوسف الخزاعي وعبد الواحد بن الاستاذ أبي القاسم القشيري وغيرهم وقدم بغداد حاجا في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وحدث بها بكتاب التيسير في التفسير لابي نصر بن القشيري وبحكايات الصوفية لابن باكويه وبغير ذلك من الاجزاء والقى بها الدروس في المذهب والاصول سمع منه يوسف بن محمد الدمشقي وأحمد بن صالح بن شافع الجيلي وغيرهما هذا مختصر كلام ابن النجار توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بنيسابور يوم عيد الاضحى

(عمر بن أحمد بن أبي الحسن المرغيناني) الامام أبو محمد الفرغاني نزيل سمرقند امام ورع متواضع سمع من جماعة روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني مات سنة ست وخمسين وخمسمائة

(عمر بن الحسين بن الحسن الامام الجليل ضياء الدين) أبو القاسم الرازي خطيب الري والد الامام فخر الدين كان أحد أئمة الاسلام مقدما في علم الكلام له فيه كتاب غاية المرام في مجلدين وقفت عليه وهو من انفس كتب أهل السنة وأشدها تحقيقا وقد عقد في آخره فصلا حسنا في فضائل أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه وأتباعه أخذ الامام ضياء الدين علم الكلام عن أبي القاسم الانصاري تلميذ امام الحرمين

وقال في آخر كتاب غاية المرام هو شيخي واستاذي وأخذ الفقه عن صاحب التهذيب وكان فصيح اللسان قوي الجنان فقيها أصوليا متكلما صوفيا خطيبا محدثا أديبا له نثر في غاية الحسن تكاد تحكي الفاظه مقامات الحريري من حسنه. وحلاوته ورشاقة سجعه ومن نظر كتابه غاية المرام وجد برهان ذلك

(عمر بن شاهنشاه بن أيوب ابن شاد) الملك المظفر تقي الدين صاحب الاوقاف بحماة ومصر والفيوم وله بالفيوم مدرستان بناهما لما كانت الفيوم اقطاعا له وبنى بمدينة الرها مدرسة وكان رجلا فاضلا أديبا شجاعا سمع الحديث من الحافظ السلفي وأبي الطاهر بن عوف وغيرهما وفي الملك المظفر تقي الدين يقول الاسعد بن مماتي وافي سحر طيف سحر ثم نفر من الخفر فلا خبر ولا أثر ولو صبر نلت الوطر فيا قمر ليلي السقر طال السهر ولا سمر الا الفكر فلم هجر ولم عذر هل من قدر ينجي الحذر شيبي ظهر لا من كبر بل من خطر ريم خطر ثم زجر هل لا اغتفر لما اقتدر مثل عمر ابن المظفر نعم الوزر * ليث زأر بحر زخر * اذا اختصر * أو اقتصر * أعطى البدر * مثل المطر * ثم اعتذر * ولو نظر * الى الحجر أبدى الزهر مثل الثمر * وان شعر * قلب الدرر * وان نثر * جلب الحبر * نهى أمر * عم البشر * كف العبر * فكم أسر * علجا كفر * فلا مقر الا سقر * ذات الشرر * ملك نهى اذا اعتكر ليل غرر * أو انهمر * دم همر * مساوته نفعا وضر * خيرا وشر * كم اعتبر منه التتار * بمثل اكسير اذا ظهر * قال البشر * كم لعمر * يوم أغر * وقد قيل أول من أبدع هذا المعنى فنظم قصيدة على حرف واحد أبو النجم حيث يقول

طيف ألم بذي سلم بعد العتم يطوي الأكم حاد نعم وملتزم

وتبعه الباخرزي فقال

بذي سلم بادي الديم وهنا ألم فلم ينم حق التيم فيه ازدحم

فلاجرم صافح ثم يمحي النقم وهي قصيدة طويلة وقيل بل أول من ابتدعه سلم الخاسر حيث يقول في الهادي موسى البطر غيث بكر ثم انهمر الوى المرر كم اغتمر ثم انتشر وكم قدر ثم غفر وهي أيضا طويلة فتبع الاسعد بن مماتي شاعر عصرنا ابن نباتة فقال يمدح صاحب حماة وأنشدنيه بقراءتي عليه اذ يقول

أفدي قمر * عقلي غمر * ثم غدر * لما قدر * فلا وزر * ولا مقر * يامن شهر * سيف الحور * على

البشر * فافتر * حتى استمر * وهيج الفكر * ولو أمر * ذاك الحقر * يحكى بدر * ملك عمر بما نشر * نشر الخبر * من الخبر * والمختبر * لله در * تلك السير * كم من غرر * ومن درر * فيها سمر * الى السحر * ولا ضجر * ولا ضرر * علم مهر * فضل ظهر * ثم انتشر * فكم غفر * وكم نصر * على الغير * جدا عثر * وكم قهر * من ذى بطر * وذى أشر * در الحجر * يا من ستر أهل الحضر * ممن شكر * ثم عذر * سده‌ن حضر * ومن عبر * ولا تزر * فيمن ندر * من مفتخر * الا حضر

(عمر بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله الخطيب الارغياني) المعروف بالاحدث وهو اخو الامام أبى نصر الارغيانى وكان الاكبر قال ابن السمعانى كانت ولادته سنة نيف وأربعين وأربعمائة قال وكان فقيها صالحا سديدا كثير الخير ورد نيسابور وتفقه على امام الحرمين وسمع الاستاذ أبا القاسم القشيرى وأبا الحسن الواحدى وأبا حامد أحمد بن الحسن الازهرى وابا بكر محمد بن القاسم الصفار وغيرهم روى عنه أبو سعد بن السمعانى قال ابن السمعانى توفى بنيسابور فى ثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور

(عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله الهمذانى) أبو حفص المعروف بالزاهد من أهل همذان تفقه على أسعد الميهنى قال ابن السمعانى وكان ورعا صالحا متدينا سكن مرو وصحب يوسف الهمذانى وريض نفسه وداوم الصيام والتهجد وأكل الحلال وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مات سنة أربع وخمسين وخمسمائة

(عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن نصر) بفتح النون والصاد المهملة أبو شجاع البسطامى ثم البلخى امام مسجد راعوم فقيه محدث رفيق الحافظ الكبير أبى سعد بن السمعانى وصديقه ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة فسمع ببلخ أباه وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلى وابراهيم بن محمد الاصبهانى وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجانى وعليه تفقه وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعى وأبا نصر محمد بن محمد الماهانى وجماعة روى عنه أبو سعد السمعانى وابنه عبد الرحيم وابن الجوزى والافتخار عبد المطلب الهاشمى والشيخ تاج الدين الكندى وأبو احمد بن سكينة وأبو الفتح المندرانى وأبو روح عبد المعز الهروى وآخرون ذكره صاحبه ابن السمعانى فقال مجموع حسن وجملة مليحة مفت مناظر محدث مفسر واعظ أديب شاعر حاسب قال وكان مع هذه الفضائل حسن السيرة جميل الامر مليح الاخلاق مامون الصحبة نظيف الظاهر والباطن لطيف العشرة فصيح العبارة مليح الاشارة فى وعظه كثير

النكت والفوائد وكان على كبر السن حريصا على طلب الحديث والعلم مقتبسا من كل أحد ثم قال كتبت عنه الكثير بمرو وهراة وبخارى وسمرقند وكتب عني الكثير وحصل نسخه بهذا الكتاب يعني ذيل تاريخ بغداد وقال في موضع آخر لانعرف للفضائل أجمع منه مع الورع التام وقال في الذيل كتب الى من بلخ ابياتا وهي

يا آل سمعان ماأنسى فضائلكم قد صرن في صحف الايام عنوانا
معاهدا ألفتها النازلون بها فاوهت بمرور الدهر اركانا
حتى أتاها أبو سعد فشيدها وزادها بعلو الشان تبيانا
كانوا ملاذبني الآمال فانقرضوا مخلفين به مثل الذى كانا
لولا مكان ابى سعد لما وجدوا على مفاخرهم للناس برهانا
كانوا رياضا فاهدوا من خلائقه الىّ صبا روحا وريحانا

في أبيات آخر يمتدح بها الذيل ذكرها أبو سعد حكي ان كلا من أبي شجاع وأبي سعد كان يسأل الله ان لايسمعه نعي صاحبه فماتا في شهرين أبو شجاع ببلخ وأبو سعد بمرو ولم يسمع أحدهما نعي الآخر توفي أبو شجاع ببلخ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة

(عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر) أبو حفص السرخسي الشيزري وشيزر من أعمال سرخس ولد سنة خمسين وأربعمائة كذا في كتابي وفي تحبير ابن السمعاني سنة تسع وأربعين وأربعمائة بسرخس وتفقه على الامام أبي المظفر بن السمعاني والشيخ أبي حامد الشجاعي وسمع بسرخس أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد العلوي وبمرو أبا المظفر السمعاني وببلخ أبا علي الوحشي وسمع من آخرين باصبهان وغيرها روى عنه ابن السمعاني وقال استاذنا وشيخنا قال وكان على سيرة السلف من ترك التكلف والتواضع وكان فقيها محققا موفقا حسن السيرة كثير الدرس للقرآن وكان من وجوه تلامذة الجويني قال وصنف التصانيف في الخلاف والنظر مثل الاعتصار والاعتصام والاسئلة وغيرها قال وصار في علم النظر بحيث يضرب به المثل قال وكان الشهاب الوزير يقول لو قصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم قال وأقام بمرو الى ان توفي بها في مستهل رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة

(عمر بن محمد بن عكرمة الجزرى) الشيخ أبو القاسم بن البزرى والبزر المنسوب اليه بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى المنقوطة ثم راء مهملة اسم للدهن المستخرج

من بزر الكتان به يستصبح أهل تلك البلاد امام جزيرة أبي عمر ومفتيها ومدرسها مولده سنة احدى وسبعين وأربعمائة وتفقه على الغزالى والشاشى وأبى الغنائم الفارقى واختص بصحبة أبى الغنائم وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام وكان من أعلام المذهب وحفاظه قصده الطلبة من البلاد لعلمه الكثير ودينه وورعه وكان يقال انه أحفظ أهل الارض بمذهب الشافعي وصنف كتابا شرح فيه اشكالات المهذب وله فتاوى مشهورة توفي في الثالث عشر من ربيع الاول سنة ستين وخمسمائة

(ومن الفتاوى والغرائب عن ابن البزرى) من أفطر في صوم الكفارة عامدا وهو جاهل بقطع التتابع لا ينقطع التتابع قال وهذا وقع لى ولا أحفظ فيه مسطورا * الرجل يجامع زوجته ويتفكر في وقت جماعها في غيرها ممن لا تحل له * سئل ابن البزرى عن ذلك هل يحرم أو يكره أجاب مانصه لا يأثم بجماع زوجته وجودا وعدما وفكره في امرأة أجنبية لا تحل له ممنوع فان لم يحرم قطعا فلا شك في كراهته والمبالغة في اجتنابه والاعراض عنه انتهى (قلت) وقد وقعت المسألة بدمشق في زمان الشيخ برهان الدين ابن الفركاح فذكر في كتاب الشهادة من تعليقه انه استفتى فيمن استحضر بقلبه وهو يواقع زوجته محاسن أجنبية يعرفها مثلها في قلبه وشخص انه يجامع الاجنبية هل يأثم أو يستحب لحديث اذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فان ذلك يرد مافي نفسه قال الشيخ برهان الدين ولم أجد فيه نقلا مخصوصا (قلت) ولو اطلع على فتيا ابن البزرى لذكرها ثم ذكر من كلام النووى مذهب القاضى أبى بكر في تأثيم من عزم على معصية وحديث ان الله تجاوز لى عن أمتى ماحدثت به أنفسها مالم تتكلم أو تعمل (قلت) ولمن يدعي التحريم أن يقول قد عمل فان قوله أن يعمل أعم من ذلك العمل الذى يحدث به النفس أوغيره فهذا غير مقترن بعمل لكنه ليس العمل الذى عزم عليه وللشيخ الامام في باب احياء الموات نظير هذا البحث لكن لا أراه لانه جاء في حديث آخر أو يعمل به * استحباب اجابة المؤذنين للصلاة الواحدة وان تعاقبوا سئل ابن البزرى هل نجيب مؤذنا بعد مؤذن فأجاب جاء في رواية اذا سمعتم المؤذن والالف واللام اذا لم يكن عهد سابق للعموم واجابة كل واحد (قلت) وبذلك أفتى شيخ الاسلام أبو محمد بن عبد السلام وفصل الرافعي بحثا لنفسه في كتابه اخطار الحجاز بين أن يكون صلى أولا وقد بسطنا المسألة في أصول الفقه في مسألة ان الامر هل يقتضي التكرار * اخصاء الحيوان المأكول لتطييب لحمه وقد أكثر الناس فعله

في الديكة قال جمهور أصحابنا بانه يجوز اذا كان صغيرا وحرم ذلك ابن المنذر وبه أفتى ابن البزرى وقال لو جاز اخصاؤه لنسمن لجاز لنا للتبتل والعبادة انتهى وليست الملازمة البتة ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة افتى ابن البزرى بانه يجب على الرجل أمر زوجته بالصلاة في أوقاتها وانه يجب عليه ضربها عليها اذا لم تفعل

﴿ عمر بن محمد بن محمد بن موسى الشاشى ﴾ ابو حفص نزيل قاشان قال ابن السمعانى تفقه على الامام أبى المظفر التميمى قال وكان فقيها ورعا كثير العبادة سمع بمرو استاذه أبا الفضل التميمى وخاقا وهو شيخ أبى الحسن الداودى وغيره وببغداد والكوفة وغيرهما من جماعة روى عنه ابن السمعانى وقال توفي في أول يوم من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة

﴿ عمر السلطان ﴾ هو أبو سعيد عمر بن على بن سهل الدامغانى والسلطان لقب عليه سمع أبا بكر بن خلف وأبا تراب عبد الباقى المراغى والحسن بن أحمد السمرقندى الواعظ وأحمد بن محمد الشجاعى لقيه عبد الرحيم بن السمعانى بمرو وسمع منه وكان اماما مناظرا عالما كبيرا توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة

﴿ عوض بن أحمد ﴾ الامام أبو خلف الشروانى من مدينة شروان بفتح الشين المعجمة بعدها راء ثم واو ثم الف ثم نون من بلاد شيراز ينسب الى كسرى أنو شروان وهو مصنف لمعتبر في تعليل المختصر للجوينى وقفت عليه توفي بعد الخمسين وخمسمائة

(عيسى بن محمد بن عيسى) الامير ضياء الدين الهكارى الفقيه المحقق أبو محمد أكبر أمراء الدولة الصلاحية تفقه بالجزيرة على الامام أبى القاسم بن البزرى ثم انتقل لحلب وسمع الحديث من الحافظين أبى طاهر السلفى وأبى القاسم ابن عساكر وحدث سمع منه القاضى محمد بن على الانصارى وغيره وكان من مبادى سعده انه اتصل بخدمة الملك أسد الدين شيركوه وصار امامه في الصلوات وتوجه معه الى مصر وكان أحد الاسباب المعينة على سلطنة صلاح الدين بعد عمه فمن ثم رعى له السلطان هذه الخدمة وكان ذا شجاعة وشهامة فامره أسد الدين ثم رفع صلاح الدين منزلته ونقله من امرة الى امرة حتى صار أكبر أمراء الدولة وأسر مرة توفي في ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة مات بمخيمه على حصار عكا وهو مجاهد للفرنج

﴿ غانم بن الحسين أبو الغنائم الموشيلى ﴾ بضم الميم وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام نسبة الى موشيلا وهو كتاب

للنصارى جد المذكور وكان نصرانيا وهو من أهل ارميه من بلاد اذربيجان قال ابن السمعانى فقيه فاضل ورع مفت مناظر ورد بغداد وأقام بهـا متفقها على أبى اسحاق الشيرازى وسمع ابن هزارمرد الصريفينى وتفقه بنيسابور على امام الحرمين وقد ناظر أبا سعيد المتولى وظهر كلامه فقال الشيخ أبو اسحاق لغانم كان كلامك أجود من كلام أبى سعد توفي بارميه في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة

﴿ الفتح بن أحمد بن عبد الباقى ﴾ أبو نصر من أهل يعقوبا سافر الى خراسان وأقام بنيسابور يتفقه على محمد بن يحيى قال ابن السمعانى علقت عنه أبياتا من الشعر قال وقتل بنيسابور سنة خمس وأربعين وخمسمائة وكان قد بات عنه بعض التجار فوجده مقتولا

﴿ الفرج بن عبيد الله بن أبى نعيم بن الحسن الجاربردى ﴾ تفقه على الشيخ أبى اسحاق ثم على أبى سعد المتولى مات ببلده في سنة احدى وعشرين وخمسمائة

﴿ الفضل ﴾ أبو منصور المسترشد بالله أمير المؤمنين ابن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بامر الله عبدالله بن محمد ابن القائم ابن القادر ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور أخى السفاح

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو الذى صنف له الشاشى كتاب العمدة وباسمه اشتهر الكتاب فانه كان يلقب عمدة الدنيا والدين وعدة الاسلام والمسلمين بويع له بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة فاول من بايعه اخوته أبو عبد الله محمد وأبو طالب العباس وأبو اسحاق ابراهيم وأبو نصر محمد وأبو القاسم اسماعيل وأبو الفضل عيسى ثم تلاهم عمومته أبو جعفر موسى وأبو اسحاق وأبو أحمد وأبو على أولاد المقتدى ثم جلس بكرة الخميس جلوس عاما ودخل الناس لمبايعتـه وكان المتولى لاخذ البيعة قاضي القضاة أبا الحسـن الدامغانى فاول من بايع أبو القاسم الزينبي ثم أرباب الدولة ثم أسعد الميهنى مدرس النظامية ثم الناس على طبقاتهم ثم أخرجت جنازة المستظهر فصلى عليها المسترشد وكان المسترشد وقت المبايعة له ابن سبع وعشرين سنة لان مولده في يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة وخطب له أبوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين

وذكر ان المسترشد كان تنسك في أول زمنه ولبس الصوف وتفرد في بيت للعبادة وكان مليح الخط ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح أغاليط في

كتبهم وأما شهامته وهيبته وشجاعتــه واقدامه فامر أشــهر من الشمس وقت الزوال وأوضح من البدر ليلةالكمال ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر وأخذورزق الشهادة على يد الملاحدة وحكي ان الوزير على بن طراد أشار اليه ان ينزل في منزل اختاره وقال ان ذلك ياأمير المؤمنين أصون للحريم الشريف فقال كف ياعلى فوالله لأضربن بسيفي حتى يكل ساعدى ولألقين الشمس بوجهي حتى يشحب لونى وأنشد

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جبانا

وله الشعر الحسن فمنه قوله لما استؤسر

ولا عجبا للاسد إن ظفرت بها كلاب الاعادى من فصيح وأعجم
فحربة وحشى سقت حمزة الردى وموت على من حسام ابن ملجم

ومن شعره

أنا الاشقر الموعود بي في الملاحم ومن يملك الدنيـا بغـير مزاحم
ستبلغ أرض الروم خيلي وينتضى باقصى بلاد الصـين بيض صوارمى

قال ابن السمعاني كان ذا رأى وهيبة وشجاعة أحيا رمائم الخلافة وشد أركان الشريعة وضبط أمور الخلافة وردها ورتبها أحسن الترتيب والمسترشد أبلغ مما يوصف به وقد آل أمره الى ان خرج في سنة تسع وعشرين وخمسمائة الى همذان للاصلاح بين السلاطين الساجوقية وكان معه كثير من الاتراك فغدر به أكثرهم ولحقوا بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا الا قليلا وانهزموا عن المسترشد وذلك في شهر رمضان وقبض على المســترشد بالله وعلى خواص دولته وحملوا الى قلعــة هناك بقرب همذان فحبسوا فيها وبقى المسترشد مع السلطان مسعود الى النصف من ذى القعدة من السنة وحمل معهم الى مراغا في بلاد اذربيجان ثم ان الباطنية ألفوا عليـه جماعة من الملاحدة وكان قد أنزل ناحية من العسكر فدخلوا عليه يوم الخميس سادس عشر ذى القعدة وفتكوا به وبجماعة معه كانوا على باب خركاهه وقتلوا جميعا ضربا بالسكاكين وحمل هو الى مراغا ودفن هناك ويحكى ان المسترشد كان اذذاك صائما وقد صلى الظهر وهو يقرأ في المصحف فدخلوا عليه فقتلوه ثم أضرمت عليهم النــار فبقيت يد أحدهم لم تحترق وهى خارجة من النار مضمومة كلما ألقوا النار عليها لاتحترق ففتحوا يده واذا فيها شعرات من كريمته صلى الله عليه وسلم فأخذها السلطان مسعود

وجعلها في تعويذ ذهب ثم ان السلطان جلس للعزاء وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم الى السلطان وخرج أهل المراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ودفن في مدرسة هناك وبقي العزاء في المراغة أياما فرضي الله عنه لقد عاش حميداً ومات شهيدا فقيدا وكانت مدة خلافته ثمان عشرة سنة وستة أشهر وحكى عن أبي المظفر محمد بن محمد بن سرح الاسكافي امام الوزير على بن طراد الزينبي قال لما كنت مع الامام المسترشد بالله يعنى بالمعسكر بباب همذان كان معنا انسان يعرف بفارس الاسلام وكان يقرب من خدمة الخليفة قال فجاء ليلة من الليالى قبل طلوع الفجر فدخل على الوزير فسلم عليه قال ماجاء بك في هذا الوقت قال منام رأيته الساعة وهو كان خمسة نفر قد توجهوا للصلاة وواحد يؤمهم فجئت فصليت معهم ثم قلت لواحد منهم من هذا الذى يصلى بنا فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ومن أنت فقال أنا على بن أبي طالب وهؤلاء أصحابه فقمت وقبلت يده الشريفة وقلت يارسول الله ماتقول في هذا الجيش وعنيت عسكر الخليفة فقال هذا جيش مكسور مقهور وأريد أن أطالع الخليفة بهذا المنام فقال الوزير يافارس الاسلام أنا أشرت على الخليفة أن لايخرج من بغداد وقال لى ياعلى أنت عاجز ارجع الى بيتك وأقول له هذه الرؤيا فربما تطير بها ثم يقول قد جاءني بترهات قال أفلا أنهى ذلك اليه قال بلى تقول لابن طلحة صاحب المخزن فذاك منبسط وينهى مثل هذا قال فخرج من عند الوزير ثم دخل الى صاحب المخزن فاورد عليه الرؤيا فقال ماأشتهي ان انهى اليه مايتطير به قال فيجوز ان أذكر هذا قال اكتب اليه واعرضها وأخل موضع مقهور فكتبتها وجئت الى باب السرادق فوجدت مرتجا الخادم في الدهليز ورأيت الخليفة وقد صلى الفجر والمصحف على فخذه وهو يقرأ ومقابله ابن سكينة امامه والشمعة بينهما فدخل وسلم الرقعة اليه وأنا أنظره فقرأها ثم رفع رأسه الى الخادم ثم قرأها ثانيا ثم نظر اليه ثم قرأها ثالثا ثم قال من كتب هذه الرقعة فقال فارس الاسلام فقال وأين هو قال بباب السرادق قال فاحضره فجاء فقبض على يدى فبقيت أرعد خيفة من تطيره فدخلت وقبلت الارض فقال وعليكم السلام ثم قرأ الرقعة ثلاث مرات أخرى وهو ينظر الىّ ثم قال من كتب هذه الرقعة فقلت أنا ياأمير المؤمنين قال ويلك لم أخليت موضع الكلمة الاخرى فقلت هو مارأيت ياأمير المؤمنين فقال ويلك هذا المنام أريته الساعة أنا فقلت يامولانا لايكون أصدق من رؤياك انرجع من حيث جئنا فقال ويلك ونكذب رسول الله صلى

الله عليه وسلم لاوالله مابقي لنا رجعة ويقضى الله مايشاء فلما كان اليوم الثاني أو الثالث وقع المصاف وتم ماتم وكسر وأسر وقتل وروى أنه رأى في نومه في الاسبوع الذى استشهد فيه كان على يده حمامة مطوقة وأتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما أصبح قص على ابن سكينة الامام مارأى فقال يكون خيرا ثم قال ماأولته ياأمير المؤمنين قال ببيت أبي تمـام حيث يقول

هن الحمام فان كسرت عيافة حاء الحمام فانهن حمـام

وخلاصي في حمامي وليت من يأتي فيخلصني مما أنا فيه من الذل والحبس فقتل بعد أيام ومن شعره لما كسر وأشير عليه بالهزيمة

قالوا تقيم وقد أحا* ط بك العدو ولاتفر فاجبتهم المرء ما * لم يتعظ بالوعظ غر
لا نلت خيرا ما حييـ* ـت ولا عدانى الدهر شر ان كنت أعلم ان غيـ* ـر الله ينفع أو يضر

سمع المسترشد بالله الحديث من أبي القاسم على بن أحمد الرزاز ومن مؤدبه أبي البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السدى وحدث وقد أسندنا حديثه* كتب الى أحمد ابن أبي طالب عن محمد بن محمود أخبرنا أبو أحمد بن عبد الوهاب بن على بن عبيد الله قراءة عليه أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى قراءة عليه قال قرأت على السيد الاجل الرضا نقيب النقباء شرف الدين خلاصة الخلافة وزير أمير المؤمنين أبي القاسم على بن طراد بن محمد بن على الزينبي أدام الله سعادته وتوفيقه قلت له قرئ على سيدنا ومولانا الامام المسترشد بالله أمير المؤمنين أدام الله أيامه وأعانه على مااسترعاه وأيده بنصره وجنده وبلغه نهاية أمله في ولى عهده وجميع ولده بمنه وكرمه وأنت تسمع في يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة في عوده من قتال المارقين مظفرا منصورا قيل له أخبركم على بن أحمد بن محمد الرزاز أخبرنا محمد بن محمد بن الرزاز حدثني اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عيسى بن مرحوم الحديث *﴿الفضل بن محمد بن ابراهيم محمد بن اسماعيل الزيادى﴾* أبو محمد من أهل سرخس قال ابن السمعاني ولى القضاء بهامدة ثم صرف عنها قال وكان فقيها فاضلا حسن السيرة كثير العبادة متزهدا مولده في رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وذكره أبو الفتح ناصر بن أحمد العاصمي في كتاب الرسالة فقال الشيخ الامام الزاهد نجيب عجيب وللفتاوى في الحال مجيب أربى على اقرانه في الزهد والتورع قائم بالاسحار على قدم التذلل والتضرع قال ابن السمعاني توفي الزيادى بسرخس يوم الاربعاء سادس عشر شوال سنة خمسين وخمسمائة

﴿ فضـل الله بن محمـد بن ابراهيم بن أحمـد الدلغاطانى ﴾ بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الغـين المعجمة والطاء المهملة بين الالفين وفي آخرها النون نسبة الى دلغاطان قريه من قرى مرو يكنى أبانصر قال فيه ابن السمعانى صاحبنا وصديقنا قال وكان من أهل العلم والفضل راغبا في تحصيل العلم محباله أفنى عمره في طلبه يعرف اللغة والاصول والفقه ورغب في طلب الحديث وبالغ فيه على كبر السن قال وكان يحثنى على اتمام هذا الكتاب يعنى الانساب ولد بدلغاطان سنة تسع وثمانين وأربعمـائة أو سنة تسعين قاله ظنا (قلت) مات في المحرم سنة سبع وخمسين وخمسمائة

(فضل الله بن محمد بن أبى الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الساوى) أبو محمد الواعظ سبط أبى طاهر محمد بن دستويه بن محمد الواعظ المعروف بالقصار من أهل همذان كان يلقب بالناصح سمع من أبى الوقت وأبى زرعة وشهردار وأبى العلاء العطار وابى موسى المدينى وخلق ولد في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

(فضل الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن روح) الخطيبى أبو محمد الزيداهانى سكن بلخ وتفقه على أبى بكر السمعانى بمرو وعلى البرهان ببخارى ولد في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ومات ببلخ في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

(القاسم بن أحمد بن منصور بن القاسم الصفار) أبو بكر من احفاد أبى بكر بن فورك ومن اسباط زين الاسلام أبى القاسم القشيرى تفقه على ابى نصر القشيرى قتل شهيدا ظهر يوم الجمعة سادس شوال سنة ست عشرة وخمسمائة

(القاسم بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على الشهرزورى) أبو أحمد بن أبى محمد بن أبى أحمد من أهل الموصل من بيت مشهور في الفضل والتقدم توفي في رابع شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بالموصل

(القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريرى) صاحب المقامات من أهل البصرة ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة وسمع الحديث من أبى تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرى وأبى القاسم ابن الفضل العثمانى الاديب وأبى القاسم الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلانى وغيرهم وحدث ببغداد بجزء من حديثه وبمقاماته التى أنشأها روى عنه أبو الفضل بن ناصر وأبو بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقور والوزير على بن طراد وأبو المعمر المبارك بن أحمد الازجى وأبو العباس الميدانى وخلق وآخر من روى عنه بالاجازة بركات بن

ابراهيم الخشوعي وتفقه على أبي اسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ وقرأ الفرائض والحساب على أبي الفضل الهمذاني وأبي حكيم الحيري وأخذ الادب عن أبي الحسن علي ابن فضال المجاشعي وأبا القاسم القصاني وكان من البلاغة والفصاحة بالمحل الرفيع الذي تشهد به مقاماته التي لا نظير لها رشيق النظم والنثر حلو الالفاظ عذب العبارة امام متقدم في الادب وفنونه قال ابن السمعاني لو قلت ان مفتتح الاحسان في شعره كما ان مختتم الابداع بنثره وان مسير الحسن تحت لواء كلامه كما ان مخيم السحر عند اقلامه لما زلفت من شاهق الانصاف الي حضيض الاعتساف وقال أيضا فيه أحد الائمة في الادب واللغة ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها وكان فيما يذكر غنيا كثير المال وكان من سبب انشائه المقامات ماحكاه عن نفسه من ان أبا زيد السروجي واسمه فيما ذكر بعضهم المطهر بن سلار من أهل البصرة كان شيخا شحاذا أديبا بليغا فصيحا قال الحريري ورد علينا البصرة فوقف في مسجد بني حرام فسلم ثم سأل وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاص بالفضلاء فاعجبتهم فصاحته وحسن كلامه وذكر أسر الروم ولده كما ذكر في المقامات الحرامية فاجتمع عندي عشية جماعة فحكيت ماشاهدت من ذلك السائل وما سمعت من ظرافته فحكى كل واحد عنه نحو ماحكيت فانشأت المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات قيل وان تسميته الراوي بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وكل أحد كاسب ومهتم باموره ثم انتشرت هذه المقامات في زمانه وكثرت النسخ بها وزاد اقبال الخلق عليها بحيث قال القاضي جابر ابن هبة الله قرأت المقامات على الحريري في أربع عشرة وكنت أظن ان قوله

يا أهل هذا المغنى وقيتم شرا ... ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذي أكفهر ... الى دراكم شعثا مغبرا

فقرأت سغبا معترا

ففكر ثم قال والله لقد أجدت في التصحيف وانه لاجود فلرب شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته كما قلت ومن شعره

لا تخطون الى خطأ ولا تخط من ... بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
وأي عذر لمن شابت ذوائبه ... اذا سعى في ميادين الصبا وخطا

واقتصرت على ذكر هذين البيتين لانى لم أر له نظما ولا نثرا الا ونظمه في المقامات أحسن منه وله ديوان رسائل وشعر وله أيضا ملحة الاعراب ودرة الغواص وغير ذلك توفي في يوم الاثنين ثانى رجب سنة ست عشرة وخمسمائة

﴿ومن الفوائد المتعلقة بالمقامات﴾

سأل يعيش النحوى زيد بن الحسن الكندى عن قول الحريرى في المقامة العاشرة حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان مايجوز في قوله الافق ذنب السرحان من الاعراب وأشكل عليه الجواب حكى ذلك ابن خلكان وذكران الذهبى جوز في شرح المقامات رفعهما ونصبهما ورفع الاول ونصب الثانى وعكسه قال ابن خلكان ولولا خوف الاطالة لاوردت ذلك قال والمختار نصب الافق ورفع ذنب (قلت) وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمه الله ومن خطه نقلته كان يرفعها على حذف مفعول لألأ وتقدير ذنب بدلا أى حتى اذا لألأ الوجود الافق ذنب السرحان وهو بدل اشتمال ونظيره سرق زيد فرسه ويضعفه أو يرده عدم الضمير وقد يقال ان أل خلف عن الاضافة أى ذنب سرحانه ومثله قتل أصحاب الاخدود النار أى ناره أو على حذف الضمير كما قالوا في الآية أى ذنب السرحان فيه والنار فيه وأما نصبهما فعلى ان الفاعل ضمير اسمه تعالى والأفق مفعول به ورفع الذنب ونصب الافق واضح وعكسه مشكل جدا اذ الافق لم ينور الذنب نعم ان كان تجويزه على انه من باب المقلوب اتجه كما قالوا كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار لأمن الالباس

(القاسم بن فيرة بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعينى الاندلسى) الشيخ أبو القاسم الشاطبى المقرى الضرير ويكنى أيضا أبا محمد ومنهم من جعل كنيته أبا القاسم ولم يجعل له اسما سواها كذلك نقل أبو الحسن النحوى والصحيح ان اسمه القاسم وله كنيتان أبو محمد وأبو القاسم ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآآت بشاطبة على أبى عبد الله محمد بن على بن أبى القاضى النفزى المعروف بابن اللايه وارتحل الى بلنسية فقرأ القراآت وعرض التفسير حفظا على أبى الحسن بن هذيل وسمع منه ومن أبى الحسن بن النعمة وأبى عبد الله بن سعادة وجماعة وارتحل ليحج فسمع من السلفى وغيره روى عنه أبو الحسن على بن هبة الله بن الجميزى وأبو بكر بن وضاح وجماعة آخرهم أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف بابن فار اللبن وقرأ عليه القرآآت جماعات فانه تصدر للاقراء بمصر وعظم شأنه وبعد صيته وانتهت اليه رياسة الاقراء

وقصد من البلاد والف القصيدة المباركة المشهورة المسماة بحرز الامانى وكان ذكى القريحة قوى الحافظة واسع المحفوظ كثير القنوت فقيها مقرئا محدثا نحويا زاهدا عابدا ناسكا متوقدا ذكاء وكان تصدر للاقراء بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة قال السخاوى أقطع بانه كان مكاشفا وانه سأل الله كفاف حاله ما كان أحد يعلم أى شىء هو ومن شعره

قل للامير نصيحة　　لاتركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا أتى　　أبوابكم لاخير فيه

توفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة عن اثنين وخمسين سنة وخلف بنتا وابنا عمر بعده

﴿ القاسم بن يحيي بن عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى ﴾ أبو الفضائل بن أبى طاهر من البيت المشهور بالرياسة والفضل تفقه ببغداد على يوسف الدمشقى ثم قدم الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين ونفذه مرارا رسولا الى دار الخلافة المعظمة في الايام المستضوية والناصرية فارتفع شأنه وحصلت له معرفة بالديوان المعظم وولى قضاء الشام ثم انتقل الى الموصل وولى قضاءها وبقى على ذلك الى ان ورد مرسوم الخليفة من بغداد بطلبه وقلد قضاء القضاة شرقا وغربا وفوض اليه النظر على أوقاف الشافعية والحنفية وقرئ عهده بجامع مدينة السلام ولم يزل على أكمل جاه الى ان استعفى من القضاء وسأل العود الى بلاده فاجيب الي ذلك فلما وصل الى حماة ألزمه صاحبها المقام بها فاقام بها وولاه القضاء فلم يزل هناك الى أن أدركه أجله وكان فقيها عادلا فاضلا مهيبا ذا ثروة وله النثر والنظم قد سمع الحديث من أبى طاهر السلفى ومن شعره

في كل يوم يرى للبين آثار　　وماله في التئام الشمل ايثار
يسطو علينا بتفريق فواعجبا　　هل كان للبين فيما بيننا ثار

ولد في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ومات في منتصف رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة

﴿ كساب بن على الفارقى ﴾ أبو على التاجر نزيل الاسكندرية سمع بمصر أبا طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلى في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان كبير السن في ذلك الوقت وسمع أيضا من القضاعى والشريف بن حمزة سمع منه أبو طاهر السلفى وعبد الله العثمانى وعلى بن مهران القرشى وغيرهم توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة وقد جاوز المائة

﴿ مبادر بن الاجل أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر بن عبد الله الارجى ﴾ تفقه

وناظر وتكلم في مسائل الخلاف وحدث عن أبي الفتح بن البطي وأبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وخلق توفي في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

﴿ المبارك بن المبارك بن أحمد بن أبي يعلى الرفاء ﴾ الفقيه أبو نصر المعروف بابن روما كان أولا حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي وتفقه على أسعد الميهني ثم على أبي منصور بن الرزاز وبرز في الفقه وسمع الحديث من أبي الغنائم الزينبي وغيره ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قال ابن السمعاني حسن السيرة جميل الظاهر والباطن يبالغ في الصلاة والطهارة كثير العبادة توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

﴿ المبارك بن المبارك ﴾ أبو طالب الكرخي صاحب أبي الحسن بن الخل وأحد الائمة قال فيه ابن النجار امام وقته في العلم والدين والورع تفقه على أبي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف وولي تدريس النظامية قال وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البواب علي بن هلل وأحسنهم خطا قال وكان ضنينا بخطه لا يسمح بشيء منه لأحد حتى انه اذا كان شهد أو كتب جواب فتيا لأحد كسر القلم وكتب به خطا رديئا سمع من أبي القاسم بن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد الباقي وحدث باليسير قال الموفق عبد اللطيف رأيته يلقي الدروس فسمعت منه فصاحة فقلت ما أفصح هذا الرجل فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي كان أبوه عوادا وكان هو معي في المكتب وضرب بالعود فاجاد وتحذق فيه حتى شهدوا له أنه في طبقة معبد ثم أنف واشتغل بالخط الى ان شهدوا له أنه أكتب من ابن البواب ولاسيما في الطومار والثلث ثم أنف منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى توفي في ذي القعدة سنة خمس وخمسمائة

﴿ المبارك بن محمد بن الحسين ﴾ أبو العز الواعظ المعروف بالواسطي القصار ويعرف بالبصري أيضاً وهو بغدادي وكان يلقب سيف السنة وقد دونت مجالس وعظه سمع من أبي الحسين بن النقور وأبي جعفر بن المسلمة وابي الحسين بن المهتدي وغيرهم وحدث روى عنه جماعة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة

﴿ المبارك بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ﴾ المعروف بالقاضي ظهير الدين ولد بالجزيرة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ومات بالموصل في سنة سبع وثمانين وخمسمائة

﴿ مبشر بن احمد بن علي بن احمد بن عمر الرازي ﴾ ابو الرشيد الحاسب الامام في الجبر والمقابلة والمساحة وقد سمع الحديث على ابي الوقت السجزي وغيره وله كتاب

الفرائض على مذهب الشافعي ومالك مات في ذى القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة

﴿ مثاور ﴾ بن فزكوه أبو مقاتل الديلمى النردى يلقب عماد الدين ذكر أبو حامد محمود التركى انه كان فقيها وأديبا شاعرا وانه من أزهد أهل عصره وأعلمهم تفقه على البغوى وهو من كبار تلامذته مات سنة ست وأربعين وخمسمائة

﴿ مجلى بن جميع بضم الجيم ابن نجا المخزومى ﴾ قاضى القضاة أبو المعالى صاحب الذخائر وغيره من المصنفات له اثبات الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والكلام على مسألة الدور وغيرهما كان من أئمة الاصحاب وكتاب الفقهاء واليه ترجع الفتيا بديار مصر قال ابن القليوبى في كتاب العلم الظاهر سمعت الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم يقول عن الشيخ أبى المعالى يحكى انه تفقه من غير شيخ قال وقال الشيخ يعنى الحافظ عبد العظيم وكان يعنى القاضى مجليا يمشى في جبانة القرافة وهو يطالع ويزور فاذا كان بعد العصر أسند ظهره الى المقطم واستقبل البركة وأمر على خاطره ما طالعه في نهاره قال عبد العظيم وكان القاضى مجلى استعار كتاب البسيط عارية مؤقتة وهى مدة قريبة جدا ولعلها لكل جزء يومان وكان يصلى الفرائض خاصة ويشتغل بالنسخ ويقال انه بسبب هذه السرعه جاء في بعض المواضع من كتاب الذخائر خلل فى النقل عن البسيط وكان جيد الحفظ حسن التعليق قال ابن القليوبى ورأيت هذه النسخة وابتيعت بثمن كثير لنسبتها اليه قال ابن القليوبى وكان مجلى قبل القضاء سكن قليوب قال وسمعت والدى يقول انه لما ولى القضاء توجه الى زيارته الشيخ أبو اسحاق وابن أبى الاشبال فوجداه وقد قدم له مركوب من جهة الخليفة على هيئة تخص الحكام وكان لحكام المصريين هيئة خاصة وكذلك لشهودهم فلما خرج نفض السرج بكمه وقبله وركب فلما رأيا ذلك منه رجعا ولم يجتمعا به فاتصل به ذلك عنهما فقال والله لم أدخل في الحكم الا للضرورة ولقد بعد عهد اهلى باللحم فاخذت لهم منه ما هو الا أن وضعوا أيديهم مرة ثم لم يضعوها ثانية يشير الى كثرة العيال وقلة الطعام قال شيخنا الذهبى كانت ولايته قضاء مصر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة بتفويض من العادل ابن السلار سلطان مصر ووزيرها ثم عزل قبل موته ومات في ذى القعدة سنة خمسين وخمسمائة

﴿ ومن المسائل عنه ﴾ وقد رتب كتابه الذخائر على سلك لم يسبق اليه وباب التفليس فيه وباب الحجر بعد كتاب القضاء قال في الذخائر ومنه في كتاب التعزير نقلته وأما قدره يعنى التعزير قال الشاشى في الحلية الناس على أربع رتب التعزير بالكلام ثم

بالحبس ثم بالنفى ثم بالضرب ثم قال في التعزير بالحبس ان من النـاس من يحبس يوما ومنهم من يحبس الى غاية لاتقدر لكن بحسب تأدية الاجتهاد ويراد بها المصلحة وقال الزبيرى من أصحابنا تقدر غايته بتقدير غايته بشهور الاستبراء وستة أشـهر والتأديب للتقويم والمرتبة الثالثة النفى اختلف في غايته ظاهر المذهب ان أكثره مادون السنة انتهى وهذا منه ومن الشاشى قبـله تصريح بجواز التعزير بالنفى والاخراج عن البلد وقد صنعه عمر ولا شك في جوازه وأشار الى جوازه أيضا القاضى الحسين غير انه وقع في عبارة الرافعى ان جنسه يعنى التعزير من الحبس أو الضرب جلدا أوصفعا فهو الي رأى الامام ولم يصرح بالنفى فصار كثير من الطلبة يستغرب مسألة النفى ولا غرابة فيهـا والحق ان ولى الامر اذا رآه مصلحـة جاز له التعزير به وقد صرح به الشاشى وبجلى وهو واضح ثم رأيته مصرحا به أيضا في الحاوى للماوردى والبحر للروياني وكلهم صرحوا بان ظاهر المذهب ان النفى ينقص عن سنة قال الماوردى في الحاوى حتى لا يصير مساويا للتغريب في الزنا قال في الذخائر بعد ان ذكر قبول رجل وامرأتين في المال في كتاب الشهادات مانصه ويقبل الرجل والمرأتان مع وجود الرجلين ومع عدمهما وحكى في الحاوى انه لايقبل الرجل والمرأتان الا مع عدم الرجلين والمذهب الاول انتهى والواقف على هذا يتوهم ان صاحب الحاوى حكاه عن مذهبنا لقوله والمذهب الاول وذلك غير معروف في مذهبنا ولا حكاه الماوردى عنه انما حكاه عن مالك فقال في باب الاقضية واليمين مع الشاهد مدعى المال اذا قدر على اثبات حقه بالخيار بين ثلاثة أشياء (احداها) ان يثبته بشاهدين وهو أقواها فيحكم له بالمال (والثانى) أن يثبته بشاهد وامرأتين فيحكم له بالمال وان قدر على الشاهدين انتهى ونقل ابن المنذر الاجماع على عدم الاشـتراط فقدان الشاهدين قال في الذخائر في كتاب الشهادات مايثبت بشاهـد هلال رمضان ليس سواء قال القاضى شهاب الدين ابن شداد لقد عجبت من صاحب الذخائر في هـذا الكلام وقد تقدم تقريره أنه اذا أقام شاهدا واحدا استحق الحيلولة والوقف به في صور متعددة وهو حق يثبت بالشاهد الواحد ولعله أراد بذلك أن هذه أمور تابعة لحقوق لأنها مبسوطة انتهى (قلت) لقد عجبت من ابن شـداد في هـذا الكلام فان الشاهـد الواحد على القول بالحيلولة والوقف به لايثبت به الحق المدعى انما هى حيـلولة ووقف عين وهذا لم ينفرد به صاحب الذخائر فان كان ابن شداد ظن أنه تقـدم من صاحب الذخائر الحكم بشاهـد واحد في صور متعددة

فليس كما ظن وانما تقدم فيه الحيلولة بشاهد واحد وليس هو من الحكم بشيء وكلامه قويم وتعجب ابن شداد عجيب وما قاله عجلي قاله الناس كلهم ثم طريق الرد عليه ببيان صور يحكم فيها بشاهد واحد اما على الصحيح أو على رأى ضعيف وقد أوردناها في كتابنا التوشيح عند كلامنا على قول المنهاج لايحكم بشاهد واحد الا في هلال رمضان في الاظهر منها لو شهد عدل واحد باسلام من عهدناه ذميا قبل موته فانه لايحكم باسلامه بالنسبة الى الميراث فلا يرث منه المسلم ولا يحرم الكافر وهل يثبت بالنسبة الى وجوب الصلاة عليه وجهان بناهما المتولى على الخلاف في لزوم رمضان بواحد فيضمن ذلك ايجاب عبادة * ومنها هلال ذى الحجة على وجه * ومنها هلال شوال على قول أبي ثور وقال صاحب التقريب لو قلت به لم اكن متبدعاً ورأى الامام اتجاهه ومنها قال البغوى في التهذيب وتابعه غيره ان العيب يقبل به الرجل الواحد ويثبت به الرد لكن في التتمة خلاف ومنها اذا نذر صوم شعبان فشهد واحد باستهلال هلاله فوجهان عن البحر ينبنيان على ان النذر يسلك به مسلك واجب الشرع ام جائزه ومنها العون اذا أخبر الحاكم بامتناع الغريم من الحضور اكتفى به في تأديبه ومنها اذا ادعى الخصم امتناعه فشهد به واحد فقد قيل يكتفى به والاشبه في المسألتين أن ذلك من باب الخبر لا الشهادة فلا يكون مما نحن فيه ومنها صورة أوردها الشيخ برهان الدين ابن الفركاح في تعليقته على التنبيه وفي حواشيه على المنهاج ونقلها عن الحاوى فقال ذكر الماوردى في الباب الثانى من كتاب الشهادة في الكلام على مايكون به عدلا مالفظه الثالث ان يشهد ببلوغه شاهد عدل فيحكم ببلوغه وتكون شهادة لا خبرا انتهى وقد رأيت في الحاوى في النسخة التى نقل منها الشيخ برهان الدين وهى وقف المدرسة البادرائية ولفظه كما ذكره وها أنا أحكيه مع ماقبله وما بعده لوقوع الاضطراب فيه قال الماوردى ومن النسخة التى نقل منها ابن الفركاح نقل في التوصل الى معرفة البلوغ مانصه علم الحاكم ببلوغه يكون من أحد أربعة أوجه أحدها ان تظهر عليه شواهد البلوغ بالانبات اذا جعل الانبات في المسلمين بلوغا والثانى ان يعرف الحاكم سنه فيحكم ببلوغه اذا استكمل سن البلوغ والثالث ان يشهد ببلوغه عنده شاهد عدل فيحكم ببلوغه ويكون شهادة لا خبرا والرابع ان يقول الغلام قد بلغت فيحكم ببلوغه بقوله لانه قد يبلغ بالاحتلام الذى لا يعلم الا من جهته لانه يغلظ أحكامه بتوجه التكليف اليه فكان غير متهم فيه انتهى وقد ذكره الرويانى في البحر كذلك الا انه قال شاهدا عدل فمن ثم جوزنا ان تكون الالف ساقطة

من لفظ الحاوى لكونا وجدناها ثابتة في لفظ البحر وهذا يكاد يحكي لفظه كثيرا وسقوط الف واحدة هين لكن أوقفنا عن ذلك ان في الحاوى والبحر كلاهما ويكون شهادة لاخبرا ومع قيام الشاهدين لايحتاج الى هذا الكلام وبالجملة في اللفظ اضطراب ولا يتأتى ايراد الشيخ برهان الدين الاعلى تقدير سقوط الالف وفيه وقفة قال في الذخائر في أوائل باب تحمل الشهادة بعد ماحكى الوجهين في ان تحملها في غير نكاح هل هو فرض كفاية أو سنة ما لفظه قال بعض أصحابنا ووجه التردد نشأ من الآية وهو قوله تعالى ولا يأب الشهداء اذا مادعوا فنهم من حملها على الاداء ومنهم من حملها على التحمل قال القاضي على وهذا فيه نظر ثم لقائل ان يقول أنها عامة فيهما لأنه قد يحتاج الى دعائه فيهما فهو مأمور باجابته في الحالين انتهى وقد يقول من يدعي تخصيصها بالاداء ان اسم الشاهد حقيقة لا يطلق على من لم يتحمل قال في الذخائر في مسح الخف انه لايجوز المسح على الخف التي أصابته نجاسة حتى يطهر لانه لاتجوز الصلاة معه فلا يجوز المسح عليه وهذا أيضا ذكره النووي في شرح المهذب ولعله أخذه من الذخائر وهو شيء عجيب لايساعده منقول ولا معقول وانما الذي منعه الاصحاب المسح على نجس العين أما المتنجس فلا يمنع المسح عليه بل يصح ثم يفسر المانع من الصلاة بوجود متنجس فيغسله ويصلى فيه وبذلك صرح الشيخ أبو محمد في التبصرة فقال واذا كان الخف نجسا فلا تصح الصلاة معه لنجاسته والمسح عليه صحيح حتى اذا مسح عليه أولا ثم أراد حمل مصحف أو مسه كان ذلك مباحا ولكن الصلاة لاتباح وعلى الخف نجاسة لان النجاسة على البدن أو الثوب لاتتداعى الى فساد الوضوء فكذلك الخف انتهى وليس في الرافعي الا أن الخف من كلب أو ميتة قبل الدباغ لايجوز المسح عليه وذلك مخصوص بنجس العين لا المتنجس بل لو قال قائل لامنافاة بين صحة المسح والنجاسة ولو عينه فيصح المسح ثم تمنع الصلاة للنجاسة ساعدته عبارة الروضة

﴿ محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود ابن ماشاوه ﴾ أبو منصور بن أبي نصر من أهل اصبهان ومن أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ذوى الحشمة والجاه تفقه على أبي بكر الخجندى وعبد الوهاب بن محمد القامي وسمع منهم الحديث ومن الامام أبي المظفر السمعاني ومن خلق وحدث وأملى عدة مجالس روى عنه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه توفي فجأة ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسمائة

﴿ محمود بن اسماعيل بن عمر بن على الادريسى الطرثيثى ﴾ أبو القاسم قال ابن السمعانى امام فاضل مفت مناظر أصولى حسن السيرة افنى عمره في الوحدة والقنوع ونشر العلم وطلبه وتفقه على والدى وسمع الحديث من عبد الغفار الشيروى وغيره كتبت عنه شيئا يسيرا بمرو

﴿ محمود بن الحسن بن بندار بن محمد بن عبد الله الاصبهانى الطلحى ﴾ أبو نجيح من أهل أصبهان وهو من الوعاظ الذين لهم القبول الزائد من العامة سمع مكى بن منصور بن علان وهبة الله بن الحصين وأبا العز بن كادش وغيرهم روى عنه ابن السمعانى ولد في رجب سنة احدى وسبعين وأربعمائة وتوفي في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بعد عوده من الحج

(محمود بن على بن أبى طالب بن عبد الله بن أبى الرجاء التميمى الاصبهانى) صاحب الطريقة في الخلاف وهو أحد تلامذة محمد بن يحيى وكان ذا تفنن في العلوم وله في الوعظ اليد الطولى تفقه به جماعة باصبهان توفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة

(محمود بن المبارك بن على بن المبارك بن الحسن بن بقيرة بفتح الباء الواسطى) أبو القاسم بن أبى الفتح العراقى المجير البغدادى قرأ المذهب والخلاف على أبى بكر الارموى صاحب أبى اسحاق الشيرازى وعلى أبى منصور الرزاز وقرأ الاصول والكلام على أبى الفتوح الاسفراينى وعبد السيد بن على الزيتونى حتى صار من أحد الائمة قال ابن النجار برع في الاصول والفروع والخلاف والجدل وعلم الكلام وعلم المنطق حتى صار شيخ وقته وعلامة عصره يقصده الطلبة من البلاد البعيدة قال وصنف كتبا كثيرة في الاصول والجدل وغيرهما وعلق عنه الناس تعاليق كثيرة قال وأعاد بالنظامية وهو شاب في أيام ابى النجيب السهروردى ثم سافر الى الشام وأقام بدمشق مدة يدرس في عدة مواضع ثم عاد الى بغداد وخرج الى بلاد فارس ونزل شيراز فاقام بها مدة يدرس بها سنين ثم قدم واسط في آخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة فاقام بها نحوا من أربع سنين يدرس ويحضر عند الفقهاء ثم عاد الى بغداد وتولى تدريس النظامية في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين ثم ندب الى الخروج برسالة من الديوان الى خوارزمشاه وكان يومئذ باصبهان فخرج من بغداد يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة وفي صحبته ولده وجماعة من الفقهاء فانتهى الى همذان وقد مرض واشتد مرضه فاقام بها الى ان توفي سمع من أبى القاسم هبة الله بن الحصين وأبى بكر محمد بن عبد الباقى وعبد الوهاب بن الانماطى واسماعيل ابن السمرقندى وعلى بن عبد السيد بن الصباغ وغيرهم وحدث باليسير ولد في

رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة أخبرنا والدى رضى الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الحافظ أبو محمد الدمياطى أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقى أخبرنا الامام أبو القاسم محمود بن أبى الفتح المبارك بن أبى القاسم على بن الحسن بن الحسين الواسطى المعروف بالمجير قدم بغداد قراءة عليه وأنا أسمع بها قيل له حدثكم أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى املاء من لفظه وأنت تسمع أخبرنا القاضى أبو القاسم على بن عبد المحسن التنوخى قراءة عليه وأنا أسمع حدثنا اسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن المقرى حدثنا جدى حدثنا سفيان عن الزهرى عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه وقال مرة أخرى انه حدث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

﴿ محمود بن محمد بن العباس بن ارسلان ﴾ أبو محمد العباسى مظهر الدين الخوارزمى صاحب الكافي في الفقه من أهل خوارزم كان اماما في الفقه والتصوف فقيها محدثا مؤرخا له تاريخ خوارزم قال شيخنا الذهبي وقفت على الجزء الاول منه ولد بخوارزم في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة سمع أباه وجده العباس بن ارسلان واسماعيل بن أحمد البيهقى بخوارزم ومحمد بن عبد الله الحفصوى بمرو وأحمد بن عبد الواحد القارسى بسمرقند ومحمد بن على المطهرى ببخارى وابن طلابة ببغداد وتفقه على الحسين بن مسعود البغوى ودخل بغداد ووعظ بها بالنظامية وحدث سمع منه يوسف بن مقلد وأحمد بن طاروق قال ابن السمعانى كان فقيها عارفا بالمتفق والمختلف صوفيا حسن الظاهر والباطن قال أيضاً وطلب الحديث بنفسه وعلق منه طرفا صالحا قال وبيته بيت العلم والصلاح قال وأقام بخوارزم يفيد الناس وينشر العلم (قلت) ووقفت على المجلد الأول من تاريخه وهو الذى وقف عليه شيخنا الذهبي وهو من قسمة ثمانية أجزاء ضخمة وفيه دلالة على ان الرجل كان متبحرا في صناعة الحديث يطلق عليه الحافظ المطلق ولاحرج وقد أكثر فيه من الاسانيد والفوائد والكلام على الحديث وابتدأ بعد ما ذكر أخبار خوارزم وهى التى سماها في كتابه المنصورة بالمحمدين وذكر في خطبته أن الحاكم أبا عبد الله سماها بهذا الاسم لحديث موضوع ورد فيها ساقه باسناد في المجلد الاول جمع المحمدين وأكثر فيه الحديث عن زاهر بن طاهر بالاجازة واذا ذكر أبا سعد بن السمعانى أوشهر دار بن شيرويه قال أخبرنا وكثيرا مايروى عن أبى سعد بالاجازة توفي في شهر رمضان سنة ثمان وستين

وخمسمائة ولد بخوارزم وله عقب علماء محدثون

﴿ ومن الفوائد وغرائب المسائل عن صاحب الكافي ﴾

(ذكر في مقدمة تاريخ خوارزم)

أن خوارزم كانت مدينة تسمى المنصورة لحديث ورد كما ذكرناه وان الوادى حطمها وأخذها قال وسمعت عدة من المشايخ يقولون كان بمنصورة اثنا عشر ألف مسجد فان فيها اثنى عشر ألف سكة في كل سكة مسجد وفيها الف ومائتا حمام ثم حولت الى المدينة التى هى اليوم كائنة وذكر من تعظيمها وتعظيم اهلها الشيء الكثير وحكى من سعادتهم الامر العجيب وذكر منهم ابانصر منصور بن على بن عراق الجعدى وانه كان مقيما بقرية على باب البلد وله بها قصر مشيد وان جماعة جاؤا من البلد فروا بضيعته فأبصروه فنزلوا عن دوابهم وجاؤا يسلمون عليه فامر وكيله ان ينزلهم في موضع يليق بهم وامره بضيافتهم وتعهد دوابهم وكانوا عصارين دهانين من منصورة أى زياتين خرجوا يطلبون شراء سمسم وكانوا تسعمائة نفس سوى من يتبعهم من اشياعهم فلما اصبحوا ركب جماعة منهم لينتشروا في القرى فاخبر ابو نصر بذلك فقال ان لم يكن عندنا مايكفيهم فليطلبوا حينئذ من غيرنا فجلس المستوفي والوزان والناقد يوزن عنهم ماكان من النقد عندهم والمستوفي يثبت في الجريدة مايؤدى كل واحد منهم باسمه فلما فرغوا من اخذ ماكان معهم من النقد والمتاع امر أبو نصر بفتح باب الآبار والكيل لهم حتى وفاهم بالتمام وقد فضل عنده سمسم كثير وامر ان يكتال عليهم مااشتروه وامر لهم بعجلات لتحمل معهم فوصل الطرف الاول منها الى وسط البلدة والطرف الآخر الى دار الوقف لايخرج من القرية قال صاحب الكافي وكان ذلك في آخر ايام المنصورة حتى لم يبق منها بالاضافة الى ما كانت الا شيء يسير يخرج منها تسعمائة عصار سوى من تأخر في البلد قال وابو نصر هذا هو الذى نزل عنده السلطان ابو القاسم محمود حين دخل خوارزم في ضيعته هذه فأضافه واضاف جنده ولم يحتج في ضيافتهم الى احضار شيء من موضع آخر قال وسمعت الثقات انه اخرج لكل فرس كان معهم وقت العشاء مخلاة بالشعير وعذاران جديدان قال غير ان السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد فانه لم ير في ضيعته مسجدا فلما دخل الجرجانية أمر بصلبه فصلب مع من صلب من المتهمين بسوء الاعتقاد في سنة ثمان وأربعمائة وأطال صاحب الكافي في ذكر مناقب خوارزم وهي جرجانية المدينة الموجودة اليوم وهما بلدان عظيمان من بلاد المسلمين حولا

عن مكانهما خوارزم كانت تسمى المنصورة فحولت لما حطمها الوادى الى قريب منها تسمى الجرجانية ونيسابور لما هدمتها الزلازل وكانت من احدى قواعد بلاد خراسان حولت الى قريب منها هو الان يسمى بنيسابور أيضا

(محمود بن محمد بن عبد الواحد بن منصور بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن ماشدة) كذا قرأت نسبه بخطه على كتابه المسمى فقه القلوب وهذا الكتاب عندى بخط مصنفه هذا الرجل وهو غريب النوع مبوب على أبواب الفقه يفتتح الباب بذكر مسائل فقهية ثم يذكر بعدها أقوال الصوفيـة على ذلك النحو قال في خطبته وقد أجزت في هـذا الكتاب وأمرت به ولولا الامر لمـا أفصحت به قال وقد صـنف شيخنا أبو طالب المكى قوت القلوب وصنف شيخنا أبو القاسم القشيرى نحو القلوب وهذا فقه القلوب ان شاء الله والمذكور لم يدرك الشيخين المذكورين ولكنه يقول شيخنا اشارة الى الطريقة كما يقول متقدم الاشاعرة ومتأخرهم شيخنا أبو الحسن ويعنون شيخ الطريقة وهذا الكتاب حسن في نوعه وهو مجلد ضخم ومصنفه هذا يكنى أبا القاسم ويعرف بابن المشرف من أهل أصبهان قال ابن النجار كان من أعيان مشايخ الصوفية موصوفا بالزهد والعبادة والفضل والعلم وحسن السمت وجميل السيرة قال وله قدم في الطريقة وكلام حسن على مذهب أهل الحقيقة وقد صنف عدة كتب في التصوف وسمع الكثير من زاهر بن طاهر وأبى غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبى القاسم اسماعيـل بن أحمد السمرقندى وأبى القاسم على بن عبد السيد بن الصباغ وأبى الفضـل محمـد بن عمر الارموى وخلق كثير وحدث بيسير من مروياته ومصنفاته سمع منـه القاضى أبو المحاسن عمر بن على القرشى ومحمد بن بقاء السرسنى (قلت) وخلق آخرون سمعوا عليه كتاب فقه القلوب في سنة احدى وسـبعين وخمسمائة كتب الى أحمـد بن أبى طالب من الشام قال كتب الى محمود بن محمد عن محمود بن محمد بن عبد الواحد بن ماشدة قراءة عليه قال حدثنا أبو القاسم صدقة بن محمد بن الحسين أخبرنا أبو على اسماعيل بن أحمد بن الحسين أخبرنا أبو على اسماعيل بن أحمد بن أبى الحسن البيهقى وقدم علينا أخبرنا أبى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعى أخبرنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران بن الحصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وامرأة من الانصار على ناقة لها فضجرت فلعنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عنها وغيروها

فانها ملعونة قال وكان لا يأويها أحد

﴿ محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة المروزى ﴾ الوزير الكبير أبو القاسم من أهل مرو ولد آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة وتفقه على أبي المظفر بن السمعانى ثم خرج الى ماوراء النهر ولقى الائمة قال أبو سعد وكان مناظرا فحلا فقيها مدققا نظر في علوم الاوائل واشتغل بتحصيل تلك العلوم مع كثرة الصلاة والصدقة والمواظبة على الجمعة والجماعات وحضور مجالس الذكر ثم ترقت حاله الى الوزارة وهو مع النظر في الوزارة يناظر الخصوم ويظهر كلامه عليهم لدقة نظره وحسن ايراده ثم عزل عن الوزارة وانزوى مدة ثم فوض اليه الاستيفاء مدة والاشراف مدة ثم قبض عليه بنيسابور وحمل الى مرو ومنها الى الحبس وحبس في قلعة بنواحى جيحون يقال لها بانكر وقتل بها سمع بمرو أبا المظفر السمعانى وبخارى القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسن اليزريدى وغيره روى عنه أبو سعد وقال مات أو خنق في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسمائة ودفن على باب قلعة بانكر

﴿ محمود بن يوسف بن الحسين التفليسى اليزريدى ﴾ أبو القاسم من أهل تفليس تفقه ببغداد على الشيخ ابى اسحاق الشيرازى وسمع الحديث منه ومن ابى يعلى الفراء وابى الحسن بن المهتدى وابى الغنائم بن المأمون وغيرهم روى عنه الطيب بن محمد الغضائرى قال ابن السمعانى توفي بعد سنة خمسين وخمسمائة

﴿ مروان بن على بن سلامة بن مروان الطنزى ﴾ بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها الزاى نسبة الى طنزة وهى قرية من ديار بكر يكنى ابا عبد الله ورد بغداد وتفقه بها على الغزالى والشاشى وسمع من طراد الزينبي ورزق الله التميمى وغيرهما ثم عاد الى بلده واتصل بالملك زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل وصار وزيرا له وحدث روى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره توفي بعد سنة اربعين وخمسمائة

﴿ مسعود بن أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي ﴾ أبو المعالى بن الامام أبي المظفر من أهل نيسابور قال فيه ابن السمعانى الامام بن الامام فقيه مناظر عاقل ذو رأى حسن وتدبير صائب أحد مدرسى المدرسة النظامية بنيسابور سمع أسعد بن مسعود العتبي وعبد الغفار الشيروى وغيرهما روى عنه ابن السمعانى وقال سألته عن مولده فقال في ذى الحجة سنة أربع وثمانين وأربعمائة (قلت) تفقه على امام الحرمين ومات بخواف في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة

﴿مسعود بن أحمد بن يوسف بن يوسف﴾ أبو الفتح البامنجي ولد ببامين في سابع ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وتفقه بمرو الروذ على البغوى ومات في رابع شعبان سنة نيف وأربعين وخمسمائة

(مسعود بن على) الوزير نظام الملك المتأخر وزير السلطان خوارزمشاه وأحد المتعصبين للشافعية وقد بنى له جامعا بمرو شرفا على جميع الحنفية فتعصبوا وأحرقوه وتمت فتنة هائلة وكادت بها الجماجم تطير عن الغلاصم ونظام الملك هذا هو الذى بنى المدرسة النظامية بخوارزم وقد اشترك نظام الملك هذا ونظام الملك المتقدم ذكره الذى هو سيد الوزراء اشتراكا في اللقب والوزارة والتعصب للشافعية وبناء المدارس وانهما قتلهما جميعا الملاحدة وقد قتلت الملاحدة هذا في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة وتأسف عليه السلطان خوارزمشاه واستوزر ولده وهو صبي فاشير على الصبي بالاستعفاء فقال له خوارزمشاه لست أعفيك وأنا وزيرك لكن راجعني في الامور ولنظام الملك هذا آثار حسنة ولكن هو بعيد من ذلك المتقدم رحمهما الله

(مسعود بن محمد بن مسعود الطرثيثى) الشيخ الامام أبو المعالى قطب الدين النيسابورى صاحب كتاب الهادى المختصر المشهور في الفقه كان اماما في المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ أديبا مناظرا مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة وتفقه على والده وعلى محمد بن يحيى وعمر السلطان وابراهيم المروروذى ورأى الاستاذ أبا نصر بن الاستاذ أبى القاسم القشيرى وسمع الحديث من هبة الله السدى وعبد الجبار البيهقى وغيرهما حدث عنه أبو المواهب بن صصرى وأبو القاسم بن صصرى وتاج الدين عبد الله بن حمويه وآخرون وتخرجت به الاصحاب وعظم شأنه قال ابن النجار وكان يقال انه بلغ حد الامامة على صغر سنه ودرس بنظامية نيسابور ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التام ثم جاء الى دمشق وسكنها مدة ودرس بالمدرسة المجاهدية مدة ثم بالزاوية الغزالية بعد موت أبى الفتح نصر الله المصيصى ثم خرج الى حلب وولى بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ثم سافر الى بغداد ومنها الى همذان وولى التدريس بهمذان واقام بها مدة ثم عاد الى دمشق واستوطنها ودرس بالغزالية والجاروخية وتفرد برئاسة الشافعية وسافر الى بغداد رسولا الى ديوان الخلافة ثم عاد وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة توفي بدمشق في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بتربة أنشأها غربي مقابر الصوفيه وبنى مسجدا على السحارات التى بمقبرة طاحون

الميدان ووقف كتبه ومقرها بخزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق (ومن فوائده) حكى في الهادى طريقة في ولاية الفاسق في النكاح غير الطرق المشهورة وهى انه ان كان غيورا فيلى والا فلا

﴿المظفر بن ازدشير بن ابى منصور العبادى﴾ ابو منصور الواعظ من أهل مرو وكان يعرف بالامير كان من احسن الناس كلاما في الوعظ وارشقهم عبارة وقد سمع من نصر الله ابن احمد الحشامى واسماعيل بن عبد الغافر الفارسى وعبدالغفار الشيروى وزاهر بن طاهر وعبد المنعم بن القشيرى وغيرهم وقدم بغداد رسولا من جهة السلطان سنجر فسمع منه أبو محمد الاخضر وغيره ومن كلامه لا تظن ان حيات تجىء الى القبور من خارج انما أفعالكم أفعى لكم وحياتكم ما أكلتم من الحرام ايام حياتكم قال أبو سعد فيه له اليد الباسطة في الوعظ والتذكير والعبارة الرائقة الرشيقة وكان هو من صغره الى أن ترعرع في هذا الفن الى أن صار ممن يضرب به المثل في حسن الصنعة وإيراد الكلام وهو حلو العبارة فصيح اللهجة لطيف الاشارة مليح الاستعارة شهد له الكل بانه حاز قصب السبق في هذا النوع انتهى وقال أيضاً سألته عن مولده فقال في رمضان سنة احدى وتسعين وأربعمائة ومات في سلخ ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعسكر مكرم كان قد توجه اليها رسولا

﴿المظفر بن الحسين بن المظفر بن عبد الله المفضلى﴾ أبو غانم من أهل بروجرد تفقه ببغداد على السيد أبى القاسم الدبوسى وسمع قاضى القضاة أبا بكر الشامى وأبا نصر الزينبى وغيرهما كتب عنه ابن السمعانى وقال سألته عن مولده فقال في عاشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة قال وتوفي بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

﴿مظفر بن القاسم بن المظفر بن على السهروردى﴾ أبو منصور بن أبى أحمد ولد باربل ونشأ بالموصل وتفقه ببغداد على أبى اسحاق الشيرازى ورجع الى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر * سمع أبا نصر الزينبى وأبا اسحاق الشيرازى وغيرهما روى عنه ابن السمعانى مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة ولم أعلم تاريخ وفاته وقال شيخنا الذهبى توفي تقريبا سنة ست وثلاثين وخمسمائة

﴿مكى بن على بن الحسن العراقى الحربى﴾ أبو الحرم الضرير تفقه ببغداد على أبى منصور الرزاز وبدمشق على أبى الحسن السلمى ودرس في دمشق ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

ملكداد بن علي بن ابي عمرو العمركي أبو بكر من أهل قزوين وربما سمى نفسه عبد الله كان من أئمة المذهب تفقه على محيي السنة البغوي وكان من أجلة المتورعين قال ابن السمعاني مفت ورع حسن السيرة سمع بنيسابور أبا بكر بن خلف وبهراة أباعطاء المليحي وباصبهان أبا علي الحداد و ببغداد البانياسي كتب لى بجميع مسموعاته وسمعت أبا الحسن علي بن محمد بن جعفر الكاتب يقول كان اذا أراد ان يكتب الفتوى استخار الله تعالى وقرأ آيات من القرآن وسأل الاصابة هذا كلام ابن السمعاني وابن النجار أخل بذكره في الذيل وقد ذكره الامام الرافعي في كتابه الامالى بعد ان أسند رواية والده عنه وقال امام خطير قنوع ملازم لسيرة السلف الصالحين وهديهم وأفتى بقزوين سنين على الصواب وقال كان يكتب في كل صفحة على الحاشية العليا رب يسر لا يغفل ذلك على كثرة ما كتب على تعاليقه من الاصول والفروع مذهبا وخلافا ومن كتب الحديث واللغة وغيرها ومات ابنه محمد بن ملكداد في عنفوان الشباب وهو فاضل حسن المنظر والمخبر قال فبلغنى ومن قوة الشيخ و تسليمه انه حضر الجامع بكرة على عادته لالقاء الدروس فأتته زليخا بنت القاضي أبى سعد الطالقاني وهي جدتى أم أبى وكانت تحته حينئذ فاخبرته بوفاته فامرها بتجهيزه ولم يذكر الحال للحاضرين حتى فرغ من درسه ثم قال ان محمدا قد دعى فاجاب فمن أراد فليحضر الصلاة عليه وذكر الرافعي أيضا ان الشيخ ملكداد علق عن صاحب التهذيب مجموعة بعبارة أكثر مما يوجد في التصنيف وبزيادة فروع ومسائل قال وتفقه أيضا على القاضي أبى سعد الهروى قال وكان محصلا طول عمره حافظا كثير البركة تخرج به جماعة من أهل البلد وغيرهم ومدحه محمد بن أبى الربيع الغرناطى بقصيدة قال فيها

اذا قرأ التنزيل أذعن حاسد | لخير امام لاينوه بالدعوى
وان أسند الاخبار عن سيد الورى | يقول له الاسلام نخرا كذا يروى
وان قام في محرابه بادى الضنا | وطول قلت الغصن جف فما يلوى
يمد يديه شاكيا سوء ما جنى | الى خير مرفوع اليه يد الشكوى
يقول الهي هب لى الآن زلتى | وما استدرج الشيطان منى وما استهوى
فذاك الفتى كل الفتى ليس عنده | يسود لدى التحصيل الا فتى التقوى

توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وكان والدى يديم ذكره والثناء عليه ويقول ربانى كما يربى الوالد الشفيق ولده وكان أستاذه في الادب وجمع اليسير في الاخلاق

كما كان أستاذه في الفقه والحديث ولم يسافر مدة حياته احتراما له وتبركا بأنفاسه هذا كله كلام الرافعي (منصور بن أحمد بن المفضل بن نصر بن عصام المنهاجي الاسفزاري) أبو القاسم قال ابن السمعاني كان فقيها متورعا حسن السيرة له القبول التام بالحال وبنى بهمذان ونواحيها خانقاهات وكثر عليه المريدون وازدحم عليه الناس تفقه بمرو على الامام أبي المظفر السمعاني وقتل فتكا على باب الخانقاه يوم الاثنين وقت الاسفار رابع عشر شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بهمذان

﴿منصور بن الحسن بن علي بن يحيي بن البوازيجي﴾ من أهل البوازيج بفتح الباء المنقوطة بواحدة وفتح الواو وكسر الزاي بعد الالف وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الجيم بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد وهذا الشيخ بجلي ينسب الى جرير ابن عبد الله البجلي كان فقيها فاضلا تفقه على الشيخ أبي اسحاق وكان خصيصا به وسمع أبا الحسين بن المهتدي وغيره وتولي قضاء البوازيج وتوفي بعد استهلال سنة احدى وخمسمائة (منصور بن الحسن بن منصور) الامام أبو المكارم الزنجاني نزيل بغداد ومعيد النظامية ومدرس المدرسة النقيبة بها امام مناظر عارف بالمذهب توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة

﴿منصور بن علي بن اسماعيل بن المظفر المخزومي الطبري﴾ الصوفي الواعظ ولد بآمل طبرستان ونشأ بمرو وتفقه على الامام أبي الحسن علي بن محمد المروزي وبنيسابور على محمد بن يحيي وكان مليح الكلام في المناظرة وأقبل على الوعظ والتصوف وسمع من زاهر بن طاهر وعبد الجبار بن محمد الخواري وعلى محمد المروزي سمع منه الواعظ أبو بكر الحازمي ويوسف بن خليل الحافظ وأخوه ابراهيم وطائفة مولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ومات بدمشق في ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة

﴿منصور بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن أحمد بن محمد بن مسعود المسعودي﴾ أبو المظفر بن أبي الفضل من أهل مرو قال ابن السمعاني كان أحد الفضلاء المبرزين وأحد الزهاد الاجلاء قرأ الادب وبرع فيه وكان حسن الخط كثير المحفوظ مليح الشعر والنثر يعظ في عشيات الثلاثاء اقتداء بوالده وكان من المختصين بعمي الامام رحمه الله انتهى سمع بمرو أبا المظفر بن السمعاني وغيره وبنيسابور عبد الغفار الشيروي وغيره روى عنه ابن السمعاني وغيره مولده بمرو في منتصف رجب سنة احدى وثمانين وأربعمائة وتوفي في ساوه في رجب سنة خمس

وخمسين وخمسمائة

﴿منصور بن محمد بن علي﴾ أبو المظفر الطالقاني نزيل مرو تفقه على الامام أبي المظفر بن السمعاني وسمع منه ومن الفضل بن أحمد بن متويه الصوفي واسماعيل بن الحسين العلوي وغيرهم روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر والحافظ أبو سعد بن السمعاني توفي في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنواحي ابيورد

﴿منصور بن محمد بن محمد بن الطيب العلوي الفاطمي العمري﴾ الشيخ أبو القاسم الفقيه المناظر الرئيس مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة في شهر ربيع الاول بمدينة هراة وسمع بها من جده لامه أبي العلاء صاعد حفيد أبي منصور الازدي وغيره وبنيسابور من أبي القاسم القشيري وغيره وحدث روى عنه ابنه ناصر والسلفي ويحيي ابن بوش قال ابن السمعاني كان جليل القدر عظيم المنزلة فقيها مناظرا أحد الزهاد والاذكياء حسن الكلام مليح المحاورة وذكره الحافظ أبو محمد الجرجاني وعظمه وقال فيه رئيس العلماء بهراة وقد مات الجرجاني قبله بقريب من أربعين سنة وكان أبو القاسم ذا مال وثروة قال شيخنا الذهبي يقال كان له ثلاثمائة وستون طاحونة توفي بهراة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة

﴿منصور بن محمد بن منصور بن عبد الله بن أحمد﴾ أبو المظفر الغازي المروزي الواعظ من أهل مرو قال ابن السمعاني كان فقيها زاهدا ورعا واعظا حسن الوعظ عفيفا حسن السيرة سمع جدي أبا المظفر وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقي وغيرهما كتب عنه ابن السمعاني وقال في التحبير توفي ليلة الاحد ودفن يوم الاحد الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة

﴿المؤتمن بن أحمد بن الحسن بن عبيد الساجي﴾ الحافظ أبو نصر الربعي الديرعاقولي ثم البغدادي أحد أعيان الحديث واثباته واسع الرحلة كثير الكتابة حسن الحفظ زاهد ورع ولد في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسمع أبا الحسين بن النقور وعبد العزيز بن علي الانماطي وأبا القاسم ابن البسري وأبا نصر الزينبي واسماعيل بن مسعدة وأبا بكر الخطيب وأبا عمر عبد الوهاب بن منده وأبا بكر بن خلف وأبا اسماعيل الانصاري وخلقا ببلاد كثيرة روى عنه سعد الخير الانصاري وأبو الفضل بن ناصر وأبو طاهر السلفي وأبو بكر بن السمعاني وآخرون قال ابن عساكر سمعت أبا الوقت عبد الاول يقول كان الامام عبد الله بن محمد الانصاري يقول لايمكن أحد أن يكذب

على رسول الله صلى الله عليه وسلم مادام هذا حيا وسئل السلفى عنه فقال حافظ متقن لم أر أحسن قراءة منه للحديث (قلت) كتب الشامل عن ابن الصباغ بخطه وتفقه على الشيخ أبي اسحاق الشيرازى وكان الشيخ أبو اسحاق يداعبه ويقول

وشيخنا الشيخ أبو نصر * لازال في عز وفي نصر توفي في صفر سنة سبع وخمسمائة ببغداد

﴿موسى بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن سيار بن عطاء بن عبد العزيز بن عطية بن ياسين بن عبد الوهاب بن مختار بن عاصم القحطانى المغربى الاغماتى﴾ أبو هارون وأغمات آخر مدينة بالمغرب بينها و بين بحر الظلمات مسيرة ثلاثة أيام رحل موسى من بلاده الي ديار مصر والحجاز والعراق والجبال وخراسان الى ان ورد بلاد ماوراء النهر قال ابن السمعانى وكان اماما فاضلا مناظرا أقام بنيسابور مدة تفقه على أبي نصر القشيرى وذكره أبو حفص السمرقندى في كتابه العقد وقال قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة وهو شاب فاضل فقيه مناظر بليغ شاعر محدث محاضر وذكر انه قال فيه هذا

لقد طلع الشمس من غربها على خافقيها وأوساطها
فقلت القيامة قد أقبلت فقد جاء أول اشراطها

ومن شعر موسى هذا

لعمر الهوى انى وان شطت النوى لذو كبد حرى وذو مدمع سكب
فان كنت في أقصى خراسان نازحا فجسمى في شرق وقلبي في غرب

(موسى بن حمود بن أحمد أبو عمران) القاضى عز الدين الماكسينى قاضى ماكسين قال ابن باطيش درس بها وأفتى وحكم مدة قال وله اختيارات في المذهب وترجيحات مات بماكسين في حدود سنة ستين وخمسمائة

(ومن الفوائد عنه) قال القاضى أبو عمران الماكسنى فيما جمع من كلامه (حادثة) ذهب السيد الاجل كمال الدين حرس الله علوه فيها الى مقالة وواقفه عليها جميع فقهاء الموصل وتاج الاسلام وتاج الدين الشيخ الامام جمال الاسلام أبو القاسم بن البزرى وهو الباز الاشهب في علم المذهب وصورتها رجل أقر بان جميع مافي يده ملك لزيد فلا خلاف في صحة الاقرار وانما الكلام في انتزاع مافي يد المقر من غير رجوع الى تفسيره وذلك نبوة الحسام وكبوة الجواد وزلة العالم وقلت في الجواب لايجوز انتزاع مافي يده حتى الخاتم الذى في اصبعه الا اذا أقر بذلك والعلة في ذلك

انه أقر بمجهول غير معين ولا معلوم والدليل على أنه مجهول مسائل أربعة لاتسمع دعواه باستحقاق جميع مافي يده لان الدعوى لاتسمع بمجهول ولو وكله في الابراء لم يجز حتى يبين الجنس الذي يبرئ منه والقدر نص على هذه صاحب المهذب ونص الغزالى في الوجيز ان التوكيل في الابراء يستدعى علم الموكل بمبلغ الدين المبرأ منه لاعلم الوكيل ولا علم من عليه الحق الرابع اذا قال أبرأتك من ديني وقدره وصفته هذا من حيث الحكم ومن حيث المعنى ان قوله جميع مافي يدى شامل لجميع مافي يده من ملكه وملك غيره فراده جميع مافي يدى غير ملكى وملكه من ملك غيره لايعلم الامن جهته فهو مجهول بين طريقة أخرى وهى ان اليد مترددمن اليد الحسية والحكمية فاليد الحسية ان أرادها فما اشتملت عليه يده الحقيقية واحتوت عليه راحته ملك للمقر وكان معلوما للمقر وان قال أردت الحكمية فهو مجهول لانها تشتمل على حاضر وغائب فدل ذلك على الجهالة ووجب الرجوع اليه في تفسيره انتهى (قلت) السيد الاجل كمال الدين وتاج الاسلام وتاج الدين لم أعرفهم وخطر لى ان كمال الدين هو ابن يونس ولكن يعارض هذا ان كمال الدين بن يونس كان صغيرا في زمان القاضى الماكسيني ثم خطر لى أن يكون هذا كلام موسى بن محمد بن موسى بن حمود حفيد موسى بن حمود وسيأتى في الطبقة السادسة ولكن هذا انما هو من جمع موسى بن حمود نفسه وذكر ابن البزرى فيه دليل على ذلك فان ابن البزرى مات سنة ستين وخمسمائة ثم أقول هذا الذى أفتى القاضى الماكسيني به يؤيده قول الاصحاب اذا أقر بجميع مافي يده صح قالوا ثم اذا قال ليس ما في يدى الا الالف صح وعمل بمقتضاه لكن قد ينازع فيه ان الصواب عند النووى والشيخ الامام رحمه الله في مسألة القاضى أبى سعد عدم القبول وهى ما اذا أقر انه لادعوى له على زيد ولا طلبة ثم قال انما أردت في عمامته أوقميصه لافي ذكره ونسائه وأقول الحق انها أربع مسائل احداها أن يقول لم أرد بما في يدى الا كيت وكيت وهى مسألة القاضى أبى سعد التى رجح فيها القبول والصواب خلافه لانه خروج عن ظاهر اللفظ بلا دليل الثانى ان يقول أردت الكل ولم تكن هذه العين في يدى وقت الاقرار فالقول قوله وبه جزم الرافعى والنووى وغيرهما وقدمنا عن القاضى الحسين في ترجمته ماتنازع فيه والثالثة أن يقول الذى في يدى ليس لى منه الا ألف فينصرف الاقرار اليها دون غيرها وكأنه في الحقيقة ادعى أن اللفظ وان شمل شيئا فالشرع لم يساعده بالنسبة اليه لانه لايتصرف

في مال الغير بالاقرار وهنا وقفة وهي ان اطلاق الرافعي وغيره فيما اذا قال ليس لي مما في يدي الا الف انه يصح ويعمل بمقتضاه فظهر منه في بادىء الرأى انه يصح الاقرار بالالف دون غيرها وفيه اشكال من جهة ان الاقرار لايصادف مملوكا للغير وانما هو إخبار عن حق ثابت فلا بد أن يكون المقر به غير مملوك وقت الاقرار فكيف يصح في الالف دون غيرها والذى ينبغي أن يقال ويحمل عليه كلام الرافعي وغيره انه يصح في غيرها دونها وتقع هي مستثناة من المقر به لان المقر به مقصور عليها فليتأمل ذلك والصورة الرابعة ان يقر بما في يده ولا يدعى بعد ذلك شيأ بل يسكت أو يموت فهل يقدم على انتزاع مافي يده أو يتوقف الى ان يفسر بما يشاء هذه مسألة القاضي الماكيني والذى يظهر فيه الخلاف قوله وانه ينتزع نعم ان تنازع المقر له والورثة في شيء هل كان في يده وقت الاقرار فيها خلاف بين القاضي الحسين والبغوى قدمناه في ترجمة القاضي وقوله انه أقر بمجهول ممنوع انما هذا اللفظ عام لاجهالة فيه واستشهاده بانه لاتصح الدعوى باستحقاق جميع مافي يده ممنوع أيضا ولكنه بناه على مافي ذهنه من انه هو اقرار بمجهول وليس كذلك هو معلوم في نفسه مدلول عليه بلفظ عام ويصح الاقرار به والدعوى به وقوله لاتسمع الدعوى بمجهول الافي الوصية قلنا أولا هذا ليس بمجهول وثانيا هذا اقتصار على عبارة التنبيه والصحيح سماع الدعوى بالمجهول اذا أقر به بتاتا لمجهول صحيح وهو المذهب وقد صرحوا باستثناء الاقرار بالمجهول ومسائل أخر عن الوصية من قولهم الدعوى بمجهول لاتسمع ونص الاصحاب على انه لو قال جميع مالي صدقة صار جميعه صدقة ولو نذر التصدق بجميع ماله لزمه كله وأما قوله لو وكله في الابراء لم يجز حتى يبين ونظير مسألتنا أن يقول وكلتك في الابراء من ديوني والمذهب صحة الوكالة وأما قوله اذا قال ابراتك من ديني أو من جميع ديوني لم يصح مالم يبين جنس الدين وقدره وصفته فالفرق ان ذلك عقد تمليك وكذلك يقول في وهبتك جميع مافي يدى وعقد التمليك يشترط فيه مايشترط في البيع من العلم بخلاف الاقرار ونحوه

(المهدى بن محمد بن اسماعيل بن المهدى) أبو البركات العلوى ولد باصبهان ونشا ببغداد قال ابن السمعاني وكان واعظا مليح الوعظ سمع ببغداد ابن البطر والحسن ابن أحمد بن طلحة النعالي وشجاع بن فارس الذهلي وغيرهم ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة قال ابن السمعاني خسفت بجيرة في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وهلك فيها عالم كثير وخلق من المسلمين منهم المهدى بن محمد بن اسماعيل

(المهدى بن هبة الله بن المهدى الخليلى) أبو المحاسن من أهل قزوين قال ابن السمعانى امام فاضل ورع متدين دائم العبادة كثير التلاوة قوال بالحق داع اليه مبالغ في الوضوء والنظافة تفقه ببغداد على أسعد الميهنى وعلق بالبصرة التعليقة عن القاضى عبد السلام بن الفضل الحلى وقرأ المقامات على منشئها ابى محمد الحريرى قال وورد علينا خراسان فتفقه على شيخنا عمر بن على الشيرزى ثم ترك مخالطة الفقهاء وانزوى عند الامام يوسف ابن ايوب الهمذانى قال وكتبت عنه حديثا واحدا عن الحسين بن مسعود الفراء البغوى توفي في شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة

(الموفق بن على بن محمد بن ثابت بن احمد الخرقى التابتى) الفقيه ابو محمد تفقه على البغوى صاحب التهذيب وعلى ابى بكر بن أبى المظفر بن السمعانى وقرا الخلاف ببخارى على ابى بكر الطبرى قال ابن السمعانى كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا متواضعا لم ارفي اهل العلم مثله خلقا وسيرة وكان اذا جلس بين الخواص والعوام لايعرف أنه من العلماء وكان يصوم أكثر أيامه فاذا دخل اليه من يزوره يقدم اليه ماحضر من المأكول ويوافقه ويأكل ولا يرى انه كان صائما قال وكان يحفظ المذهب كتبت عنه شيأ يسيرا بخرق وتوفي بها يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وخمسمائة

(مودود بن محمد بن مسعود النيسابورى) الفقيه الامام وهو أخو الامام قطب الدين النيسابورى تفقه بخراسان ثم وفد على أخيه بدمشق ثم خرج الى ناحية الموصل وجلس يوما على نهر يتوضأ فغرق وذلك في سنة أربع وخمسين وخمسمائة أرخه ابن باطيش

﴿ المؤمل بن مسرور بن أبى سهل بن مأمون الشاشى ﴾ الشيخ الصالح أبو الرجاء العمركى المأمون من أهل الشاش ولادته فيما نظر ابن السمعانى قبل الاربعين والاربعمائة وسكن مرو الى حين وفاته وكان تفقه ببخارى على أبى الخطاب الطبرى وعلى فقيه الشاش أبى بكر محمد بن على الشاشى بغزنة وسمع الرئيس أبا عبد الله محمد بن أحمد الرقى وأبا يعقوب يوسف بن منصور السيارى الحافظ وأبا المظفر بن السمعانى وغيرهم وتوفي بمرو ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة وكان من الصالحين أرباب العبادات والمجاهدات مقيما في رباط يعقوب الصوفي بمرو يقصده الناس للتبرك به

(ناصر بن سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد) أبو الفتح بن أبى القاسم الانصارى النيسابورى مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة سمع أباه وأبا الحسن المديني المؤذن والفضل بن عبد الواحد التاجر وغيرهم روى عنه أبو سعد بن السمعانى

وولده عبد الرحيم بن أبي سعد قال أبو سعد كان اماما مناظرا بارعا في الكلام حاز قصب السبق فيه على أقرانه وصار في عصره أوحد ميدانه وصنف التصانيف وأرسل من جهة السلطان سنجر الى الملوك وكان صاحب أوقاف الممالك وكان لايتورع عن مال الوقف مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو

﴿ نبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني ﴾ الشيخ أبو البيان شيخ الطائفة البيانية المنسوبة اليه بدمشق سمع أبا الحسن على ابن الموازيني وأبا الحسن على بن أحمد بن قبيس المالكي وغيرهما روى عنه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي والقاضي أسعد بن المنجا والفقيه أحمد العراقي وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان وغيرهم وكان اماما عالما عابدا قانتا زاهدا ورعا يعرف اللغة والفقه والشعر له نظم كثير ومجاميع حسان وتصانيف مفيدة وله ذكر حسن يذكر الى الآن في الرباط المنسوب اليه بدمشق ومناقبه كثيرة وفضائله مشهورة وبركاته معروفة وعن الشيخ عبد الله البطليحي قال رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسألت الله ان يحجبني عنهما حتى لايشغلابي وتبعتهما حتى صعدا الى أعلى مغارة الدم وقعدا يتحدثان فاذا بشخص قد أتى كانه طائر في الهواء فجلسا بين يديه كالتلميذين وسألاه عن أشياء من جملتها أعلى وجه الارض بلد مارأيته فقال لا فقالا هل رأيت مثل دمشق قال مارأيت مثلها وكانا يخاطبانه ياأبا العباس فعلمت انه الخضر توفي الشيخ أبو البيان وقت الظهر يوم الثلاثاء في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وخمسمائة ودفن بباب الصغير وقبره هناك يزار وهذا الرباط الذى ينسب اليه انما أنشئ بعد موته باربع سنين اجتمع أصحابه على بنائه ويحكى انهم لما اجتمعوا لذلك أرسل اليهم الملك نور الدين الشهيد يمنعهم فلما جاء رسوله خرج اليه واحد يقال له الشيخ نصر فقال له أنت رسول محمود تمنع الفقراء من البناء قال نعم قال ارجع اليه وقل له بعلامة ماقمت في جوف الليل وسألت الله في باطنك ان يرزقك ولدا ذكرا من فلانة لاتتعرض الى جماعة الشيخ ولاتمنعهم فعاد الرسول الى نور الدين وحكى له ذلك فقال والله العظيم ما تفوهت بهذا لمخلوق ثم امر بعشرة آلاف درهم ومائة حمل خشب فبنى بها الرباط ووقف عليه مكانا بجدين ووقعت من مصنفاته على قصيد نظم فيها الضاد والصاد وعلى قصيدة عزز فيها بيتى الحريرى اللذين اولها سمى سمه بابيات أخر وذكر فيها أن الحامل له على ذلك تجرى الحريرى ومبالغته في الدعوى

وشرحها شرحا مطولا منها

لا فـه زينه بأبين ولا حجاه ان تقل لافه

لاعمة يملكه او هدى بقل من الدنيا لمن لاع مه

ثم ذكر ابياتا في استحسان هذين وتفضيلهما على بيتى الحريرى ثم قال

بل سمه منك على المكر محمود ولو مع ســمه بيســه

(نصر بن نصر بن على بن يونس العكبرى) ابو القاسم الواعظ سمع ابا القاسم على ابن احمد بن السرى وابا الحسين عاصم بن الحسين العاصمى وابا زيد نظام الملك وغيرهم مولده في منتصف المحرم سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي في ذى الحجة سـنة اثنـين وخمسمائة

(نصر الله بن محمد بن عبد القوى) الشيخ ابو الفتح المصيصى ثم اللاذقى ثم الدمشقى الامام فقها واصولا وكلاما مولده سنة ثمان واربعين واربعمائة ونشأ بصور وسمع بها من ابى بكر الخطيب وعمر بن احمد العطار الآمدى والفقيه نصر المقدسى وتفقه عليه وسمع بدمشق ابا القاسم بن ابى العلاء وغيره وببغداد عاصم بن الحسن ورزق الله بن عبدا لوهاب وباصبهان نظام الملك الوزير وغيره وبالانبار ابا الحسن على بن محمد بن محمد بن الاخضر روى عنه الحافظ ابو القاسم وولده القاسم بن عساكر وابن السمعانى ومكى بن على العراقى والخطيب ابو القاسم الدولعى والخضر بن كامل المقرى وابو القاسم عبدالصمد بن الحرستانى وهبة الله ابن الخضر بن طاووس وجماعة آخرهم ابو المحاسن ابن ابى نعمة وقرأ بصور علم الكلام على ابى بكر محمد ابن عتيق القيروانى ثم سكن دمشق ودرس بالزاوية الغربية وهى الغزالية بعد وفاة شيخه الفقيه نصر وبه كثرت اوقافها لان كثيرا من الناس وقفوا عليه بعـده عليها ومنهم من وقف عليها ابتداء بواسطته وهو ايضا وقف شيأ جيدا

(نصر الله بن منصور بن سهل الحيرى) ابو الفتح الدوينى بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون نسبه الى دوين بلدة من اذربيجان وكان هذا الشيخ يلقب بالكمال قال ابن السمعانى كان فقيها صالحا مستورا تفقه ببغداد على أبى حامد الغزالى وانتقل الى خراسان وسكن نيسابور ثم مرو ثم بلخ الى ان توفي بها سمع بنيسابور أبا الحسن على بن أحمد المديني وابا بكر احمد

أبن سهل السراج وعبد الواحد القشيرى وغيرهم وحدث ببلخ كتب عنه أبو سعد بن السمعانى وانتخب عليه جزأين وقال مات ببلخ في اواخر رمضان سنة ست واربعين وخمسمائة

(واثق بن على بن الفضل بن هبة الله) الشيخ ابو القاسم ابن فضلان وربما قيل في اسمه يحيى وذلك انه غير اسمه في آخر الامر بيحيى وابن النجار اورده فيمن اسمه يحيى وأورده ابن باطيش والحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في معجمه كما أوردناه كان من أئمة الفقهاء وأعلام الاعلام وفرسان الجدل سمع اسماعيل بن أحمد السمرقندى ومحمد بن ناصر وأبا الكرم بن الشهرزورى وغيرهم روى عنه يوسف بن خليل وغيره وتفقه ببغداد على أبى منصور بن الرزاز وبخراسان على محمد بن يحيى وأقام عنده بنيسابور مدة يتفقه عليه وكان محمد بن يحيى يعجبه كلامه ويستحسن ايراده مولده في سنة سبع عشرة وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة

(هاشم بن على بن اسحق بن القاسم من اهل أبيورد) قال ابن السمعانى فقيه فاضل عالم تفقه على الامام ابى المعالى الجوينى وسمع ببغداد ابن البطر وبمكة الحسين بن على الطبرى وبنيسابور أبا بكر بن خلف وبآمل أبا المحاسن الرويانى وغيرهم ولد بعد الخمسين وأربعمائة بأبيورد وتوفي في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة بأبيورد

(هبة الله بن أحمد بن على بن عبد الله بن طاوس) أبو محمد بن أبى البركات المقرى امام جامع دمشق سمع أباه ونصرا المقدسى وجماعة بدمشق وسافر فسمع رزق الله والبانياسى وغيرهما بالعراق واصبهان وكان قد خرج من دمشق إلى العراق واصبهان صحبة أبيه والفقيه نصر الله في رسالة من تاج الدولة تتش الى السلطان ملك شاه روى عنه الحافظ ابن عساكر والسلفى وابن السمعانى وغيرهم وكان مولده في صفر سنة احدى وستين وأربعمائة

(هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله) الامام صائن الدين ابن عساكر وهو أخو الحافظ وكان الأكبر ولد في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع أبا القاسم النسيب وأبا طاهر الحنائى وأبا الحسن بن الموازينى وأبا على ابن نبهان وأبا على بن المهدى وأبا الغنائم المهتدى بالله وأبا طالب الزينبى وخلقا ووجد له سماع من أبى الحسن بن أبى الحسن الراوى عن أبى الحسن ابن السمسار فلم يحدث به ورعا وقال لا أحق هذا الشيخ روى عنه أخوه الحافظ أبو القاسم وابنه

القاسم بن أبي القاسم وأبو سعد بن السمعاني وبنو اخيه زين الامناء الحسن ابن شيخ الشافعية عز الدين وتاج الامناء أحمد وأبو نصر عبد الرحيم وأبو القاسم بن صصرى وآخرون تفقه بدمشق على أبي الحسن بن المسلم وعلى الفقيه نصر الله بن محمد وعلق ببغداد الخلاف على أسعد الميهنى وأخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان وأعاد بالأمينية لشيخه أبي الحسن السلمي ودرس بالغزالية وأفتى وكتب الكثير وعرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع وكان خاله أبو المعالى ابن الزكي مجتهدا في ان ينوب عنه في القضاء فلم يفعل وكان اماما ثقة ثبتا دينا ورعا وله شعر كثير توفي في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة

(هبة الله بن سعد بن طاهر) أبو الفوارس سبط أبي المحاسن الروياني صاحب البحر من أهل آمل طبرستان سمع جده أبا المحاسن وأبا على الحسن بن أحمد الحداد وغيرهما سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف وأخرج عنه حديثا واحدا في معجمه ودرس بالنظامية التى بآمل ولد سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة قال أبو الفوارس سمعت جدى أبا المحاسن الروياني يقول الشهرة آفة وكل يتحراها والخمول راحة وكل يتوقاها

(هبة الله بن سهل بن عمر ابن القاضي أبي عمر) البسطامي النيسابورى المعروف بالسيدى نسبة الى السيد أبي الحسن محمد بن على الهمذانى المعروف بالوصى كان هبة الله حفيده ينسب اليه وكان هبة الله يكنى ابا محمد وكان ختن امام الحرمين على ابنته ولد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة قال ابن السمعاني فقيه عالم خطير كثير العبادة والتهجد لكنه عسير الرواية لصعوبة خلقه سمع ابا حفص عمر بن مسرور وابا الحسين عبد الغافر الفارسي وابا عثمان الحيرى وابا سعد الكنجرودى وابا سعيد محمد بن على بن محمد الحساب وابا بكر البيهقي وابا يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابونى وابا القاسم القشيرى وجده ابا المعالى عمر بن محمد البسطامي وغيرهم روى عنه الحافظ ابن عساكر وابن السمعانى والمؤيد الطوسي وغيرهم واجاز لابي القاسم بن الحرستاني وغيره توفي بنيسابور وقت الصبح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودفن بالحيرة

(هبة الله) بن على بن ابراهيم بن محمد

﴿هبة الله بن ابي نصر محمد بن هبة الله بن محمد البخارى﴾ ابو المظفر ابن عم قاضي القضاة

أبي طالب فقيه متكلم ولاه امير المؤمنين الناصر لدين الله نيابة الوزارة مات سنة ثمانين وخمسمائة
(هبة الله بن أبي المعالي معد بن عبد الكريم) الفقيه أبو القاسم بن البوري القرشي الدمياطي تفقه بدمشق على ابن أبي عصرون وببغداد على أبي طالب بن الخل ودرس بالاسكندرية بمدرسة السافي مدة توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبورة بلدة صغيرة بقرب دمياط ينسب اليها السمك البوري

(هبة الله بن يحي بن الحسين) أبو جعفر بن البوقي الواسطي العطار تفقه على القاضي أبي على الفارقي وسمع أبا بكر الانصاري وغيره وكان فقيها مناظرا بارعا في المذهب والفرائض والخلاف وحدث ببغداد روى عنه ابن الاخضر وغيره قال فيه ابن السمعاني كان اماما فاضلا سديد الفتاوى فيما بمذهب الشافعي متدينا كثير العبادة صام أربعين سنة دائما مولده في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي في ذى القعدة سنة احدى وسبعين وخمسمائة بواسط

(هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن بن محمد بن عبد الملك القشيري أبو الاسعد بن الشيخ أبي سعد بن الاستاذ أبي القاسم قال ابن السمعاني خطيب نيسابور ومقدم القشيرية بها حضر على جده أبي القاسم وسمع أباه وعمه أبا منصور عبد الرحمن وأبا سعيد عبد الله وأبا صالح المؤذن وجدته فاطمة بنت الدقاق وطائفة روى عنه السمعاني وابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني والحافظ ابن عساكر والمؤيد بن محمد الطوسي وآخرون مولده في العشرين من جمادى الاولى سنة ستين وأربعمائه وكان أسند من بقي بخراسان في زمانه توفي في ثالث عشر شوال سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

(هبة الكريم بن خلف بن المبارك بن البطر) أبو نصر المعروف بابن الحنبلي البغدادي البيع تفقه على أسعد الميهني وسمع أبا الخطاب بن البطر روى عنه ابن السمعاني توفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

(يحي بن سلامة بن الحسين بن محمد) أبو الفضل الطبرى الخطيب الحصكفي الاديب الفقيه ولد بطبرة بلدة صغيرة بديار بكر ونشأ بحصن كيفا فنسب اليها دخل بغداد وتفقه بها وقرأ الادب على الخطيب التبريزي ثم رجع الى بلاده واستوطن ميا فارقين وولى الخطابة بها وأفتى الناس وشملهم بالعلم وصنف عمدة الاقتصاد في النحو وغيره ذكره العماد الكاتب فقال كان علامة عصره وممرى العصر في نظمه ونثره وله الترصيع

البديع والتجنيس النفيس وعدد من محاسنه ومن شعره

أشكو الى الله من نارين واحدة — في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد أحل دمي — من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين أذكره — يذيع سري وواش فيه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين أندبه — ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب — اخصره خنصري أم جلده جادي

وقال جامعا أسماء القراء السبعة في بيت والائمة الستة في بيت

جمعت لك القراء لما أردتهم — ببيت تراه للائمة جامعا
أبو عمر وعبد الله حمزة عاصم — علي ولا تنس المديني نافعا
وان شئت أركان الشريعة فاستمع — لتعرفهم واحفظ اذا كنت سامعا
محمد والنعمان مالك أحمد — وسفيان واذكر بعد داود تابعا

﴿ يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ﴾ أبو طاهر القاضي تاج الدين ولد يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة قال ابن باطيش وتفقه وبرع في الفقه ومات ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة

﴿ يحيى بن علي بن الحسن الحلواني البزار بن سعد ﴾ وربما قيل في اسم والده بندار كان من أئمة الفقهاء وقرأ المذهب والخلاف والاصول على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وصنف كتابا سماه التلويح في المذهب وولي حسبة بغداد ثم عزل عنها وولي تدريس النظامية وسمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسن بن النقور وأبي الخطاب بن البطر وشيخه أبي اسحق وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وغيره وكان مولده في ذي الحجة سنة خمسين أو احدى وخمسين وأربعمائة وأرسله أمير المؤمنين المسترشد بالله الى الخاقان محمد بن سليمان صاحب ماوراء النهر ليفيض عليه الخلع فتوفي هناك بسمرقند في شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة ومن شعره

مررت بخباز أحاول حاجة — مدلا عليه أي باني عالم
فلما رآني قال أهلا ومرحبا — ظفرت بما تهوى فاين الدراهم
فقلت معي كسر ونقص وخاطري — يجيش فصولا كلهن لوازم
فقال ومن هذي الذخائر عنده — يحاول عندي حاجة ويساوم
لعمرك لو بعت الجميع بلقمة — لما كنت ممن في الشراء يخاصم

﴿ يحيي بن على بن عبد العزيز بن على بن محمد بن الحسين ﴾ القاضى أبو الفضل قاضى دمشق ويعرف بابن الصائغ ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ذكره في تبيينه الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر وذكر انه تفقه بدمشق على القاضى المروزى وصحب الفقيه نصرا المقدسى ثم تفقه ببغداد على أبى بكر الشاشى وسمع عبد العزيز الكتانى وحيدرة بن على وأبا القاسم بن أبى العلاء وعبد العزيز بن طاهر التميمى وغيرهم روى عنه القاسم بن الحافظ وعبد الخالق بن أسد وجماعة

(يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد) أبو طاهر الضبي المحاملى البغدادى كان فقيها كبيرا وله مصنف في الفقه وكان ورعا كثير العبادة سمع أبا جعفر بن المسلمة وأبا الحسين ابن النقور وغيرهما روى عنه جماعة جاور بمكة وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

﴿ يحيى بن المفرج ﴾ أبو الحسين اللخمى المقدسى

﴿ يحيى بن أبى الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران ﴾ العمرانى اليمانى الشيخ الجليل أبو الحسين شيخ الشافعيين باقليم اليمن صاحب البيان وغيره من المصنفات الشهيرة ساق ابن سمرة في تاريخ اليمنيين نسبه الى آدم عليه السلام ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة تفقه على جماعات منهم خاله الامام أبو الفتوح بن عثمان العمرانى ومنهم الامام زيد بن عبد الله اليافعى وسمع الحديث من جماعة من أهل اليمن وكان اماما زاهدا ورعا عالما حبرا مشهور الاسم بعيد الصيت عارفا بالفقه والاصول والكلام والنحو أعرف أهل الارض بتصانيف أبى اسحاق الشيرازى في الفقه والاصول والخلاف يحفظ المهذب عن ظهر قلب وقيل كان يقرؤه في ليلة واحدة قال ابن سمرة وكان ورده في الليلة أكثر من مائة ركعة بسبع من القرآن العظيم وانتقل الى ذى أشرق في سنة سبع عشرة وخمسمائة وتزوج بها أم ولده القاضى طاهر وابتدأ بتصنيف البيان في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفرغ من تصنيفه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وابتدأ بتصنيف الزوائد في سنة سبع عشرة وخمسمائة فمكث فيها أربع سنين الا قليلا وكان ذلك منه باشارة شيخه زيد اليافعى وحج من ذى أشرق وناظر بمكة الشريف محمد بن أحمد العثمانى في مسائل من علمى الفقه والكلام ثم زار قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى اليمن وهذا الشريف العثمانى نقل عنه في البيان في مواضع وهى غريبة وأقام بذى أشرق يدرس المذهب وينشر العلم الى سنة تسع وأربعين

وخمسمائة وكان من أحسن العلماء تعليما قيل كان يقرر للطالب الفصل من المهذب ثم يعيده هو على الطالب حفظا ثم ينبهه على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة وقد يذكر معهما غيرهما ثم يذكر احترازات المهذب ثم يذكر الادلة ويقرر الاقيسة بأوضح عبارة ويكررها بعبارات مختلفة الى ان ترسخ في ذهن الطالب ثم في آخر سنة تسع وأربعين تعذر سكناه بالبلد التي كان فيها أظن ان اسمها تمسين لفتن وحروب اتفقت هناك وانتقل الى دير السفاك ثم الى ذى أشرق فاقام بذى أشرق سبع سنين قال ابن سمرة فجرى في السنة الرابعة من هذه السبع بين الفقهاء تباغض وتحاسد وتكفير من فقهاء ذى أشرق لفقهاء زبيد حكى ابن سمرة بعضها ثم ذكر أن صاحب البيان انتقل الى دير السفاك فمات بها مبطونا شهيدا في ربيع الآخر قبل الفجر من ليلة الاحد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ولم يترك صلاة في مرض موته وكان نزعه ليلتين ويوما بينهما يسأل عن كل وقت صلاة ويصلي بالايماء وفيه يقول بعضهم

لله شيخ من بنى عمران قد سادنا بالعلم بالأركان
يحيي لقد أحيا الشريعة هاديا بفوائد وغرائب وبيان
هو درة اليمن الذى ما مثله من أول في عمرنا أو ثانى

ومن تصانيفه البيان والزوائد والاحداثات وغرائب الوسيط ومختصر الاحياء وله في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدرية

﴿ يعيش بن صدقة بن على ﴾ ابو القاسم الفراتى الضرير صاحب أبى الحسن بن الخل قال ابن النجار كان من أئمة أصحاب الشافعي ومن العلماء العاملين بعلمهم وممن يقتدى به في الزهد والورع وحسن الطريقة تفقه على ابن الخل وسمع أبا القاسم اسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندى وأبا القاسم نصر بن نصر بن على العكبرى وأبا بكر محمد بن عبيد الله بن نصر ابن الزعفرانى وغيرهم روى عنه القاضى أبو المحاسن عمر بن على القرشي قال وتوفي في ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

﴿ يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان ﴾ الدوينى الاصل التكريتى المولد ودوين بضم الدال وكسر الواو بعدها آخر الحروف ساكنة ثم نون بطرف اذربيجان من جهة أذاد أهلها أكراد وهو السلطان الملك الناصر التقى النقى العالم الذكى العادل الزكى فاتح الفتوح بركة أهل زمانه صلاح الدين المظفر ابن الأمير الملك الافضل نجم الدين .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بتكريت اذ أبوه واليها وسمع الحديث من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي الطاهر بن عوف والشيخ قطب الدين النيسابوري وعبد الله بن بري النحوي وجماعة روى عنه يوسف بن محمد الفارقي والعماد الكاتب وغيرهما وكان فقيها يقال انه كان يحفظ القرآن والتنبيه في الفقه والحماسة في الشعر وملك البلاد ودانت له العباد وأحبه الخلق ونصر الاسلام وهزم الفرنج وكسرهم مرات وفتح المدن الكبار وأقام في السلطنة أربعا وعشرين سنة يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وكان ملكا عظيما شجاعا مهيبا عادلا يملأ العيون روعه والقلوب محبته قريبا بعيدا عابدا قانتا لله لا تأخذه لومة لائم مجلسه يجمع الفضلاء والفقراء وأصحابه كانما هم على قلب رجل واحد محبة فيه واعتقادا وطواعية ولقد صنف في سيرته القاضي ابن شداد كتابا مستقلا وصنف ابن واصل كتابا في سيرته وسيرة أهل بيته وصنف آخرون في شأنه وما عسى الذى نعرفه بعدما كل هؤلاء اعترفوا بالقصور والتقصير في حق هذا السيد الكبير ولنأت بما فيه متاع وبلاغ

﴿ ذكر ابتداء أمره قبل ملكه ﴾

قدم به أبوه الى دمشق وهو رضيع فناب أبوه ببعلبك لما أخذها أتابك بن زنكى في سنة ثلاث وثلاثين وقيل ان اباه خرج من تكريت في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتطيروا به وقال بعضهم لعل فيه الخيرة وأنتم لا تعلمون فكان كذلك ثم اتصل والده نجم الدين أيوب بالملك نور الدين الشهيد فخدمه هو وولده صلاح الدين هذا خدمة بالغة وكان أسد الدين شيركوه أخو نجم الدين عند نور الدين قبلهما وكان أرفع عنده منهما منزلة فانه كان مقدم جيوشه فلما تخلخل حال المصريين الفاطميين وضعفوا عن مقاومة الفرنج وكادت الفرنج تملك القاهرة وملكوا بلبيس وصيروا لهم بالقاهرة شحنة يحكم وضعف أمر الاسلام بديار مصر جدا وكان الفاطميون قد بلغوا في سوء السيرة الى الحد المعروف وأفتى علماء الاسلام باباحة دمائهم ووجوب قتالهم لما هم عليه من الزندقة والالحاد ووصل شاور وزير العاضد خليفة مصر الى دمشق الى نور الدين يستنجده ثم عاد الي مصر جهز نور الدين اليوم عسكرا أمر عليهم أسد الدين شيركوه وجهز معه أخاه نجم الدين وابن أخيه صلاح الدين فدخلوا مصر آمنين وقتلوا شاور وولى شيركوه وزارة الخليفة العاضد الى ان مات بعد نيف وسبعين يوما فولى بعده صلاح الدين الوزارة وهي في ذلك الوقت كالسلطنة فاستقل بسلطنة مصر ولقب

بالملك الناصر لقبه بذلك الخليفة العاضد في سنة أربع وستين وصار للعاضد معه الاسم فقط وصار صلاح الدين هو السلطان فاستمر الى أول سنة سبع وستين فقطع صلاح الدين الخطبة للعاضد وخطب للمستضىء خليفة بغداد واستقل بالملك ومات العاضد وقبض صلاح الدين على الفاطميين بأسرهم واستولى على القصر وخزائنه وهي أموال لاتحصى ولا تعرف لملك قبل الفاطميين وكان صلاح الدين من حين اتصل بخدمة نور الدين قد طلق اللذات وكان محببا اليه خفيفا على قلبه ولما افتتح مع عمه مصر ثم استقل بالوزارة عظمت سطوته واتفقت له وقعة مع السودان سنة بضع وستين وكانوا نحو مائة ألف فنصر عليهم وقتل أكثرهم وهرب الباقون وابتنى سور مصر والقاهرة على يد قراقوش واستفحل أمره جدا الى ان أباد بيت الفاطميين وأهان الرفض وغيرهم من كل مبتدع

(ذكر يسير من اخباره بعد استقلاله بالسلطنة وموت العاضد) وقد كان لما قبض على الفاطميين أخذ في نصرة السنة واشاعة الحق واهانة المبتدعة والقبض على الفاطمية والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم وكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ وكان من أول فتوحاته برقة وبغوسه افتتحها على يد أخيه شمس الدولة في سنة ثمان وستين ثم في سنة تسع افتتح اليمن وقبض على المتغلب عليها عبد النبي بن مهدى ثم في سنة سبعين سار من مصر الى دمشق بعد وفاة نور الدين مظهرا انه يقيم نفسه أتابكا لولد نور الدين لكونه صبيا فدخلها يلاطفه ونزل بالبلد بدار ابيه المعروفة بدار العقيقي التى هى اليوم المدرسة الظاهرية ثم تسلم القلعة وصعد اليها ثم سار قاصدا حماة وحمص ولم يشتغل باخذ قلعتها وهو مع ذلك يظهر حسن المقاصد وانه قاصد اعزاز الدين وانقاذ البلاد من الفرنج وتسهيل أمور المسلمين ثم نزل حلب وكان بها ولد نور الدين وهي الوقعة الاولى فرحل عنها ونزل على قلعة حمص فاخذها وأخرج الصبي من الملك وصار هو سلطان مصر والشام واليمن والحجاز وفيها سير السلطان غازى بن مودود أخاه عز الدين مسعودا في جيش كبير لحربه وجاء عز الدين مسعود فاخذ معه عسكر حلب وصار الى قرون حماة وأخذ صلاح الدين يراسلهم دواما للصلح كيلا يقع سيف بين المسلمين وهم يراسلونه وهم يظنون انه يطلب الصلح لضعفه عنهم وهم لايعرفون ماعليه الرجل من حسن النية وحقق عندهم ماظنوه كثرة عساكرهم وقلة من كان مع صلاح الدين من العسكر

في ذلك الوقت فلما أبوا الا المشاجرة معتقدين ان المصاف معهم يحصل غرضهم وأعجبتهم كثرتهم لاقاهم صلاح الدين فكانت الهزيمة عليهم وأسر صلاح الدين منهم خلقا ثم ساق وراءهم ونزل على حلب ثانيا فصالحوه وأعطوه المعرة وكفرطاب وماربين وجاء صاحب الموصل غازى فحاصر أخاه عماد الدين زنكى سنجار لكونه انتمى الى صلاح الدين ثم صالحه لما بلغ غازى كسر أخيه مسعود ونزل بنصيبين وجمع العساكر وأنفق الاموال وعبر الفرات وقدم حلب فخرج الى تلقيه ابن عمه الصالح اسماعيل بن نور الدين وأقام على حلب مدة ثم كانت وقعة تل السلطان وهى منزلة بين حلب وحماه جرت بين صلاح الدين وصاحب الموصل في سنة احدى وتسعين فنصر صلاح الدين ورجع غازى وعدى الفرات بعد ما استأصل صلاح الدين كثيرا من خيامه وأمواله وفرقها في جماعته ثم سار صلاح الدين فتسلم منبج وحاصر قلعة اعزاز ثم نازل حلب ثالثا وأقام عليها مدة فاخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين الى صلاح الدين فسألته اعزاز فوهبها لها ثم عاد الى الديار المصرية واستناب بدمشق أخاه شمس الدولة تورانشاه وكان قد عاد من اليمن وكانت هذه السفرة منه الى الشام مما نقم عليه ظاهرا للاساءة فيها الى ولد نور الدين وهو ابن مخدومه الذى أنشأه وأحسن اليه وقيامه على بيت الملك والعز قبله وهما صاحب الموصل وأخوه غير أن الحال بالآخرة تبين ان الله تعالى قد أراد اعزاز دينه على يد هذا الرجل وانه لايتم للمسلمين أمر بدون سلطان قاهر قادر على استئصال شأفة الفرنج في ذلك الوقت يجتمع عليه المسلمون ولا تتصرف عنه كلمتهم ويكون هو في نفسه جديرا بذلك وأبى الله ان يكون في ذلك العصر الا صلاح الدين فلما وصل الي القاهرة عائدا من الشام بعد ما فعل ما رأيت مجمله دون مفصله وفي تفاصيله شرح كبير أحلناك على كتبه خرج الى الفرنج في سنة ثلاث والتقى بهم على الرملة فانكسر المسلمون يومئذ وثبت صلاح الدين وتحيز بمن معه ثم دخل الى مصر ولم شعث العسكر ثم عاد الى الشام وملك حلب وغيرها من البلاد وعظمت الشوكة ثم توجه لحاصرة الفرنج بالكرك وجاء أخوه العادل من مصر وكان قد استنابه عليها فسير صلاح الدين تقي الدين عمر بن أخيه ليحفظ مصر وأعطى أخاه العادل حلب بعد ان كان بها ولده الظاهر بن صلاح الدين وقدم الظاهر من حلب ثم أعاد العادل الى مصر والظاهر الى حلب ثم نزل على الموصل وترددت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين ثم مرض صلاح الدين فرجع الى حران واشتد مرضه بحيث أيسوا منه وحلفوا لاولاده

بامره والله يريد حياته ليتم اعزاز دينه فمو في ومر بحمص وقد مات بها ابن عمه محمد بن شيركوه فاقطعها لولده شيركوه ثم استعرض التركة فاخذ أكثرها وكان عمر شيركوه اثنتي عشرة سنة ثم ان شيركوه هذا الشاب حضر بعد سنة عند صلاح الدين فقال له أين بلغت في القرآن فقال الى قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فعجب الحاضرون من ذكائه وقيل ان صلاح الدين انما أخذ الاموال ليحفظها لهذا الشاب * وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج وأسر ملوكهم وكسرهم على حطين وتوالت عليه الفتوحات وأنقذ البيت المقدس منهم وافتتحه وأعز الدين ومما اقتلعه من يد الفرنج طبرية وقتل وأسر في ذلك اليوم أكثر من أربعين الفا وتسلم قلعتها وأحضر اليه صليب الصلبوت وضرب بين يديه في مخيمه أعناق مائتى فارس من عظماء الفرنج * ثم افتتح مدينة عكا وكانت من أعظم حصونهم وأكثر مدنهم وأقام بها الخطبة الاسلامية ثم افتتح البيت المقدس وغيره وأخلى مابين الشام ومصر من الفرنج وهذا عداد مايحضرنا من فتوحاته من أيدى الفرنج قلعة ايلة طبريه عكا القدس الخليل الكرك الشوبك نابلس عسقلان بيروت صيدا بيسان غزة لدحيفا صفورية الفولة معلقة الطور اسكندرونة قهوس يافا أرسوف قيسارية جبلة سنى مقلند عفربلا اللجون نجد باقون سجدل بابل الصافيه بيت توما الطيرون الجب التيرة بيت لحم ديخاوزا واحصن الدير دمرا قلقيلية هريث الريث الوعر الهرمس بعلب المغادرية نقوع الكرنك نجدل الطار المعبر في جبل عامله والشقيف سيبطله ويقال لها قبرزكريا وجبيل وكوكب وانطرطوس واللاذقية وتكسراسل وصهيون وجبلة وقلعة بعبدا وقلعة الجماهرية وبلاطيس والشقرويكاس وبرمانية وبرزية ودربساك وبغراس وكانا كالجناحين لانطاكيه ومدينة صفد وكل هذه مدائن منيعة وأكثرها اليوم قرى كبار ومنها مدائن كثيرة باقية الى الآن ونازل صور مدة ولم يقدر له فتحها وله مصافات يطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى ومن تأمل الرسائل الفاضليه رأى العجب من تأثيرات هذا الرجل في الاسلام ومن شدة بأسه وشجاعته وكانت مملكته من الغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها مع ماانضم اليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلب وما والاها وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره واليمن بأسره ونشر العدل في الرعية وحكم بالقسط بين البرية مع الدين المتين

والورع والزهد والعلم كان يحفظ القرآن والتنبيه والحماسة قال الموفق عبد اللطيف رأيت السلطان صلاح الدين على القدس فرأيت ملكا عظيما يملأ القلوب روعه والعيون محبه قريبا وبعيدا سهلا محببا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى ونزعنا مافي صدورهم من غل وأول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن السماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك وكان مهتما في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الاغنياء والفقراء فيركب لذلك قبل طلوع الشمس الي وقت الظهر ويأتى داره فيمد السماط ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في ضوء المشاعل ويصرف أكثر الليل في تدبير مايعمله نهارا وكان يحفظ الحماسة و يظن ان كل فقيه يحفظها انتهى مختصرا وقد وثبت عليه الاسماعيلية مرة فجرحوه وسلمه الله وهو الذى بنى قلعة القاهرة على جبل المقطم وفتح من بلاد المسلمين خراسان وسروج والرها والرقة والتيرة وسنجار ونصيبين وآمد وملك حلب والبوارنج وشهرزور وحاصر الموصل الى ان هادنه صاحبها عز الدين مسعود ودخل في طاعته وكانت هذه عادته اذا دخل أحد في طاعته لا يقابله الا بالاحسان وفتح أيضا من بلاد الشرق خلاط على يد ابن عمه تقى الدين فهذا مافتتحه من بلاد الشرق واستولى أيضا على طافة وفتح عسكره مدينة طرابلس الغرب وكسر عسكر تونس وخطب بها لبنى العباس وافتتح بلاد اليمن قيل ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى الغرب لملك الغرب بأسره ولم يختلف عليه مع طول مدته أحد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يأمنون ظلمه لعدله ويرجون رفده لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفي واذا عاهد لم يخن واذا نازل بلدا وأشرف على أخذه ثم يطلب أهله الامان يؤمنهم وكان جيشه يتألمون لذلك لفوات حظهم ولا يسعهم الا وفاقه وامتثال أمره وكان رقيق القلب جدا وربما حلق على مدينة وأحاط بها فسمع بكاء الحريم فتركها وانما يفعل ذلك مع المسلمين فمن كتاب فاضلى في فتوح حمص لما أحدقت العساكر المنصورة بالسور العاصم احداق السوار بالمعاصم وطارت السهام الى أوكارها من الضلوع وبرقت الأسنة وكأنها زبد بحار الدموع حصحص الحق واتسع الخرق وعلم ان ماأراده الخالق لايرده الخلق فارتفع الضجيج وعلا تحت العجاج العجيج وأدركت

رقة رفضت من أيدينا الرقاق وخشـية عنت لنا أعنـة الفساق فرفعنا على الاسوار اعـلاما منشورة بالكف والامساك مأمورة ووضعت الحرب أوزارها وحلت الأمنة أزرارها وشفعنا الوجوه المستورة بالخفر من نسوانها في الوجوه المكشوفة بالمعصية من فرسانها وربما حاصر قوما ولم يمنع الميرة عنهم وجرى معهم على كذبهم ليأخذهم بالسهولة ثم يتبين له عددهم وكثرتهم وهو مع ذلك يحلم عنهم ويراعى مصلحة الدين كما اتفق له في حمص وقد افتتح المدنية وعصت عليه القلعة ولم يمنع الميرة عن أهلها ثم لماتبين له حالهم لم يبادر الى الهدم مع مافيه من سرعة نصرته خشية على القلعة لكونها من حصون المسلمين وطاول بهم الامر الى أن تيسر له فتحها فمن كتاب فاضلي عن السلطان وهو محاصر قلعة حمص وقد بلغـه أن أهلها استنجدوا عليـه بالفرنج وأمرنا في القلعة بان لانضيق لها خناق ولا نضعف لاهلهـا ارماق ولا نمنع البيع والشراء والانتقال ونفسح لها ما لا يفسح فيـه من يريد تقبل وطأة الحصار وكان من اسـتدعائهم الفرنج ما كان وهان بفضـل الله تعالى من أمرهـم ماهان ثم أخذ يصف القلعة المشار اليها بكونهـا نجما في سحاب وعقابا في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال منها قلامة عاقدة حبوة صالحها الدهر على أن لايحلها بفزعه قاعدة عصمة صافحها الزمن على أن لايرد عنها بخلعة فاكتنفت بها عقارب لاتطيع طبع حمص في العقارب وضربتها بالحجارة فاظهرت العداوة المعلومـة بين الاقارب ولم تكن غير ثلثة الاوالحذر قد أشرب فيها حذرنا لمترفيها ولم نصل الى السابع الا والبحر أتى ينذر بنعيها واتسع الخرق على الرافع وسقط سعدها عن الطالع الى مولد من هو اليها طالع وفتحت الابراج فكانت أبوابا وسيرت الجبـال منها فكانت سرابا فهنالك بيت معرب يرى قائم من دونها جاوراها (ومن الكتب والمراسيم عنه) كتب في النهى عن الخوض في الحرف والصوت لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية وخرج أمرنا الى كل قائم في خف أو قاعد في امام أوخلف أن لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف فمن يتـكلم بعدها كان الجدير بالتكليم فليحـذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم وسأل النواب القبض على مخالفى هذا الخطاب وبسط العذاب ولا يسمع لمتفقه في ذلك تحرير جواب ولا يقال عن هذا الذنب تاب ومن رجع الى هذا الامر بعد الاعلان وليس الخبر كالعيان رجع اخرين من صفقه الى غشيان وليعلن بقراءة هذا الامر على المنابر ليعلم به الحاضر البادى ويستوى فيه

فيـه البادى الحاضر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (قلت) لاأشك أن هذا الفصل من كلام القاضى الفاضل

وهذه وقائع شتى

من ابتداء دخوله الى مصر قبل أن أن يتسلطن والى ان استاثر الله بروحه الطاهرة مختصرة مقتصرا فيها على عيون الاخبار في سـنة أربع وستين وخمسمائة كان مسير أسد الدين شركوه عم السلطان صلاح الدين الى مصر المسير الثالث وذلك أن الفرنج قصدت الديار المصرية في جموع كثيرة وكان الملك نور الدين من جهة الشمال ونواحى العراق فطلعوا من عسقلان وأتوا الى بلبيس فحاصروها وملكوها واستباحوها ثم نزلوا على القاهرة فحاصروها فاحرق شـاور مصر خوفا من الفرنج وبقيت النار فيها أربعة وخمسين يوما فلما ضايقوا القاهرة وضعف المسلمون عنهم بعث الى ملكهم يطلب الصلح على الف الف دينار يعجل له بعضها فأجابه ملك الفرنج واسمه مرى الى ذلك وحلف له فحمل اليه شاور مائة الف دينار وماطله بالباقى وكاتب في ذلك الملك العـادل نور الدين يستنجد به وسود كتابه وجعـل في طيه ذوائب النساء واصل كتبه يستحثه وكان بحلب فسار أسد الدين من حمص الى حلب في ليلة قال القاضى بهاء الدين ابن شداد قال لى السلطان صـلاح الدين كنت أكره الناس للخروج الى مصر هذه المرة وهذا معنى قوله وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وقال ابن الاثير ان صلاح الدين قال لما وردت الكتب من مصر الى نور الدين أحضرنى وأعلمنى الحال وقال تمضى الى عمك أسـد الدين بحمص مع رسول اليه تحثونه على الحضور ففعلت فلما سرنا عن حلب ميلا لقيناه قادما فقال له نور الدين تجهز فامتنع للخوف من غـدرهم أولا وعدم ماينفقه في العساكر آخرا فاعطاه نور الدين الاموال والرجال وقال له ان تأخرت عن مصر سرت أنا بنفسى فانها ان ملكها الفرنج لايبقى معهم بالشام مقام فالتفت الى عمى وقال تجهز يايوسف فكانما ضرب قلبي بسكين فقلت والله لو أعطيت ملك مصر ماسرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية من المشاق مالاأنساه فقال عمى لنور الدين لابد من مسيره معي وارسم له فامرنى نور الدين وأنا أستقيله فانفض المجلس ثم قال نور الدين لابد من مسيرك مع عمك فشكوت الضائقة فاعطانى ماتجهـزت به وكأنما أساق الى الموت وكان نور الدين رجلا صالحا فسرت مع عمى فلما توفي أعطانى الله من الملك مالا كنت أتوقعه انتهى فجمع أسـد الدين الجيوش وسار الى دمشق وعرض بهـا

الجيش وتوجه الى مصر في جيش عرمرم فقيل كانوا سبعين ألف فارس وراجل فتقهقر الفرنج لمجيئه ودخل القاهرة في سابع ربيع الآخر وجلس في الدست وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وولاه وزارته وقام شاور بضيافته وضيافة عسكره وتردد الى خدمته فطلب منه أسد الدين مالا ينفقه على جيشه فماطله فبعث اليه الفقيه ضياء الدين عيسى بن محمد الهكارى يقول ان الجيش طلبوا نفقتهم وقد ماطلتهم بها وقد تغيرت قلوبهم فاذا أتيتنى فكن على حذر منهم فلم يؤثر هذا عند شاور وركب على عادته وأتى أسد الدين مسترسلا وقيل انه تمارض فجاء شاور يعوده فاعترضه صلاح الدين وجماعة من الامراء النورية فقبضوا عليه فجاءهم رسول العاضد يطلب رأس شاور فذبح وحمل رأسه اليه في سابع ربيع الآخر ثم لم يلبث أسد الدين ان حضرته المنية بعد خمسة وسبعين يوما فقلد العاضد السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابن يوسف السلطنة ولقب الملك الناصر وكتب بتقليده القاضى الفاضل بعد ما كان وقع خلف كبير عند الفراغ من عزاء أسد الدين فيمن يكون سلطانا ثم اتفقت كلمة الامراء النورية على صلاح الدين قال العماد الكاتب والزموا صاحب القصر يعنى العاضد بتوليته وقال القاضى كانت الوصية الى صلاح الدين من عمه فلبس خلعة السلطنة بالقصر بين يدى العاضد وقبل يده وجاء الى دار الوزارة وان شئت قلت دار السلطنة فان الوزارة عند الفاطميين هى السلطنة اسما ومعنى وجلس في دست الملك وشرع في تركيب السلطنة وترتيبها فاول مادهمه أمر الخادم الخصى الذى كان يلقب مؤتمن الخلافة فانه شق العصا باطنا وتنمر وتمرد وانضمت اليه طوائف من أخبث الروافض فكاتبوا الفرنج خفية فاتفق ان تركمانيا عبر بالعين البيضاء فرأى نعلين جديدين مع انسان فاخذهما وجاء بهما الى صلاح الدين فوجد في البطانة خرقة مكتوب فيها الى الفرنج من القصر فقال دلونى على كاتب هذا الخط فدل على يهودى فلما حضر تلفظ بالشهادتين واعترف انه كتب ذلك بامر الطواشى المشار اليه واستشعر الطواشى الخبر فلازم القصر وأعرض عنه صلاح الدين الي ان خرج الى قرية له فانهض له السلطان صلاح الدين من حز رأسه في ذى القعدة وقرر مكانه بهاء الدين قراقوش فصار مختوما على القصر لايدخل الى القصر شىء ويخرج الا بمرأى منه ومسمع فلما قتل الخادم غار السودان وثاروا وكانوا أكثر من خمسين الف مقاتلة وقد قدمنا انهم كانوا نحو مائة الف وكل قاله المؤرخون ولعل الجمع بينهما ان الخمسين الف كانوا

مقاتلة فرسانا والباقون كانوا رجالة لايضمهم ديوان وأقبلوا كقطع الليل المظلم فخرج اليهم من عسكر صلاح الدين الامير أبو الهيجاء واتصل الحرب بين الفريقين ودأب الحرب بينهم يومين ثم كانت الدائرة على السودان واخرجوا الى الجيزة وكانت لهم محلة تسمى المنصورة فخربت وحرقت ثم بلغ نور الدين نبأ هذه الاخبار الطيبة فانشرح صدره وأمد صلاح الدين باخيه شمس الدولة تورانشاه (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة) وفيها نزل الفرنج على دمياط في صفر وحاصروها احدا وخمسين يوما ثم رحلوا خائبين لان نور الدين وصلاح الدين أجلبا عليهم برا وبحرا وأنفق صلاح الدين أموالا كثيرة وقال مارأيت أكرم من العاضد أرسل لى مدة مقام الفرنج على دمياط الف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها وفيها دخل نجم الدين أيوب أبو صلاح الدين مصر فخرج العاضد بنفسه الى لقائه وتأدب ابنه صلاح الدين معه وعرض عليه منصبه (ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة) وفيها عمل صلاح الدين بمصر مدرستين للشافعية والمالكية وخرج بجيوشه فاغار على الرملة وعسقلان وهجم على ربض غزة ورجع الى مصر وجهز بعض جنده الى قلعة ايلة فغزوها في المراكب وافتتحوها واستباحوا الفرنج فيها قتلا وسبيا وكان فتح هذه القلعة واستعادتها من الفرنج أعظم النعم على المسلمين فانها كانت قلعة منيعة وكانت الفرنج قد اتخذوها هي والكرك سبيلا الى الاحاطة بالحرمين الشريفين فقدر الله فتحهما على يد هذا السلطان رحمه الله * ومن كتاب فاضلى من السلطان الى الخليفة يعدد فيه ماللسلطان من الفتوحات ومن جهاد الفرنج ومنها قلعة بثغر أيلة بناها العدو في البحر ومنها المسالك الى الحرمين الشريفين بحيث كادت القبلة يستولى على أصلها والمشاعر يسكنها غير أهلها ومضجع الرسول صلى الله عليه وسلم يتطرق اليه الكفار في كلمات قالها (ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة) فاستفتح السلطان الخطبة في الجمعة الاولى منها بجامع مصر لبنى العباس وأقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة وأعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء في القصر وجلس السلطان للعزاء وأغرب في الحزن والبكاء وانقرضت دولة الفاطميين وكان لها أكثر من مائتى سنة وتسلم السلطان القصر بما فيه من خزائنه وذخائره واحتاط على آل القصر فجعلهم في مكان برسمهم وقررت لهم المؤنة وجمعت رجالهم واحترز عليهم ومنعوا من النساء لئلا يتناسلوا وذكر المؤرخون من نفائس القصر وذخائره مالا نطيل بذكره وانتقل الملك العادل سيف الدين أبو بكر الى القصر

بمرسوم أخيه فاستقر في نيابة السلطان وكتبت الكتب الى بغداد بالبشارة وأعاد الجواب والخلعة الفائقه العباسية الى السلطان صلاح الدين وفيها قال ابن الاثير حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وذلك ان نور الدين أرسل اليه يأمره بجمع الجيش والمسير لمنازلة الكرك ليجيء هو بجيشه ويحاصرانها فكتب الى نور الدين يعرفه انه قادم فرحل على قصد الكرك وأتاها وانتظر وصوله فاتاه كتابه يعتذر باختلال البلاد فلم يقبل عذره وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الاجتماع به وهم نور الدين بالدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ ذلك صلاح الدين فجمع أهله وأباه وخاله الامير شهاب الدين الحارمي وسائر الامراء وأطلعهم على نية نور الدين واستشارهم فسكتوا فقال ابن أخيه تقي الدين عمر اذا جاء قاتلناه ووافقه غيره من أهله فشتمهم نجم الدين أيوب واحتد وكان ذا رأى ومكر وقال لتقي الدين اسكت وزجره وقال لصلاح الدين أنا أبوك وهذا خالك أتظن ان في هؤلاء من يريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رأيت أنا وهذا نور الدين لم يمكنا الا أن ننزل ونقبل الارض ولو أمرنا بضرب عنقك لفعلنا فما ظنك بغيرنا فكل من تراه من الامراء لو رأى نور الدين لما وسعه الا الترجل له وهذه البلاد له وان أراد عزلك فاي حاجة له الى المجيء بل يطلبك بكتاب وتفرقوا وكتب اكثر الامراء لنور الدين بما تم ولما خلا بولده قال أنت جاهل تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك ولو قصدك نور الدين لم تر معك أحدا منهم ثم كتب الى نور الدين باشارة والده نجم الدين يخضع له ففتر عنه (ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة) فارسل السلطان فيها قراقوش مملوك ولد أخيه تقي الدين عمر الى جبال نفوسة ومعه طائفة من الاتراك فلما وصل الى الجبال اصطحب منها معه بعض المتقدمين ونزل على طرابلس الغرب فحاصرها ثم فتحت فاستولى عليها قراقوش وسكنها وكثرت عساكره وفيها جهز السلطان شمس الدولة الى برقة فافتتحها على يد غلام له تركي ثم بلغ السلطان أمر ابن مهدى الخارج باليمن وما هو عليه من اختلال العقيدة فجهز أخاه شمس الدولة فافتتح اليمن وتملكها ثم سار السلطان بنفسه من مصر يريد اقتلاع مدينة الكرك من الفرنج وبدأ بها لقربها اليه وكان من اوهن في الاسلام والمظمة في الدين استيلاء الملاعين على الكرك وعلى قلعة أيلة فانهم يمنعون الحاج واشد من ذلك مايخشى على الحرمين الشريفين منهم اذ لم يكن بينهم وبينهما حاجز غير لطف الله وقصدوهما مرات ثم يندفعون بمشيئة

الله من غير دفاع من البشر وكانت الكرك تزيد على قلعة ايلة بمنع القوافل السائرة بين الشام ومصر فانها كانت الدرب وأما غزة والرملة وما حوالهما فكان الفرنج لايمكنون مسلماأن يمر بهمافورد عليهما وحاصرهما وقاتل الفرنج ولم يفتحهما في هذه السنة ورجع الى مصر (ثم دخلت سنة تسع وستين) وخمسمائة قال ابن الاثير جهز السلطان أخاه توران شاه الى بلاد النوبة فافتتح منها ماشاء الله فلما عاد جهزه الى اليمن بقصد عبد النبي صاحب زبيد فطرده عن اليمن وملك زبيد وأسر عبد النبي وزوجته الحرة وكانت صالحة كثيرة الصدقة وعذب عبد النبي واستخرجت منه أموال ثم سار توران شاه الى عدن وملكها ياسر فأسر وهزم ثم سار فافتتح من حصون اليمن قلعة تعرف بقلعة الجند قال أبو المظفر بن الجوزى يقال افتتح ثمانين حصنا ومدينة باليمن وما حواليها وقد تقدم في السنة قبلها تورانشاه وهو شمس الدولة الى اليمن ووقعة النوبة فقتل والله أعلم في أى السنتين كان ارساله وفي هذه السنة وصل الموفق ابن القيسرانى الى مصر رسولا من الملك نور الدين يطالب السلطان صلاح الدين بحساب جميع ماحصله من ارياع البلاد ولم يعلم نور الدين بتفاصيل علو شأن صلاح الدين وانه مستول على أعظم مافي يد نور الدين فصعب ذلك على صلاح الدين وقيل انه أراد شق العصا ثم ذكر لنور الدين حقوقه واحسانه وأمر النواب بالحساب وعرضه على ابن القيسرانى واراه جرائد العساكر بالاقطاعات واعاده الى نور الدين ومعه الفقيه عيسى وهدية عظيمة وهي ختمة بخط ابن البواب وختمة بخط مهلهل وختمه بخط الحاكم البغدادى وربعه مكتوبة بالذهب بخط فارسى وربعة عشرة أجزاء بخط راشد وثلاثة أحجار تاالخش وستة قضبان زمرد وقطعة ياقوت وزن سبعة مثاقيل وحجرا أزرق ستة مثاقيل ومائة عقد جوهر وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالا وخمسون قارورة دهن بلسان وعشرون قطعة بلور وأربع عشرة قطعة جزع وابريق يشم وطشت يشم وصحون صينى وزبادى أربعون وكرتان عود قمارى وزن احداهما ثلاثون رطلا بالمصرى والاخرى احد وعشرون ومائة ثوب أطلس وأربعة وعشرون بنيارا مذهبة وخمسون ثوب حرير وحلة فلفلى مذهب وحلة مرايس صفرا وغير ذلك من القماش الذى يكثر عده وقيمة القماش على ماذكر مائتان وخمس وعشرون الف مثقال ذهب ومن الخيل والبغال والجوارى والسلاح شيء كثير ومن المال خمسة أحمال ولم يصل شيء من ذلك الى نور الدين لانه مات قبل وصوله ولما مات نور

الدين طمعت الفرنج وتحركوا بالسواحل وسلطن الشاميون الملك الصالح اسماعيل ابن نور الدين وكان عمره نحو عشر سنين فاستنجد بالسلطان صلاح الدين صاحب مصر ونزل الفرنج على بانياس وصالحهم أمراء دمشق على مال وأسارى يطلقون فلما بلغ ذلك صلاح الدين انزعج له وكتب الى الشاميين يوبخهم وكتب الي شيخ الشافعيـة شرف الدين ابن أبي عصرون يخبره انه لما أتاه كتاب الملك الصالح تجهز للجهاد وخرج وسار أربع مراحل فجاء الخبر بالهدنة المؤذنة بذل الاسلام على يد من اقتلها من دفع القطيعة والاسارى وسيدنا الشيخ أول من جرد لسانه الذى تغمد له السيوف وتجرد ولما بالغ صلاح الدين في توبيخ الامراء وكان ابن المقدم أكبر أمراء دمشق خشى من قدوم صلاح الدين الى الشام وأشاع ان صلاح الدين يريد انتزاع دمشق من ولد مخدومه نور الدين وكتب الي صلاح الدين لايقال عنك انك طمعت في بيت من غرسك وربالك وانبتك وفي دست ملك مصر اجلسك ثم تعطف له وترفق ويقول وما يليق بحالك غير فضلك واتصالك فكتب اليه صلاح الدين انا لا نريد للاسـلام وأهله الا ماجمع شملهم وألف كلمتهم ولا نختار للبيت الا تابكى أعـلاه الله الا ماحفظ أصـله وفرعه فالوفاء انما يكـون بعد الوفاة ونحن في واد والظانون بنا سوء الظن في واد

﴿ ثم دخلت سـنة سبعين وخمسمائة ﴾ وقد تزايد طمع الفرنج في دمشق بموت نور الدين فرأى صلاح الدين من الحزم جمع المسلمين على سلطان واحد يقيم الملة وينصر الشريعة وانه ذلك الواحد الذى تعقد عليه الخناصر وان الاسـلام محتاج اليه وصار الحاسدون والجاهلون باحكام الشريعة يعيبون منه قصده لاخذ دمشق ويقولون كيف يسلب ولد استاذ نعمته وينزع ملكه وهم كما قال في واد فانه فيما يغلب على الظنون الصادقة انمـا قصد لم شعث الاسلام وقيام الدين وظهر ذلك على يده من بعد فخرج من مصر بجيوش لايحصى عددها واستخلف أخاه الملك العادل نائبا بها ووصل الى مصر في رابع عشرى ربيع الآخر فخرج اليه صاحبها منقادا لخدمته ثم تابع عسكر الشام مـلاقين مسـتبشرين ونزل بجسر الخشب في الثامن والعشرين وقد تكاثرت العسـاكر وازدحم المـلاقون وأصبح لدخول دمشق فعارضه عـدد من الرجال قد غشيتهم عساكره المنصورة وصدمتهم خيوله وعزماته المأثورة ودخل البلد وملكها بلا قتال ونادى من ساعتـه باطابة النفوس وازالة المكوس وكانت الولاية في دمشـق

قد ساءت والمكوس التي رفعها نور الدين قد اعتدت فاعاد صلاح الدين الحق الى نصابه وصارت دمشق مثل مصر وكلاهما في مملكته ثم خرج الى حمص فنازلها ونصب المجانيق على قلعتها ولم يملكها ورحل عنها الى حماة فملكها في جمادى الآخرة ثم سار الى حلب وحاصرها الى آخر الشهر وبها الصالح اسماعيل ولد نور الدين واشتد بها الحصار وهذه هي الفعلة التي نقمت على صلاح الدين فالله أعلم بنيته وانه أساء العشرة في حق الصالح ابن نور الدين بحيث استعان الصالح عليه بالباطنية ووعدهم بالأموال فقتلوا من أمراء صلاح الدين الامير حماد مكين وخلقا وجرحوا صلاح الدين ثم أمسكهم وقتلهم عن آخرهم ورجع الى حمص فحاصرها بقية رجب وتسلمها بالامان في شعبان ثم عطف الى بعلبك فاستلمها ثم ردالى حمص وقد اجتمع عسكر حلب وكتبوا الى صاحب الموصل يستعينون به على صلاح الدين فجهز اليهم جيشه وأمدهم باخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فاقبل الكل الى حماة وقد استقرت لصلاح الدين فحاصروها فسار اليهم صلاح الدين فالتقى بهم على قرون حماه فكسرهم أقبح كسرة ثم سار الى حلب فوقع الصلح بينه وبين ابن زنكي على ان يكون له الى آخر بلد حماة والمعرة وان يكون لولد نور الدين حلب وجميع اعمالها وتحالفوا ورجع الى حماه وجاءته رسل الخليفة المستضيء بالخلع والهدايا والتهنئة بالملك ثم سار الى حمص فحاصرها ثم تسلمها (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة) وفيها كان وقعة تل السلطان بنواحي حلب وذلك ان عسكر الموصل نكثوا ايمانهم ووافوا تل السلطان في جموع كثيرة وعليهم السلطان سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي فالتقاهم السلطان صلاح الدين في جمع قليل فهزمهم وأسر كثيرا منهم وحقن الدماء ثم أحضر الامراء الذين أسرهم فمن عليهم وأطلقهم ثم سار صلاح الدين الى منبج وأخذها في شوال من نبال بن حسان المنبجي وكان نور الدين قد أعطاها لنبال عند ما نزعها من أخيه غازي بن حسان وصعد الحصن وجلس يستعرض أموال ابن حسان صاحبها وذخائره فكانت ثلثمائة ألف دينار ومن أواني الذهب والفضة والذخائر والاسلحة ما يناهز ألفي ألف دينار ورأى على بعض الاكياس والآنية مكتوب يوسف فسأل عن هذا الاسم فقيل ولده ولد يحبه اسمه يوسف وكان يدخر له هذه الاموال فقال السلطان أنا يوسف وهذا أخذ لي ثم سار الى عزاز فنازل قلعتها ثمانية وثلاثين يوما وقفز عليه وهو محاصرها قوم من الفداوية وجرح في فخذه واقتلوا ثم افتتح عزاز وفي كتاب منه الى أخيه العادل ولم ينلني من الحبشي المامون الاخدش قطرت منه قطرات دم خفيفة انقطعت لوقتها واندملت لساعتها

ثم سار من عزاز فنازل مدينة حلب كرة أخرى في نصف ذى الحجة وقامت القلعة في حفظها بكل ممكن وصابرها صلاح الدين شهرا (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة) وفيها ترددت الرسل في الصلح بين السلطان صلاح الدين والملك الصالح اسماعيل بن نور الدين فرحل صلاح الدين عن حلب وأبقاها لابن نور الدين ورد عليه عزاز وتوجه الى مصياف بلد الباطنية فنصب عليها المجانيق وأباح قتلهم وتخريب بلادهم فتشفعوا بصاحب حماة شهاب الدين خال السلطان فسأل السلطان عنهم فرحل عنهم وتوجه عائدا الى مصر فوصلها وأمر ببناء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايته الامير قراقوش ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين وصرفت عليه أموال جزيلة وفيها أمر بانشاء قلعة الجبل المقطم التى هى الآن دار سلاطين مصر وجعل على بنائها أيضا قراقوش ولم يكن السلاطين قبلها يسكنون الا دار الوزارة بالقاهرة ثم سافر الى الاسكندرية وتردد الى السلفى فسمع منه الحديث ثم عاد الى مصر وبنى تربة الشافعى رضى الله عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة) وفيها كانت وقعة الرملة سار السلطان من القاهرة الى عسقلان فسبى من الفرنج كثيرا وغنم وسار الى الرملة وقد تجمعت عليه الفرنج وحملوا على المسلمين فانهزموا وثبت السلطان وابن أخيه تقى الدين عمر ودخل الليل واحتوى الفرنج على أثقال المسلمين واستشهد من المسلمين جماعة منهم أحمد ولد تقى الدين عمر ولم يبق للمسلمين قدرة على ماء ولازاد وتعسفوا الرمال راجعين الى مصر وفي هذه الواقعة أسر الفقيه عيسى الهكارى أكبر الامراء فافتداه السلطان بستين الف دينار ودخل السلطان القاهرة بعد ثلاثة عشر يوما وتواصلت خلفه العساكر ثم عاد السلطان الى الشام (ودخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة وفيها اجتمعت الفرنج عند حصن الاكراد فسار اليهم السلطان ولم يقع قتال ثم أغاروا على أعمال دمشق وجهز لحربهم فرخشاه ابن أخى السلطان فالتقاهم وكسرهم وقتل من مقدمتهم جماعة منهم هنفرى قال ابن الاثير وما أدراك ما هنفرى به كان يضرب المثل في الشجاعة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة) وفيها ضربت الطبول ببغداد وزفت البشائر بانتصار السلطان صلاح الدين على الفرنج وأسره لصاحب الرملة وصاحب طبرية الكافرين وهى وقعة مرج العيون ومن حديثها أن صلاح الدين كان نازلا تل بانياس بيت بسراياه فلما استهل المحرم ركب فرأى راعيا فسأله عن الفرنج فاخبره بقربهم فعاد الى مخيمه وأمر الجيش بالركوب فركبوا وسار بهم حتى أشرف على الفرنج وهم في ألف قنطارية وعشرة آلاف مقاتل فارس وراجل فحملوا على المسلمين فثبتوا لهم وحملت

المسلمون عليهم فولوا الادبار فقتل أكثرهم وأسر منهم مائتان وسبعون أسيرا منهم يادس مقدم الداورية واودبن القومصة وأخو صاحب جبيل وابن صاحب مزمنه وصاحب طبرية فاما يادس بن بيرزان فاستفك نفسه بمبلغ وبألف أسير من المسلمين واستفك الآخر نفسه بجملة وأما أودين فجن في حبس قلعة دمشق وانهزم من الوقعة ملكهم مجروحا وأبلى في هذه الوقعة عز الدين فرخشاه بلاء حسنا واتفق أنه في يوم الوقعة ظفر أسطول مصر ببسطين وأسروا ألف نفس فلله الحمد على نصره وكان قليج ارسلان سلطان الروم طلب حصن رعيان فزعم أنه من بلاده وانما أخذه منه نور الدين على خلاف مراده وان ولده الصالح اسماعيل قد أنعم به عليه فلم يفعل السلطان فأرسل قليج عشرين الفا لحصار الحصن فالتقاهم تقي الدين محمد صاحب حماه ومعه سيف الدين على المشطوب في الف فارس فهزمهم لانه حمل عليهم بغتة وهم على غير تعبية فضربت كاساته وعمل عسكره كراديس فلما سمعت الروم الضجة ظنوا أنهم قد دهمهم جيش عظيم فركبوا خيولهم عرايا وطلبوا النجاة وتركوا الخيام بما فيها وأسر منهم عددا ثم من عليهم باموالهم وسرحهم ولم يزل تقي الدين يدل بهذه النصرة ولا ريب أنها عظيمة وورد بغداد رسول صلاح الدين وهو مبارز الدين كشطغاى وجلس له ظهير الدين أبو بكر ابن العطار وبين يديه أرباب الدولة فجاء وبين يديه اثنا عشر أميرا عليهم الخود والزرديات ومع كل واحد قنطارية وعلى كتفه طارقة ملك الفرنج على القنطاريات سمف الفرنج وبين يديه أيضا من التحف والنفائس من ذلك صنم حجر طول ذراعين فيه صناعة عجيبة قد جمل سبابته على شفته كالمتبسم عجبا ومن ذلك صينية ملآنة جواهر وضلع آدمي نحو سبعة أشبار في عرض أربع أصابع وضلع سمكة طوله عشرة أذرع في عرض ذراعين وفيها جهز السلطان القاضي أبا الفضائل ابن الشهرزوري الى الخليفة ببغداد أيضا بجواهر مثمنة وعشرة أسرى من الفرنج

(ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة) وفيها توجه السلطان قاصداً بلاد الارمن وبلاد الروم ليحارب قليج أرسلان بن مسعود بن قليج ارسلان عندما استجار محمد بن ارسلان بن داود صاحب حصن كنمان بالسلطان على حموه قليج المذكور ثم صلح الحال بينهما فنزل السلطان على حصن من بلاد الارمن فاخذه وهدمه ثم رجع فعند وصوله الى حمص جاءه التقليد والخلع من الخليفة الناصر فركب بها بحمص وكان يوماً مشهودا وجاء الى دمشق وولى عز الدين فرخشاه نيابة السلطنة بالشام وهو ابن أخيه ثم توجه السلطان الى مصر وتوجه منها الى الاسكندرية وشاهد ماتجدد بها من السور وسمع بها

الموطاعلى أبي الطاهر ابن عوف (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة) وفيها قصد نائب الشام عز الدين فرخشاه بمرسوم السلطان بلاد الكرك بالعساكر فخربها وذلك عند مابلغ السلطان ان الامين صاحب الكرك سولت له نفسه قصد المدينة الشريفة يتملكها فلما نهبت بلاده عاد بالخيبة وفيها ظهرت الوحشة بين الخليفة الناصر والسلطان وذلك ان السلطان لما اشتهر اسمه بالعدل وشدة الوطأة وخافته النفوس الفاجرة واستبشرت به الأرواح الطاهرة وحسده ملوك الاطراف وأحبوا أن يوقعوا بينه وبين الخليفة سولوا للخليفة أمورا أوجبت أن يكتب للسلطان يأخذ عليه في أشياء منها تسميته بالملك الناصر مع علمه ان الامام اختار هذه التسمية لنفسه وهذه الواحدة على ندورتها مدفوعة بأن السلطان لقب بالناصر من أيام الخليفة المستضيء قبل أن يلي الناصر الخلافة فكتب له السلطان جوابا فاضليا * منه والخادم ولله الحمد يعدد سوابق في الاسلام والدولة العباسية

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ﴾ فيها افتتح السلطان حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقة والتيرة وآمد ونازل الموصل وحاصرها وبهره لمارای من حصانتها وجاءه شيخ الشيوخ صدر الدين من قبل الخليفة يتشفع في صاحب الموصل فرحل عنها وفيها بعث السلطان أخاه سيف الاسلام طغركين على نيابة السلطنة باقليم اليمن باسره وأمره باخراج نواب أخيه توران شاه بها فرحل اليها وقبض على متولى زبيد خطاب بن سعد وأخذ منه أموالا جزيلة وسكن سيف الاسلام في اليمن وفيها مات عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه ابن أيوب نائب الشام فبعث السلطان على نيابة دمشق شمس الدين محمد بن المقدم وفيها خرج السلطان بنفسه من مصر غازيا وما تهيأ له العود اليها وقد عاش بعد ذلك اثنتي عشرة سنة ﴿ ثم دخلت سنة تسع وسبعين ﴾ وخمسمائة ورسل الخليفة في كل سنة تجيء غير مرة بالتودد ظاهرا واستعلام أخبار السلطان باطنا فلا يرون الا اماما عادلا لا يصطلى له بنار وغضنفرا باسلا لا يقوم لغضبه الا الواحد القهار وكتب له السلطان كتابا فاضليا فيه من أخبار الفرنج كان الفرنج قد ركبوا من الامر نكرا واقتضوا من البحر بكرا وعمروا مراكب حربية شحنوها بالمقاتلة والأسلحة

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس أوله الطبقة السادسة

فهرست الجزء الرابع من كتاب طبقات الشافعية الكبرى

صحيفة

صحيفة